

(المجلد الأول)

الجزء (١)

تاليف

نادر سعد عبادي بن حلبوب العمري

إشراف

محمد بن سالم بن علي جابر







الموسُوعَةُ اليافعيَّةُ (١)

يافِعُ

مَدْخَلٌ تعريفيٌّ



الموسُوعَةُ اليافعيَّةُ (١)

يافِعُ

مَدْخَلٌ تعريفيٌّ

تأليف

نادر سعد عُبادي بن حَلْبوب العُمَري

المشرف

محمد سالم عبدالله بن علي جابر



الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف: ٠٠٩٦٧٢٣٩٧٧٧٦

فاكس: ٠٠٩٦٧٢٣٩٧٧٧٥

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - عدن

٩٩٧/٢٠١٣م



﴿ قُلِ الحَمْدُ للهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى ﴾ [النمل : ٥٩].

لجنة مراجعة الموسوعة اليافعية

المراجعة العلمية والتدقيق اللُّغوي للأجزاء (١-١١):

د. سالم عبدالرب صالح السَّلَفي

(أستاذ الأدب والنقد المشارك في قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة عدن).

المراجعة العلمية للجزء الثاني عشر:

د. عبدالله سعيد سليمان الجعيدي

(أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك في قسم التاريخ كلية الآداب جامعة حضرموت).

شارك في المراجعة اللُّغوية:

د. عارف عبده سالم الكلدي

أ. أنور سالم باكركر.

أ. سالم فضل باجِري.

راجع المَدْخَل تاريخيًّا:

د. علي صالح الخُلاقي.

د. محمود علي محسن السالمي.

د. يحيى بن حَرَد المفلحي.

د. صالح الوالي.

الشيخ: فضل محمد عيدروس العفيفي.

الشيخ: أ. حسين محمد محسن الضُّباعي.

الشيخ: أ. عبداللاه سالم صالح الضباعي.

أ. عادل محمد أحمد المَعْزَبي السعدي.

أ. صالح بن صالح قاسم الدعَّاسي الكلدي.

الإخراج الفني

صلاح الدين عبده الحجري.

لجنة مراجعة الموسوعة اليافعية

المراجعة العلمية والتدقيق اللُّغوي للأجزاء (١-١١):

د. سالم عبدالرب صالح السَّلَفي

(أستاذ الأدب والنقد المشارك في قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة عدن).

المراجعة العلمية للجزء الثاني عشر:

د. عبدالله سعيد سليمان الجعيدي

(أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك في قسم التاريخ كلية الآداب جامعة حضرموت).

شارك في المراجعة اللُّغوية:

د. عارف عبده سالم الكلدي

أ. أنور سالم باكركر.

أ. سالم فضل باجِري.

راجع المَدْخَل تاريخيًّا:

د. علي صالح الخُلاقي.

د. محمود علي محسن السالمي.

د. يحيى بن حَرَد المفلحي.

د. صالح الوالي.

الشيخ: فضل محمد عيدروس العفيفي.

الشيخ: أ. حسين محمد محسن الضُّباعي.

الشيخ: أ. عبداللاه سالم صالح الضباعي.

أ. عادل محمد أحمد المَعْزَبي السعدي.

أ. صالح بن صالح قاسم الدعَّاسي الكلدي.

الإخراج الفني

صلاح الدين عبده الحجري.

تصدير

في حب يافع...

شعر: نادر سعد العُمَري

بشائرُ الفجر ترنو من ضواحيها

ونغمة النصر تسري في نواحيها

وعسكر الليل في الآفاق مرتحلٌ

لم يبق لليل شبرٌ بين جنبيها

لم يستطعْها ، ولم يقطفْ كرامتَها

للعابثين ، فعينُ الله تَحْميها

كم حاولتها صروفُ الدهر فاندثرتْ

تلك الصُروفُ.. فهل أغنتْ عواديها؟!

كقاطعٍ جندلًا بالسيفِ يرهقُهُ!

أو نافخٍ في جبين الشمس يُطْفِيْها!!

بالأمسِ كانت عروسًا عزَّ خاطبُها

زُفَّت إلى دوحة الإسلامِ يُزكِيها

وفي مبادئه السمحاء قد نشأت

الوحيُ يطعمها نورًا ويسقيها

و(يـافـعٌ) لم تـزل تلك الـعـروسَ فلن
تـــزفَّ إلا لأمـــجـــادٍ تُـسـامـيـهـا
هـي الحـبـيـبـةُ والأمُّ الحـنـونُ لها
أذوبُ شـوقًـا، سـقـى ربـي روابـيـهـا
هـي الـعـريـنُ لأبـطـال الـنِّـزالِ، وهل
تخفى مـآثـرهـا والمـجـدُ يـرويـهـا؟!
هـي الـكـرامـة .. دار الأَكـرمِـين بها
تـرعـرعَ الجـودُ غـضًّـا فـي نـواديـهـا
صـفـاءُ معدنـهـا مـثـلُ الـــزُّلال وإن
حـامَ العِدى حولها طعنًا وتشويها!!
إنـــي سـأتـركُ لـلـتـاريـخ يـنـشـدنـا
ملاحمًا عـن رجـال الحـرب يحكيها
بـأحـرفٍ من شعاع الشمس سطَّرها
في صفحة الخلد .. في العلياء يُمليها
أنَّ الفضيلةَ والإقـــدامَ مـذ عُـرِفَـتْ
و(ســروُ حميرَ) فـوق الـشُّـمِّ تُعليها
فيها الـرجـولـةُ فـي أصـفـى معادنها
فيها الـبـطـولـةُ فـي أسـمـى معانيها

والـصـدقُ والـبـرُّ والأخـــلاقُ قاطبةً
في أرض (يـافـعَ) قد أرسـت مبانيها

❊ ❊ ❊

بـالأمـس ِ عـنـد فـتـوح الحـقِّ بينةٌ
إذ أقـبـل الـنـصـرُ مـن إقــدام حاميها
سلِ (العراقَ) و(مَرْجَ الشامِ) إذ هَتَفتْ
(الله أكـبـرُ) فـرسـانُ الـوغـى فيها
و(مصرُ) لَمَّا استضاءت بالكتاب على
وقـع الحـوافـر يـوم الـفـتـح تطويها
(مُـبَـرِّحُ بـنُ شـهـابٍ) عند ميسرةٍ
يـجـنـدلُ الـرومَ سَـحْـقًـا فـي أعاديها
والـنـيـل لَمَّـا يـزل يـحـكـى مـآثـرَنـا
فـي شـاطـئـيـه لـنـا ذكـرى يجلِّيها
و(جِـيْـزة) الفتح ترويها وما نشأتْ
إلا بـ(يـافـعَ) واسـتـقـوت مبانيها
قـومٌ صـدورهـمُ كـانـت حـصـونَـهـمُ
لا يـأبـهـون إذا مـا المـوت داهـيـهـا
هـم نجـدةُ الـنـاس أهـل الـبـاس عـن ثقةٍ
بالنصر لم يرتضوا بـالـدونِ تنزيها

ولا يـزال صليلُ السيف في خَلَد التَّـ

ـــاريــخِ يــدوي بــألحــانٍ يُغنّـيـهـا

الفتح والنـصـر والأمـجـادُ نغمتُها

والجـودُ والخـيـرُ والأخـيـارُ تُنْمِيها

ولا يـــزال لـهـم فـــي كـــلِّ نـاحـيـةٍ

ذكـرٌ حميدٌ فسَـلْ عنهم مغانيها!

اللهَ!.. ما أحسن الماضي لقد بُتِرَتْ

قـبـيـلـةٌ لا تـــرى فـخـرًا بماضيـهـا

* * *

والـيـوم نـتْـبَـعُ آثـارَ الأُلـى سلفوا

عـزمًـا: مـعـالـمُ ديـن الله نبنيها

نُشيدُها من دمانا .. من جماجمنا

وفـي القلوب وفـوق المجد نُرسيها

و(يـافـعٌ) تـاجُـنـا لا نـرتـضـي بـدلًا

بها من الأرض .. ما أحلى سواقيها!

مـهـمـا اغـتـربـنـا فـمـا زالـت معلقةً

بـالـقـلـب نحملها حـبًـا ونـطـويـهـا

بـالـعـلـم والخـيـر والإيمـان نَـعـمُـرُها

عند الـرخـاء، ويـوم الـرَّوع نفديها

لـهـا رجـــالٌ وفـيـهـا فـتـيـةٌ صـدقـوا
مـا عـاهـدوا الله لا فـخـرًا ولا تيها
كانوا حماةَ الحمى والدينِ قد بذلوا
دنـيـاهـمُ لإلـهِ الـكـون يَـشـريـهـا
نفسي الـفـداءُ لآسـادِ الـشَّرى ولهم
تحـيـتـي وقـوافـي الـشـعـر أُجـريـهـا

إضاءة

«هذا عمل كان بالنسبة إلي أشبه بالحلم، وعجيب أن يتحول حلم إلى حقيقة، ولكن هذا ما حصل».

د. سالم عبدالرب السلفي

«أحيِّي جهودكم الكبيرة التي أثمرت عملًا عظيمًا في وقت قياسي، يتمثل بظهور أوليات الموسوعة اليافعية التي لم تكن تخطر ببال أحد من قبل بهذه الشمولية والاستقصاء لكل موقع في يافع بقراه وأوديته وقبائله وأعلامه».

د. علي صالح الخلاقي

«...الجهد الكبير الذي قمتم به لم يترك لنا المجال أمام المزيد من الملاحظات».

د. محمود علي محسن السالمي

«...وفعلًا بداية الغيث قطرة. وها نحن اليوم نشاهد الحلم يتحول إلى حقيقة واقعة بفضل الرجال المخلصين الأوفياء لوطنهم والحريصين على تاريخهم العريق من خلال حفظه وتوثيقه».

د. عبدالرحمن عبدالرب جابر

«عندما قرأت ذلك اندهشت وتفكرت كيف استطعتم جمع ذلك؟!.. حيث ذكرتم يافع كاملة: المكاتب العشرة بجبالها وأوديتها وقبائلها وفخائذها وانحدار أصولها وأجدادها، وأنا من أبناء ذي ناخب وعُمري خمسة وسبعون سنة وعرفتموني أسماء قرىً وجبال ومنحدرات وبيوت من أهل ذي ناخب ما كنت أعرف عنهم شيئًا!..»

الشاعر الشيخ محمد سالم الكهالي

«لا بد من تسجيل شكري وتقديري لما يقوم به فريق عمل الموسوعة اليافعية من جهد كبير في إظهار هذا العمل المفيد بالرغم من بعض العوائق التي يتم التغلب عليها بمهارة وكفاءة عالية.. أسأل الله أن يوفقهم في عملهم النافع ليافع وأهلها».

الشيخ حسين محمد محسن الضباعي شيخ مكتب لبعوس.

«...نقدِّر ونثمن الجهود المبذولة في إعداد الموسوعة اليافعية ورَصْد وتوثيق تاريخ يافع.. نشد على أيديهم ونتمنى لهم التوفيق والنجاح».

الشيخ عبداللاه سالم صالح الضباعي

«... نتمنى أن يستمر هذا الجهد البحثي العظيم الذي أساسه الموسوعة اليافعية».

الباحث فضل عبدالله الجثّام

«هذا عمل تاريخي سوف يكون إحدى الوثائق والمراجع الهامة في التاريخ القديم والحديث ليافع، ونسجل شكرنا وتقديرنا لهذا العمل، ونسأل الله أن يوفقهم لما فيه خير هذه الأمة وصلاحها».

سامي محمد علي العياشي - مدير عام مديرية يافع لبعوس.

الإهداء

إلى الباحثين في التاريخِ.. والمهتمِّين بالقبائلِ والأنسابِ والبلدان والأعلام..

إلى عشاقِ المعرفةِ.. والباحثين عن المعلومة الجديدة المفيدة..

إلى كل قارئ للعربية في مشارق الأرض ومغاربها..

إلى أبناءِ قبيلتي التي لا تغربُ عنها الشمسُ..

إلى أبناءِ يافع.. فوقَ كلِّ أرضٍ.. وتحتَ كلِّ سماءٍ..

إليكم أهدي هذا العملَ الموسوعيَّ الفريدَ في بابِه؛ أولَ وأضخمَ عملٍ موسوعيٍّ يصدرُ للتعريفِ بقبيلةٍ من أعرقِ القبائلِ العربيةِ وأوسعِها انتشارًا، والتعريفِ بأعلامِها.. يجمعُ ما تناثرَ من تاريخِها، ويُرِي بلادَ يافعَ مَن لم يَرَها، ويتجوَّلُ بالقارئِ في ربوعِها وإن كان أبعدَ ما يكونُ عنها..

وإن مما يثلجُ صدورَنا أن تحظى (الموسوعةُ اليافعيَّةُ) بقبولٍ حسنٍ منكم، وأن تجدوا فيها المتعةَ والفائدةَ..

ويَطيبُ لنا ويَسُرُّنا أن تُوافونا بما يَعِنُّ لكُم من مُلاحَظاتٍ، تثري الموسوعةَ وتسيرُ بها خُطُواتٍ أُخرى إلى الأمامِ.. وتكونَ حافزًا لتقديمِ كثيرٍ من الأعمالِ التي تُسلِّطُ الضوءَ على مزيدٍ من تاريخِ يافع، والقبائلِ العربيةِ الأخرى.

المشرف العام

محمد بن سالم بن علي جابر اليافعي

binalijaber@gmail.com

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

اللهم لك الحمد والشكر أولًا وأخيرًا.. منك التوفيق، وعليك التكلان، وإليك يرجع الأمر كله... ومن شكره -تعالى- أن نشكر من كانوا سببًا في الوصول بهذا العمل إلى هذه الغاية.. فقد منحونا من أوقاتهم، وأسهموا معنا بأفكارهم وجهودهم، ممن لا يتسع المقام لذكرهم..

...نشكر ابتداءً كل من أفادنا بمعلومة، أو وثيقة، أو تصويب، أو أي وجه من وجوه المساندة والعون.. وعلى رأسهم سلاطين يافع، ومشايخ مكاتبها، وبقية مشايخ يافع، وفضلائها الكرام، ممن سترد أسماؤهم في الأجزاء الخاصة بمكاتبهم، وممن نسينا ذكر أسماءهم وأجرهم على الله الواحد الأحد.

ونشكر الإخوة الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بمراجعة الموسوعة أو بعض أجزائها ممن أوردنا أسماءهم سابقًا، ومن غيرهم.

ونشكر ونقدر جهود الإخوة الذين أسهموا معنا في تأسيس هذا العمل، ومتابعته، وكانت أفكارهم منارًا نهتدي به في ظلمات الحيرة، وظلت بصماتهم ظاهرة للعيان في ثنايا هذا العمل، وهم الإخوة الأكارم: الأستاذ: عادل محمد أحمد المَعْزَبي

السَّعْدي[١]، والأستاذ عُمَر عبدالله النَّقيب، الشيخ عبدالرب بن صالح السَّلَّامي، والشيخ عبدالسلام حسين بن زايد الكَلَدي، والأستاذ: مُطيع علي حَيْدرة المُحَرَّمي، والأستاذ: أنور محمد يحيى الشَّبَحي، والأستاذ: أنيس محمد نقيب الجَمَالي، والأستاذ: ناصر سالم حسن الكلدي، والأستاذ: عبدالمجيد محمد هيثم بن عاطف اليهري. والإخوة أعضاء اللجنة الميدانية الذين شاركونا في الرحلات إلى قرى بلاد يافع وهم الأخوان: عماد محضار نصر السَّلَّامي، ووضاح محمد راجح بن دَرْويش، وإلى اللجنة الفنية في التصوير والتصميم والمونتاج، وهم الأساتذة الأكارم: ماهر سعد عبادي حَلْبوب، ومحمود سعد عبادي حَلْبوب، ومحمد معاوية بن علي جابر، وعبدان نصر عبدان الربيعي، وسائر فريق شركة الوفاق للخدمات العلمية في عدن وحضرموت.

ولا ننسى هنا أن نترحم على الأخ الفاضل: زيد بن صالح بن شَنْظور اليَهَري[٢] -رحمه الله رحمةً واسعة-، فقد كان حلقة الوصل الأولى، والمعرف الأول بين فريق الموسوعة، والأخ الأستاذ الفاضل: سالم بن أحمد بن علي جابر[٣] -رحمه الله- الذي أدار العمل في فريق حضرموت وأسهم في إنجاحه، وشارك بقلمه في كتابة بعض مباحث الجزء الأخير من الموسوعة: (يافع في حضرموت).

قاسم بن عمر بن صالح المُشْتَهِر اليافعيّ

المدير العام

---

(١) أسهم مشكورًا في وضع الخطوط الأولية والأساسية لفكرة المشروع قبل البدء في الكتابة، وكان قد شرع في الكتابة عن تاريخ يافع حينًا من الدهر، قبل أن ينشغل بظروف الغربة في الحِجاز، ثم كانت له لمسات على الجزء الخاص بمكتب السعدي، وعلى المدخل.

(٢) توفي في الحجاز يوم الخميس ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ/ الموافق ٣٠ إبريل ٢٠٠٩م في حادث سيارة.

(٣) استشهد في مسقط رأسه بقرية (خشامر) بالقطن في وادي حضرموت يوم الأربعاء ١١ شوال ١٤٣٣هـ/ الموافق ٢٩/ ٨/ ٢٠١٢م، في إحدى الضربات العشوائية التي تشنها الطائرات الأمريكية بدون طيار.

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1] نحمده حمدًا يليق بجلاله، ونشكره على نعمه وأفضاله، ونشهد أن لا إله إلا هو الحي القيوم المحيي المميت له الأسماء الحسنى والصفات العُلا، وأن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، هو القائل: «إِنَّ اللَّهَ عز وجل قد أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ من تُرَابٍ»[2]، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فهذه (يافع) التاريخ والحضارة والمجد والعزة والعروبة اليعربية نقدمها إليك في هذه الموسوعة أيها القارئ الكريم...

لقد ظل هذا الحلم يراودنا منذ بواكير الشباب، فالإنسان من طبعه حب المعرفة واكتشاف المجهول، ولكننا حين نفتش عن مصادر موسوعية تجيب عن التساؤلات حول تاريخها وأنسابها وبلدانها وعاداتها وتراثها، نصطدم بالفراغ الواسع الذي يجعل المرء كاسف البال قليل الرجاء...

---

(١) الحُجُرات: ١٣.

(٢) رواه أحمد برقم (٨٧٢١)، وبرقم (١٠٧٩١)، وأبو داود برقم (٥١١٦)، والترمذي برقم (٣٩٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولم يُعرف طوال القرون الماضية كتاب خُصِّص في تاريخ يافع أو جغرافيتها أو أنسابها، ولم يظهر إلى الآن كتاب[1] يستوعب ما يحتاج القارئ معرفته عن هذه القبيلة العريقة!.

فكانت العزيمة على إخراج (موسوعة يافعية) تدرس بعض هذه الجوانب، وكان المضي في هذا المشروع من الأهمية بمكان؛ لأن قبيلة (يافع) يتناثر أبناؤها في كل أصقاع الأرض، ولم تنقطع هجراتهم يومًا من الأيام منذ القِدَم، وهم في أمسِّ الحاجة إلى معرفة أصولهم وأرضهم وشيء من تاريخهم، قبل أن يندثر باندثار جيل الكبار، وصعود جيل الشباب ممن لم يعرفوا الماضي، ولم يَخْبروا أحواله. ولعلنا نضع حجر الأساس لمن يأتي بعدنا فيكمل من حيث انتهينا.. ولعل الفكرة تثمر موسوعات مشابهة عن بقية القبائل العربية العريقة.

نشأة الفكرة:

كان هذا العمل عبارة عن أفكار أولية نحملها في أذهاننا كلًّا على حدة، حتى يسَّر الله -تعالى- اللقاء بين فريق الموسوعة اليافعية في عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، وبدأنا نضع الخطوط الأولية للعمل، وكانت المحاولات الأولى متواضعة، ولم تكتمل الصورة وتتضح الفكرة إلا في أوائل سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، عندما بدأنا العمل فعليًّا، وأعددنا خطة للنزول إلى معظم القرى اليافعية، وجرى تنفيذها دون توقف بدءًا من تاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ/ الموافق ٢٤ مايو ٢٠٠٦م.

---

(١) أول كتاب مطبوع متخصص في دراسة تاريخ يافع وأحوالها -فيما نعلم- هو كتاب (في شرق اليمن يافع) الذي سطر فيه مؤلفه المؤرخ صلاح بن عبدالقادر البكري -رحمه الله- رحلته إلى يافع، وأورد فيه بعض المعلومات التي حصل عليها ممن التقى بهم، وهو من أفضل الكتب التي كتبت عن يافع إلى الآن، ويقع في (١٦٤) صفحة من القطع الصغير، وقد طبع في بيروت سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، وهو الآن نادر الوجود لم يطبع طبعة ثانية، علمًا أن هناك كُتَّابًا متقدمين تحدثوا عن يافع ضمن غيرها.

وقد قسمنا مراحل العمل في يافع إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: جمع المعلومات عن طريق المسح الميداني المباشر إلى كل البلاد اليافعية بمكاتبها القبلية العشرة، وبمديرياتها في محافظتي لَحْج وأَبْيَن، فشمل النزول الميداني معظم بلاد (يافع) من أقصى (الحد) شمالًا، إلى ساحل (أَبْين) جنوبًا، ومن وادي (سُلُب) شرقًا، إلى وادي (بَنَا) غربًا، واستغرق ذلك عامًا كاملًا وزيادة.

المرحلة الثانية: قمنا فيها بدراسة ما دوَّناه من مسودات، وقراءة الوثائق التي حصلنا عليها، وتلخيصها للإفادة منها في معطيات البحث، وقمنا بقراءة كثير من كتب التاريخ اليمني عمومًا، وما كُتب عن يافع خصوصًا، وحصر المعلومات المطلوبة في معطيات البحث، والبدء بكتابة البحث، مع الاستمرار في جمع الوثائق ودراستها، وقد راعينا في صياغة البحث المنهجية التي التزمناها ابتداءً، مع تطوير الفكرة، وهذه المرحلة أصعب المراحل؛ لأن عرض المعلومة بالأسلوب العلمي السهل الواضح يحتاج إلى دقة في الألفاظ، وتفكير في المعاني، وغربلة للمعلومات لاختيار زبدتها ووضعها بين يدي القارئ.. وبعد الانتهاء من كتابة أجزاء الموسوعة عرضناها على مجموعة مختارة من المختصين وأهل الخبرة، وقمنا كذلك بإنزال المسودة الأولية للجزأين الأول والثاني (المدخل ومكتب كلد) في أوائل عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م على (منتديات الموسوعة اليافعية) في شبكة المعلومات (الانترنت)، ولقيت رواجًا واسعًا، وكان الغرض من ذلك هو التعريف بالمشروع لحث اليافعيين وأهل الاهتمام على التواصل معنا كي نخرج بمعلومات صحيحة وتفصيلية عن كل مكتب من مكاتب يافع. كما قمنا قبل طبع الكتاب بإرسال مسودة من كل جزء إلى بعض المهتمين من المكتب الذي يتحدث عنه الجزء، كشيخ المكتب غالبًا، أو إلى من ينوبه؛ للإفادة من ملاحظاتهم.. وقد استجاب كثير منهم مشكورين وأفادونا ببعض الإفادات.

أهم المشكلات والمعوقات التي واجهت سير العمل:

١ **الحاجة إلى مصادر مكتوبة للانطلاق منها:** إذ لم يسبق لأحد الكتابة الشاملة عن يافع وجغرافيتها وقبائلها وتاريخها، وكل الكتابات الموجودة عصرية وقاصرة على جزئيات محدودة ولا تخلو من ملاحظات؛ وسبب عدم تدوين الأولين لتاريخهم:

أولًا: فشو الجهل في العصور المتأخرة، وعدم وجود حركة علمية ووعي بأهمية الكتابة والتدوين.

ثانيًا: طبيعة بلاد (يافع) الجبلية، وبُعدها عن حواضر العلم وأمهات المدن، مما أفقدها من وجود حركة علمية تهتم بالتأليف والتدوين وكتابة التاريخ.

ثالثًا: أن الأعلام اليافعيين الذين نبغوا وكان يمكن أن يؤرخوا لها ويكتبوا عنها إنما كان نبوغهم خارجها، ومن الصعب على من لم يعش فيها أن يكتب عنها في أزمنة يصعب فيها السفر ويشق التواصل.

٢ **الطبيعة ذات التضاريس الوعرة المتداخلة وهذه أدت إلى مشكلتين:**

الأولى: صعوبة الوصول إلى كثير من جبالها الشاهقة.

والثانية: وصعوبة وصفها وتحديدها وتجليتها للقارئ.

وقد يسَّر الله -تعالى وله الحمد- كثيرًا من الصعاب، فوصلنا إلى أماكن لم يدخلها باحث من قبل، ولم يكتب عنها أحد، وبقيت أماكن قليلة نائية، لم نتمكن من الوصول إليها، مثل أعماق وادي (سُلُب)، ووادي (السيلة البيضاء)، وقد كتبنا عن هذه الأماكن توصيفًا بالرجوع إلى أهل المعرفة، بذلنا فيه قصارى الجهد وبقي التسديد من الله ثم من القارئ.

٣ **ضياع معظم وثائق الأُسرتين العفيفية والهَرهَرية وبعض أسر المشايخ:** وسبب ذلك نهبها وإحراقها في بداية مرحلة ما بعد الاستقلال بدعوى القضاء على الماضي البائد، فضلًا عن مصادرة آلاف الوثائق الأخرى من القبائل بعد تأميم الأراضي، وإتلاف تلك الوثائق أو نهبها، وما بقي من الوثائق فكثير منها محفوظة بأيدي أصحابها غير متاحة للباحثين.

٤ **الاعتقاد لدى كبار السن بتعظيم الوثائق القديمة:** والمبالغة في حفظها وإخفائها، واشتراط حضور القبيلة كلها عند قراءتها؛ وهذا حرمنا من معلومات مهمة لا يمكن الحصول عليها إلا من الوثائق.

٥ **وفاة كثير من كبار السن والعارفين بأحوال القبائل وتاريخها قبل أن يدوِّن أحد ما عندهم**[١].

من المعالم المنهجية التي سلكناها في كتابة أجزاء الموسوعة:

من المعالم المنهجية التي التزمناها في كتابة هذه الموسوعة:

- الأصل أن نلتزم في كتابة الموسوعة بالمنهجين الوصفي والتاريخي، ولكننا نخرج -أحيانًا- عن هذا ونستخدم المنهج التحليلي في بعض المواضع؛ لأن طبيعة البحث والفائدة المقصودة تقتضيه، ولأن تسمية (الموسوعة) عندنا نقصد بها كثرة ما تحتويه من معلومات، لا ما اصطلح عليه المعاصرون في الكتابة الموسوعية التي تعتمد على توزيع المواد حسب ترتيب حروف الهجاء.

---

(١) من عجائب القَدَر أن أكثر كبار السن الذين قابلناهم عام (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) صاروا الآن في ذمة الله.. رحمنا الله وإياهم وسائر موتى المسلمين.

- اعتمدنا في التقسيم القبلي ما كان معروفًا في أواخر العهد القبلي قبل سنة (١٣٨٠هـ)، مع الإشارة إلى التقسيمات القديمة إن توفرت المعلومات عنها لدينا.. أما بعد هذا التاريخ فقد طرأت على البلاد رياح التغيير، وتغيرت الخارطة القبلية تغيرًا كبيرًا مع انتشار الروح الثورية التحررية في العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري (ستينيات القرن العشرين الميلادي).

- ترتيب المكاتب والفخائذ غير مقصود لذاته، والناس جميعًا في درجة واحدة من الشرف والكرامة، ولا يتفاضلون إلا بالتقوى والعمل الصالح في موازين الله الكريم سبحانه، وتقديم بعض البيوت على بعضها في الذِّكْر هو من باب الاستقصاء والإفادة، ولا يلزم منه التقديم في الفضل والشرف. وقد كان ترتيب أجزاء الموسوعة جغرافيًّا بحتًا، حيث بدأنا من جنوب يافع، وانتهينا إلى أقصى شمالها.

- نعتمد في تحديد الأنساب على ما توفر من الوثائق الثابتة والشهرة والنقل المستفيض، ونحاول اجتناب مواطن الخلاف وما قد يثير النعرات قدر المستطاع.

- عند إضافة القبائل إلى الأجداد يستخدم أهل يافع لفظ (أهل فلان) أو (أهل بن فلان) ولا فرق بينهما، ونحن استخدمناها هنا، وهي لفظة صحيحة الاستعمال من حيث الأصل، وكلمة (آل) مخففة عنها. ويقال في يافع غالبًا عند ذكر الفخائذ والبيوت: (أهل بَنْ فلان) وهي بمعنى:

(بني فلان)[١].. ونحن في الغالب نعبِّر بطريقة أهل يافع؛ لأنها أليق في التعبير عن قبائلهم.

- أوردنا أسماء الأماكن والبلدان غالبًا كما ينطقها أهلها، بما في ذلك نواحي البدو الذين يستخدمون للتعريف (ام) الحِمْيَرية بدلًا من (ال) التي يستخدمها جمهور العرب، ثم نذكر بجوار الكلمة بين قوسين أو في الهامش نطقها مع (ال) التعريف.

- الشخصيات التاريخية المترجم لهم في الفصل الثالث من كل جزء جميعهم من المتوفين، على عادة كتب الأعلام والتراجم التي تقتصر على المتوفين، أما الأحياء فالكتابة عنهم غير منضبطة؛ لأن دورهم في الحياة وتاريخهم لم ينتهِ بعد. وقد جرى ترتيبهم على حسب الحروف الهجائية، ولا نُعِدُّ في الترتيب كلمات: أل، ابن، أبو، أمّ، ذو.

- الشخصيات التاريخية المترجم لهم في الكتاب لم نشترط فيهم أن يكونوا من الأعلام الكبار، وإنما الضابط فيهم هو البروز في نطاق المجتمع اليافعي بما قدموه من خدمات أو مواقف أو إبداعات أو تبوأوا من مناصب ورتب كان لها أثر على المجتمع.. وفي هذه الشخصيات من هم أعلام بالمستوى الرفيع كما سيتبين في الأجزاء التالية. ويختلف حجم المعلومات المتوفرة عن كل شخصية بين المصادر والمراجع، وسنحاول استيعاب ما أمكن معرفته عن حياة كل عَلَم نترجم له، ثم صياغته بشكل مختصر مركَّز، مع التنبيه على أبرز الجوانب التي اشتهر بها وما

---

(١) تستخدم كلمة (بني) في عدة قبائل من يافع، مثل: بني بكر في مكتب الضُّبَي، وبني عَلَسي في مكتب الموسطة، وبني عَصِر في مكتب الناخبي.

زالت شخصيات تاريخية كثيرة مجهولة لنا؛ لأننا لم نتمكن من العثور على تراجمهم، أو لم يكتب إلينا عنهم أحد.

- الكلمات التي تحتاج إلى هوامش إيضاحية نذكرها عادة في أول موضع ترد فيه الكلمة ولا نلتزم بعد ذلك بالإشارة إلى موضع هذا الهامش عند ورود الكلمة نفسها في الصفحات أو الأجزاء اللاحقة.
- لا نلتزم بوضع هوامش لكل أسماء الأماكن الواردة في الكتاب إلا ما له صلة بمادة الكتاب، أو نرى أن فيها مزيدًا من التوضيح وإزالة اللبس.
- لم نلتزم بالضبط الحرفي، وإنما نذكره عندما تدعو إليه الحاجة، وقد اعتنينا بضبط أسماء الأماكن والأعلام بالشَّكْل بما يزيل اللبس.
- نكتفي في الهوامش عند ذكر المصادر والمراجع بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة غالبًا، أما بقية بيانات الكتاب، من اسم المؤلف، والمحقق، ودار الطبع، وتاريخه، ومكانه، ورقم الطبعة، ونحوها من البيانات، فقد اكتفينا بذكرها في فهرس المصادر والمراجع من باب الاختصار، إلا في حال اشتباه عنوان المرجع بعنوان مشابه له فنشير إلى المؤلف.
- لم نتمكن من طباعة جميع الوثائق التي اعتمدنا عليها في كل الجزء وهي كثيرة، وإنما انتقينا عِيْنات قليلة منها في الملاحق إتمامًا للفائدة.
- سنصدر لاحقًا بإذن الله فهارس تفصيلية لأجزاء الموسوعة اليافعية في كتاب مستقل، وسنعلن عنها في حينها تسهيلًا للباحثين أن يحصلوا على المعلومات من الكتاب.

تنبيهات مهمة:

- المعلومات الواردة في الكتاب قابلة للتعديل في حال ظهور خطإٍ فيها، بشرط أن يثبت خلافها بالوثائق اللازمة، وسيكون التعديل في طبعات الكتاب القادمة -إن شاء الله-.

- الكتاب ليس دراسة تاريخية مركَّزة، وإنما هو دراسة شاملة للتكوين الاجتماعي (القبلي) والمكاني (الجغرافيا)، وشيء من تاريخ المكان، وسير ذاتية لمن وصلتنا تراجمهم من الشخصيات التاريخية، وما ستقرأه في الجزء الأول (المدخل) إنما هو تعريف مختصر عام ببلاد (يافع) يخدم بقية أجزاء الكتاب، ولم يُقصد به التوسع والتقصي على طريقة الدراسات التاريخية المتخصصة.

- المعلومات الـواردة في الكتاب إنما هي اجتهاد ورأي قابل للخطإ والصواب، لذا لا تعد حُجَّة شرعية تثبت أو تنفى بها الحقوق، أو الحدود، أو الملكيات، أو الأنساب، أو الطبقات الاجتماعية، ونحوها، ولا يتحمل فريق الموسوعة اليافعية أيّة مسؤولية شرعية أو قانونية أو أدبية على الدعاوى أو البينات المستندة إلى هذا الكتاب؛ لأن مقصدنا علمي معرفي ببحث نهدف منه إلى تقريب المعلومة للقارئ كما وصلت إلينا دون زيادة أو نقصان.

- المشجرات التي لم يدعِّمها أصحابها بالوثائق في الكتاب يتحمل مسؤوليتها من أعدَّها، وإذا ثار حولها خلاف بعد صدور الطبعة الأولى

من الكتاب فإنها ستلغى في الطبعة الثانية، بخلاف المشجرات المدعمة بالوثائق فإنها تعتمد، ولا تلغى إلا بوثائق تنقضها.

- أي فخائذ أو بيوت أو أماكن أو شخصيات تاريخية لم تُذكر في الكتاب، أو ذكرت دون استيفاء لها، فسبب ذلك عدم معرفتنا بها أو بتفاصيل المعلومات عنها، لذا نرجو تنبيهنا والكتابة إلينا بالمعلومات الناقصة لإضافتها في الطبعات القادمة بإذن الله.

- لم نُشِر من بيوت المشيخة إلا إلى مشايخ المكاتب، ثم الطبقة التي تليها غالبًا من مشايخ الأقسام الرئيسة للمكتب، ولم ندخل في تفاصيل مشايخ القرى ونحوها، لأنه ليس من تخصص الكتاب، والدخول فيه يسبب أحيانًا ما لا نرضاه من الخلاف فيما لا طائل وراءه.

- الملاحظات الواردة على مسودات الكتاب في المرحلة السابقة للطبع منها ما هي فنية، وقد أخذنا بها قطعًا، ومنها ما هي آراء علمية، فنأخذ منها ما نراها صوابًا أو قريبة من الصواب حسب اجتهادنا، لذا نعتذر عن عدم الأخذ ببعض الملاحظات الواردة من هذا النوع، وهي قليلة، مع احترامنا وتقديرنا وشكرنا لأصحاب هذه الآراء، والخلاف في الآراء الاجتهادية لا يفسد للودِّ قضية.

شكر وتنويه:

وفي ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر الجزيل، والاعتراف بالجميل، إلى من كانوا سببًا في ظهور هذا العمل منذ أن كان بذرة صغيرة حتى ترعرع ووصل إلى هذه المرحلة.. وأعدُّ شكرهم شكرًا لله -تعالى- فهم السبب الذي وفقني الله إليه ودلني عليه بإرادته الرفيقة ولطفه الكريم.. وهما الشيخان الجليلان والرَّجلان النبيلان: أبو أسامة محمد بن سالم بن علي جابر الذي أشرف على المشروع ورعاه بجهده وماله ووقته ولم يألُ في ذلك سببًا إلا بذله حتى أقر الله عينيه بظهور هذه الثمرة الطيبة التي تتشرف بأن يكون مشرفًا على بذرها وحصادها، وأبو أنور قاسم بن عمر صالح المُشْتَهِر الذي أدار العمل وتابعه خطوة خطوة من أوله إلى آخره، وكان لجهوده الطيبة الفضل في التنسيق بيني وبين الشيخ أبي أسامة في بداية المشروع وأثنائه، حيث كان اجتماعي به في هذا العمل ثمرة من ثمرات جهود هذا الأخ العزيز.

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله -تعالى- أن يبارك في الوقت والجهد وأن يسهل كل صعب، لتكتمل الموسوعة اليافعية بجميع مراحلها وتكون باكورة موسوعات أخرى تخدم التاريخ اليافعي خصوصًا، والعربي عمومًا، وبالله التوفيق.

نادر سعد عُبادي بن حَلْبوب العُمَري اليَهَري اليافعي

nadsaad200@hotmail.com

رموز البحث ومصطلحاته

الرموز:

(×) في المشجرات: انقطع عقبه.

(؟) في المشجرات: مجهول الحال، هل هاجر أم انقطعت ذريته.

(ت): توفي.

(ج): جزء.

(ص): صفحة.

المصطحات:

استخدمنا في البحث ألفاظًا معينة كمصطلحات خاصة، وبعض هذه الألفاظ أخذناها من اللهجة الدارجة على الألسن في بلاد يافع، ومن هذه الألفاظ:

- **البلدة:** وهي القرية الواسعة دون المدينة.
- **التل:** في اصطلاحنا الخاص: جبل صغير لا يتجاوز ارتفاعه (١٠٠) متر عما حوله، والجبل ما تجاوز هذا الارتفاع.
- **الذراع:** اللسان الجبلية.

- **الرَّكَب**: في لهجة يافع يطلق على المنحدر الصخري في طريق السيول، وعادةً ما يكون منبعًا لعيون الماء الجارية المسماة (الغيول).
- **الرَّهْوة**: الثنية، والفجُّ الجبلي.
- **الساكن**: وهو القرية الصغيرة التي لا تتجاوز عشرة مساكن.
- **الشِّعْب**: الجانب من الجبل أو ما تشعَّب من الجبل، وتكون فيه مجرىً للسيول في الغالب.
- **الفَرْع**: الجبل الذي فيه طريق تربط بين واديين، نقول: (قمة الجبل أو الشعب تَفْرع إلى كذا) ومقصودنا: إذا صعد الشخص إلى القمة فإنه سينحدر من الجهة الأخرى للجبل إلى كذا.
- **القَرْن**: في اللهجة اليافعية يطلق على القمة الصغيرة أو التل ذي الرأس المدبب[1].
- **القرية**: وهي التي تجاوزت مساكنها العَشرة.
- **القَوْد**: قمة مرتفعة غالبًا تحيط بها منحدرات من معظم جهاتها.

اللسان الجبلية: هي امتداد من الجبل يفصل بين جبلين متجاورين أو شِعْبين، ويسمى عند أهل (يافع): الذِّراع.

---

(١) وهذه الكلمة لها أصل في الفصحى، فقد أورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط [مادة قرن/ ص١١٢٧] من معانيها (أعلى الجبل).

الفصل الأول

يافع: المكان والإنسان

لمحة موجزة.

المبحث الأول

ويتضمن:

لمحة موجزة عن:

- نسب قبيلة يافع.
- التسميات التاريخية.
- الموقع والمساحة والحدود.
- التضاريس.
- المناخ.
- التقسيم الإداري.
- عدد السكان.
- التركيب القبلي العام.

المطلب الأول

نسب قبيلة يافع

(يافع) -كما يروي أهل الأنساب- بطن من (ذي رُعَيْن) أحد البطون الكبيرة من (حِمْير)، وينتسب هذا البطن -حسب رواية الهَمْداني- إلى (يافع بن قاول بن زيد بن ناعِتة بن شُرَحْبيل بن الحارث بن زيد بن يَريم ذي رُعَيْن الأكبر بن سَهْل بن زيد الجمهور بن قَيْس بن مُعاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث بن حَيْدان بن قَطَن بن عُرَيب بن زُهَير بن أَيْمَن بن الهُمَيْسع بن حِمْيَر بن سَبأ)[1]، وقد ذكره بعضهم اختصارًا بحذف بعض الأسماء[2].

---

(١) أقوى ما يستدل به على انتساب حِمْيَر إلى سبإ هو حديث رواه الإمام أحمد في المسند (١/ ٣١٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٥٩)، عن عبدالله بن العباس -رضي الله عنه- أن رجلًا سأل النبي ﷺ عن سبإ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض؟ قال: «بل هو رجل ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة، فأما اليمانيون: فمذحج، وكِنْدة، والأزد، والأشعريون، وأنمار، وحِمْيَر، وأما الشامية: فلَخْم، وجذام، وعاملة، وغسّان»، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وشاهده حديث فروة بن مسيك المرادي». وقد ورد في عدد من النقوش التي عثر عليها في بلاد يافع ما يؤكد انتساب هذه البلاد إلى شَعْب (ذي ريدان) -حِمْيَر-، (ينظر: نقوش من الحد، محمد عبدالقادر بافقيه، أحمد باطايع، مجلة ريدان، العدد الخامس، ١٩٨٨م، ص٦١-٨٠)؛ توحيد اليمن القديم، محمد عبدالقادر بافقيه، ص١٣٠. ولا تزال في يافع مناطق تسمى باسم (حِمْيَر)، مثل: (حميري الجبل)، و(حِمْيَري الواد) في (يَهَر)، وجبل (الحِمْيَري) في (الموسطة). فلا مجال للتشكيك في انتساب يافع إلى القبائل الحِمْيَرية.

(٢) ينظر تفصيل النسب المذكور في الإكليل للهمداني ٢/ ٢٩٨- ٣٠٥. فضلًا عمّا قبلها من الصفحات حتى أول الجزء الثاني لتتبع أجزاء النسب. وقد أورد هذا النسب أو أجزاء منه أبو المنذر هشام بن=

وقد أولد (يافع بن قاول): (بَلدة) و(جُحَيْمِلان) ابني يافع، ومنهما انتشرت بطون يافع، وقد وصفهم المؤرخ (الهَمْداني) بقوله: «وهم أنجد رجال اليمن»[١].

ويقال لكل من انتسب إلى هذا البطن (يافعي)، سواء كان من سكان البلد المعروفة باسم (يافع)، أو ممن هاجروا منها، وقد احتفظ كثير من أهل يافع في مصر والمغرب وغيرهما بنسبتهم هذه، وبرز منهم أعلام ينسبون إلى (يافع) في مختلف العصور[٢]. وتأكيدًا على ما ذكرناه، فينبغي التفريق بين (يافع) القبيلة، و(يافع) بمعنى البلد المعروف، فالقبيلة لا تحدها حدود، ووجودها حيثما وجد أبناؤها، ويبقى ابن هذه القبيلة منتسبًا إليه مهما تغرَّب في أصقاع الدنيا، وقصارى جهدنا هنا أن نعرِّف بالمهد الأول للحِمْيريين، والوطن الأم لجميع أبناء يافع.

ولا نستطيع اليوم أن نجزم أن كل بيت في (يافع) يتصل نسبه بـ(يافع بن قاول)، فالنسبة غير النسب، إذ لها ثلاثة أسباب: النسب أو الولاء القبلي أو الانتساب إلى الأرض.

١ النسب: يُحتمل انتساب كثير من أُسَر يافع المعروفة اليوم إلى يافع بن قاول، ولكن بسبب عدم عناية الأوائل بالحفظ والتدوين ضاعت التفاصيل، فلا يستطيع أحد اليوم أن يسرد نسبه متصلًا إلى ما بعد الجد العشرين على أكثر تقدير فيما وجدناه

=السائب الكلبي في كتابه: (نسب معد واليمن الكبير)، ص٥٣٤- ٥٣٧، وهو من أقدم المصادر التاريخية التي ذكرت نسب (يافع) فيما نعلم؛ إذ كانت وفاة ابن الكلبي سنة (٢٠٤هـ)، علمًا أن اللفظ الوارد في طبعة الكتاب بالقاف (ياقع) وهو خطأ مطبعي.

(١) الإكليل للهمداني ٢/ ٣٠٥.

(٢) ينظر في موضوع هجرات أهل يافع وأعلامهم في الخارج الكتب الآتية: يافع: صفحات من التاريخ اليمني، ص٦٧- ٧٠، ٧٤- ٧٧، ١٨٦ - ٢١٩؛ الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، ص٤١- ٩٦؛ معجم أعلام يافع، وفيه تراجم كثيرة لأعلام يافع المهاجرين؛ يافع في مصر.

ولا يتجاوز به القرن التاسع الهجري! باستثناء السادة بني هاشم. وشهرة النسب واستفاضته كافية في إثباته كما هو الحال عند أكثر قبائل العرب.

٢ **الولاء القبلي**: هو التحالف بين فرد وقبيلة غير قبيلته على وحدة الدم والهدم، والتساوي في الحقوق والواجبات، وأن له ما لهم وعليه ما عليهم، فتعده القبيلة التي لجأ إليها واحدًا من أفرادها وتنسبه إليها، وينسى مع الزمن نسبه القديم وقبيلته الأصلية، وهذا الحلف معروف عند العرب منذ عصور الجاهلية، وما زال باقيًا عند كثير من قبائل العرب في اليمن[١] وغيرها، ويسميه أهل (يافع): (المُخُوَّة) -بمعنى الأُخَوَّة-؛ وبناء على هذا الحلف فإن بيوتًا جاءت من قبائل أخرى وتحالفت مع قبائل وبيوت يافعية وانتسبت إليها وأصبحت معدودة فيها[٢].

٣ **الانتساب إلى الأرض**: يطلق اسم (يافع) على الأرض المعروفة بحدودها، وكل من سكنها فهو يافعي، وإن كانت أصوله غير يافعية، لذا فقد سكنت بلاد يافع بعض البيوت التي جاءت من خارجها في مراحل زمنية مختلفة وانتسبت إلى موطنها الجديد، وتوجد من هذا النوع بيوت معروفة من أصول هاشمية (السادة)، وبعض بيوت المشايخ والفقهاء وغيرهم.

---

(١) عندما نطلق اليمن في هذا الكتاب، فإنما نعني به الاصطلاح الجهوي، أي: جنوب الجزيرة العربية، أو: (اليمن الكبرى)، سواء منها ما كان يتبع الدولة اليمنية القائمة حاليًا، أو ما كان يتبع دولًا عربية مجاورة.

(٢) ونحن في بحثنا هذا لن نركز على هذا وسنكتفي بالنسبة الظاهرة لأن الأصل صحة النسب، ولا يوجد غالبًا ما يثبت أن البيت الفلاني مثلًا جاء من هنا أو هناك.

المطلب الثاني

الموقع والمساحة والحدود القَبَلية

الموقع:

تقع بلاد (يافع) شمال شرق مدينة (عدن) بين دائرتي عرض (١٣) و(١٤) درجة شمالًا، وبين خطّي طول (٤٥) و(٤٦) درجة شرقًا.

المساحة:

لا تقل مساحة (يافع) بشقيها الساحلي والجبلي عن (٣,٥٠٠) كم٢ تقريبًا.

الحدود:

إذا تأملنا المصادر التي ذكرت حدود يافع، نجد أنها أدخلت فيها أماكن أصبحت فيما بعد ذلك خارجها، فالهمداني في (صفة جزيرة العرب)[1] يعد وادي (تَيْم) من يافع، وهو الآن معدود من بلاد الأجعود (ردفان)[2]، والمؤرخ محمد بن علي الأكوع

---

(١) ص١٧٢- ١٧٣.

(٢) ردفان: -بكسر الراء وفتحها وسكون الدال- أرض واسعة يحدها من الشرق وادي (بنا) وبلاد (يافع)، ومن الغرب والجنوب بلاد (الحواشب)، ومن الشمال بلاد (حالمين) و(الضالع) و(الشعيب)، وقد كانت تسمى قديمًا بـ(بلاد الأَجْعود) أو (بني جَعْدة) نسبة إلى بطن من حِمْيَر. وتسمية (ردفان)=

-رحمه الله- في تعليقه على (صفة جزيرة العرب)[1] للهمداني يذكر أن مدينة (جُبَن) كانت تتبع بلاد (يافع) قديمًا، وهي الآن تابعة لبلاد (رداع).

ومن الواضح أن حدود (يافع) ظلت بين امتداد وانحسار بسبب نفوذها القبلي والعسكري على ما حولها من البلاد، لذا فإننا يجب أن نفرق بين الحدود الطبيعية والحدود القبلية لبلاد يافع؛ ويجب أن نفرق أيضًا بين الأماكن التي كانت تتبع سلطنة يافع ومكاتبها مباشرة فهذه تعد من يافع، وبين السلطنات والمشيخات التي أنشأها بعض أهل يافع بعيدًا عن حدودها في حضرموت أو غيرها، فهذه الكيانات ليست من بلاد يافع قطعًا.

والحدود العامة لبلاد يافع هي[2]:

من الشمال: بلاد بني أرض (تنطق: بَنْيَر) و(رَداع) -محافظة البيضاء حاليًا-.

ومن الجنوب: ساحل البحر العربي المعروف بـ(ساحل أبين)، وبلاد أهل فضل[3]

=في الأصل كانت تطلق على سلسلة جبلية في هذه البلاد ذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، ص١٤٧، وهذه الجبال هي التي انطلقت منها ثورة جنوب اليمن سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ومن قبائل ردفان: أهل داعر، والقطيبي، والبكري وغيرها، وتكثر فيها البيوت ذات الأصول اليافعية.

(١) ص١٧٣، هامش رقم (١).

(٢) كان يقال في تحديد يافع اختصارًا: «من السيلة إلى السيلة»، أي: من السيلة البيضاء شرقًا إلى سيلة بنا غربًا، وكان يقال أيضًا: «من الخَلَقَة إلى الخَلَقَة»، أي: من خَلَقَة أهل داود في الحد في الطرف الشرقي ليافع بني مالك، إلى خَلَقَة السليماني في الطرف الغربي ليافع بني مالك، والمقصود تقريب الحدود لا تحديدها.

(٣) أهل فضل: قبيلة من قبائل أبين، أقامت سلطنة دامت أكثر من ثلاثة قرون، في أجزاء واسعة من مخلاف (أبين)، قال الأستاذ عبدالرحمن جرجرة: «تقع الولاية الفضلية شرق ولاية عدن، ولها حدود تمتد إلى العوالق السفلى شرقًا، وولاية يافع والعواذل ودثينة شمالًا، ومن الجهة الجنوبية البحر الذي يمتد على طول حدود الولاية». ينظر: (أرضنا الطيبة هذا الجنوب)، ص٥٧- ٥٨. وقد كانت عاصمتها=

في ساحل أبين، وأطراف لحج والحواشِب[1].

ومن الشرق: بلاد العواذل -مديريات (لَوْدَر) و(مُكَيْراس) حاليًا-.

ومن الغرب: بلاد الضالع، وبلاد الأَجْعود -(رِدْفان) و(حالمين) حاليًا-.

=القديمة مدينة (شُقرة) الساحلية، ثم انتقلت إلى (زنجبار)، وآخر سلاطينها هو (ناصر بن عبدالله بن حسين الفضلي) الذي تولى السلطنة في صيف ١٩٦٤م، وكان وزيرًا للعدل في حكومة (اتحاد الجنوب العربي). ينظر: المصدر نفسه، ص٥٨.

(١) الحواشِب: قبيلة تقع أراضيها بين ردفان ولحج، كانت في العهد البريطاني إحدى محميات عدن الغربية، وهي تنقسم إلى قسمين: القسم الجبلي، وأهم مناطقه: المسيمير (العاصمة)، وجول مدرم، والدريجة؛ والقسم السهلي: وأهم مناطقه: المِلَاح، والراحة، والحرور. وآخر سلاطينها قبل الاستقلال (فيصل بن سرور الحوشبي) وهو لا يزال على قيد الحياة. ينظر: (أرضنا الطيبة هذا الجنوب)، ص٧١- ٨٥.

المطلب الثالث

التضاريس

تنقسم بلاد (يافع) إلى أربع مجموعات تضاريسية:

الأولى: السلسلة الجبلية: وفيها معظم البلاد اليافعية، وتبدأ الجبال من أطراف الشريط الساحلي جنوبًا، وتشمل كل مكاتب (يافع بني قاسد) فضلًا عن معظم مكتب (المفلحي) وأجزاء من مَكتبي (لَبْعوس) و(الموسطة) من (يافع بني مالك).

وأهم جبال هذه المجموعة: جبل (مَوْفَجة)، وجبل (الصِّفات)، وجبل (الصَّحْراء)، وجبل (حَيْد مَنْوَر)، وجبل (القَارة)، وجبل (بن قُمَاطة)، وجبل (مُحَرَّم)، وجبل (القاهِر)، وجبل (قَوْد المطري)، وجبل (حِيْظ)، وجبل (المُسْلِمي)، وجبل (حمراء شَعْب)، وجبل (الوَطَح)، وجبل (الأَمْطور)، وجبال خميس (العَلَوي)، وجبل (الرَّبيعي)، وجبل (السَّعْدي)، وجبل (اليَزيدي)، وسلسلة جبال مكتب (الناخبي)، مثل: جبل (تِبْوال)، وجبل (سِه)، وجبل (ياواس)، وجبل (جُعْمُوم)، وجبل (نَصْباء كَسَاد)، والجبل الأحمر، وجبال مكتب المفْلِحي وأكبرها: جبل (الطالبي)،

وجبل (السالمي)، و(الجبل الأعلى)[١]، وجبل (الشِّبْر)، وتمتد هذه السلسلة شمالًا إلى مرتفعات (ريو)، وصولًا إلى بلاد (رَدَاع).

تتخلل هذه المجموعة أودية كثيرة عميقة تتوزع انحداراتها على جهتين:

- الأودية الشرقية: وتنتهي مصباتها إلى وادي (سُلُب) ومنه إلى وادي (حسَّان) في (أبين) فالبحر العربي. وأهم هذه الأودية: (حَطاط) و(سَرار) و(حُمَّة) و(ذي ناخِب) و(سُلُب) وروافده.

- الأودية الغربية: وتنتهي مصباتها إلى وادي (بنا). وأهم أوديته وادي (خِيْرة) وروافده، و(ظَبه)، و(مَعْرَبان)، و(يَهَر) وروافده، و(ضُوْل)، و(حَطِيْب) و(حَمْرة)، وتستثنى أودية بلاد مكتب (المفلحي) الأسفل (تتبع الضالع حاليًا) وهي: (خَلَّة) و(شُكُع) وما جاورها، حيث تصب أوديتها غربًا إلى وادي (حَجْر) ثم إلى وادي (تُبَن) فالبحر العربي.

الثانية: الهَضبة الوسطى: وهي أرض واسعة، تتوسط بلاد (يافع)، وتتخللها التلال وبعض المرتفعات، وتحيط بها المنحدرات من معظم الجهات باتجاه وادي (حَطيب) من الشمال، ووادي (يَهَر) من الجنوب، ووادي (ذي ناخِب) من الشرق. وأكبر مرتفعات هذه المنطقة جبل (ثَمَر) الذي يتوسط الهضبة، وجبلا (العُرِّ) و(حَبَة) الواقعان شرق الهضبة، وقرى هذه الهضبة الآن من أكثر مناطق (يافع) كثافة سكانية وعمرانًا، وتتوزع بين مكاتب يافع بني مالك، ومعظمها يتبع الآن مديرية (لَبْعوس).

---

(١) ينطق في يافع: (الجبل لَعْلي)، والمثبت في الوثائق القديمة التي اطلعت عليها هو ما أوردته أعلاه من النطق الفصيح.

الثالثة: الهضبة الشمالية (الحَدُّ): وهي أرض منبسطة خصبة، تقع في الطرف الشمالي والشمالي الشرقي لبلاد (يافع)، وتحاد محافظة (البيضاء)، وتنحدر حوافها الشمالية والغربية إلى وادي (حَمْرَة)، والجنوبية إلى وادي (حَطِيب)، والشرقية إلى أودية (العِرْقة) و(طِسة)، وأكبر مرتفعاتها جبل (حِلْيَن) الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الهضبة، وأكبر تجمعاتها السكانية: بلدات (بني بكر) و(خُلاَقة) و(الحِصن)[1]، و(شَرَف الحَضَارم) و(قُرَيْظة).

الرابعة: السهل الساحلي الجنوبي: وهو الطرف الجنوبي من بلاد (يافع)، ومعظمه أراضٍ زراعية تقع ضمن (دلتا أبين)، بين واديي (حَسَّان) شرقًا، و(بنا) غربًا، وأهم مدن هذا القسم: (جَعار) و(الحِصْن) و(باتَيْس).

---

(١) في يافع أماكن كثيرة يسمى بـ(الحِصْن) أشهرها: بلدة الحصن في يافع الساحل، وبلدة الحصن في الحد، وقرية الحصن في الموسطة. وهي أماكن منيعة، فسميت بالحصن لهذا السبب.

المطلب الرابع

المناخ

تنقسم بلاد يافع إلى منطقتين مناخيتين:

الأولى: المرتفات الجبلية: وتشمل معظم بلاد يافع، ومناخها معتدل جاف في معظم السنة، يميل إلى البرودة شتاءً، والهواء في سماء هذه المرتفعات منعش عليل، ولا أثر لريح السَّمُوم التي تهب في الصحاري، وتهطل الأمطار صيفًا بسبب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، وهذه الرياح تمر على الأماكن الشمالية من اليمن أولًا، ولذلك نجد كمية الأمطار الساقطة هناك أكثر مما هي في يافع. وينحدر جزء كبير من مياه الأمطار إلى الأودية العميقة حيث يزرع البن وغيره من المحاصيل[1].

الثانية: السَّهْل الساحلي: وهي منطقة السهل الجنوبي (أبين)؛ ومناخها ساحلي حار صيفًا، معتدل في بقية الفصول، ونسبة الرطوبة فيها عالية، والأمطار تهطل في فصل الشتاء.

وتتعرض في فصل الصيف للرياح الجنوبية القادمة من المحيط الهندي، وللعواصف الترابية التي تنتج عن هذه التيارات الهوائية. وتتغذى هذه المنطقة من مياه السيول المتدفقة عبر واديي (بنا) و(حَسَّان).

---

(١) في شرق اليمن يافع للبكري، ص١٢٧.

المطلب الخامس

التقسيم الإداري

ألغي التقسيم القبلي لبلاد يافع بعد الاستقلال مباشرة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، واعتمد نظام المحافظات والمديريات، فكانت (يافع) بكاملها تسمى (المديرية الغربية) من المحافظة الثالثة (أبين)، في (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية)، وكانت عاصمتها مدينة (جَعَار) في سنوات ما بعد الاستقلال. ثم عُدِّل ذلك التقسيم في وقت لاحق فأصبحت (جعار) تابعة للمديرية الجنوبية، وبقيةُ مراكز (يافع) الجبلية تابعة للمديرية الغربية وعاصمتها لَبْعوس، وكانت تضم ثلاثة مراكز: لَبْعُوس ورُصُد والحَد.

وفي بداية ثمانينيات القرن العشرين الميلادي أعيد النظر في التقسيم الإداري فتوزعت يافع بين محافظتي (لحج) و(أبين)، فالذي يتبع محافظة لحج: مديرية (يافع)، وتضم مراكز: (لَبعوس) و(المفلحي) و(الحَد)، وكانت (يَهَر) تتبع مركز (المُفْلحي)، والذي يتبع محافظة (أبين) هو مركز (رُصُد)، وقد جُعلت تابعة لمديرية (خَنْفَر)، ثم أعلنت مديرية مستقلة أواخر عام ١٩٨٦م، وكانت تضم ثلاثة مراكز: (رُصُد) و(سَرار) و(سَبَّاح).

وبعد إعلان (الجمهورية اليمنية) سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م استقر الأمر على ثماني مديريات، أربعٌ منها تتبع محافظة لحج هي:

١ مديرية لَبْعوس: وعاصمتها سوق السلام. ومساحتها: (٢٩٥ كم٢)[١].

٢ مديرية الحَد: وعاصمتها بلدة بني بكر. ومساحتها: (٢٦٣ كم٢).

٣ مديرية المُفْلِحي: وعاصمتها سوق (القُرَّاعي) الواقع بجوار قريتي (الجُرْبة) و(مَنْفَرة). ومساحتها: (١٥٠ كم٢).

٤ مديرية يَهَر: وعاصمتها سوق يهر عند مخرج وادي (ضِيْك) أسفل قرية (السُّوَيْداء). ومساحتها: (٢٤٤ كم٢).

وأربعٌ تتبع محافظة أبين هي:

١ مديرية خَنْفَر: وعاصمتها مدينة (جعار). ومساحتها: (٢,١٩٩ كم٢)[٢].

٢ مديرية رُصُد: وعاصمتها سوق (رُصُد). ومساحتها: (١٩٨ كم٢).

٣ مديرية سَرار: وعاصمتها سوق (سرار). ومساحتها: (٧٤٦ كم٢).

٤ مديرية سَبَّاح: وعاصمتها سوق (سبَّاح). ومساحتها: (٣٦١ كم٢).

وتتبع أجزاء كبيرة من مكتب (كَلَد)، وبعض مناطق مكتبي (يَهَر) و(المفلحي) مديرية (حَبيل الجَبْر) من محافظة (لحج).

---

(١) مقدار مساحة المديريات مأخوذ من موقع (المركز الوطني للمعلومات) التابع لرئاسة الجمهورية اليمنية، على شبكة المعلومات.

(٢) مع ملاحظة أن مديرية خنفر تشمل إلى جانب أراضي (يافع الساحل) مساحات من أراضي آل فضل والحواشب.

المطلب السادس

عدد السكان

وُجِدَتْ عدة إحصائيات بدءًا من أواخر العهد القبلي، ولكنها غير دقيقة، لعدم خضوع البلاد لتعداد سكاني حقيقي قبل الاستقلال، ولأن التوزيع الإداري بعد الاستقلال -وإلى اليوم- لم يراعِ الحدود القبلية، فحصل تداخل التقسيم بين مناطق يافعية وأخرى غير يافعية في بعض المديريات، مثل مديرية (حَبيل الجَبْر) التي تضم أجزاء من الجانب الغربي لبلاد يافع، ومديرية (خَنْفَر) التي تضم إلى جانب الأراضي اليافعية أجزاء من بلاد أهل فضل.

وقد أورد الأستاذ حمزة علي لقمان إحصائية تقديرية لسكان (اليمن الجنوبية) سنة ١٩٦٧م، وذكر فيها أن سكان يافع السفلى (١٠٠, ٠٠٠) نسمة، وأن سكان يافع العليا (٤٠, ٠٠٠) نسمة، وأشار في الهامش إلى أن سكان يافع العليا لم يحدد[1].

أما التعداد السكاني الأخير الذي كان سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م[2]، فخلاصته:

---

(١) إحصائية يافع السفلى اقتصرت على يافع الساحل حينها، أما يافع الجبل فقد كان العدد فيها تقديريًا.

(٢) الإحصائيات مأخوذة من موقع (المركز الوطني للمعلومات) التابع لرئاسة الجمهورية اليمنية، على شبكة المعلومات.

م	المديرية	عدد السكان
١	مديريات يافع في محافظة لحج، وهي: لَبْعوس والحَد ويَهَر والمفلحي.	٢٠٣,٨٤٥ نسمة.
٢	مديريات يافع الجبلية في محافظة أبين (باستثناء خنفر)، وهي: رُصُد وسَرار وسَبَّاح.	٨٥,٩٤٦ نسمة.
	الإجمالي	٢٨٩,٧٩١ نسمة

فإذا أضفنا إلى هذا الرقم عدد أهل يافع في مديرية (خنفر)[١]، الذين يشكلون نسبة كبيرة من عدد سكانها البالغين (١٠٩,٠٤٤) نسمة في تعداد عام (٢٠٠٤م)، وعدد أهل (يافع) في الأماكن التي ضُمَّت إلى مديرية (حَبيل الجَبْر) في محافظة لحج، وهي أجزاء كبيرة من مكتب (كلد) ومناطق من مكتبي (يهر) و(المفلحي)، فقد يتجاوز الرقم (٤٠٠,٠٠٠) نسمة على أقل تقدير[٢].

(١) أكبر مديريات محافظة أبين، عاصمتها مدينة جعار.

(٢) فضلًا عن عدد أهل يافع الذين هاجروا منها إلى داخل اليمن وإلى خارجها في الماضي والحاضر، وهم يعدون بمئات الآلاف.

المطلب السابع

التقسيم القبلي العام

تنقسم يافع إلى قسمين: بني قاسِد[1]، وبني مالك.

ويتفرع كل قسم منها إلى خمسة مكاتب سيأتي ذكرها، والمكتب: عبارة عن مجموعة من القبائل المتحالفة المجتمعة على شيخ واحد[2]، وينقسم المكتب بعد ذلك إلى أجزاء أصغر تختلف تسمياتها من مكتب إلى آخر[3]. وهذا التقسيم بهذه الصورة وبهذه التسمية نرجح أنه ذو طابع حربي؛ لأنه مأخوذ من تقسيم الجيوش الخماسي

---

(١) شاع في العصر الأخير إطلاق اسم يافع (العليا) على بني مالك، ويافع (السفلى) على بني قاسد، وهو اصطلاح أطلقه الإنجليز في فترة استعمارهم لجنوب اليمن لاعتبارات جغرافية وسياسية، ولم يكن معروفًا قبل ذلك. وقد أشار الشيخ عبدالله عمر بن هرهرة إلى هذا الأمر في كتابه (السلسلة الذهبية تاريخ الأسرة الهرهرية)، ص(١٠).

(٢) لقب (الشيخ) يطلق عند أهل يافع على أحد ثلاثة أشخاص: الأول: صاحب الوجاهة القبلية، ممن يتقدم قبيلته، ويتكلم باسمها في المجامع، ويقوم بالشورى والفصل في النزاعات، وسلطته يستمدها من رأي القبيلة، وليس له حق التفرد بالرأي، فلا يعدو أن يكون ممثلًا لقبيلته، والناطق بلسان حالها، وقد يلقب بـ(العاقل). والثاني: صاحب المكانة الدينية من الفقهاء والقضاة ومشايخ التصوف. والثالث: صاحب الوجاهة الاجتماعية أو المالية؛ لذا يتكرر لقب (الشيخ) في الوثائق القديمة في حق أصحاب الأملاك الواسعة.

(٣) تسمى هذه المجموعات (قبائل) في كلد والناخبي، و(خُمُوس) -جمع خميس- في يهر، وعُزل -جمع عزلة- في اليزيدي، وفخائذ في السَّعدي، وأرباع أو أثمان في الموسَطة، وأسداس في الضُّبَي، وأثلاث في المفلحي، وأرباع في الحضارم، وأنصاف في لَبعوس.

في العصور الماضية إلى مقدمة ومؤخرة وقلب وميمنة وميسرة. ولهذا التقسيم علاقة مباشرة بوحدة (المخصم والمغرم)[١] المتعارف عليه عند القبائل.

وليس لدي ما يفيد عن بدء هذا التقسيم، والوثائق التي حصلنا عليها تشير إلى أن هذا التقسيم كان موجودًا أثناء مقاومة اليافعيين للإمامة القاسمية الزيدية في القرن الحادي عشر الهجري، مما يدل على أن هذا التقسيم أقدم من ذلك العهد، وما زلنا نبحث عن وثائق لها صلة بهذا الشأن، ولعل الله -تعالى- أن يفتح علينا أو على غيرنا بما يفيد فيزول هذا الغموض التاريخي.

يافع بني قاسد:

كلمة (قاسد) تعني في لغة جنوب الجزيرة العربية القديمة قائدًا حربيًا قبائليًا غير نظامي[٢]. والأقرب هو نطقها بالسين، ويجوز بالصاد (قاصِد)[٣].

---

(١) المخصم والمغرم: هو معاهدة بين أفراد القبيلة الواحدة، أو عدة قبائل متحالفة، يتعصب فيها بعضهم لبعض، تتضمن وحدة الدم والهَدْم، ويوجب عليها أن تكون يدًا واحدة في السِّلْم والحرب، وأن يكون غُرْمها واحدًا في الدماء والأموال وغيرها، فتشترك في دفع دية من يعتدي عليه أحد أفراد هذا الحلف للطرف المعتدى عليه، وإذا أراد الخصم أخذ الثأر فإنه يطلبه من إي فرد من أفراد هذا الحلف! وهذا من بقايا الجاهلية التي جاء الإسلام العظيم بهدمها وإرساء قاعدة الأخوة الإيمانية التي يستوي فيها جميع المسلمين، فلا يؤخذ أحد بجريرة غيره، قال الله تعالى: ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، والدعوة إلى إحياء هذه العصبية دعوة إلى الجاهلية الصريحة فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدُعَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ». رواه النسائي وهو صحيح.

(٢) تاريخ القبائل اليمنية، ص١٨٥.

(٣) الضبط بالسين (قاسد) أورده الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، ص١٧٣، ويجوز بالصاد (قاصد) من باب تناوب السين والصاد لاتحادهما في صفات الصفير والهمس والرخاوة، واتحاد مخرجيهما، والفرق بينهما هو استعلاء الصاد واستفال السين، وقد ورد الاسمان (قاسد) و(قاصد) في الوثائق والمصادر القديمة.

وتنقسم يافع بني قاسد إلى خمسة مكاتب كانت تتبع سلطنة آل عفيف في (القارة)، وهذه المكاتب هي:

١ - **مكتب كَلَد**: وهو أكبر مكاتب يافع من حيث المساحة، ويقع جزء كبير منه في سهل أبين، ويطلق عليه اسم يافع الساحل في مقابل يافع الجبل.

ومشايخه: أهل بن عطية في (مُرَيْقِب) من وادي سَرار.

٢ - **مكتب يَهَر**: وهو ثاني أكبر مكاتب يافع من حيث المساحة.

ومشايخه: أهل بن سَبْعة في قرية (المُقَيْصِرة) من وادي (حَمُوْمة).

٣ - **مكتب السَّعدي**: وهو يتوسط مكاتب يافع بني قاسد.

ومشايخه: أهل العَمودي في قرية (مِرْبان) أعلى وادي (عَمِدات) شرق (القارة).

٤ - **مكتب اليزيدي**: ويقع إلى الشمال والشرق من مكتب السعدي.

ومشايخه: أهل البَطَاطي في قرية (خَضراء اليزيدي).

٥ - **مكتب الناخبي**: يقع في الجانب الشمالي والشرقي ليافع بني قاسد.

ومشايخه: أهل الكُهَالي في وادي العِرْقة وذي ناخب.

يافع بني مالك:

هذه التسمية لها ثلاثة احتمالات:

الأول: أنها جاءت نسبة إلى (الأملوك بن بلدة بن يافع) الذي ذكره نسابو حِمْيَر حسب ما نقله الهمداني في (الإكليل)[1]، ولكن يَرِدُ على هذا الاحتمال بأن الأملوك هم

---

(١) ٢/ ٣٠٥.

(بنو مُلَيك) كما يقول الهَمْداني في (الإكليل)[1]، والنسبة إليه (مُلَيكي).

الثاني: أنه نسبة إلى (مالك)[2] جد يافع بن قاول بن زيد بن مالك، وعلى هذا تكون يافع كلها من بني مالك، ويكون (قاسد) أحد بنيه، ولكنه انسحب اسمه على الأجزاء التي نسبت إليه من يافع.

الثالث: أن (مالكًا) و(قاسِدًا) اللذين نسبت يافع إليهما هما من ذرية (يافع)، وهما متأخران عمن وردت أسماؤهم في كتب الأنساب كـ(الإكليل) وغيره.

وقد انقسم بنو مالك إلى خمسة مكاتب[3] تتبع سلطنة (أهل الشيخ علي بن أحمد هَرْهَرة) في بلدة (المَحْجَبَة):

الأول: مكتب المُوْسَطة: وهو يتوسط مكاتب يافع بني مالك، ومشايخه: أهل النقيب السُّعَيدي في قرية (القُدْمة).

الثاني: مكتب الضُّبي: ويقع معظمه شرق مكتب (الموسطة). ومشايخه: أهل بن عاطف جابر في قرية (ذي صُرَا).

الثالث: مكتب المفلحي: ويقع غرب مكتب (الموسطة)، وتتبعه أودية (خَلَّة) و(شُكُع) وبعض قرى جبل (حَرير) -معظم مديرية (الحُصَيْن) من محافظة (الضَّالع) حاليًا-، وقد ضُمَّت إلى مكتب المفلحي بلاد بني مُسَلَّم من (الشَّعيب) في القرن الرابع عشر الهجري، وأخذت مشيخة (الشَّعيب) مقابلها بعض القرى القريبة من (خَلَّة). ومشايخه: أهل بن يحيى في قرية (الجُرْبة).

---

(١) ٢/ ٣٠٥.

(٢) ذكر هذا الرأي الشيخ الناخبي في كتابه (يافع في أدوار التاريخ)، ص٣٤.

(٣) نذكر المكاتب هنا على جهة الإجمال ونشير إلى حدودها على سبيل التقريب، وسوف يأتي في أجزاء هذه الموسوعة -إن شاء الله- تحديدها بدقة مع معلومات وافية عنها.

الرابع: مكتب لَبْعوس: ويقع شرق جبل (ثَمَر) وجنوب شرقه. ومشايخه: أهل الضُّباعي في قرية (هَجَر لَبْعوس).

الخامس: مكتب الحَضْرَمي: ويقع معظمه شمال جبل (ثَمَر) وشمال شرقه. ومشايخه: أهل بن غالب في قرية (الشِّبْر).

وقد كانت هذه المكاتب أردافًا (أحلافًا) عند المخارج (الحروب) العامة، فالضُّبَي والمفلحي والحضرمي كانوا ردفًا، والموسطة ولَبْعوس كانوا ردفًا.

المبحث الثاني

ويتضمن: لمحة تاريخية موجزة عن:

يافع قبل الإسلام، وفي صدر الإسلام، وفي العصر الوسيط، والعصر الحديث.

المطلب الأول

يافع قبل الإسلام

كانت قبيلة يافع بطنًا من قبيلة (ذي رُعَيْن) الحِمْيَرية، وقد ارتبطت بالدولة الحِمْيَرية التي شملت جميع أرجاء اليمن أكثر من (٦٠٠) سنة بين عامي (١١٥ ق.م- ٥٢٥م). وقد كان الاسم الأقدم لمرتفعات (يافع) هو (دَهْس/ دَهْسَم)[1] الوارد ذكره في بعض النقوش السبئية القديمة، وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن (يافع) هي المسكن القديم للحِمْيَريين، يقول جواد علي: «وقد كان الحِمْيَريون يسيطرون على القسم الجنوبي الغربي من العربية الجنوبية [يعني: (ظِفار رُعَيْن)][2] في أيام مؤلف كتاب (التطواف حول البحري الأرتيري) [أَلَّفه بين عامي ٤٠- ٧٠م] ولا سيما في مدينة (ظفار) وحصنها المشهور المعروف بـ(رَيْدان) والذي يرمز إلى مُلك (حِمْيَر) الذي يحمي العاصمة من غارات الأعداء، وهو بيت الملوك وقصرهم أيضًا. وقد

---

(١) ممن ذهب إلى هذا الرأي: جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام)، ٢/ ٢٨٩، ومحمد عبدالقادر بافقيه في كتابه (تاريخ اليمن القديم)، ص٦٢- ٦٣، وإسمهان الجرو في كتابها (التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية: اليمن القديم)، ص١٦١، ومحمد يحيى الحداد في كتابه (التاريخ العام لليمن)، ١/ ٢٢١.

(٢) الكلمات الواردة بين معقوفين [ ] للتوضيح.

كانت منازل (حِمْيَر) في الأصل إلى الشرق من هذه المنازل[١] التي ذكرها مؤلف الكتاب. كانت تؤلف جزءًا من أرض حكومة[٢] (قَتَبان) وتتصل بحكومة (حضرموت). وتقع في جنوب (مَيْفَعة) وتؤلف أرض (يافع) المسكن القديم للحِمْيَريين، وذلك قبل نزوحهم قبل عام (١٠٠ق.م) إلى مواطنهم الجديدة، حيث حلوا في أرض (دهس) (داهس) وفي أرض (رُعَيْن)، حيث كانت (رُعَيْن) فأسسوا على أشلائها حكومة (ذو ريدان)... ويظهر من الكتب العربية أن الحِمْيَريين كانوا يقطنون حول (لحج) في منطقة (ظِفار) و(رَداع) وفي (سرو حِمْيَر)[٣] و(نَجْد حِمْيَر)»[٤]. وتقول إسمهان سعيد الجَرو: «لقد توافرت لدولة (حِمْيَر) كل المناخات الملائمة لبروزها على الخريطة الجغرافية، ككيان سياسي مستقل، هذا الكيان الجديد الذي أصبح يشكل خطرًا يهدد الكيانات السياسية السائدة على الساحة. وقد... قام مكاربة حضرموت بتحصينات على مداخل أوديتهم الجنوبية تحسبًا لأي هجوم حِمْيَري مباغت، في الوقت ذاته نجد دولة سبأ العتيدة تصطدم عسكريًا بالدولة الجديدة في أراضيها أعني: أرض حِمْيَر

---

(١) وردت في نقشٍ مسجد الحصن بقرية الديوان بمكتب لبعوس إشارة إلى تسمية بلاد يافع أو الجزء الأعلى منها بـ(عَلَة)، وإلى اجتياح جيش الملك السبئي (يهاقم) لمدنها. وقد تخلفت هذه التسمية في اسم قرية بمكتب الموسطة، تقع في وادٍ شمال شرق جبل الحميري، جنوب سوق (١٤) أكتوبر حاليًا. ينظر: نقوش من الحد، مصدر سابق، ص(٦٩-٧٠)؛ توحيد اليمن القديم، ص١٣٠.

(٢) التعبير في هذا الموضع وما شابهه بالحكومة مجازي، لأن الدويلات القديمة كانت كيانات قبلية بدائية، ولم تعرف التنظيم الإداري الحكومي، وإن وجد فهو بصورة بدائية.

(٣) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، ٣/ ٢١٧: «السَّرْو بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن الغزو، والسرو الشرف، والسرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومنه سرو حِمْيَر لمنازلهم وهو النعف والخيف، والسرو شجرة الواحدة، سروة والسرو سخاء في مروءة وهو منازل حِمْيَر بأرض اليمن وهي عدة مواضع سرو حِمْيَر».

(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢/ ٥١٦.

وهي مرتفعات (يافع)»[١].

وقد وردت في نقش (النصر)[٢] الإشارة إلى الحملة العسكرية التي شنها الملك السبئي (كَرْب إِل وَتَر) على بلاد (دَهْسم) التي كانت تتبع مملكة (أَوْسان) الحِمْيَرية في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، والتي شملت أراضي واسعة من مملكة (أَوْسان) وغيرها، وكانت يافع من ضمنها، وورد في النقش عدد القتلى والأسرى وإحراق المدن[٣]. ونصه المترجم: «ويوم هاجم دَهْسَم وتبني (تُبَن) وكان قتلاهم ألفين، والسبي منهم خمسة آلاف، وأحرق مدنهم... (تلف في النقش)» ثم يقول: «ووهب دَهْسَم وتبني ودثنت لألمقة ولسبأ (أي: للدولة) ووهب عودَم لملك دَهْسَم»... «وأذهبها وعرها وسرها ومرعاها اقتطعها، وكل مدن ومناطق (أبضع) حول منطقة تفض (أبين) باتجاه دَهْسَم (يافع) والتي على البحر، وكل البحار التابعة لهذه المناطق، وكل أرض يلاي وشيعن...»[٤].

وعلى كل حال: فإن المعلومات التفصيلية المتوفرة عن بلاد (يافع) في فترة ما قبل الإسلام قليلة.. ولكن وجود الآثار الكثيرة، والنقوش الحِمْيَرية المتناثرة في الشعاب والأودية، وآثار القصور، والمعابد، والنُّقْوَل (الطرق الجبلية)، والمآجل (خزانات المياه)، والمقابر غير الإسلامية، والمدرجات الزراعية الموغلة في القدم في جبال (يافع)

---

(١) التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية: اليمن القديم، ص٢١٥.

(٢) نقش النصر (RES٣٩٤٥=Glaser١٠٠٠): نص سبأي مكتوب بخط المسند على الصخر يقوم في معبد (إل مقه) الكبير في (صرواح) بمأرب، سجل فيه الملك السبئي (كَرب إِل وتر) حروبه وانتصاراته في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، وهو أقدم نص طويل يصل إلينا من حضارة (سبأ)، وقد حفظ للباحثين أسماء مناطق كثيرة من أرجاء اليمن، وساعدهم على معرفة الأراضي التي كانت تتبع مملكة (أوسان) شبه المجهولة. ينظر: تاريخ اليمن القديم، ص٥٧ - ٥٨.

(٣) تاريخ اليمن القديم، ص٦٢، التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية، ص١٦٠ - ١٦١.

(٤) تاريخ اليمن القديم، ص٦٣.

وعلى جوانب أوديتها، وتسميات الأماكن ذات الصبغة الحِمْيَرية الواضحة، ومخلفات اللهجة الحِمْيَرية في لغة التخاطب عند أهل (يافع) اليوم، فضلًا عن فنون العمارة الحِمْيَرية المميزة التي توارثتها الأجيال.. كل هذه الأمور وغيرها تدل على العمق الحضاري الراسخ في أغوار التاريخ العربي منذ العصور القديمة.. وكل هذه الآثار الحضارية وغيرها لم تخضع إلى الآن للدراسة والبحث والتنقيب.. ولعلها ستكشف نقابها ومخبآت أسرارها في المستقبل بإذن مالك الملك.

التسمية بـ(سَرْو حِمْيَر) في شعر العرب القدامى ومروياتهم:

وقد عرفت يافع أيضًا باسم: (سَرْو حِمْيَر) تمييزًا لها عن (سَرْو مَذْحَج)[1]، وقد وردت هذه التسمية في أشعار بعض الجاهليين والمخضرمين، كقول الأعشى مَيْمون:

وَقَــدْ طُـفْـتُ لـلـمَـالِ آفَـاقَـهُ
عُـمَـانَ فـحِـمـصَ فَـأُورِيـشَـلِـمْ

أتـيـتُ الـنـجـاشـيَّ فـي أرضِـهِ
وأرضَ الـنَّـبـيـطِ وأرضَ الـعـجـمْ

فـنـجـرانَ فـالـسَّـروَ مـنْ حِـمْـيَـرٍ
فـأيَّ مـرامٍ لـهُ لـمْ أرمْ

---

(١) سرو مذحج: هي ما يطلق على أنقاضها اليوم بلاد البيضاء، وتقع شمال سرو حِمْيَر. ينظر: صفة جزيرة العرب للهمداني بتعليق الأكوع، ص١٧٥ - ١٨٩. والأصل في سرو مذحج أنه كان مسكنًا لذي رُعَيْن من حِمْيَر التي يافع منها، غير أن قبائل مذحج اغتصبتها من حِمْيَر بعد حرب بينهما، قال الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، ص١٧٥: «وكذلك سرو مذحج لم توطنه مذحج إلا بأخرة، وهو من أوطان ذي رعين، وسوقهم فيه، وقبور ملوكهم وقصورها وآثارها، وأكثر مواضعه وبقاعه مسمى بأسماء متوطنه من آل ذي رعين».

ومــنْ بـعـدِ ذاكَ إلــى حـضـرمـوت
فـأوفـيـتُ هـمّـي وحـيـنًـا أهِـــم[1]

وقول حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه:

يمـانـون تـدعـونـا سَـبـا فنجيبها
إلـى الجـوهـر المكـنـون خير الجـواهـرِ
ونـحـن مـلـوك الـنـاس مـن عـهـد تبَّعٍ
إذا الملك فـي أبـنـاء عمرو بـن عامر
ونحن جلبنا الخيل من سرو حِمْيَر
إلــى جـاسـم بـالمحـنـقـات الـسـنـادر
ونـــورد أبـــطـــال الـــعـــدو مـنـاهـلا
حـيـاض المـنـايـا وردهـــا غـيـر صـادر

وقول مالك بن حريم الهمداني الملقب (مُفزع الخيل):

ونحن جلبنا الخيل من سرو حِمْيَر[2]
إلـى أن وطـئـنـا أرض خـثـعـمَ أجمعا

---

(١) ديوان الأعشى، ص٢٠٠.

(٢) يبدو من هذه الأبيات وسابقاتها أن الخيل التي تجلب منِ (سرو حِمْيَر) كانت من أجود الخيل العربية وأكرمها، وقد تغنى بها الشعراء عبر العصور، فهذا ابن الأبّار الأندلسي من أهل القرن السابع الهجري (ت ٦٥٨هـ) يقول في وصف الخيل:

سرى نوعها في سرو حِمْيَر برهةً ... وذاك خصوص طالما خصها سروا
أبت خيلاء الخيل بأوًا بذاتــها ... عن الكبر لم يتـرك لـراكبها بـأوا

فمن يأتنا أو يعترض بسبيلنا

يجد أثرًا دعسًا وسخلًا موضَّعا[١]

وقول عامر بن الحارث النميري الملقب (جِرَان العَود):

أراقب لوحًا من سهيلٍ كأنه إذا ما

بدى من آخر الليل يَطرِفُ

يعارض عن مجرى النجوم وينتحي

كما عارض الشوكَ البعيرُ المؤلَّفُ

بدا لجرانَ العود والبحر دونه

وذو حدَبٍ من سرو حِمْيَرَ مُشْرِفُ[٢]

وقول تميم بن أُبي بن مقبل العامري:

طاف الخيال بنا ركبًا يمانينا

ودون ليلى عوادٍ لو تعدِّينا

منهن معروف آيات الكتاب وقد

تعتاد تكذب ليلى ما تمنينا

لم تسر ليلى ولم تطرق بحاجتها

من أهل رَيمان إلا حاجة فينا

---

(١) الأصمعيات، ص٦١.

(٢) ديوان جران العود النميري، ص٥١.

من سـروِ حِـمْـيَـرَ أبـوال البـغـال بـه

أنـى تـسـدَّيـتَ وهـنًـا ذلـك البينا[1]

وقول عبدالله بن الحارث الهمداني في بيت لم يرو عنه غيره:

ومـا رحـلـت مـن سـرو حِـمْـيَـر ناقتي

ليحجبها مـن دون بابك حـاجـبُ[2]

وقول العجَّاج في أرجوزة طويلة:

ورُبَّ هـديٍ كـالحَـنـيِّ مـؤذَمِ

مُـخَـزَّمٍ أو غـيـر لا مُـخَـزَّمِ

كـالخَـيْـم فـي شَـطِـيِّـه المخيـمِ

يـوم أضـامـيـمَ لـه بميـضـمِ

بمـشـعـر الـتـكـبـيـر والمـهـينـمِ

بـين ثـبـيـريـن بـجـمـعٍ مَـعـلَـمِ

لـلسَّـرو سَـروِ حِـمـيـرٍ فجَـيْـهَـمِ

ولـلـشـآمـينِ طـريـق المـشـأمِ[3]

---

(١) ديوان ابن مقبل، ص٢٢٥.
(٢) أورده ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، ٣/ ٢١٧.
(٣) ديوان العجاج بشرح الأصمعي، ١/ ٤٥٧- ٤٥٨.

وقد أورد المؤرخ الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب)[1] هذه التسمية وبينها تحديدًا فقال: «سَرْو حِمْيَرَ وأوديته وساكنه: العُرّ وثَمَر وحَبَة وعَلة وحَطيب ويَهَر وذو ناخِب جبل، وذو ثاوب وسَلَفة وشَعْب وعرُّميحان وسُلُب والعَرِقة ومَدْوَرة والمجزعة وتَيْم، فالعرُّ لأذان من يافع وثمر للذَّراحن من يافع، وحَبة للأبقور من يافع، وعَلّة للأَصووت من يافع، وحَطيب لبني قاسد من يافع، يَهَر لبني شُعيب من يافع، ذو ناخب لبني جَبْر منهم، وذو ثاوب لبني صائد منهم، سَلَفة لبني شُعيب أيضًا، شَعْب لبني سُمَيٍّ منهم، عُرُّميحان لبني شُعَيب أيضًا، سُلُب لبني جَبْر، العرقة للأَهْجور منهم وهي واد وهم بنو هَجَر، صُدُور لكَلْب من يافع، وفي كل موضع من هذه المواضع قرى مساكن كثيرة».

ولن أناقش هنا ما ذكره الهمداني من أماكن وقبائل، فهو يتحدث عن يافع دون أن يراها، لذا فيحتمل تسرب الخطأ إلى بعض المعلومات الواردة بناء على خطإ المصدر الذي اعتمد عليه، وهو أيضًا يذكر أسماء القبائل التي كانت معروفة في زمنه في القرن الرابع الهجري، وكم أماكن وقبائل تبدلت أسماؤها طوال العصور.

---

(١) ص١٧٢- ١٧٣.

المطلب الثاني

يافع في صدر الإسلام

أسلم أهل (يافع) في زمن رسول الله ﷺ طواعية كغيرهم من قبائل اليمن، ووفد إليه بعضهم ضمن قبيلة (ذي رعين) الحِمْيَرية، وقد حفظت لنا كتب تراجم الصحابة أسماء جماعة من أهل يافع شرفوا بصحبة رسول الله ﷺ هم: (مُبَرِّح بن شهاب اليافعي)[١]، و(عمرو بن شَعْواء -وروي: (سَعْواء)- اليافعي)[٢]، و(شُريح بن أبرهة اليافعي)[٣] رضي الله عنه. وكان أهل يافع ضمن الجيوش الإسلامية الفاتحة لبلاد مصر وغيرها في عصر الخلفاء الراشدين... وقد أجمع المؤرخون على أن قائد ميسرة

(١) قال ابن ماكولا في (إكمال الإكمال)، ٤/ ٢٦٨: «هو مبرِّح بن شهاب بن الحارث بن ربيعة بن سحيت بن شرحبيل بن صخر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن رُعَين الرعينى اليافعي أحد وفد رعين على النبي ﷺ، وخطته بجيزة الفسطاط، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر»، وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٥/ ٧٦٢.

(٢) المرجع السابق ٥/ ٧٦٢، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٣٩، والأنساب للسمعاني ٥/ ٦٧٦.

(٣) قال ابن الأثير في (أسد الغابة)، ٢/ ٥٩٥: «شريح بن أبرهة، وقيل: شريح اليافعي. له صحبة وهو ممن بايع النبي ﷺ، وشهد فتح مصر. قاله ابن يونس. روى عمرو بن قيس الملائي عن الملحم بن وداعة اليمامي عن شريح الحِمْيَري قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع حين استوت به أخفاف الإبل يقول: «لبيك اللهم لبيك» الحديث. أخرجه ابن منده وأبو نعيم. وله أيضًا حديث التكبير أيام التشريق. وليس بين قولهم: يافعي وحِمْيَري اختلاف فإن يافعًا بطن من حِمْيَر وأظن هذا شريح هو ابن أبي وهب الذي يأتي ذكره، أخرجه أبو عمر ولم يسم أباه وذكر له حديث التلبية والله أعلم». وينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٣/ ٣٣٣.

(عمرو بن العاص) رضي الله عنه في فتح (مصر) هو (مبرِّح بن شهاب)، وممن شارك في فتحها من التابعين من أهل يافع (دِرْع بن يسكن اليافعي)[1] و(بِرْح بن شهاب اليافعي) -أخو مبرِّح بن شهاب-، و(ثُوَب بن شريد)، و(حسَّان بن زياد اليافعي).

قال الإمام المؤرخ أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم المصري -رحمه الله- (ت ١٨٧هـ) في كتابه: (فتوح مصر وأخبارها)[2]: «خِطَط الجيْزة[3]: ...فاستحبت (همدان) ومن والاها (الجيزة)، فكتب (عمرو بن العاص) إلى (عمر بن الخطاب) يعلمه بما صنع الله للمسلمين، وما فتح عليهم وما فعلوا في خططهم، وما استحبت همدان ومن والاها من النزول بالجيزة. فكتب إليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له: كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك؟ لم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينهم وبينك بحر لا تدري ما يفجؤهم؟! فلعلك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما تكره، فاجمعهم إليك، فإن أبوا عليك وأعجبهم موضعهم فابن عليهم من فيء المسلمين حصنًا. فعرض عمرو ذلك عليهم فأبوا وأعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم (يافع) وغيرها،

---

(١) قال ابن ماكولا في (إكمال الإكمال)، ٣/ ٣٨٠ في ترجمته: «ودرع بن يسكن اليافعي، شهد فتح مصر وكان مع عثمان يوم الدار».

(٢) ص٢٣٢- ٢٣٣، ط١، تح: محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٣) اختطت القبائل العربية الفاتحة لأنفسها أحياء تسكن فيها في مدينة (الفُسطاط) التي أسسها سيدنا (عمرو بن العاص) رضي الله عنه بعد فتح مصر سنة (٢١هـ).. وقد حدد المؤرخون الأماكن التي نزلتها هذه القبائل، ومن ذلك قول المؤرخ أبو القاسم ابن عبدالحكم في كتابه (فتوح مصر وأخبارها)، ص٢٢٩: «... واختطت القبائل المنسوبة إلى سبإ منهم ابن ذي هجران ومعهم السلف شرقي جنب مما يلي مراد ثم مضوا بخطتهم بين المعافر وحضرموت حتى أصحروا، واختطت حِمْيَر قبلي خولان وشرقيها وشرقي بديعة من مذحج، فكانت يحصب قبلي المعافر حتى قطعوا الجبل، واختطت يافع ورعين شرقي خولان، ثم لقوا قبائل الكلاع، ثم مضوا بين قبائل سبإ والمعافر وبين اصطبل قرة بن شريك حتى أصحروا، واختطت المعافر وفيهم الأشعريون والسكاسك شرقي الكلاع...».

وأحبوا ما هنالك. فبنى لهم (عمرو بن العاص) الحصن الذي بالجيزة في سنة إحدى وعشرين، وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين. قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر: إن (عمرو بن العاص) لما سأل أهل (الجيزة) أن ينضموا إلى (الفسطاط) قالوا: متقدمًا قدمناه في سبيل الله ما كنا لنرحل منه إلى غيره، فنزلت (يافع) (الجيزة) فيها (مبرِّح بن شهاب) و(همدان) و(ذو أصبح) فيهم (أبوشمر بن أبرهة) وطائفة من (الحِجْر) منهم (علقمة بن جنادة) أحد بني (مالك بن الحِجْر) وكانت منهم طائفة قد اختطوا بالفسطاط أسفل من عقبة (تَنوخ)».

قال القاضي محمد بن علي الأكوع: «وقبيلة يافع ممن هبت لنداء الإسلام، وكانت في طليعة جيش المسلمين الفاتح لمصر، وكان على ميسرته (مبرح بن شهاب اليافعي الرعيني) الصحابي، و(حسان بن زياد اليافعي)، واجتازوا نهر النيل إلى الضفة الغربية، فركزوا العلم فيها. ومن ذلك اليوم سميت تلك المنطقة (الجِيْزة) وكان (عمر بن الخطاب) أمر (عمرو بن العاص) قائد الجيش أن يضرب سورًا على المسلمين كيلا يتجاوزا البحر، وكاد ينفذ الأمر (عمرو بن العاص). فمنع اليافعيون ومن معهم من القبائل العربية وقالوا: دعنا يا عمرو فإن أسوارنا صدورنا. واتخذت يافع خِطَّة لهم بمصر كسائر القبائل، ونبغ منهم جماعة...»[1]. وقد بقي اسم (يافع بن زيد) يطلق على أحد شوارع (الجِيْزة) إلى هذا العصر[2].

وفي عهد الخلافة الراشدة وعصر بني أميَّة وبني العبَّاس في عصرهم الأول، كانت يافع ضمن الدولة الإسلامية المركزية.. ينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من القبائل العربية الأخرى.

---

(١) هامش الإكليل للهمداني، بتحقيق الأكوع، ٢/ ٣٠١.
(٢) للاستزادة ينظر: يافع في مصر ودراسات أخرى، سالم عبدالرب السلفي، ص٩- ٤٢.

المطلب الثالث

يافع في التاريخ الوسيط

أدَّى أهل يافع أدوارًا سياسية وعسكرية مهمة أثَّرت تأثيرًا مباشرًا في التاريخ الوسيط لجنوب الجزيرة العربية، ويكفي أن نلقي نظرة وجيزة على التاريخ الوسيط والحديث لنرى تلك الأدوار التي لعبها أهل يافع فأثَّرت في امتداد نفوذهم أو انحساره:

كان أهل يافع هم قوام جيش الملك (علي بن الفضل بن أحمد الجَدَني الخَنْفَري)[1]، ومن بلادهم انطلقت دعوته وحركته السياسية التي سيطرت على (أبين) و(عدن) و(المعافر) و(إب) و(تهامة) حتى وصلت إلى (صنعاء) في العقد الأخير من القرن الثالث الهجري، ومن قواده الكبار (ذو الطَّوْق اليافعي)، وقد بسط هذا الجيش

---

(١) توفي مقتولًا بالسم سنة ٣٠٣هـ. وللتوسع ينظر: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، ص٤٠-٦٧؛ السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ٢٠١- ٢١٣؛ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ص١٥٨- ١٨٠، مع مبالغات غير معقولة ولا مقبولة في هذه المصادر؛ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص٢٧-٤٨؛ ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، ص٥٠-٨٧؛ التاريخ العام لليمن، ج٢ ص١٧٩-٢١٠، وفيه كلام جيد في دحض الافتراءات التاريخية المنسوبة إلى ابن الفضل ودعوته؛ معجم أعلام يافع، ص٣١٢-٣١٤، وفيه تحليل جيد حول شخصية ابن الفضل ودعوته؛ مقال (علي بن الفضل الخنفري الحميري لا فضل القرمطي)، علي صالح الخلاقي، صحيفة الثقافية، عدد ١٢١، بتاريخ ٦/ ١٢/ ٢٠٠١م، ص٨، وفيه دحض تهمة القَرمطة عن ابن الفضل.

نفوذه على معظم الأرض اليمنية، وكان الدافع الرئيس لهذه الحركة هو استعادة مُلك (حِمْيَر).. بدليل اصطدام ابن الفضل وجيشه بداعية الإسماعيلية في اليمن (ابن حوشب). وقد ألصق خصوم هذه الحركة كثيرًا من المبالغات والتهم.. وكل ما كُتب عن هذه الحركة في الماضي إنما كان بأيدي خصومها، ويفتقر إلى التجرد والموضوعية[١].

وكان أهل يافع أهم عناصر جيش الدولة الرسولية الشافعية، وخصوصًا في مدينة (عدن)، وكان لهم أثرهم في إحداث أي تمرد أو قمعه طوال فترة حكم الرسوليين لهذه المدينة، ومن المعروف أن (عدن) هي آخر معاقل الرسوليين سقوطًا في أيدي الطاهريين سنة (٨٥٨هـ)، وما كان سقوطها إلا بعد تعاون قبيلة (أهل أحمد) اليافعية مع الطاهريين للنكاية بخصومهم من قبيلة (كلد) التي تنافسهم في الزعامة العسكرية على عدن[٢].

وكانوا جزءًا مهمًا من التركيبة القبلية والسياسية في الدولة الطاهرية الشافعية، وأسهموا في بناء الدولة والدفاع عنها، وكانوا في معارضتها أحيانًا[٣]، ففي سنة (٩٠٣هـ) قام السلطان (عامر بن عبدالوهاب الطاهري) بحملة عسكرية لإخضاع

---

(١) لست هنا مدافعًا عن ابن الفضل وحركته.. ولكن الهوة التاريخية السحيقة التي تفصلنا عنه، وأثر السياسة في كتابة التاريخ إذا كان بأيدي الخصوم، والمبالغة التي تستهجنها العقول فيما نسب من شنائع لهذه الحركة وقائدها.. كل هذا ونحوه يجعل الباحث يتوقف ولا يقبل ما روي، ويجعل هذه الحركة في ذمة التاريخ الضائع الذي لا يحق لمتخرص الخوض فيه حتى يأذن الله -تعالى- بظهور الحقيقة.

(٢) للتوسع ينظر: العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣، ٤٧، ٤٨؛ تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص١٤١، ١٩٧؛ قرة العيون، ص٤٣٣، ٤٣٤؛ قلادة النحر ٣/ ٣٥٨٨- ٣٥٩٠؛ هدية الزمن، ص٨٣- ٨٤؛ تاريخ حضرموت للحامد ٢/ ٥٨١- ٥٨٤؛ تاريخ القبائل اليمنية، ص١٧٠- ١٧١؛ العقبة، ص١٦٣- ١٧١.

(٣) ينظر: قرة العيون، ص ٥٣٨، ٥٤٢؛ تاريخ القبائل اليمنية ص١٧١.

قبيلة (يافع)[١] بعد مساندتها لابن عمه (عبدالباقي بن محمد بن داود بن طاهر) سنة (٨٩٥هـ) في ثورته على السلطان عامر، ومحاولته السيطرة على مدينة عدن[٢]. وفي عهدها كانوا أكثر سكان مدينة عدن[٣].

وعندما امتد نفوذ الإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين[٤]

---

(١) قال ابن الديبع الزبيدي في (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون)، ص٥٤٢: «وفي آخر شهر جمادى المذكور [يعني: سنة ٩٠٣هـ] توجه مولانا الظافر -أيده الله بنصره- إلى بلاد (يافع)، لذنوب كثيرة تقدمت منهم، فسار إليهم في جيوش عظيمة، فحط عليهم في سابع جمادى الآخر، فلما تراءى الجمعان انهزمت يافع هزيمة منكرة، واستولى الظافر على حصونهم جميعًا في أقرب مدة، ولم يكن منهم أمر متعب بعد ذلك، مع كثرتهم واتساع بلادهم ودعاويهم العريضة، فكان استفتاح بلادهم من أسهل الفتوح، فدخلوا عليه، وأذم عليهم، فتابوا من الخلاف توبة نصوحًا، وسار منهم جماعة تحت ركابه العالي، وإلى الآن لا يزال منهم جماعة تحت ركابه أينما سار أعزه الله» ا.هـ. ويلاحظ أن ابن الديبع كان من المقربين للسلطان عامر بن عبدالوهاب الطاهري، فلا غرو أن يتحيز له في أخبار وقائعه، وهذا من تأثير السياسة في حيادية المؤرخ!

(٢) قرة العيون، ص٥٢٨- ٥٢٩؛ اليمن عبر التاريخ؛ ص٢٣١- ٢٣٢؛ تاريخ القبائل اليمنية ص١٧١؛ وقائع من تاريخ يافع، ص١٥٥. وينبغي أن نعلم هنا أن السلطان عامر أحس بعصيان أهل يافع في عدن وتمردهم عليه، فضلًا عن وقوع بلادهم خارج دائرة الطاعة لدولته، فأمر الشيخ محمد بن عبدالملك عامل السلطان عامر على عدن بإخراج أهل يافع منها في رجب سنة (٨٩٤هـ)، ومنهم نحو (٤٠٠) إنسان ما بين صغير وكبير، فكان ذلك سببًا لتحالف اليافعيين مع الأمير عبدالباقي الطاهري في السنة التي تليها، وقد باءت هذه المحاولة بالفشل، وأدت إلى تسيير السلطان عامر حملة عسكرية لتأديب أهل يافع، مع أنه يحتمل أن هذه الحملة وصلت إلى أطراف بلاد يافع من جهة الساحل، فمن الصعب الدخول إلى الجبال الوعرة والأودية العميقة بجيش مهما تكن قوته.

(٣) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، ص١٥٢. قال الدكتور سيد مصطفى سالم في كتابه (الفتح العثماني الأول لليمن)، ص٣٥١: «وكان إقليم يافع يشتهر بقوة رجاله وبأنهم محاربون شجعان وأنهم من الجبليين الأشداء لذلك كان السلاطين الطاهريون يستخدمونهم في جيوشهم».

(٤) إمام زيدي أعلن إمامته في (حجة) في ١٠ جمادى الأولى سنة (٩١٢هـ)، الموافق ٢٨ سبتمبر سنة (١٥٠٦هـ).. تمكن في آخر فترة حكمه أن يمد نفوذه إلى (عدن). ينظر: البرق اليماني، ص٦٠، والفتح العثماني الأول لليمن، ص٥٥.

إلى بعض الجهات الجنوبية من اليمن، أرسل بعض أهالي يافع إلى الحبشة لمساعدة أمرائها المسلمين في حروبهم ضد النجاشي عند استنجادهم به، وكان غرض الإمام هو التخلص منهم بسبب وقوفهم ضده[1]، وهذا يفسر لنا الوجود اليافعي العريق في بلاد (الحَبَشة).

(١) الفتح العثماني الأول لليمن، ص٣٥١.

المطلب الرابع

يافع في العصر الحديث

١ - يافع في فترة الحكم العثماني الأول:

في فترة الحكم العثماني الأول لليمن[١]، سيَّر العثمانيون سنة (٩٩٦هـ) جيشًا كبيرًا مجهزًا بالبنادق والمدافع، بقيادة القائد العثماني (سِنان باشا)، للسيطرة على بلاد يافع، وكانت استعدادات الوالي التركي في اليمن (حسن باشا) لإخضاع هذا الإقليم ضخمة للغاية، كما ضمت جيوش (سنان باشا) الكثير من زعماء المنطقة الشمالية أو أبنائهم، ومع كلٍّ منهم الجمع الغفير من أهالي الجبال الشمالية[٢]، فصمد اليافعيون

---

(١) دخلت اليمن تحت الحكم العثماني المباشر في فترتين تاريخيتين، الأولى: من سنة (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) إلى سنة (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م)، وتعرف بـ(العهد العثماني الأول)، وقد انتهت بسيطرة الدولة القاسمية الزيدية على اليمن، وطرد الأتراك. الثانية: من سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م) إلى سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م)، وتعرف بـ(العهد العثماني الثاني)، وفيها سيطر العثمانيون على الجزء الشمالي من (اليمن)، أما الجنوب فقد كان تحت حكم الاحتلال البريطاني، وقد انتهت هذه المرحلة بهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب (ألمانيا)، وورثها الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين. اليمن عبر التاريخ، ص٢٥٥- ٢٦٦.

(٢) الفتح العثماني الأول لليمن، ص٣٥١.

أمامه أربع سنوات كاملة[١]، لكنه تمكن من هزيمتهم في النهاية بسبب تفوقه في السلاح، فهو يملك جيشًا نظاميًا مدرَّبًا، وحلفاء من أبناء القبائل الشمالية، يحارب بهم مقاتلين قبليين مسلحين بالسلاح الأبيض التقليدي.. واتخذ حينذاك من قلعة (الخَلَقة) -بفتحتين- في (الحَدِّ) مركزًا لحكم (يافع). وعند عودة القائد (سِنان باشا) من حملته على يافع إلى صنعاء في شعبان سنة (١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م) بالغ الوالي العثماني (حسن باشا) في استقباله، وأنعم عليه وعلى قادته وجنوده بالخلع والترقيات الوفيرة[٢]. ولكن سرعان ما ثارت (يافع) بعد ذلك في سنة (١٠٠٦هـ)، واستطاع المقاتلون من أبناء القبائل إنهاء الوجود التركي في (يافع) وما حولها في ذلك العام، ولم يعاود الأتراك محاولة إخضاعها بعد ذلك. وقد كان الوالي التركي (أَزْدِمر باشا) يضطر إلى غض النظر عن تمرد إقليم (يافع) لانشغاله في حروبه في شمال اليمن، ولمعرفته بوعورة هذا الإقليم، وبأس رجاله[٣].

٢ - الانتفاضة على الدولة القاسمية الزيدية:

كانت (يافع) أولى القبائل المنتفضة بين القبائل اليمنية الجنوبية والشرقية، ضد الإمامة القاسمية الزيدية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني

---

(١) من المعارك الشهيرة التي خاضها أهل يافع ضد الأتراك حينها معركة في بلدة (الوَعْرة) في (الضالع)، وقد حفظتها الذاكرة الجماعية، وتناقلتها الأجيال، ولم يدوَّن خبرها في كتب التاريخ فيما نعلم. وقد نبه عليها الأستاذ محمد صالح المصلي في كتابه (الضائع من تاريخ يافع)، ص٢٣٢.

(٢) الفتح العثماني الأول لليمن، ص٣٥٠-٣٥١؛ وهو هنا ينقل عن مخطوطة (روح الروح) للمؤرخ عيسى بن لطف الله (ت ١٠٤٨هـ)، وعن مخطوطة (الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية) للمؤرخ عبدالله بن صلاح الدين ابن داعر (ت ١٠٠٧هـ).

(٣) الفتح العثماني الأول لليمن، ص(٣٥١)؛ محاولة توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين الأول، ص(٢٠-٢١).

عشر الهجريين؛ حيث دخلها القاسميون سنة (١٠٦٥هـ) بعد معارك عنيفة، تمهيدًا للاستيلاء على حضرموت وبقية قبائل جنوب اليمن وشرقه، ثم انتفضت يافع في العام التالي (١٠٦٦هـ)، واستطاع القاسميون إخماد انتفاضتهم، واستمروا في (يافع) إلى أواخر سنة (١٠٩٢هـ)، عندها ثار أهل (يافع) بقيادة السلطان (معوضة بن محمد بن عفيف)، والسلطان (صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة)، على عامل القاسميين في يافع (صلاح بن أحمد مِسْمار)[١]، وحاميته العسكرية في بلدة (مسجد النور). واستطاع أهل (يافع) دحر القاسميين، قال المؤرخ يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم المتوفى في حدود سنة (١١٠٠هـ) في كتابه: (بهجة الزمن في تاريخ اليمن)[٢]، حاكيًا خبر انتفاضة اليافعيين على الوجود القاسمي في عام (١٠٩٢هـ): «وأخبر من حضر الوقعة ببلاد يافع أنه لما وقع أولًا مع (مسمار) ما وقع من الاشتجار بينه وبين

(١) هو صلاح بن أحمد بن مسمار الأَهنومي البكيلي الهمداني، وقيل: العَنْسي العباصيري، وبعض كتب التاريخ الزيدي تذكره اختصارًا باسم (مسمار الأهنومي)، ويروي أهل يافع اسمه بهذا الاختصار، فيقولون: في عهد دولة (مسمار)!. وقد اتفقت المصادر التي ترجمت له على أنه فقيه زيدي هادوي. ولّاه الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد -والي رداع ونواحيها- على يافع في حدود سنة (١٠٧٥هـ) في عهد الإمام المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد، واتخذ مقرًا له في قرية (مسجد النور) بمكتب الموسطة في يافع بني مالك، وفي (القارة) في يافع بني قاسد، وتزوج امرأة من يافع. وقد طُرد من يافع سنة (١٠٩٢هـ)، وتوفي بعد سنة (١١٠٠هـ)، وقيل في سنة (١٠٩٦هـ). ينظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص(١١٧١)؛ بغية المريد وأنس الفريد، ص(٤٤٧-٤٥٢)؛ الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، وهو دراسة لتحقيق (بهجة الزمن) ليحيى بن الحسين، لأمة الغفور عبدالرحمن الأمير (ص١٨٦-١٨٧)؛ اليمن في ظل حكم الإمام المهدي، ص(١٥٠، ١٥٣).

(٢) ص(١١٦٢) -مطبوع ضمن كتاب: الأوضاع السياسية في اليمن في القرن الحادي عشر الهجري-. وما كتبه هذا المؤرخ هو المصدر المعاصر الوحيد الذي ينقل تفاصيل المعركة، ورغم انتسابه إلى بيت الإمامة، فقد نقل بطولات أهل يافع، وسبب ذلك أنه كان على خلاف مع عمه المتوكل إسماعيل، ومع أولاد عمه الحسين بن الحسن وأحمد بن الحسن، مما جعله منصفًا أكثر من غيره للحركات الثورية ضد نظام الإمامة القاسمية الزيدية.

الشيخ ابن العفيف، وكان قد جار عليهم في مطالبهم مع ما كان سبق معهم، فاستولوا على (مسمار)، وحازوه في بعض تلك الديار، وقتلوا من أصحابه سبعة أنفار، وراح من أهل يافع أكثر بالبنادق من داخل الدار، ثم أنهم عقروا عليه أشجار البن التي كانت معه، وخربوا محاميه ودياره، ونهبوا جميع ما معه من سلاح وغيره، فلما أغار ولد حسين بن حسن بمن معه من العسكر، وكانوا نحو سبعمائة، فأقبلت يافع كالجراد، وقد تعاقدوا على الحملة عليهم إلى البيوت التي سكنوها في مسجد النور، ولا يبالون بالرصاص، ولا بمن قُتل من الناس. قال: فحملوا عليهم إلى البيوت، ودخلوا عليهم من حافاتها، وتماسكوا بالأيدي طعنًا وضربًا، ولم يبالوا بمن قد راح بالبنادق منهم، حملةً عنتريةً، ووقعة عظيمة غضنفريةً! ولم يبقَ إلا البيت الذي فيه ابن حسين بن حسن لا غير، وصاروا تحت أيديهم، وفي قبضتهم، ولم تنفعهم البنادق التي معهم؛ لأنهم لكثرتهم طفحوا على عددهم، ولم يبالوا بمن قتل بها منهم. قال الراوي: وانكشف الحرب والقتل من يافع بالبنادق حال حملتهم قدر خمسين قتيلًا، ومن العسكر [يقصد عسكر الدولة القاسمية] دونهم، هذه صفة الواقع الذي جرى بينهم، ثم خرج ولد حسين برفاقة الشيخ ابن هرهرة... إلى والده وهو بالحلقة [يقصد الخَلَقة] وأخرجوهم من يافع لا يألون على شيء إلا السلامة لمن بقي منهم».

وقد قاد ابن عفيف وابن هرهرة بعد ذلك تحالفًا ضد القاسميين ضم عددًا من السلطنات والمشيخات الجنوبية، واستمرت الحروب بين الجانبين أكثر من أربعين عامًا بين سنتي (١٠٩٢ - ١١٤٥هـ)، ثم تلا ذلك استقلال كافة السلطنات والمشيخات في جنوب اليمن وشرقه[1].

---

(١) للتوسع ينظر في مصادر تلك المرحلة مثل كتابات الجرموزي، ويحيى بن الحسين، وابن عامر، وحسام الدين أبي طالب، وابن الوزير، وغيرهم، مع التنبه إلى روح العصبية المذهبية التي طغت على المؤرخين الزيديين، فحاولوا كثيرًا كتابة تاريخ تلك المرحلة مع ما يتوافق مع عواطفهم المذهبية، وتوجهاتهم=

٣ - يافع وحضرموت:

ارتبط اليافعيون بعلاقة ضاربة الجذور في أعماق التاريخ مع حضرموت، واستمرت هجراتهم إليها في فترات تاريخية مختلفة منذ أقدم العصور، قال المؤرخ محمد عبدالقادر بامطرف: «في عهد (سيف بن ذي يزن) وفدت على حضرموت قبيلة (يافع)، واستقرت في المنطقة التي تعرف الآن بمنطقة (القَطْن)»[1]. ويحدثنا بعض المؤرخين عن حملة يافعية انطلقت إلى حضرموت لمؤازرة السلطان (بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري) في ذي الحجة سنة (٩٢٥هـ) عندما سادت المظالم بلاد حضرموت وتحكمت فيها بعض القبائل، وكان قوام تلك الحملة خمسة آلاف مقاتل[2].

وارتبط اليافعيون في أواخر القرن العاشر الهجري روحيًّا بالشيخ أبي بكر بن سالم مولى بلدة (عِينات)، وبابنه الحسين، وأحفاده، وكثرت زياراتهم إلى هناك؛ التماسًا للبركة كما كانوا يعتقدون في زمن المد الصوفي!.

=السياسية. ومن الدراسات المعاصرة التي تخصصت في دراسة تلك المرحلة: الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن، للدكتورة سلوى الغالبي؛ ومحاولة توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين الأول، للدكتور محمود السالمي؛ واليمن في ظل حكم الإمام المهدي للشهاري، وغيرها.

(١) الشهداء السبعة، ص٢٦.

(٢) تاريخ حضرموت السياسي ١/ ٩٦- ٩٧، ولكن بافقيه الشحري في كتابه (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر)، ص١٤٩- ١٥٠، وسالم الكندي في كتابه (تاريخ حضرموت)، ص١٦٣؛ يجعلان حملة بدر بن عبدالله بن طويرق الكثيري سنة ٩٢٦هـ، ويذكران أن قوامها من الترك، وقد ذكر السلطان غالب بن عوض القعيطي في كتابه (تأملات عن تاريخ حضرموت)، ص٥٣- ٥٤، كلام البكري وتخطئة بعض الناس له، وأن أول حملة عسكرية يافعية هي حملة السلطان بدر المردوف سنة ١١١٧هـ، لكنه دلل على وجود يافع في حضرموت منذ فترة مبكرة.

ومن الأسر اليافعية القديمة في حضرموت: آل الجَدْياني[١]، مشايخ المكلا قبل قدوم الكسادي إليها، وآل الكسادي[٢]، الذين أسسوا إمارة لهم في (المكلا) سنة (١١١٥هـ)، واستمرت هذه الإمارة حتى أجلي عنها آخر نقبائها (عمر بن صلاح الكسادي) على يد السلطان (عمر بن عوض القُعَيطي) سنة (١٢٩٤هـ)[٣].

كما قامت في الشحر إمارة (أهل بن بريك الناخبي)[٤] سنة (١١٦٥هـ)، واستمرت إلى سنة (١٢٨٣هـ)، وآل أمر الشحر بعد ذلك إلى السلطنة القعيطية.

ومن الأحداث المهمة التي تربط تاريخ يافع بحضرموت: الحملة العسكرية الكبيرة لأهل يافع في سنة (١١١٧هـ) بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هرهرة([٥])؛ لمساندة السلطان (بدر بن محمد المردوف الكثيري) في قتال القاسميين، والدفاع عن المذهب الشافعي في (حضرموت) التي يكنون لسادتها وشيوخها الود والاحترام، وقد استمرت هذه الحملة سنتين وتكللت بالنجاح.

---

(١) حضرموت: فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، ص٦٨.

(٢) تعود أصول قبيلة (الكسادي) إلى جبل (نَصْباء كَسَاد) ووادي (شَيْوَحَة) -بفتحتين بينهما سكون- وهما موضعان متجاوران في مكتب الناخبي، وما زالت القبيلة باقية في موضعها إلى اليوم وهي من أكبر قبائل مكتب الناخبي.

(٣) تاريخ حضرموت السياسي ١/١١٧، ١٤٤؛ صفحات من التاريخ الحضرمي، ص٢٢٣-٢٣١؛ حضرموت: فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، ص٦٩-٧٦؛ وللتوسع ينظر: الإمارة الكسادية في حضرموت، للباحث: سامي ناصر مرجان، وهذا الكتاب هو أوسع دراسة كتبت عن هذه الإمارة.

(٤) للتوسع ينظر: (إمارة آل بن بريك في الشحر) للباحث: خالد حسن الجوهي وهذا الكتاب هو أوسع دراسة كتبت عن هذه الإمارة.

(٥) ورد ذكر هذه الحملة تفصيلًا في الجزء الثاني من مخطوط (بضائع التابوت) لابن عبيدالله السقاف، وسأشير إلى هذه الحملة لاحقًا في هذا المدخل عند الكلام عن سلاطين آل هرهرة.

وعندما دب الضعف إلى جسد السلطنة الكثيرية، أسس اليافعيون مشيخات وإمارات في الأماكن التي نزلوا بها، مثل: أهل غُرامة وأهل همَّام وأهل عبدالقادر في (تَريم)، وأهل الضُّبي في (سَيْئون)، والحضارم في (القَطْن)، وأهل النَّقيب في (تَريس)، والمُوْسَطة في (شِبام)، ولَبْعوس في (تَريم) و(غَيل باوزير)، وأهل يَزيد في (الهَجَرين)، وأهل علي جابر في (خَشَامِر)، وأهل البطاطي في (القِزَة)، والشَّناظِير في (غَيل بن يمين)، والنشَّادي في (عرق)، وأهل بن ناجي في (شَكْلِنْزَة)، والسَّبعة المَكاتب ثم أهل بن بريك في (الشِّحر) وغيرهم...

والحدث الأكبر والأبرز في تاريخ قبيلة (يافع) بـ(حضرموت) هو قيام السلطنة (القُعَيْطية)، التي أسسها الجِمِعْدار (عمر بن عوض القعيطي) سنة ١٢٦٤هـ في (القَطْن)، وتوسعت حتى شملت معظم أراضي حضرموت، وشهدت البلاد في عهدها نهضة رائدة في جميع مجالات الحياة، وكانت نموذجًا للدولة الحديثة، وسبقت بذلك جميع أجزاء الجزيرة العربية الأخرى التي جاءت نهضتها متأخرة بعد ذلك، ما عدا بعض الأجزاء التي كانت تحت الحكم البريطاني مثل مستعمرة عدن[١].

٤ - يافع وسلطنة لحج وعدن:

عندما اجتاح القاسميون مدينة (عَدَن) ومخلاف (لَحْج) وقلعة (خَنْفَر) وأخذوها من أميرها الشيخ (حسين بن عبدالقادر السليماني)[٢]، سنة (١٠٥٤هـ) في

(١) للتوسع في تاريخ يافع بحضرموت ينظر: (تاريخ حضرموت السياسي) و(في جنوب الجزيرة العربية) للبكري؛ (صفحات من التاريخ الحضرمي) لباوزير؛ (في سبيل الحكم) لبامَطْرَف؛ (يافع في أدوار التاريخ) للناخبي؛ (تأملات عن تاريخ حضرموت) للسلطان غالب القُعَيْطي؛ (إثبات ما ليس مثبوت) للبَطَاطي؛ والجزء الموسوم بـ(يافع في حضرموت) من هذه الموسوعة.

(٢) تاريخ اليمن المسمى (تاريخ طَبق الحلوى وصحائف المن والسلوى)، ص١٠٦- ١٠٧؛ محاولة توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين الأول، ص٧١- ٧٤.

بداية عهد الإمام المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم لجأ ذلك الأمير إلى بلاد (يافع)، لقرابته منهم، وأخذ قائد الجيش القاسمي (أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم) كنوز الأمير وأمواله ظلمًا؛ متذرعًا بقصة التاجر (الممباسي) الذي ترك أمواله عند الأمير (حسين) فاستولى عليها!.

واستمرت سيطرة الدولة القاسمية على (عَدَن) و(لَحْج) حتى كان جلاؤهم سنة (١١٤٥هـ)، وفي هذا التاريخ قامت في لحج سلطنة (آل العَبْدلي السَّلَّامي)[١]، وقد كانت لهم قبل هذا التاريخ مشيخة عريقة على (لحج) تعود إلى عهد الحملة العثمانية في القرن العاشر الهجري، وقد تحالف شيخ (لحج) (فضل بن علي العبدلي السَّلَّامي) -قبل أن يعلن نفسه سلطانًا- مع سلطان يافع بني قاسد (سيف بن قحطان العفيفي) في معركة استعادة (عدن)، وقام اليافعيون بأعباء هذه المهمة كاملة، وكانت عدن في تلك المرحلة تجبى عشورها إلى (القارة) في يافع مناصفة مع سلطان لحج العبدلي[٢].

٥ - انتساب آل ابن عَفْرار سلاطين المَهْرة إلى يافع:

ورد في مخطوط[٣] عُثر عليه في جزيرة سقطرى هذا النص في تاريخ أسرة أهل

---

(١) أهل العَبْدَلي (العبادل): هم سلاطين (لحج) و(عدن) في الفترة من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، أسس السلطنة الشيخ فضل بن علي بن فضل العَبْدلي السَّلَّامي سنة ١١٤٥هـ بالتحالف مع سلطان يافع سيف بن قحطان العفيفي، وقد انحسرت عنهم مشيخة عدن بعد الاحتلال البريطاني عام (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م)، وهم ينتسبون إلى قبيلة (السَّلَّامي) الكلدية اليافعية، وقد كان نزوحهم من يافع قبل القرن العاشر الهجري، وقد استقرت السلطنة في بيت (أهل محسن) منهم، حتى سقطت سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). ويقرأ للاستزادة: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، للأمير أحمد فضل العبدلي؛ والعبادل سلاطين لحج، للمؤرخ حسن صالح شهاب.

(٢) هدية الزمن، ص١٢٤- ١٣١؛ تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص١٦٧- ١٧٠.

(٣) حصل على هذه المخطوطة السيد (محمد مهدي فدعق) من وزارة الزراعة والأسماك -آنذاك- (قسم التعاون والتسويق) حين ذهب وفد حكومي استطلاعي من (عدن) إلى جزيرة (سقطرى)=

عَفْرار سلاطين بلاد (المهرة) الواقعة بين (حضرموت) و(ظفار)، نورده للفائدة رغم ركاكة التعبير فيه، يقول: «... أول استيلاء سلاطين (آل عَفْرار) وملكهم أرض (المهري) أن ثلاثة أنفار خرجوا من (حضرموت) أحدهم اسمه (عَفْرار) والعفيفي لقبه، فهو ينسب إلى (عَفيف اليافعي) بالجد؛ ولذلك قال شاعرهم: (نحن ويافع على أب وجد)، وكلاهما ينسب إلى (قَحْطان الحِمْيَري) الكبرى والصغرى، فالكبرى ينتهي إليها المهري، والصغرى آل يافع.

والثاني من الذين خرجوا من حضرموت: (عَرْشي)، والثالث: (عَكْشُوت). وقيل: معهم شيخ جوهري، أنه لم يزل عَفْرار من بين القوم يخدم الشيخ ومعتنيًا به جدًا، وما زال الشيخ يدعو له من بين القوم ويقربه ويعظّمه حتى أنه عند الفراق دعا للكل بدعوات، ودعا لعفرار بالمملكة والسلطنة والنصر على الأعداء. وقد حقق الله ذلك. ثم إنه دخل أرض (المهري) واستولى عليها، وملك زعامة (المهري) شرقها وغربها وسهلها ووعرها».

=في ١٩ ديسمبر ١٩٦٧م، واستطاع المذكور الحصول على مخطوطة تشرح قصة عجيبة تصف قيام سلطنة (آل عفرار) المهرية في (المهرة) و(سقطرى). ومما يؤسف له أن اسم كاتب المخطوطة لم يكن مذكورًا إلا إن البروفيسور (آر. ب. سارجنت) المستشرق البريطاني المعروف، الذي حصل على القصة نفسها في مدينة (المكلا) الحضرمية علم بأن راويها كان رجلًا يسمى (سميل) من قبيلة (بيت سُمَيْدع) المهرية الصحراوية، وكان قد سمعها من سادة مدينة (الغَيْضة) المهرية، ورواها أيضًا تاجر من أهل (قَشَن) اسمه (ابن عَمْرون). وقد أورد المؤرخ (حمزة علي لقمان) هذه القصة عينها بالنص نفسه في كتابه (معارك حاسمة في تاريخ اليمن)، ص١٥٠- ١٥١.

المبحث الثالث

لمحة موجزة عن جوانب حياة أهل يافع في العهد القَبَلي قبل الاستقلال.

المطلب الأول

الحالة الدينية

دانت يافع بالعقائد اليمنية الحِمْيَرية القديمة قبل الإسلام.. سواء منها الأديان الكتابية التوحيدية أو الوثنية، ولما جاء الإسلام أسلم أهل (يافع) في زمن رسول الله ﷺ طواعية كغيرهم من قبائل اليمن، ووفد إليه بعضهم ضمن قبيلة (ذي رُعَيْن) الحِمْيَرية -وقد أسلفت الكلام عن هذا آنفًا-.

وانتشرت في (يافع) المذاهب الفقهية السُّنِّية التي كانت سائدة باليمن؛ لأنها -كغيرها من الأرياف- تتأثر بما يروج في المدن والحواضر القريبة من مذاهب وتيارات.. ومعلوم أن أقرب المدن الكبيرة إلى (يافع) هي مدينة (عَدَن) التي اعتنى بها الصليحيون، واتخذ منها الزريعيون حاضرة لهم بعد مدينة (زبيد).. ولا نستطيع أن نحدد الآن على وجه الدقة ما هو المذهب الفقهي الذي ساد في الفترة الواقعة بين الثالث والسادس الهجرية.. وقد كان عامة فقهاء اليمن من أهل السنة والجماعة، ويتمذهبون بالمذهبين: الحنفي والمالكي.. حتى انتشر المذهب الزيدي في شمال اليمن، والمذهب الشافعي في الجبال الجنوبية والوسطى، وفي السواحل، بدءًا من القرن الخامس الهجري.. ثم جاء عهد الدولة الرسولية التي عملت على نشر المذهب الشافعي وترسيخه مما أدى إلى انحسار المذاهب الفقهية الأخرى.

وقد بدأ التصوف[1] في اليمن في الانتشار منذ القرن السادس الهجري، وكان له أثر مباشر على بلاد (يافع)، فقد انتشر بين العامة والخاصة، وكان للدولة الرسولية الأثر الأكبر في نشر التصوف في السلوك، ومذهب الأشاعرة في الاعتقاد في البلاد التي امتد إليها سلطانهم. وفي تلك الفترة برز عشرات الأعلام من العلماء والقضاة والفضلاء من أهل (يافع) الذين هاجروا إلى مدن العلم مثل (عدن)، و(الجَنَد) وغيرهما، وتراجمهم منثورة في مصادر تلك الفترة.. من أمثال القاضي أبي بكر بن محمد اليافعي الجَنَدي المتوفى سنة (٥٥٢هـ)، والشيخ عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي الملقب (قطب الحرم المكي) المتوفى بمكة سنة (٧٦٨هـ) وغيرهما.

ثم شهدت يافع في القرن العاشر الهجري دعوة صوفية ذات مرجعية علوية حضرمية، بسبب البعوث التي بعثها الشيخ أبو بكر بن سالم مولى (عِيْنات)[2] (ت ٩٩٢هـ)، وابنه الحسين، حيث أرسلا مجموعة من أقاربهما السادة بني هاشم، وتلامذتهما الفقهاء، وعلى رأسهم الشيخ علي بن أحمد هَرْهَرة إلى بلاد (يافع) بناء على طلب قبائل (يافع) الذين كانوا يعظمون الشيخ أبا بكر وابنه الحسين، ويعدونهما من

---

(١) الصوفية: حركة دينية سلوكية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، ثم تطورت تلك النزعات حتى صارت طرقًا مميزة معروفة باسم (الصوفية). ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة -الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١/ ٢٤٧- ٢٧٤.

(٢) عِيْنات: بلدة قديمة في وادي (حضرموت)، تقع على مسافة (١٦) كم شرق مدينة (تريم)، أسسها (أهل كثير) سنة (٦٢٩هـ)، أبرز أعلامها الشيخ الصوفي (أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف العلوي)، المولود سنة (٩١٩هـ)، والمتوفى فيها سنة (٩٩٢هـ)، وضريحه فيها كانت ترسل إليه العشور والنذور من جهات (يافع) وغيرها زمن المد الصوفي، وما زالت البلدة عامرة. للتوسع ينظر: عِيْنات: ماضيها وحاضرها، وحياة الشيخ أبي بكر بن سالم.

الأولياء[١]؛ ليعلموا أهلها، ويقوموا بإصلاح ذات البين عند نشوب النزاعات القبلية، ويتولوا القيام بالأعمال الشرعية من إبرام للعقود وكتابة للوثائق.. فضلًا عن القيام بجمع ما تعهدت به القبائل من عشور ونذور لترسل إلى سادة (عِيْنات) من أبناء الشيخ أبي بكر وأحفاده. وقد تفرَّق أولئك السادة والفقهاء في يافع، وبنوا الأربطة والمساجد، وكانت العادة أن يسكنوا عند حدود المكاتب والقبائل فيتحول موضع سكناهم إلى (حَوْطة) يحرم فيها القتال.. فإذا نشب نزاع بين فريقين من الناس سارع السادة أو الفقهاء براياتهم الخضراء وتدخلوا بين هذين الفريقين.

وقد كان السادة بنو هاشم لا يشاركون القبائل في حروبهم، ولم يكن يعتدي عليهم أحد، ولم يكونوا يحملون السلاح غالبًا، وكان الناس يحترمونهم ويعتقدون فيهم البركة؛ لقرابتهم من رسول الله ﷺ! ولم يكن السيد يزوج ابنته إلا من سيد مثله؛ أخذًا بمبدأ الكفاءة في النسب عند الشافعية[٢].

وقد كان توافد هؤلاء السادة والفقهاء على فترات مختلفة.. وليست أصول جميع السادة والفقهاء في (يافع) من (حضرموت)، ولكن منهم من جاء من أماكن أخرى، ومن الفقهاء من كان ينتسب إلى قبائل يافعية معروفة، وبعض من وفد إلى (يافع) منهم كان مجيئه أقدم من القرن العاشر الهجري، ويحتاج تاريخ كل أسرة منهم إلى دراسة خاصة بناء على وثائق الأنساب التي يتميزون بحفظها والتواصي بها.

---

(١) لا تخلو خزانة وثائق في يافع إلا وفيها رسائل من موالي عِيْنات بشأن العشير والنذور والصدقات التي ترسلها إليهم قبائل يافع، وقد أوردنا في الملاحق بعض النماذج لهذه المراسلات.

(٢) أشار الأستاذ صلاح البكري إلى هذه المسألة والخلاف فيها بين العلويين والإرشاديين في (تاريخ حضرموت السياسي) ٢/ ٢٤٣- ٢٥٤.

وبسبب انتشار الجهل والغلو في الصالحين رتّب الناس لقبور بعض الصالحين مواسم للزيارات بقصد التوسل والتماس البركة وقضاء الحوائج عندها، وبنوا عليها القباب المجصصة، وما لبث هؤلاء -كغيرهم من القبائل العربية المجاورة- بعد ذلك أن اعتقدوا بأولئك المقبورين الخوارق، وصرفوا لهم ما لا يليق إلا بالله من دعاء وذبح ونذر وغيرها.

وفي الفترة اللاحقة للقرن الحادي عشر[١] لم تشهد (يافع) أي نهضة دينية أو علمية من أي نوع[٢]، ودخلت في ظلام الخرافة والجهالة، وانتشرت المزارات والزيارات

(١) ظهر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري في بعض القرى دعاة مذهب (وحدة الوجود) و(الحلول والاتحاد)، وكانوا يسمون أنفسهم (أصحاب الحقيقة)، واستطاع هؤلاء أن يجدوا بعض التلاميذ هنا أو هناك، وكانوا يستخدمون السرية والتكتم الشديد في نشر عقائدهم، وقد تواردت الرسائل من علماء حضرموت وسادتها إلى أهل يافع يحذرونهم من إلحاد هؤلاء وزندقتهم، فكان هؤلاء الدعاة منبوذين من عامة الناس.. يلتقون بأصحابهم سرًّا في أماكن محددة بعيدة عن أنظار العامة لتلقينهم مبادئ هذه العقائد الفلسفية المستمدة من كتب (ابن عربي) و(ابن سبعين) وغيرهما من فلاسفة التصوف، مثل فكرة (اتحاد الخالق بالمخلوق) أو (تجلي الخالق في صورة المخلوق) -تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا-، وغيرها من العقائد، وقد استطاع هؤلاء أن يجرفوا معهم بعضًا من الشخصيات الاجتماعية والوجهاء، وقد أشار الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي -رحمه الله- إلى ظهور دعاة هذه العقائد في منتصف القرن الرابع عشر الهجري في يافع، وأنه ناظر بعضهم، وقد نسبهم إلى مذهب القرامطة وذلك للتشابه الشديد بين هؤلاء وبين الفرق الباطنية في العقائد، وقد سمى من دعاتهم -آنذاك-: حسن هارون وحسين عاطف. ينظر: يافع في أدوار التاريخ، ص٢٠٧. وقد زال أثر هؤلاء سريعًا إذ كان محدودًا في دائرة ضيقة.

(٢) لكنها لم تخلُ من دعاة إلى المذهب السلفي، كما تبين لنا رسالة أرسلها شخص يدعى (ناصر بن جابر بن عبدالله بن عسكر اليزيدي) في القرن الثاني عشر الهجري إلى مشايخ أهل علي وأهل الحاج سعيد في كلد، بشأن دعائهم الحاج سعيد من دون الله، وقد احتوت على عبارات قوية في إقامة الحجة والاستدلال عليها، وإن كانت الآيات القرآنية الواردة فيها أخطاء، ويظهر أن المذكور كان يحمل عاطفة دينية قوية مع ضعف في العلم، وقد أوردنا الرسالة بصورتها في الملاحق، وأصل الرسالة بحوزة الشيخ: محضار سعيد بن الحاج سعيد في كلد. وفي القرن الرابع عشر الهجري عاد من بلاد (الحجاز) و(نجد) كثير من المغتربين دعاة إلى التوحيد، وكان الناس يطلقون عليهم لقب (الشريعة)، بمعنى (المتدين).

والموالد وتعظيم القبور والشعوذة، وظواهر العصبية القبلية والأخذ بالثأر وما يترتب عليها من الحروب والفتن[1]، وهذا الوضع المظلم لم يكن خاصًا بيافع، وإنما كان يلف بلاد اليمن من أقصاها إلى أقصاها ومعظم بلاد العالم الإسلامي.

وكانت تتردد على (يافع) طائفة من اليهود (أهل الذمة)، يأتون من أماكن أخرى، ويعيشون بين الناس بسلام، ويعملون في صياغة الذهب والفضة والبناء، وكانوا يُعرفون بإرسال ذؤابة من الشعر على جانبي الوجه يسمونها (زُنَّارة)، وقد هاجرت طائفة اليهود من (يافع) وغيرها سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، بإيعاز وتنسيق من بريطانيا واجتمعوا مع بقية اليهود الوافدين من نواحي اليمن المختلفة في (عدن) وهُجِّروا منها إلى (فلسطين)، في عملية عُرِفت حينها بـ(بساط الريح).

---

(١) للشيخ محمد بن سالم البيحاني -رحمه الله- رسالة لطيفة مطبوعة بعنوان: (رسالة إلى أهل يافع) فيها جملة من النصائح الدينية والإرشادات الأخلاقية والاجتماعية، بيّن فيها أهم مشكلات المجتمع في يافع في القرن الرابع عشر الهجري.

المطلب الثاني

الحالة الثقافية

١ - التعليم:

لم يكن التعليم منتشرًا في يافع بين جميع الناس، وكانت الأمية غالبة على أبناء القبائل، باستثناء بيوت (السادة) و(الفقهاء) و(القضاة) الذين يتوارثون الصفة الرسمية في الفتوى الشرعية[1]، وكتابة الوثائق، وتعليم القرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، في المعلامات (الكتاتيب) التي كان يقبل عليها فئة من الأولاد هم غالبًا من أبناء الأسر الميسورة.. وكانت الفتيات محرومات تمامًا من أي حظ من التعليم إلا فيما ندر.

وقد كانت بداية المدارس النظامية الحديثة في أطراف (يافع)، فقد أسس الإمام (يحيى حميد الدين) مدرسة في مدينة (قَعْطَبة) لأبناء المشايخ في أربعينيات القرن

---

(١) لا تخلو خزائن الفقهاء والقضاة من مصاحف وكتب علمية مخطوطة.. ومن الكتب التي كانت شائعة بينهم: تفسير الجلالين، ومن كتب الفقه الشافعي: سفينة النجاة لابن سُمَير الحضرمي، والمقدمة الحضرمية لبافضل، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع، والزبد لابن رسلان الرملي، ومنهاج الطالبين للنووي، وتحفة المنهاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، والبرهانية في العقود والأنكحة وغيرها.. فضلًا عن كتب السيرة النبوية والتصوف، وخطب ابن نباتة، وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس المصري.

العشرين الميلادي، ثم تلاها تأسيس مدرسة (خَلَّة) في مكتب المفلحي عام (١٩٥٠م)، وتزامن معها إنشاء مدرستين في يافع الساحل، إحداهما: في مدينة (جَعار) على أحدث طراز حينها، والأخرى: في مدينة (الحِصْن).. وفي مطلع الستينيات تأسست مدرسة صغيرة قرب قرية (العَلاة) في وادي (سَرار) بمكتب كلد.. ثم تأسست مدرسة في لبعوس بجهد من (جبهة الإصلاح اليافعية) سنة (١٩٦٣م)، ومنذ منتصف الستينيات تسارع بناء المدارس الابتدائية في مختلف أنحاء بلاد (يافع) بجهود أهلية في الغالب، وأقبل عليها الأولاد من الجنسين، وانخفضت نسبة الأميَّة بين فئة الشباب إلى حد كبير.

٢ - الأدب الشعبي:

تنوعت فنون الأدب الشعبي (العامي) عند أهل (يافع) بين الشعر، والقصص، والأساطير المتوارثة عبر الأجيال، والأمثال والحِكَم.. والمتأمل اليوم فيما جُمِع من ذلك التراث-على قلته- يرى أن المدرسة اليافعية كانت مدرسة متكاملة تشكل لونًا مستقلًا له خصائصه من ألوان التراث اليمني. وقد طبعت الأرض بصلابتها وصعوبة الحياة فيها وتقاليد الحياة القبلية ذلك الأدب بطابعها.. فترى فيه القوة والصلابة والحكمة والإيجاز.. وأترك للمتذوق البصير من القراء المهتمين الحكم على هذا اللون الأدبي العامي[١].

ومن أبرز شعراء يافع في العهد القبلي: يحيى عمر الجَمالي (أبو مُعْجِب)، والشيخ راجح هيثم بن سبعة اليهري، وصالح سند اليزيدي وغيرهم.

---

(١) لبعض المهتمين جهد مشكور في إخراج الأدب الشعبي اليافعي إلى النور، ومن أبرز هؤلاء المهتمين: الدكتور علي صالح الخلاقي الذي أخرج للنور عددًا كبيرًا من دواوين الشعر الشعبي، والأمثال، والعادات، ومعجمًا للهجة العامية اليافعية، وما زال يخرج لقُرَّائه الجديد من إصداراته بين فينة وأخرى.

٣ - اللهجة اليافعية:

لأهل يافع لهجة متميزة هي إحدى لهجات جنوب الجزيرة العربية الأصيلة، وتتشابه مفرداتها وتراكيبها مع كثير من الظواهر اللهجية العربية التي نقلتها معجمات اللغة، وتختلف تفاصيل النطق ببعض الكلمات من مكان إلى آخر تبعًا لتأثير الجوار، أو البداوة، وقد أشار المؤرخ الهمداني إلى ارتباط لهجة (سرو حمير) بلغة حِمْيَر القديمة بقوله: "سَرْو حِمْيَر وجَعْدة ليسوا بفصحاء، وفي كلامهم شيء من التحمير، ويجرون في كلامهم، ويحذفون فيقولون: يا بن معم في يا بن العم، وسِمَع في اسْمع"[١]. وما أشار إليه الهمداني بقوله: "ليسوا فصحاء" يعني به: ليسوا على سَنن لغة قريش التي اعتبرت أفصح لهجات العرب بسبب نزول القرآن بها، وقد وضحه بقوله: "وفي كلامهم شيء من التحمير"، أي: من لهجة حمير العربية القديمة. وقد دخل على لهجة أهل يافع كثير من التغيير في هذا العصر بعد الانفتاح الجغرافي والإعلامي والمعرفي، واندثرت كثير من الكلمات التي كان الآباء والأجداد يتخاطبون بها. وأُحيل القارئ هنا على الدراسات المتخصصة بهذه اللهجة[٢]، وعلى كتب الشعر الشعبي والأمثال اليافعية للتعرف على هذه اللهجة عن كثب.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص٢٤٨.

(٢) صدرت عن اللهجة اليافعية دراستان، إحداهما بعنوان: معجم لهجة سرو حمير يافع وشذرات من تراثها، للدكتور علي صالح الخلاقي، صدرت طبعته الأولى عن مركز عبادي للدراسات بصنعاء سنة ٢٠١٢م، والأخرى بعنوان: اللهجة اليافعية: دراسة تقابلية مع الفصحى في ظواهر صرفية ونحوية، للدكتور سند محمد عبدالقوي سالم، وهو رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة عدن، وطبعت في مركز عبادي بصنعاء سنة ٢٠١٣م، والدراسة الأولى معجمية تهتم بجمع المفردات وتفسيرها، والأخرى دراسة نحوية وصرفية. وهناك دراسات أخرى لم تر النور بعد.

٤ - الفنون:

حيثما وجد الأدب وجد الفن في المجتمعات البشرية.. ولقد عرف اليافعيون عدة فنون شعبية كانت انعكاسًا للحياة التي يعيشونها.. عرفوا الغناء في أعراسهم، وعند القيام ببعض الأعمال كالبناء، وحراثة الأرض، وفي مواسم الحصاد، وعند السَّني (السقي) من الآبار، وعند رعي الأغنام في الشعاب والأودية، وفي سلمهم وحربهم.. لكنه غناء يختلف إيقاعه من حال إلى آخر، فمن إيقاع حماسي سريع يسمونه (الزامل) يؤدَّى على إيقاع الطبول والمرافع عند الحرب، وعند الشَّواعة[1] التي تذهب لإحضار العروس (يسمونها: الحريوة) إلى بيت زوجها، وعند استقبال تلك الشواعة، إلى إيقاع غنائي مطرب في مجالس الطرب والرقص الشعبي في الأعراس ونحوها.. إلى إيقاع مصحوب بالتفاؤل عند مواسم الخير، وعند ولادة طفل أو قدوم مسافر، إلى لحن حزين مؤثر عند سفر محبوب، أو زواج فتاة، أو بكاء على ميت[2].

أما الرقص الشعبي، فهو يتناسب مع الحال الذي يؤدى فيه، ومع جنس الراقص، فالرقصات الرجالية تختلف عن الرقصات النسائية، ورقصات الحرب تختلف عن رقصات السلام والفرح، ولهذه الرقصات كيفيات مخصوصة، وعادة ما تؤدى بشكل ثنائي أو جماعي. ومن الرقصات الرجالية: البَرْعة (وتسمى الحَفَّة)، ورقصة الرجالية، ومن الرقصات النسائية: النسوانية، والشوبلية. وليس في الرقص الشعبي اليافعي تكسُّر ولا تميع ولا هز لأعضاء الجسد.. وإنما هو من الرقص العفوي الذي يعتمد على

---

(١) الشواعة في الطقوس الحميرية تعني: أنصار الحريو (العروس) في هيئة المحاربين، يرافقونه بأسلحتهم ومآزرهم القصيرة، وإن كان ذلك بكامل زينة الرجال.. يرافقونه إلى بيت الحريوة (العروس) في مشية عسكرية قبلية وهم ينشدون الزوامل والأهازيج المصحوبة بإيقاعات حماسية ترعد فيها الطبول الممزوجة بأنغام الشُّبَّابة. ينظر: الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى، ص٣٥٦- ٣٥٧.

(٢) أذكر هذا على سبيل الوصف لحالة كانت موجودة في الماضي بقطع النظر عن حكمها الشرعي.

حركة الأقدام ذهابًا وإيابًا بطرق رشيقة.. وقد كانت رقصات (البَرْعة) و(الرجالية) من علامات الرجولة والبطولة التي يتفاخر بها الرجال ويتعلمها الفتيان منذ نعومة الأظافر.. وكانت (البَرْعة) في المحافل العامة مقننة تؤديها القبائل وفق ترتيب محدد لا يتقدم فيه أحد على أحد، ومن ذلك العرف القائل: (أول برعة لصاحب حَبَة).

أما الفنون البصرية واليدوية من رسم، ونقش، وزخرفة، ونحت، فقد وظفها اليافعيون في فن (العمارة والبناء)، فكان البناء اليافعي تحفة مصنوعة من الصخر، وفنًّا قائمًا بذاته متميزًا عن سائر أنماط البناء في البلاد العربية، قديمًا قِدم الإنسان اليافعي في أرضه، ورغم تأثره مؤخرًا بأنماط البناء الوافدة، إلا أنه لم يفقد هويته وطابعه الخاص[1].

(١) للتوسع والاستزادة ينظر: عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع للخلاقي؛ الحياة الاجتماعية ومظاهر الحضارة في سرو حمير (يافع) للضباعي؛ الحضارة اليمنية وناطحات السحاب الحجرية: الفن المعماري في يافع للضباعي أيضًا.

المطلب الثالث

الحالة الاجتماعية

المجتمع اليافعي مجتمع قبلي مترابط، بدءًا بالأسرة وانتهاء بالقبيلة.. محكوم بالأعراف المستمدة من الشريعة الإسلامية، ومن تجارب الحياة وتراكماتها عبر الأجيال.. وهناك أدوار اجتماعية وواجبات معروفة على الفرد -ذكرًا كان أو أنثى- وعلى الجماعة في جميع الدوائر القبلية بدءًا بالبيت وما فوقه من عصائب وفخائذ ومكاتب. وفي المقابل لكل فرد من أفراد هذا المجتمع حق الحماية والتكافل والنصرة عند الملمات والمهمات.

وقد عُرِف عن اليافعي الشجاعة والكرم منذ القِدَم.. فهو جسور عند الخطوب، كريم مضياف لا يخفر ذمة من نزل به في مَنْشَط، أو استجار به في مَكْرَه.. لذا وصف المؤرخ الهَمْداني أهل (يافع) بأنهم «أنجد رجال اليمن»[١]، وهذه الأوصاف هي التي تتميز بها قبائل العرب عن غيرها منذ عصور ما قبل الإسلام.. ولمّا جاء الإسلام زادها رسوخًا وقوة.

لقد كان النظام القبلي الذي يطلق عليه أهل (يافع): (القَبْيَلة) أو (القَبْوَلية) هو الإطار الاجتماعي العام.. والمكاتب اليافعية يجمع بينها وحدة المخصم والمغرم

---

(١) الإكليل ٢/ ٣٠٤.

والداعي أكثر مما يجمع بينها رابط النسب، فقد كان الغريب يستجير بالقبيلة ويتحالف معها بعقد (الأُخُوَّة) الذي يطلق عليه في يافع (المُخُوَّة).. فيصير واحدًا من أبناء القبيلة التي خاواها.. ينسب إليهم، ويخصم ويغرم معهم وتصبح ذريته من جملة بيوتهم دون تمييز.

وقريب من هذا ما يحدث عندما يستجير مظلوم بإحدى القبائل، ويقوم بدعوة تلك القبيلة إلى نصرته -وهو ما يسمى عند اليافعيين بـ(العُرْوة)- حينئذٍ لا تجد القبيلة مناصًا من نصرته وإرجاع حقه.. سواء بالطرق السلمية، أو بخوض الحرب إن لزم ذلك.

ولم يكن التمايز الطبقي حادًا في (يافع)، ولم يكن احتقار اليافعيين لبعض الأعمال والمهن دافعًا لامتهان من يقوم بهذه الأعمال، وقد كان أولئك (الحِرَفيون) يقدمون خدماتهم للمجتمع مقابل تعهد القبائل بعدم المساس بهم أو أذيتهم، ولهم مقابل أعمالهم أجر مالي خاص جرت به العوائد، يأخذونه وهم معززون مكرمون، وإذا اعتُدي على أحد من أهل الحِرَف، فإن القبيلة التي يسكن فيها تسارع إلى نصرته والدفاع عنه باعتباره أحد أفرادها.

وفيما يتعلق بالوضع الأسري في (يافع) فقد أجاد الكاتب (صلاح البكري) -رحمه الله- في وصفه.. حيث إنه زار (يافع) وتنقل بين ربوعها في منتصف خمسينيات القرن العشرين الميلادي، ونقل لنا ما رآه في زمن كانت العادات والتقاليد ما زالت حية وراسخة، حيث قال في كتابه (في شرق اليمن يافع)[1]: «والنساء سافرات

---

(١) ص١٣٢- ١٣٤.

الوجوه[١]، والعفة أبرز ما تحتفظ به المرأة اليافعية وتعتز به، وهن يشاركن الرجال في فلاحة الأرض وريها وزراعتها، وفي تربية المواشي والأغنام، وقد يشاركنهم -أيضًا- في الحرب.

والمرأة اليافعية تستقبل الضيوف[٢] حتى في غياب زوجها، وتقدم لهم القهوة، ولكن في منتهى ما يتصوره العقل من العفة والعزة.

وإجراءات الزواج عند اليافعيين مبسطة إلى أقصى حدود البساطة[٣]، وتخضع المرأة لزوجها خضوع الأمة لسيدها ولا تطلب الطلاق من زوجها مهما كانت معاملته لها قاسية. ومتى طلقت يصبح أمر زواجها في يدها ولكن ليس لها أن تختار إلا بعد موافقة أبيها أو من يقوم مقامه وهكذا عكس البنت البكر فلا يؤخذ رأيها عند زواجها. وزواج ابن العم من ابنة عمه له المقام الأول ولو كان أحدهما فقيرًا والآخر غنيًا[٤]...

ويمتن عرو القرابة عند اليافعيين على ناحيتين: النظام الأموي والنظام الأبوي، مع أرجحية ناحية الأب على ناحية الأم. ووصلت الأسرة عندهم إلى أضيق نطاقها،

---

(١) كانت المرأة تكشف وجهها لظروف الحياة العملية القائمة على زراعة الأرض ورعي الأغنام ونقل الماء من الآبار والعيون.. ولم يكن التبرج معروفًا.. وكشف الوجه كان شائعًا في كثير من الأرياف اليمنية سواء منها الأماكن الزراعية الحضرية أو البوادي والصحاري. ويستثنى من هذا نساء السادة بني هاشم، فقد حافظن على الحجاب حتى عده الناس من خصائصهن دون غيرهن، فإذا خرجت المرأة محتجبة عُرف أنها سيدة هاشمية. وقد تغير الحال الآن وانتشر الحجاب في المجتمع.

(٢) انتهت هذه العادة الآن تمامًا.

(٣) دخلت تعقيدات المدنية المعاصرة الآن وتغالى الناس في المهور وتكاليف الزواج بما يجعل المرء يتأسف على حياة الآباء والأجداد.

(٤) انحسرت هذه العادة الآن بسبب اتجاه المجتمع نحو الحياة المدنية وانتشار الوعي، فلا يملك الأب إجبار ابنته على الزواج، ولا تزويجها من ابن العم إذا كانت لا ترغب في الزواج منه.

فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ما داموا في كنف الأسرة، غير أنه لا يزال يوجد لديهم رواسب من النظم القديمة، فكل فرد ينتمي إلى أسرتين عامتين هما أسرة عمومته وأسرة خؤولته، ويرتبط أفراد كلتيهما بطائفة كبيرة من الروابط الاجتماعية وبكثير من الحقوق والواجبات، وذلك إلى جانب انتمائه إلى أسرته الخاصة الضيقة التي تتألف من أبويه وأولادهما.

ومن الغريب أنه بينما الأتراك يمنحون البنت نصيبًا من التركة يساوي نصيب الولد نجد بعض الناس في (يافع) لا يعطون الإناث نصيبهن من الإرث البتة[1]. ولما سألناهم عن سبب هذا الحرمان المخالف لنص الإسلام قالوا: إن المرأة عادة تعيش في كنف زوجها وهو وحده المسئول عن إشباع رغباتها الضرورية وغير الضرورية. أما الذكور فهم الذين يعولون أنفسهم ويعولون آباءهم وأمهاتهم ومن يلحق بهم من أعضاء الأسرة. والحقيقة أننا لو حللنا هذه العادة الشاذة المخالفة للكتاب والسنة من الناحية النفسية لوجدناها ترجع إلى الأنانية. فهم لا يريدون أن ينتقل جزء من أموال المورِّث إلى زوج بنته، وهو -أي: الزوج- عنصر دخيل على الأسرة. وعلى كل حال فإن هذه العادة السيئة أخذت تزول تدريجيًا وستختفي وتدخل في خبر كان حين يثقف الناس وينتشر التعليم».

---

(١) هذه العادة السيئة في طريقها الآن إلى الزوال بسبب انتشار الوعي بأحكام الشريعة المطهرة، وتبدل الحال من الفقر والشدة إلى الغنى والرخاء عند الكثيرين.

المطلب الرابع

الحالة الاقتصادية

١ - **الزراعة:**

الزراعة هي أهم المهن لأهل يافع منذ القِدم، وقد كانوا قديمًا وإلى تاريخ الاستقلال سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م يعتمدون عليها اعتمادًا كليًّا في معاشهم، وفي حال الجفاف ينزح الناس عن البلاد اليافعية إلى غيرها، وهذا يفسر لنا جانبًا من حالات الهجرة لكثير من أهل يافع إلى البلدان الأخرى.

ورغم أن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة والإنبات محدودة جدًا سواء التي في سفوح الجبال أو في بطون الوديان، فقد أقام أهل يافع الأراضي الزراعية منذ قديم الزمان بما يتناسب مع البيئة التي يعيشون فيها، ففي الأماكن الجبلية الوعرة أقاموا المدرجات الزراعية في رؤوس الجبال وفي أحضان الشعاب المنحدرة وفي بطون الأودية استغلالًا لهذه المساحات في تدبير الحياة. وأهم المحاصيل الزراعية في الأماكن الجبلية والأودية هي: البُن الذي هو من أجود الأنواع عالميًا[1]، والحبوب (الذرة بأنواعها المختلفة، والدُّخْن والدُّجْر، إلخ...)، وقد توسعت الآن زراعة شجرة (القات) -للأسف- وغزت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية على

(١) أرضنا الطيبة هذا الجنوب، ص١١٢؛ تاريخ القبائل اليمنية ص١٨٥.

حساب المحاصيل الأخرى، خصوصًا البن، وهي تحتاج إلى سقيها باستمرار مما أدى إلى نضوب كثير من الآبار وشحة المياه.

وتعتمد الزراعة في بلاد (يافع) على مياه الأمطار، لذا فقد أقام المزارعون منذ عصور قديمة أنظمة بديعة للري بما يتناسب مع طبيعة كل أرض زراعية من مساقٍ للسيول وتُرع وخزانات مياه وسدود وغيرها.

أما السهل الساحلي (أبين) فنجد فيه المزارع والحقول الواسعة التي تمتد إلى مساحات كبيرة، والتي ترتبط فيما بينها بشبكة ري حديثة من معابر ومحابس وترع ونحوها، وأهم المحاصيل هي القطن (ويسمونه العُطْب)، والموز، والمانجو، والباباي، والفول السوداني (ويسمونه اللَّوز)، والسِّمْسِم (الجلجل) ذو الجودة العالية، والخضروات بأنواعها.

٢ - **التجارة**:

عرف اليافعيون التجارة منذ القدم أيضًا، ففي داخل يافع كانت هناك أسواق معروفة، يدور فيها البيع والشراء، وكان العرف يقضي بحرمة هذه الأسواق، فلا يعتدي فيها أحد على أحد، وتثقَّل عقوبة المعتدي ولا تنصره قبيلته، وما زالت بعض الأماكن تحتفظ باسم (السوق) رغم أنها قد اندثرت منذ قرون، مثل: رَهْوة سوق الجمعة في جبل الصحراء، وسوق الاثنين في وادي (رَخَمَة)، وشِعْب السُّوْق في أسفل وادي (نَخْرة) من مكتب الناخبي، وشِعْب (السُّوق) في (مَدانة) بأعلى وادي (مَعْرَبان)، وسوق (الصَّعْوة) الذي أقيم مكانه اليوم سوق (رُصُد)، وسوق الرَّبوع (الأربعاء) أسفل قرية (مسجد النور) وغيرها، وهناك أسواق اندثرت في أواخر العهد القبلي قبل الاستقلال مثل: سوق (الصِّيْرة) في الموسَطة.

أما في سنوات ما بعد الاستقلال فقد أنشئت عشرات الأسواق في كل مديريات ومراكز يافع، وأكبر هذه الأسواق: سوق (جَعار) في مدينة (جعار)، وسوق (١٤ أكتوبر) وسوق (السلام) في مديرية لَبْعوس، وسوق (رُصُد) في سفح جبل (القارة)، وسوق (بني بكر) في مديرية (الحد).

وقد برز من أهل يافع تجار كبار ورجال أعمال وأرباب مال داخل اليمن، وفي دول الخليج العربي وغيرها لا تخفى شهرتهم.

٣- الثروة الحيوانية:

يعتمد الناس في بعض نواحي يافع على رعي الأغنام، كما هو الحال في جهات البدو، كما أن أهل القرى لا تخلو بيوتهم من حظائر صغيرة للأغنام، وهي مصدر دخل مهم لكثير من الأسر الفقيرة.

أما تربية البقر والإبل فقد ضعفت كثيرًا، لا سيما بعد موجة الجفاف الأخيرة، وبسبب قلة الرغبة فيها عند الأجيال الجديدة، وقد كانت يافع إلى أواخر ثمانينيات القرن العشرين الميلادي لا يخلو بيت فيها من بقرة واحدة على الأقل. أما الدواجن فهي أيضًا قليلة تربى في البيوت، ولا تتوافر بكميات تجارية إلا في مزارع (أَبْيَن) في يافع الساحل.

٤ - المهن الأخرى:

يمارس اليافعيون المهن المختلفة حسب ما تقتضيه الحاجة، فقد برعوا في فنون المعمار، وتفننوا في نحت الصخور وبناء الدور وتشييد الحصون، وتفرد الطراز المعماري اليافعي عن غيره جمالًا وقوةً؛ وما زالت يافع تحتفظ بهذه المزية إلى اليوم.

وتوارثت أسر بأكملها بعض المهن مثل: البناء، والنجارة، والحِدادة، وصياغة الذهب والفضة، ونسج الأقمشة وصبغها، وصنع الأدوات الجلدية، وصناعة الأواني من الخزف والصخر، والجزارة، والحلاقة، وغيرها.

الفصل الثاني

السلطنات اليافعية

ويتضمن مبحثين:

- السلطنة العَفيفية.
- سلطنة آل هَرْهَرة.



تمهيد

أشرت سابقًا إلى أن بلاد (يافع) كانت طوال فترة العصور الوسيطة لاعبًا مؤثرًا في مسرح الأحداث، لا سيما في النواحي العسكرية.. وكانت تدين بالولاء للدويلات السنية التي بسطت هيمنتها على ربوع البلاد اليمنية.. كالدولتين الرسولية والطاهرية، مع تمردها أحيانًا على بعض الملوك والسلاطين عندما تشعر بالحيف والظلم عليها أو على من يستنجد بها.

وقد بدأ ظهور السلطنات والمشيخات القبلية في جنوب اليمن بعد زوال دولة الطاهريين سنة (٩٤٥هـ)، وغياب الدولة المركزية، وكان مشايخ العلم الشرعي، ورؤساء القبائل هم مرجعية الناس في أمور دينهم ودنياهم.. ومن مشايخ العلم الشرعي وبيوته جاءت السلطنات اليافعية، وعليهم اجتمعت المكاتب، في ظروف سياسية وعسكرية حرجة، تمثلت في الحملة العثمانية في القرن العاشر الهجري، والحملة القاسمية الزيدية في القرن الحادي عشر الهجري.

وقد استقر أمر (يافع) على الولاء لأسرتين يافعيتين تعاقبت السلطنة فيهما:

١ - **أسرة آل عَفيف في (القارة)**: -بتخفيف الراء-، وقد كان نفوذها على مكاتب يافع بني قاسِد.

٢ - **أسرة آل الشيخ علي بن أحمد هرهرة في (المحَجَبة)**: ونفوذها كان على مكاتب يافع بني مالك.

وفي هذا المدخل سأتعرض بإيجاز للسلطنتين حسب المعلومات المتاحة لي عنهما.

المبحث الأول

السلطنةُ العَفيفيَّةُ

المطلب الأول

نسب آل عفيف

(آل عَفيف) أسرة اجتمعت عليها قبائل يافع في مرحلة مبكرة تعود حسب الشواهد التي اطلعنا عليها[1] إلى القرن العاشر الهجري؛ لمكانة روحية واجتماعية، ولا يستطيع أحد اليوم أن يحدد لذلك تاريخًا معينًا لغياب الوثائق اللازمة. ثم انحصرت سلطنتها فيما بعد على يافع بني قاسِد. والجد الجامع لهم هو الشيخ (معوضة بن عفيف اليافعي)، الذي عاش في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وقد اطلعت على نسب سلاطين آل عفيف متسلسلًا في نهاية مخطوط (خطب منبرية)[2] كتبه الفقيه: شائف بن عثمان بن ثابت الشَّنْبَكي من أهالي (الموصف) في مكتب السعدي، سنة ١٢٣٧هـ، وذلك في دعاء لسلطان ذلك الوقت أحمد بن علي غالب العفيفي، ونص هذا الدعاء: «اللهم انصر بنصرك السلطان أحمد ابن السلطان علي ابن السلطان غالب ابن السلطان معاضة ابن السلطان سيف ابن السلطان قحطان ابن السلطان معاضة ابن السلطان محمد ابن السلطان معاضة ابن العفيف».

---

(١) ستأتي الإشارة إلى تلك الشواهد عند الكلام عن السلطان معوضة بن عفيف في المطلب الثاني.

(٢) المخطوط موجود بحوزة الأخ يحيى حسين يحيى بن عبدالقادر في قرية (الظفر) بمكتب السعدي، وقد اطلعت عليه بنفسي، وسأورد صورة للصفحة التي فيها الدعاء المذكور في ملاحق الكتاب.

وهم من ذرية العلَّامة (عبدالله بن أسعد بن علي) الملقب بـ(عفيف الدين). ويؤيد هذا النسب:

١ - اشتهارهم بلقب جدهم الأعلى (العفيف).

٢ - الأبيات المشهورة المنقولة بالرواية عن السلطان سيف بن قحطان العفيفي، ومنها قوله:

سيف الحنيفة سيف بارق لَعْمجْ

سيف المنية قاطعًا ذو حدَّينْ

والجد عبدالله بن اسعد منهجْ

من نسل خالد منتمي للجَدَّينْ.

٣ - كان لقب (شيخ يافع) -فيما روي لي- مكتوبًا على ضريح الشيخ (أسعد بن علي) المقبور في أعلى وادي (مَعْربان) قبل إحراق الضريح منذ سنوات؛ وهناك احتمال كبير بأنه والد العلامة الشيخ (عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فَلَاح) الملقب (قطب الحرم المكي) الذي عاش في القرن الثامن الهجري، وتوفي سنة (٧٦٨هـ)، وهو مدفون في مقبرة (المعلاة) بمكة المكرمة.

وقد سكن أجداد آل عفيف في قرية (رَكَب بن عفيف) في أعلى وادي (رَخَمة)، ثم انتقلوا إلى جبل (القارة) في أواخر القرن الحادي عشر الهجري بعد جلاء القاسميين، واستقرار السلطنة.

وجميع آل عفيف[١] اليوم هم من ذرية السلطان (محمد بن معوضة بن عفيف)،

---

(١) يطلق على جميع أفراد آل عفيف وآل هرهرة في (يافع) لقب (السلاطين) من باب التشريف، ويميزون السلطان الحاكم منهم بلقب (صاحب الأمر) و(بيت الأمر).

فقد تفرع عنه بيتان هما:

- **آل معوضة بن محمد بن معوضة بن عفيف في (القارة)**: وفيهم كانت السلطنة، وهم يتفرعون الآن إلى خمسة بيوت رئيسة[1] هي:

١. آل غالب بن معوضة بن سيف: وهم بيت الأمر، ومنهم السلاطين المتأخرون.

٢. آل عبدالكريم بن معوضة بن سيف.

٣. آل زين بن علي بن غالب: ويلقب عند آل عفيف بالفقيه؛ لأنه خالف الأعراف القبلية الخاطئة، وورَّث الإناث موافقة للشرع.

٤. آل أحمد بن معوضة: ويوصف هذا البيت عند آل عفيف ببيت الشجاعة، ولهم مآثر في الحروب القبلية.

٥. آل أحمد بن ناصر بن معوضة بن سيف.

- **وآل طاهِر بن محمد بن معوضة في (رَكَب بن عفيف)** بوادي (رَخَمة)، وهم ينقسمون إلى ثلاثة بيوت هي: أهل بدر بن طاهر، وأهل يحيى بن طاهر، وأهل قاسم بن طاهر، وسيأتي الكلام عنهم في الجزء الثاني من الموسوعة (مكتب كلد).

(١) التقسيم الأُسري للسلاطين آل (معوضة بن محمد بن عفيف) في (القارة) مأخوذ من إفادتين خطيتين، إحداهما من الشيخ فضل بن محمد عيدروس العفيفي (سلطان يافع بني قاسد)، والأخرى من الشيخ د. مندعي بن غالب العفيفي (النائب الأول للسلطان).

المطلب الثاني

سلاطين الأسرة العفيفية

أشرت في العرض السابق إلى أن رئاسة البيت العفيفي قديمة في (يافع)، وقد كان الشيخ (معوضة) الجد يلقب -كما سيأتي- بـ(السلطان)، و(صاحب يافع) و(صاحب يافع بني قاصد)، والمعلومات المتوفرة للباحثين عن تاريخ نشوء السلطنة، وتراجم سلاطينها الأوائل تكاد أن تكون مندثرة ومعقدة؛ بسبب التنكيل الذي تعرضت له هذه الأسرة ظلمًا من قبل النظام الشمولي المعادي لكل ما هو قديم في سنوات ما بعد الاستقلال؛ مما أدى إلى ضياع أكثر وثائق السلطنة، وضاع بضياعها كثير من تاريخها، ولم تبقَ منها إلا معلومات قليلة متفرقة، إما في بطون بعض كتب التاريخ التي أشارت إليها إشارة عابرة لتعلقها بأحداث أخرى، أو في بعض الوثائق التي تناولت أحداثًا أو حوت عقودًا حضر فيها أحد هؤلاء السلاطين.

وسأورد أسماء سلاطين آل عفيف باختصار شديد حسب الترتيب الزمني لتوليهم السلطنة، وقد اعتمدت في تحديد الفترات الزمنية للسلاطين الذين تولوا الحكم قبل سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م[1] -وهو تاريخ احتلال بريطانيا لعدن- على ما

---

(١) احتلت بريطانيا عدن بتاريخ ٤ ذي القعدة سنة ١٢٥٤هـ/ الموافق ١٩ يناير ١٨٣٩م، وكان جلاؤها منها في ٢٨ شعبان ١٣٨٧هـ/ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

بأيدينا من وثائق قليلة وجدت فيها أختامهم، أما بعد هذا التاريخ إلى عهد الاستقلال عام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، فقد دوَّن الإنجليز في عَدَن تفاصيل كثيرة عن السلطنة، وجاء تعيين أسماء السلاطين وتواريخ توليهم ووفاتهم فيها، ونقلتها بعض المصادر الحديثة[١]، وصار الرجوع إليها سهلًا، وقد طابقت أسماء من ذكرتهم بعض تلك المصادر من سلاطين في هذه المرحلة على ما بأيدينا من وثائق وردت فيها أسماؤهم أو أختامهم فوجدتها مطابقة.

١ - السلطان معوضة بن العفيف:

كانت ولادة السلطان (معوضة بن العفيف) في القرن العاشر الهجري، فقد وصفه بعض المؤرخين بأنه كان سنة (١٠٦٦هـ) شيخًا طاعنًا في السن[٢].. وهذا الوصف ينطبق على من تجاوز عمره الثمانين أو بعدها. وقد وجدت اسمه في وثيقة اطلعت عليها مؤرخة سنة (١٠٤٠هـ)[٣]، والصيغة التي ورد اسمه فيها هي: «شهد بذلك الشيخ معوضة بن عفيف الكلدي»[٤]، ووصفه بلقب (الشيخ) يشير إلى مكانته

(١) من أهم المصادر التي اعتمدت عليها لتحديد تواريخ هذه الفترة: عدة أوراق مطبوعة بالاستنسل، مترجمة من كتاب (سيرة القبائل العربية حول عدن)، الذي ألفه: جه دبليو ميروثر، وطبعه بالإنجليزية في مومباي بالهند عام ١٩٠٩م. ونظرًا لعدم توفر الأصل فلم أشر إليه في الهوامش، وإن كانت جميع التواريخ التي أوردناها مطابقة لما ورد في هذا الكتاب، واعتمدت أيضًا على كتاب (وثائق يمنية: الجنوب اليمني) للأستاذ عبدالله أحمد الثور، وكتاب (يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة) للأستاذ حسن صالح شهاب.

(٢) تاريخ اليمن، لحسام الدين محسن بن القاسم، ص٦٢.

(٣) من وثائق أهل بن دَهْشل الوعلاني من مكتب السَّعدي مؤرخة في ربيع الأول سنة (١٠٤٠هـ).

(٤) وما أوردته أعلاه من نسبة الشيخ (معوضة بن عفيف) إلى (كَلَد) قد صرَّحت به -أيضًا- وثيقة من وثائق أهل النقيب في (يَهَر) مؤرخة سنة (١٠٩٧هـ)، كتبت في عهد السلطان معوضة (الحفيد)، حصلت على مصورة لها من الأخ محمد عبداللاه النقيب، وقد ورد في صدرها: «هذه حجة صحيحة شرعية معتبرة مرضية، يعرب مضمونها ويوضح مكنونها بأن الشيخ الأكرم صالح بن علي النقيب=

الدينية ووجاهته.. وقد كان هذا اللقب غالبًا فيه على لقب (السلطان)، إذ لم أطلع على وصفه بالسلطان إلا في مخطوط الفقيه الشنبكي المشار إليه سابقًا. والغالب على الظن أنه قاد مقاومة (يافع) للأتراك في شبابه؛ لأنه كان صاحب خبرة عسكرية بشهادة مؤرخي الدولة القاسمية الذين أشاروا إلى توجيهه لابنه (محمد بن معوضة) في ثورته على الدولة القاسمية سنة (١٠٦٦هـ)[١]، ومما يدل على ذلك الإشارة الواردة في رسالة الإمام المؤيد -الآتي ذكرها- بمشاركة (يافع) في القتال ضد الأتراك، وهم العدو المشترك لدى يافع والأئمة، ومعلوم أن قتال الأئمة في النصف الأول من القرن الحادي عشر تركز على مقاومة الحكم التركي العثماني.

وقد كان الشيخ (معوضة) مُعظَّمًا مطاعًا بين أهل (يافع)، فقد ذكر المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم في كتابه (بهجة الزمن في تاريخ اليمن)[٢] أنه كان في مدة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الذي كاتبه مدة دخول أحمد بن الحسن مستجيرًا بيافع[٣] سنة (١٠٥١هـ).. ولقبه هذا المؤرخ بـ(صاحب يافع)، وأورد نص

=الموسطي اشترى بماله لنفسه دون غيره من البايع إليه يومئذٍ وهو السلطان الأعظم معوضة بن محمد ابن عفيف الكلدي، وذلك المبيع ما هو له ويخصه ملكًا في الجربة المعروفة المسماة (دَهْلة كَحْدان) الموجودة في محارث هلام...». وسبب هذه النسبة أن ابن عفيف سكن في وادي (رَخَمة) بمكتب (كلد)، كما أشرنا سابقًا، وأول من انتقل إلى (القارة) منهم هو السلطان (معوضة بن محمد) (الحفيد).

(١) تاريخ اليمن، لحسام الدين محسن بن القاسم، ص٦٢.

(٢) ص(١٢٢٥- ١٢٢٦).

(٣) وملخص القصة: أن الصفي أحمد بن الحسن بن القاسم هرب من عمه المؤيد محمد بن القاسم إلى (عدن)، واستجار بالأمير (حسين بن عبدالقادر السليماني) صاحب عدن ولحج وأبين، فأكرمه ورفع قدره عنده، فوردت الرسائل من الإمام المؤيد إلى الأمير حسين يطالبه فيها بابن أخيه، فخاف أحمد بن الحسن من تسليمه إلى عمه، قال ابن الوزير في (طُبَق الحلوى)، ص٨٣- ٨٥: «وقصد بلاد (يافع) فرأى منهم غاية الإكرام، ونهاية العز والإعظام، فاطمأن خاطره... وطلب منهم المصاهرة ففعلوا، ثم طلب منهم الغارة على (قَعْطَبة) فأسعدوه، وقصد أهلها على حين غفلة، فوقع حرب شديد، يشيب منه الوليد، وكان (يافع) قد أشرفوا على الاستيلاء؛ لأنهم أحاطوا بها، لكنها خفَّت صولتهم آخر=

رسالة موجهة من الإمام المؤيد بالله ابن القاسم إلى الشيخ معوضة في شأن (أحمد بن الحسن) مؤرخة سنة (١٠٥٢هـ)، حيث قال: «وهذا كتاب المؤيد بالله إلى الشيخ ابن العفيف صاحب يافع، يقول فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم.. الشيخ المقام الأكمل، الرئيس الأنبل الأمثل، حسام الدين، محب أهل البيت الأمجدين، معوضة بن عفيف اليافعي... وبعد: فوصل كتابكم الكريم تذكرون ما لكم فينا أهل البيت النبوي من المحبة والمودة، وما سبق لكم معنا من المشاركة في الجهاد...»[1] إلى آخر كتابه. قال فيه: «وحرر في شهر صفر سنة اثنين وخمسين وألف بمحروس شَهَارة)»[2].

وورد وصف الشيخ معوضة بـ(صاحب بني قاصد) في وثيقة[3] مؤرخة سنة

=المعركة، فصال أهل البلد عليهم، حتى انهزموا إلى بلادهم، فلما أُبلغ الإمام علم أن هذا شروع من (يافع) في القصد إلى أطراف بلاده، فاستدرج قلوبهم بالملاطفات... فكفوا عن ذلك الرأي، ومنعوا جانب الصفي أحمد بن الحسن، وقالوا: لا يمكن الخلوص إليه، لكنه متى بدا له رغبة فهو ولدكم وأنتم أولى به...»، وقد بقي أحمد بن الحسن في يافع إلى العام التالي (١٠٥٢هـ) حيث أرسل الإمام المؤيد إلى بلاد يافع القاضي شرف الدين الحسن بن أحمد الحَيْمي لإقناع ابن أخيه بالرجوع، فعاد معه. ينظر: بهجة الزمن، ص(٤٠٨- ٤١١).

(١) وصفه لقتال الأتراك بالجهاد مبني على مذهب الزيدية الهادوية باعتبار مخالفيهم من كفار التأويل، ووجوب الخروج على الحاكم الظالم باعتباره عندهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) بهجة الزمن، ص(٤١٦- ٤١٧).

(٣) أورد مصورتها الشيخ: صالح بن صالح بن محمد هرهرة في كتابه (رحلة الأمن والسلام والاتصال من يافع المحجبة إلى وادي وصحراء حضرموت)، ص٢٢٦، ونصها: «بسم الله الرحمن الرحيم... المبجل الشيخ علي بن أحمد صاحب يافع -أعزه الله تعالى- لا يخفاه أنه اتصل إلى... (خرم في الوثيقة)... ليجزيكم الله تعالى... (كلمتان غير مفهومتين) وبارك فيكم، فأسأل الله تعالى أن تنالوا منا الدعاء في... (خرم في الوثيقة)... الذي من أهل يافع خلاف غيرهم في القيام التام في خدمة السلطنة العالية من قادم... (خرم في الوثيقة)... وتعرفوا كل من كان لكم من الأصدقاء والمخالف من القبايل أن من يريد الحاكم من الرجال الـ... (خرم في الوثيقة)... السلاح اثنا عشر محلق والعمد في الرجال المختارين عشرة مخلع، والكف والدعاء والـ... (خرم في الوثيقة).. جامكية رزين الذي يطيب لها الخاطر، وتنالوا منا الإحسان التام، وأنتم... (خرم في الوثيقة)... الدعاء، لكون أنتم من أهل السنة=

(١٠٣٩هـ) هي عبارة عن رسالة مبعوثة -فيما يظهر- من الوالي التركي في اليمن أو أحد قواده إلى الشيخ علي بن أحمد هرهرة، الذي ورد وصفه أيضًا بـ(صاحب يافع)، والمعروف أن سلطة الشيخ علي بن أحمد هرهرة في ذلك التاريخ كانت روحية باعتباره منصبًا دينيًا لبلاد (يافع) من قبل الحبيب الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم مولى (عِيْنات)، بينما كانت سلطة الشيخ معوضة بن عفيف دينية وزمنية (قبلية)، وقد اجتمع الأمران لآل الشيخ علي بن أحمد هرهرة بدءًا من عام (١٠٩٢هـ)، حين نُصِّب الشيخ صالح بن أحمد هرهرة سلطانًا على يافع بني مالك.

وعندما عاد الصفي أحمد بن الحسن على رأس جيش لضم (يافع) إلى دولة الأئمة سنة (١٠٦٥هـ)، كان الشيخ معوضة هو العقل المدبِّر[1] لابنه (محمد) في انتفاضته -الآتي ذكرها- على القاسميين في جبل (نَفَّاج) المعروف بـ(جبل اليزيدي) في سنة (١٠٦٦هـ).

وقد أورد بعض المؤرخين أن للشيخ معوضة ثلاثة من الأبناء[2]، هم:

- عبدالله بن معوضة: وقد قتل في معركة جبل (نَفَّاج) ضد الجيش القاسمي سنة (١٠٦٦هـ).

=والجماعة، ومرادنا تفريق شمل هذه الفئة الباغية... (خرم في الوثيقة).. ومعوضة العفيف صاحب بني قاصد شيء واحد الأعوان على الحزم (ولعلها: الجهة)... (خرم في الوثيقة)... بلغكم وصول المحاط المنصور، وجنودنا المؤيدة الموفورة إلى محروس (كلمتان غير مفهومتين)... فكونوا من... (كلمتان غير مفهومتين)... والله الموفق والسلام. ٢٣ جماد الآخر ١٠٣٩» ا.هـ. قلتُ: أخطأ صاحب كتاب (الرحلة) الذي أورد الوثيقة حين اعتبر في ص١٢٥: أن (معوضة العفيف) المذكور في الوثيقة هو السلطان معوضة (الحفيد) وذلك لتشابه الاسمين، ومعلوم أن وفاة الحفيد كانت بعد (٦٥) عامًا من تاريخ هذه الوثيقة.

(١) تاريخ اليمن، لحسام الدين محسن بن القاسم، ص٦٢.

(٢) المصدر السابق، ص٦٢.

- وعلي بن معوضة: وهو الذي أوفده أبوه إلى أحمد بن الحسن في (مَرْفَد) عند دخوله بالجيش القاسمي إلى يافع سنة (١٠٦٥هـ)، وقد هرب بعد هزيمة أخيه محمد -الآتي ذكره- في معركة جبل (نفَّاج) خشية أن يتعرض لإهانة الأسر على أيدي القاسميين. وقد بقي علي بن معوضة حيًّا إلى ما بعد سنة (١٠٩٥هـ)، وكان له ابن اسمه (عبدالله) حسب وروده في إحدى الوثائق(١).

- ومحمد بن معوضة: وهو الذي قاد سنة (١٠٦٦هـ) انتفاضة (يافع) ضد القاسميين في جبل (نَفَّاج) -جبل اليزيدي-.

معركة جبل نَفَّاج:

انتفض اليافعيون على حكم الإمامة القاسمية بعد عام واحد من دخولهم عنوة إلى يافع، وكان قائد تلك الانتفاضة هو السلطان محمد بن معوضة بن عفيف، وقد نجحت هذه الانتفاضة في البداية، وقُتل جماعة من الجند القاسميين، وبعد وساطة الشيخ مقبل بن عامر الغَسَّاني، خرج العامل القاسمي شرف الدين بن المطهر من

---

(١) حسب وثيقة من وثائق أهل العامري من أهل الحاج سعيد في كلد، حصلت عليها من الوالد الشيخ: سعيد زيد حسين العامري الحاجي في مطلعها: «لما كان يوم الأحد المبارك من شوال سنة ١٠٩٥هـ... حضر الشيخ العامري بن عبدالله العلوي، ومع حضوره حضر المشايخ الكرام وهما: السلطان معوضة بن محمد عفيف، وصنوه عبدالله بن علي معوضة عفيف، ثم أنه طلب الشيخ العامري بن عبدالله أن يريد البراءة، براءة ذمته من الحرة سحارة بنت الشيخ معوضة عفيف فيما تلازم في ذمته لها وهو المهر المعلوم خمس أواق ذهب أحمر، فقبل منه قبض ذلك بيد الشيخ الأكرم حسام الدين عبدالله بن علي معوضة بن عفيف لوالده الشيخ الأكرم علي بن معوضة عفيف... ». قلتُ: وذرية المذكور غير معروفة، ويحتمل انقطاعهم أو هجرتهم إلى جهة غير معلومة.

مقر حكمه في قرية (مسجد النور) بمكتب (الموسطة) عن طريق (أبين)، وصحبه السلطان محمد بن معوضة إلى (خنفر)، ونتيجة لذلك أرسل الإمام المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم حملة عسكرية جديدة بقيادة ابن أخيه (الحسين بن الحسن)، توجهت إلى قلعة (الخَلَقة) في الحد، وحصلت مناوشات في البداية وتمنَّع أهل (يافع)، ثم سار أخوه الصفي أحمد بن الحسن إلى (يافع) قادمًا من (رَداع)، في ربيع الأول من تلك السنة، فنزل في (بني بكر) ثم توجه منها إلى (مسجد النور)، وبدأت المعركة الحاسمة في جبل (نَفَّاج)، وهو المعروف اليوم بجبل اليزيدي، وفي وادي (ذي ناخب)، يوم الخميس ٢٣ ربيع الأول ١٠٦٦هـ، واشتد القتال، فتغلب الجيش القاسمي بالحيلة، حيث لجأوا إلى إحراق أكوام من أوراق الزروع اليابسة (القَصَب) في شعاب الجبل، واقتحموا مواقع الدفاع تحت غطاء كثيف من الدخان، واستبيحت البلاد خمسة أيام سلبًا ونهبًا، وأكثر القتلى كانوا من (كلد) وأهل (ذي ناخب)، ومن بقية بني (قاسد)، وعددهم نحو (١٥٠) قتيلًا. وقد وقع السلطان (محمد بن معوضة) وبعض أفراد أسرته في الأَسْر، وبُعث به إلى (رَدَاع)، ومنها إلى عاصمة الإمام في (ضَوْران)[١]، للقاء الإمام المتوكل، وفيها وافته منيته. وصلى عليه الإمام صلاة الجنازة، ودفن هناك[٢] في تلك السنة. وكان والده الشيخ معوضة -كما أشرت- شيخًا كبيرًا يستطلع منه الرأي القويم، وكان هو أحد الأسباب في التحريض لأولاده على الثورة[٣].

---

(١) بلدة تقع في بلاد (آنس) من أعمال ذمار، اتخذها الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد عاصمة له منذ توليه الحكم سنة (١٠٥٤هـ). ينظر: من تاريخ اليمن للجرافي، ص١٦٨.

(٢) بهجة الزمن، ص٥٤٣.

(٣) تحفة الأسماع والأبصار للجرموزي، مخطوط، لوحة ١٨١-١٨٢؛ بهجة الزمن ٢/ ٥٤٣- ٥٤٤؛ تاريخ اليمن لحسام الدين أبي طالب، ص٥٧- ٥٨، ٦٠- ٦٥. ويظهر في عبارات هذا الكتاب الأخير التعصب الأعمى للإمامة القاسمية والمذهب الزيدي، وهو حال أكثر مؤرخي تلك الدولة.

وعندما زالت السلطنة مؤقتًا على يد القاسميين، بقي لقب (السلاطين) حيًّا يطلق على أبناء هذه الأسرة[١]، حتى عادت أقوى مما كانت عليه في السابق سنة (١٠٩٢هـ).

٢ - السلطان معوضة بن محمد بن معوضة بن عفيف:

أحد كبار سلاطين الأسرة العفيفية، وأشهرهم، تولى السلطنة بعد استقلال يافع عن دولة الأئمة، أعلن ثورته على الحكم الإمامي القاسمي في (يافع) سنة ١٠٩٢هـ، وقاد معارك (يافع) ضدهم، مع حليفه السلطان (صالح بن أحمد هرهرة)، ولم يأت شهر صفر سنة ١٠٩٣هـ[٢] إلا وقد خرج الجيش القاسمية من حدود (يافع) تمامًا.

---

(١) مما يؤيد ذلك ورود صفة (السلطان) على (طاهر بن محمد بن عفيف) -جد آل عفيف في الرَّكَب بوادي رَخَمة حاليًا- في وثيقتين إحداهما مؤرخة سنة (١٠٧٣هـ)، والأخرى سنة (١٠٨٤هـ)، عليهما ختم الحسين بن الحسن بن القاسم والي رَدَاع والمشرق في عهد الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم.

(٢) حسب رسالة مكتوبة بخط السلطان معوضة وعليها ختمه لدينا نسخة منها مؤرخة بالتاريخ المذكور، وهذا نصها، وما بين الأقواس المعقوفة زيادة منا للتوضيح: «ليس للذي لم يحضروا في البلا [الحرب] طمع [غنيمة]، كلًا طمعه أين ما حضر، ولا للعسكر طمع الذي بلونا عند مسجد النور، يعلم ذلك أهل يهر جميع؛ الطمع يكون للذي احتربوا في الطف والخلقة، ومن لم يحضر ما له شئ، والحذر مخالفة الأمر. شهر صفر سنة ١٠٩٣هـ»، وفي حاشية الرسالة: «والدرك على المشايخ والعقال كذلك والرصاص والباروت [البارود] ما جانب الطمع». هكذا ورد، وأصل هذه الوثيقة بحوزة الأخ الفاضل محمد ثابت بن الحاصل السعدي، ضمن وثائق أسرته. وتشير هذه الوثيقة إلى معارك نشبت بين يافع والجيش القاسمي في قرى (الطف) في الضبي، و(مسجد النور) في الموسطة، و(الخلقة) في الحد، وأن المعارك المذكورة قبل صفر ١٠٩٣هـ، ويستفاد من الوثيقة أن اسم قرية مسجد النور قديم، وليس بسبب دفن الأميرة الفارسة (نور بنت العفيف) فيها كما يُظَن، إذ إن هذه الأميرة توفيت بعد معركة العُرِّ سنة (١١٠١هـ)، أي بعد أكثر من ثمانِ سنوات على كتابة هذه الرسالة!، وقد ذكر المؤرخ صلاح البكري في كتابه (في شرق اليمن يافع)، ص٢٩، أن جامع مسجد النور بُني في العهد القاسمي سنة (١٠٨١هـ)، وقد صحح لنا بعض أعيان مسجد النور المعلومة بأن تاريخ البناء كان سنة (١٠٨٤هـ).

وقد قاد السلطان معوضة هو وحليفه السلطان (صالح بن أحمد بن هرهرة) معارك فاصلة في (الحد) و(البيضاء) وجبل (حُجَيل)[1] في وادي (تَيْم) من بلاد (رِدْفان)، وفي (حالمين) و(أبين) وغيرها، وكانت فترة حكمه حروبًا مستمرة. وفي عهده قادت الأميرة (نور بنت العفيف) معركة جبل (العُرِّ)[2] سنة (١١٠١هـ) ضد الجيش القاسمي الذي يقوده ابن خليل، وجُرحت فيها، وتكلَّلت تلك المعركة بهزيمة الجيش القاسمي على يد أهل يافع وحلفائهم. وقبر هذه الأميرة معروف في قرية (مسجد النُّور) بمكتب (الموسطة).

---

(١) اطلعت على وثيقة تاريخية مهمة هي صفحة من مخطوط يؤرخ لمعارك يافع مع الدولة القاسمية، وهذا نصها، والنقاط (...) تدل على خرم في الوثيقة: «... والمحاط فسرحوا الدولة على جبل أهل حُجَيْل... الأجعود... وهم يوم بعد يوم، فكسروا الدولة في راس الجبل، ووقع بهم قتل كبير لا يحد ولا يوصف، منهم علي ويحيى من بيت الإمام، وحملوا إليه أسارى (جملة غير واضحة)، وأخذوا غنايم لا تحصى، وكانت الكسيرة إلى قعطبة، وأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، وكان السلطان صالح وأهل السُّفَال مسرِّحين على المحاط التي بسوق عامر، بالجموع والجنود... في سياق العزم بلغهم أن المحاط هربت الليل، فروحوا (كلمتان غير واضحتين) حامدين الله رب العالمين. مضت تلك السنة... صعب صعبها بالإمام وهو علي بن أحمد (جملة غير واضحة)، وأرسل لهم الرسل بعد الرسل، وصلح الحال ما بينه وبين يافع، وساروا يافع إلى عند الإمام محمد، وأعطاهم من الدنيا ما لا يحد ولا يوصف، وحلف لهم بأن المشرق لا عليه اعتراض ولا اعتداء، وأنه محرَّم عليه كما حرمت مكة على اليهود، فبقوا يافع والإمام على تلك الصفة المحمودة حسبما وضعت العهود بينهما، والشواهد بأيديهم. لمَّا كان في شهر رجب المعظم سنة (١١٠٤) نزل السلطان معوضة بن محمد عفيف إلى الكثيب الأبيض من يرامس، وكان قد حس أن الفضلي إلى جانبه اعتدى برعيته وأهل أبين... السلطان معوضة، وهاش الطرية وأخذها على الفضلي...». قلتُ: وهذه هي الزيارة الأخيرة للسلطان معوضة إلى أبين حيث عاد بعدها إلى القارة بعد أن نكث الإمام بوعده، وكانت الوفاة في رمضان من السنة المذكورة. وأصل هذه الوثيقة بحوزة القاضي: عز الدين بن عبدالله الأشطل بن القاضي عز الدين البكري في بلدة (بني بكر)، وسأورد صورتها في الملحق.

(٢) القصة بتمامها موجودة في مختصر (طيب أهل الكساء) المطبوع باسم (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول) للمؤرخ محسن بن القاسم المتوفى سنة (١١٧٠هـ)، ص٢٢٧- ٢٢٨. والمؤرخ المذكور زيدي متعصب إلا أنه رغم هذا شهد بشجاعة هذه الأميرة ونقل لنا شيئًا من وقائع المعركة واستبسال هذه المرأة اليافعية فيها والتفاف أهل يافع حولها.

وفي تاريخ وفاة السلطان معوضة قولان:

الأول: أنه توفي في القارة يوم ١٣ رمضان سنة ١١٠٤هـ[١]، بعد قدومه من (أبين) للمشاركة في صد زحف القوات القاسمية التي وصلت بلدة (الزاهر) عند حدود (يافع) مع أهل (حُمَيْقان) بقيادة حسين بن مهدي بن عامر. وهذا القول نقله الكاتب صلاح البكري عن بعض المصادر التي اطلع عليها.

والثاني: أنه توفي سنة ١١٠٥هـ. وهو ما نقله المؤرخ الزيدي حسام الدين أبو طالب[٢].

والتاريخ الأول أرجح؛ لأنه دقيق في تحديد اليوم والشهر، وقد اطلعت على وثيقة فيها ختم السلطان قحطان بن معوضة، وقد نقش داخل الختم سنة ١١٠٤هـ، وفي وثيقة أخرى نقش عليها في الختم سنة ١١٠٧هـ، مما يدل على أن السلطان قحطان كان قد تولى السلطنة في هذا التاريخ، وأن أباه توفي من قبل، أما تحديده سنة ١١٠٥هـ فهو على سبيل التقريب اعتبارًا من حين بلوغ الخبر إلى شمال اليمن. وأما ما ذكره العبدلي في (هدية الزمن)[٣] من أنه توفي سنة ١١١٤هـ فهو خطأ طباعي على الراجح.

٣ - السلطان قحطان بن معوضة بن محمد:

تولى السلطنة في رمضان سنة ١١٠٤هـ، وتوفي قبل سنة ١١٣١هـ، وافتتح عهده بقيادة معركة (الدَّرْب) في (الحد)، وإلى جانبه حليفه أحمد بن علي الرصَّاص، سلطان بني أَرْض (البيضاء) في أوائل شوال ١١٠٤هـ ضد جيش الإمام حسين بن المهدي،

---

(١) في شرق اليمن يافع، صلاح البكري، ص٨٤.
(٢) تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول، ص٢٥٠.
(٣) هدية الزمن للعبدلي، ص١١٠.

وقد قتل في المعركة عدد كبير من الفريقين، وانسحب ابن المهدي بفلول قواته إلى البيضاء، وأما يافع فقد دخلوا (الزاهر) في بلد أهل حُمَيْقان، وقاموا بمطاردة الجيش الإمامي إلى البيضاء، وإلى نجد السَّلَف.

وفي هذه الأثناء هاجمت جماعة من القاسميين قلعة خَنْفَر في أبين، فقتلوا حماتها من أهل يافع، واستولوا عليها، فلما فرغ السلطان قحطان من معركة البيضاء، اجتمع بالسلطان عبدالله بن أحمد الفضلي، والسلطان أحمد بن علي الرَّصَّاص، وعدد كبير من عشائر يافع في سيلة كَلَد المعروفة اليوم بـ(السيلة البيضاء) في مكتب الناخبي، وتعاهدوا على طرد القاسميين، وتم لهم ذلك في جمادى الأولى سنة ١١٠٥هـ.

وقاد السلطان قحطان والسلطان ناصر بن أحمد بن هرهرة معركة الزاهر سنة ١١٠٧هـ وصدوا فيها الجيش القاسمي الذي قوامه نحو ثلاثين ألف مقاتل، وانتهت المعركة بسقوط أعداد كبيرة من القاسميين قتلى وجرحى، واسترداد (الزاهر) من أيدي القاسميين.

وفي جمادى الآخرة سنة ١١١٤هـ سار السلطان قحطان بقوم من يافع إلى عدن، ودخلها من دون مقاومة، وأقام بها ثمانية أيام ثم غادرها عائدًا إلى القارة، بعد أن أقام عليها الشيخ صالح بن سليمان[١]، وأقام حسن بن غرامة بن عمر[٢] حاكمًا على لحج[٣]، وقد استرد القاسميون عدن في العام نفسه[٤].

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثاني (مكتب كلد) من هذه الموسوعة.
(٢) أحد أسلاف أهل بن سبعة اليهري، ينظر: من ينابيع تاريخنا اليمني، ص٦٧.
(٣) في شرق اليمن يافع، ص٨٤- ٨٨، وهو ينقل من مصادر لديه لم نطلع عليها.
(٤) هدية الزمن، ص١١١. وقد ذكر أنه ينقل من كتاب (مسَيَّرات يافع)، وهو مخطوط مفقود اطلع عليه العبدلي في زمنه، وقد حُكي لي إن نسخة منه كانت بحوزة القاضي محمد الحريري في المحجبة، وأن جهاز (أمن الدولة) صادره منه بعد الاستقلال وضاع في المجهول.

وفي سنة ١١١٧هـ حاصر السلطان قحطان قلعة الطريَّة في أبين واستردها بعد طرد حاميتها من القاسميين.

وفي عهده استصرخ السيد علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم مولى (عِيْنات)، والسلطان بدر بن طويرق المردوف الكثيري بسلاطين يافع ومكاتبها سنة ١١١٦هـ لمحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي انتحل مذهب الزيدية فتوجه السلطان عمر بن صالح بن هرهرة شقيق السلطان ناصر بستة آلاف مقاتل، وقضى على الوجود القاسمي في حضرموت.

وقد مات السلطان (قحطان) في القارة، وقبره معروف هناك، يقع خارج الركن الغربي لـ(قبة سيف الحنيفة)، وعليه قفص صغير مبني من الجير قد تساقطت أكثر أجزائه. وقد كان الناس في الماضي يتبركون به!.

٤ - السلطان سيف بن قحطان بن معوضة:

الملقب (سيف الحنيفة)، و(حسام الدين)، وهو أحد سلاطين يافع الكبار، كانت يافع في عهده مرهوبة الجانب، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه، ولا نستطيع تحديد سنة توليه السلطنة، ولكنا وجدنا اسمه وختمه على وثائق تقع بين سنتي (١١٣١هـ) و(١١٥٥هـ)، والراجح أنه توفي سنة (١١٥٦هـ)؛ لأن ابنه (غالب) كان قد تولى السلطنة في ذلك العام، بدليل أنه نقش في خاتمه عام (١١٥٦هـ).

وفي عهده توسع النفوذ اليافعي إلى عدن ولحج، وأصبحت عدن ترسل بنصف عشورها إلى (القارة)، فقد أورد المؤرخ أحمد فضل العبدلي في (هدية الزمن)[1] نقلاً عن مخطوط (مختصر أنباء الزمن في تاريخ اليمن) لبعض مؤرخي الزيدية أن شيخ لحج

(١) ص١١٨- ١٢٢.

وقد قتل في المعركة عدد كبير من الفريقين، وانسحب ابن المهدي بفلول قواته إلى البيضاء، وأما يافع فقد دخلوا (الزاهر) في بلد أهل حُمَيْقان، وقاموا بمطاردة الجيش الإمامي إلى البيضاء، وإلى نجد السَّلَف.

وفي هذه الأثناء هاجمت جماعة من القاسميين قلعة خَنْفَر في أبين، فقتلوا حماتها من أهل يافع، واستولوا عليها، فلما فرغ السلطان قحطان من معركة البيضاء، اجتمع بالسلطان عبدالله بن أحمد الفضلي، والسلطان أحمد بن علي الرَّصَّاص، وعدد كبير من عشائر يافع في سيلة كَلَد المعروفة اليوم بـ(السيلة البيضاء) في مكتب الناخبي، وتعاهدوا على طرد القاسميين، وتم لهم ذلك في جمادى الأولى سنة ١١٠٥هـ.

وقاد السلطان قحطان والسلطان ناصر بن أحمد بن هرهرة معركة الزاهر سنة ١١٠٧هـ وصدوا فيها الجيش القاسمي الذي قوامه نحو ثلاثين ألف مقاتل، وانتهت المعركة بسقوط أعداد كبيرة من القاسميين قتلى وجرحى، واسترداد (الزاهر) من أيدي القاسميين.

وفي جمادى الآخرة سنة ١١١٤هـ سار السلطان قحطان بقوم من يافع إلى عدن، ودخلها من دون مقاومة، وأقام بها ثمانية أيام ثم غادرها عائدًا إلى القارة، بعد أن أقام عليها الشيخ صالح بن سليمان[١]، وأقام حسن بن غرامة بن عمر[٢] حاكمًا على لحج[٣]، وقد استرد القاسميون عدن في العام نفسه[٤].

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء الثاني (مكتب كلد) من هذه الموسوعة.

(٢) أحد أسلاف أهل بن سبعة اليهري، ينظر: من ينابيع تاريخنا اليمني، ص٦٧.

(٣) في شرق اليمن يافع، ص٨٤- ٨٨، وهو ينقل من مصادر لديه لم نطلع عليها.

(٤) هدية الزمن، ص١١١. وقد ذكر أنه ينقل من كتاب (مسَيَّرات يافع)، وهو مخطوط مفقود اطلع عليه العبدلي في زمنه، وقد حُكي لي إن نسخة منه كانت بحوزة القاضي محمد الحريري في المحجبة، وأن جهاز (أمن الدولة) صادره منه بعد الاستقلال وضاع في المجهول.

وفي سنة ١١١٧هـ حاصر السلطان قحطان قلعة الطريَّة في أبين واستردها بعد طرد حاميتها من القاسميين.

وفي عهده استصرخ السيد علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم مولى (عِيْنات)، والسلطان بدر بن طويرق المردوف الكثيري بسلاطين يافع ومكاتبها سنة ١١١٦هـ لمحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي انتحل مذهب الزيدية فتوجه السلطان عمر بن صالح بن هرهرة شقيق السلطان ناصر بستة آلاف مقاتل، وقضى على الوجود القاسمي في حضرموت.

وقد مات السلطان (قحطان) في القارة، وقبره معروف هناك، يقع خارج الركن الغربي لـ(قبة سيف الحنيفة)، وعليه قفص صغير مبني من الجير قد تساقطت أكثر أجزائه. وقد كان الناس في الماضي يتبركون به!.

٤ - السلطان سيف بن قحطان بن معوضة:

الملقب (سيف الحنيفة)، و(حسام الدين)، وهو أحد سلاطين يافع الكبار، كانت يافع في عهده مرهوبة الجانب، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه، ولا نستطيع تحديد سنة توليه السلطنة، ولكنا وجدنا اسمه وختمه على وثائق تقع بين سنتي (١١٣١هـ) و(١١٥٥هـ)، والراجح أنه توفي سنة (١١٥٦هـ)؛ لأن ابنه (غالب) كان قد تولى السلطنة في ذلك العام، بدليل أنه نقش في خاتمه عام (١١٥٦هـ).

وفي عهده توسع النفوذ اليافعي إلى عدن ولحج، وأصبحت عدن ترسل بنصف عشورها إلى (القارة)، فقد أورد المؤرخ أحمد فضل العبدلي في (هدية الزمن)[1] نقلاً عن مخطوط (مختصر أنباء الزمن في تاريخ اليمن) لبعض مؤرخي الزيدية أن شيخ لحج

---

(١) ص١١٨ - ١٢٢.

(فضل بن علي بن صلاح بن سلَّام) استجار بالسلطان (سيف)، وذبح في أسواق يافع العقائر ليعينه على قتال القاسميين سنة ١١٤٥هـ، على أن يكون تحت طاعة السلطان سيف، والبلاد تنساق إليه، ويكون عاملًا من قبله أو يجعل غيره، ويكون شيخًا من جملة المشايخ، فأسعده السلطان سيف بن قحطان بذلك، وجمع قبائل يافع ونزلوا معه إلى لحج، وخاضوا معارك ضد القاسميين، كان آخرها في ذي القعدة سنة ١١٤٥هـ، وقد أعلن الشيخ فضل العبدلي نفسه سلطانًا على لحج بإقرار السلطان سيف العفيفي، وقد استمر هذا الحلف إلى سنة ١١٥٥هـ (على قول)، حيث نقضه السلطان عبدالكريم بن فضل العبدلي بعد مقتل أبيه عند (حصن خنفر) على يد جماعة من أهل عطيَّة مشايخ كَلَد، ومعهم عدد من بقايا عسكر الإمام المنصور القاسمي[1].

وقد مات السلطان سيف في القارة وقبره هناك، وعليه قبة كبيرة مجصصة ما زالت قائمة يسميها الناس (قبة سيف الحنيفة).

٥ - السلطان غالب بن سيف بن قحطان:

بدأ عهده سنة ١١٥٦هـ[2]، وكانت آخر سنوات حكمه سنة ١١٩٣هـ، لأنا وجدنا الوثائق التي ورد فيها اسمه وختمه تقع بين هذين العامين، ووجدنا وثائق ممهورة بختم خلفه السلطان معوضة بن سيف مؤرخة سنة ١١٩٣هـ، فتكون وفاة السلطان غالب في هذه السنة.

---

(١) هدية الزمن، ص١٣٠؛ تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص١٦١ - ١٧٠؛ تاريخ القبائل اليمنية ص١٧٦ - ١٧٨.

(٢) رغم أن هذا السلطان تولى السلطنة أكثر من ثلاثين عامًا في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، ولا تكاد خزانة (محومرات) في يافع بني قاسد تخلو من وثائق عليها اسمه وختمه!، فإنه لم يُشِر إليه من كتبوا عن يافع قديمًا أو حديثًا حسب اطلاعنا.

٦ - السلطان معوضة بن سيف بن قحطان:

تولى السلطنة سنة ١١٩٣هـ بعد وفاة أخيه السلطان غالب، والتاريخ المذكور منقوش في ختمه الوارد في بعض الوثائق التي اطلعنا عليها، وقد وجدنا اسمه في وثيقة مؤرخة سنة ١٢٠٠هـ مما يدل على أنه كان حيًا في هذا التاريخ، ولا نعلم تحديدًا متى توفي لعدم عثورنا -إلى الآن- على وثائق يمكن الاسترشاد بها.

وقد عقد هذا السلطان معاهدة[١] مع السلطان فضل بن عبدالكريم بن فضل العبدلي سنة ١١٩٥هـ، تعهد فيها كلٌّ منهما أن كل واحد منهما مانع لصاحبه، مقرِّب لصاحبه الخير، ومبعد منه الشر.

٧ - السلطان غالب بن معوضة بن سيف:

تولى السلطنة بعد وفاة أبيه، ولم يدم في الحكم طويلًا، فقد كان توليه ووفاته بعد سنة ١٢٠٠هـ وقبل سنة ١٢١٤هـ، حسب دلالة ما بأيدينا من وثائق.

---

(١) الوثيقة المذكورة ضمن المجموعة التي صورها د. محمود السالمي من مقر الحزب الاشتراكي في رُصُد، وقد كتبت بخط نسخي جميل، ونصها: «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. لما كان ليلة الجمعة تسع عشر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين ومائة وألف فقد حضروا الدينا الآتي ذكرهم، وهم المحبين والملحوظين السلطان معوضة بن السلطان سيف بن قحطان بن معوضة بن محمد بن عفيف، والسلطان فضل بن السلطان عبدالكريم بن الشيخ فضل العبدلي، وتراضوا وتعاهدوا بعهد الله الذي لا يحول ولا يزول على أن كلًا منهم مانع لصاحبه الصدق والوفاء والطيب والنقاء، وأن كلًا مقرب لصاحبه الخير ومبعد منه الشر، وأن عهدهم عهد مترث على طول الزمان بمنافعة الصدق والوفاء على العدو، وكلٌ بما يجب عليه ويسار ومنافعة الوقت والزمان. والله الجميل الكفيل، وعلى ما نقول وكيل، والشيخ أبو بكر بن سالم والحبيب حسين والوالد المالك الحبيب الشيخ أحمد بن علي رقباء على الجميع، ونحن، وعلى ما نقول وكيل. حضر وكتب بأمرهم: خَدَّام الحبيب سعيد بن عوض». قلتُ: تأمل اعتقادهم برقابة الشيخ أبي بكر وابنه حسين بعد وفاتها بقرابة قرنين، لترى مدى الجهل والانحطاط الفكري الذي وصل المسلمون إليه في ذلك العصر، سواء في يافع أو غيرها من معظم بلدان العالم الإسلامي.

٨ - السلطان عبدالكريم بن معوضة بن سيف:

تولى السلطنة في شهر محرَّم سنة ١٢١٤هـ، بعد أن نازعه فيها أحد أبناء عمومته يدعى (السلطان علي محسن)، وقد اطلعت على صورة لوثيقة المبايعة المؤرخة بذلك التاريخ[١].

واطلعت -أيضًا- على وثيقة بخط يده ممهورة بتوقيعه فيها إقامة لأهل الحاج سعيد في كلد، مؤرخة سنة ١٢٢٢هـ، وكانت وفاته في منتصف سنة ١٢٤٢هـ[٢] بدليل ما سأورده من مبايعة خلفه السلطان علي بن غالب في أواخر رجب من السنة المذكورة.

---

(١) الوثيقة المذكورة ضمن المجموعة التي صورها د. محمود السالمي في رُصُد، ونصها: «بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حضر لدينا وبين أيدينا وهما المذاكير السلطان عبدالكريم والسلطان علي محسن، ثم إنه حصل الرضا بينهم على ما هو بشاهد السلطان غالب وطرحه السلطان عبدالكريم بشاهد منه، وطرح السلطان عبدالكريم من السلطان علي محسن أن الأمر لله ثم له من قاعة أبين إلى يافع، ومن استخاره السلطان عبدالكريم أمر في أبين لشاكي ومشتكي وضعيف ومسكين فكان قبظ الأمر بيده... حصل الرضا بينهم على هذا المشروط من قدام من حضر من كلد من هو في المسطور، ونحن البادين على من حصل منه الاختلاف صاحب الأمر وإلا غيره من أهل عفيف. كتب الخط بين المذاكير باطن المسطور برضاهم وحريتهم بتاريخ يوم الاثنين سبع وعشرين شهر عاشور سنة ١٢١٤هـ. شهد بذلك: الشيخ حسين علي بن عطية، شهد بذلك: الشيخ حسين هيثم، شهد بذلك: شايف بن صالح الحاج، شهد بذلك: قاسم علي بن عبدالهادي، شهد بذلك: قاسم عاطف القُسْمة، شهد بذلك: محسن سعيد السنيدي، شهد بذلك: علي حسين بن عطية... إلخ».

(٢) يروى أنه عُزِل عن السلطنة، في هذا التاريخ، وكانت وفاته بعده، والعجيب أن القبائل عزلته عن السلطنة بسببِ موجة من الجفاف ضربت البلاد حينها!، ولم تعد السلطنة إلى أولاده وأحفاده بعد ذلك. (إفادة خطية من الشيخ: مندعي العفيفي).

٩ - السلطان علي بن غالب بن معوضة:

تولى السلطنة آخر شهر رجب سنة ١٢٤٢هـ[١]، وفي عهده احتلت بريطانيا عدن في الرابع من ذي القعدة سنة ١٢٥٤هـ/ الموافق ١٩ يناير ١٨٣٩م. وبعد هذا التاريخ بقليل عقد السلطان علي بن غالب هو وابنه أحمد بن علي معاهدتي سلام مع السلطة الإنجليزية في عدن:

الأولى: كانت بتاريخ ٢١ فبراير ١٨٣٩م وهي اتفاقية سلام وصداقة وحسن جوار، وفيها التعهد بتأمين طرق القوافل التجارية من يافع إلى عدن والعكس[٢].

والثانية: كانت بتاريخ ربيع أول سنة ١٢٥٥هـ/ الموافق ٨ يونيو ١٨٣٩م، حضر فيها بالنيابة عن السلطان رجلان من القبائل هما: حاصل بن أحمد بن هادي، وحيدر بن أحمد، وتعهدا فيها بالنيابة عن السلطان المذكور وابنه أحمد، بالمسؤولية عن أي نهب أو قتل أو اعتداء يجري من قبل رعايا السلطنة في عدن أو لحج أو في طرق القوافل إليهما[٣].

---

(١) حدث نزاع على خلافة السلطان عبدالكريم بالأمر بين السلطان المذكور والسلطان ناصر بن عبدالكريم، فاستدعى السلطان علي غالب مشايخ المكاتب وعقدوا له البيعة، وأقروا له بالحق في ولاية الأمر بعد السلطان عبدالكريم. وقد اطلعت على صورة لوثيقة كبيرة فيها إقرار مشايخ المكاتب ومن حضر معهم بذلك، مؤرخة يوم الجمعة سلخ شهر جمادى الآخر سنة ١٢٤٢هـ وهي ضمن مجموعة وثائق آل عفيف التي صوَّرها د. محمود السالمي، وممن ذكر فيها من آل عفيف: السلطان ناصر معوضة، والسلطان أحمد معوضة، والشيخ قاسم حسين العمودي، ومن معه من مكتب السعدي، والشيخ عامر حسين البطاطي، ومن معه من أهل يزيد، والشيخ عثمان بن غرامة، ومن معه من أهل يهر، والشيخ أحمد بن ناصر بن عطّاف، ومعه خط من الشيخ علي حسين بن عطية الكلدي.

(٢) مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها - جنوب اليمن، ص١٣٦.

(٣) المصدر السابق ص١٤١-١٤٢؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٠؛ وتاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص٢٠٢.

وقد عقد السلطان المذكور اتفاقية ترسيم حدود مع السلطان الفضلي في بعض أراضي يافع الساحلية[1].

وقد توفي السلطان علي بن غالب طاعنًا في السن سنة ١٢٥٧هـ/ الموافق ١٤ ديسمبر سنة ١٨٤١م[2] وكان له من العمر - كما يروى - ١١٥ عامًا!.

---

(١) اطلعت على صورة من وثيقة مؤرخة في شوال سنة ١٢٥٣هـ فيها اتفاق على ترسيم الحدود بين يافع وأهل فضل في أبين، بين السلطان علي بن غالب العفيفي، والسلطان أحمد بن عبدالله الفضلي، وقد أشرف على الاتفاق السيد الحبيب عبدالله المحضار، ونص الاتفاق: «بسم الله الرحمن الرحيم. حرر يوم الأحد شهر شوال عام (١٢٥٣هـ) ثلاثة وخمسين ومائتين وألف. الحمد لله كافي من توكل عليه، وناصر من فوَّض أمره إليه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عليهم أجمعين، أما بعد، فهذا ما قد صح وتقرر بعد الصلاح (كلمة غير واضحة) بين السلاطين الأجلاء السلطان علي بن السلطان غالب، والسلطان أحمد بن السلطان عبدالله على يد الشريف الجليل الحبيب عبدالله المحضار في تبيين الحدود والمحارث، فالذي صح وتقرر فيه الاستمرار تحديد السلطان علي بن السلطان غالب من الحدود والأطيان التي في جهة (حلمة) من جهة الشرق من (كلمة غير واضحة لعلها القبحاق) إلى كدمة الخشة إلى الخشاعية، إلى كدمة المالود، عامر وغامر، يكون من المحلات المذكورة للسلطان علي بن السلطان غالب، وما جرى بعدهن إلى جهة الغرب للسلطان المذكور، وما جرى بعدهن إلى جهة الشرق للسلطان أحمد بن السلطان عبدالله، وكلٌّ منهم مسئول لأصحابه. هذا ما قد يصح بين المذاكير بالرضى والاختيار بحضر الشهود: شهد بذلك السيد أحمد بن محمد العراش، شهد بذلك السلطان أحمد بن فضل بن يحيى، شهد بذلك السلطان أحمد بن حيدرة، شهد بذلك الحبيب أحمد بن عبدالله بن الشيخ بوبكر وعلى يده». وفي رأس الوثيقة إمضاء السلطانين المذكورين. وقد كان أصل الوثيقة محفوظًا في مقر الحزب الاشتراكي اليمني في رُصُد قبل حرب ١٩٩٤م، ثم فُقدت بعد ذلك، والصورة الموجودة لها بحوزة الدكتور محمود علي محسن السالمي التقطها من الأصل عند إعداده لرسالة الماجستير حينها، وسأوردها في الملحق.

(٢) وثائق يمنية: الجنوب اليمني ص٧٥؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص ٦١. والتاريخ الهجري حددناه بالمقارنة بين السنين.

١٠ - السلطان أحمد بن علي غالب:

تولى السلطنة بعد وفاة أبيه[١] وهو شيخ كبير سنة ١٢٥٧هـ/ الموافق سنة ١٨٤١م[٢]، وقد اطلعنا على عدة وثائق عليها ختمه، وقد نقش في الختم سنة ١٢٥٧هـ، وبعضها مؤرخ سنة ١٢٥٩هـ، وبعضها في ١٢٦٥هـ، وسنة ١٢٦٦هـ[٣]. وقد عاش أكثر أيامه في (القارة) تاركًا أمور الحكم لولده (علي) الذي كان يسكن (خنفر)، مات آخر سنة ١٢٩٠هـ/ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٨٧٣م[٤].

---

(١) اطلعت على صورة من رسالة تاريخية طويلة وجهها السلطان أحمد بن علي غالب بعد وفاة أبيه إلى قبائل مكتب الناخبي، يذكر لهم فيها اجتماع قبائل السعدي وكلد وأهل عفيف وبعض السادة على تكليفه بالأمر بعد أبيه، وأنه لا توجد عنده (سَعَة ولا نَسَم وفاقة) لها.. وأنه مستعد للتنازل عن الأمر لمن يرونه مناسبًا من أهل عفيف، ويحذرهم من الشقاق والخلاف حيث قال: «ولا عاد تسوون كما قصة أهل الشيخ علي وقبايل السُّفَال [يقصد اختلاف يافع بني مالك على تولية سلطانين من أهل الشيخ علي هرهرة] يوم طَيَّروا شملهم. بحيث إنه قال صاحب الحديث: لا واليين في بلاد، ولا سيفين بجهاز، كلٍّ يدري بصوابه من خطئه ونفعه من ضره من قبل كل شيء يقع، والجهة على قاضيها أو واليها، ولا غنم إلا براعي وأنتو (أنتم) أعرف وأعقل...» وحذرهم في نهاية الرسالة من التفريط في أراضي يافع في أبين حيث قال: «وتروا أكبر معورة على الدولي [يقصد السلطان] والقبيلي معورة أبين، لو هونتوا (هونتم) بها ضاع اسمكم وجسمكم، وإن هو الدولي والقبيلي، ولا عاد لكم هيبة ولا حسبة، لا عند الخصوم، ولا عند الشوافع، لحيث هذه طارفتكم ومعورتكم من زمان، ليس عادها من اليوم، والبطولة لكم عند القريب والبعيد، وسلام». وهي من الوثائق التي صورها د. محمود السالمي قبل حرب ١٩٩٤م، وقد كانت قبل فقدها في محكمة رُصُد.

(٢) وثائق يمنية: الجنوب اليمني، ص٧٥؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦١.

(٣) وجدت في الوثيقة المؤرخة سنة ١٢٦٦هـ أسماء جماعة من آل عفيف أذكرهم هنا للفائدة: سيف بن علي غالب، وبوبك بن عبدالكريم، وعلي بن أحمد معوضة [بن سيف]، وناصر بن أحمد بن عبدالكريم.

(٤) وثائق يمنية: الجنوب اليمني، ص٧٥؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦١. وقد نبه الشيخ مندعي العفيفي في مذكرة خطية على أن السلطان المذكور ترك أمور الحكم للسلطان محسن بن فضل العفيفي، الذي قاد هو وإخوته وأبناؤه معارك قبلية ضد قبائل الفضلي حينها. وما أوردناه في صلب الكتاب هو الذي ذكرته المصادر التي نقلنا عنها.

١١ - السلطان علي بن أحمد بن علي غالب:

تولى السلطنة سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وكان هو السلطان الفعلي في عهد أبيه، وفي عهده تفاقمت النزاعات مع سلطنة الفضلي، وقتل عبدالله بن أحمد بن عبدالكريم العفيفي على يد بعض أهل فضل سنة ١٢٩٦هـ/ مارس ١٨٧٩م.

توفي سنة ١٣٠٢هـ/ الموافق ٢٦ مارس ١٨٨٥م[١].

١٢ - السلطان محسن بن أحمد بن علي غالب:

تولى السلطنة سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، وتوفي سنة ١٣٠٩هـ/ الموافق شهر يوليو ١٨٩٢م[٢].

١٣ - السلطان أحمد بن علي بن أحمد بن علي غالب[٣]:

تولى السلطنة سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، وتوفي أثناء موسم حج سنة ١٣١١هـ/ الموافق ٢٧ يوليو ١٨٩٣م[٤] بعد أن مر بعدن في طريقه إلى مكة المكرمة.

١٤ - السلطان أبو بكر[٥] بن سيف بن غالب أبوبكر بن غالب:

تولى السلطنة سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، وسعى الأتراك في تلك السنة لحمله على قبول الحكم التركي على يافع، لكن حال تدخل المقيم السياسي البريطاني بعدن

(١) وثائق يمنية: الجنوب اليمني؛ ص٧٦؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦١- ٦٢.
(٢) وثائق يمنية: الجنوب اليمني؛ ص٧٧؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٢.
(٣) أورد الأستاذ حسن صالح شهاب وثيقة مبايعته في كتابه المشار إليه، ص٧٨- ٨٧.
(٤) وثائق يمنية: الجنوب اليمني، ص٧٧؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٢.
(٥) اسم (أبي بكر) ينطق في يافع (بُوْبَك) أو (بُوْبَكْر)، وهذا ينطبق على كل الأسماء اليافعية الواردة في الكتاب ممن اسمه (أبو بكر).

دون ذلك، وأبرم معاهدة حماية مع بريطانيا في أغسطس سنة ١٨٩٥م؛ بموجبها أصبحت يافع بني قاسد من محميات عدن الغربية[١]، والمعاهدة المذكورة لا تحمل توقيع السلطان أو نائبه، وليس فيها أي شهود من العرب، وكل ما فيها هو توقيع حاكم عدن البريطاني[٢]، مما يشكك في صحة المعاهدة أو رضا السلطان بها!.

توفي السلطان المذكور سنة ١٣١٦هـ/ الموافق ٤ يناير ١٨٩٩م[٣]، وقد اطلعت على وثيقة مؤرخة سنة ١٣١٤هـ فيها اسمه واسم أخيه غالب بن سيف.

١٥ - السلطان عبدالله بن محسن بن علي غالب:

تولى السلطنة سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م، وتوفي سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م[٤].

١٦ - السلطان محسن بن علي بن أحمد بن علي غالب:

تولى السلطنة[٥] سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وتوفي سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م. ويقع قبر السلطان المذكور في القارة، وعلى قبره قبة صغيرة مجصصة تجاور (قبة سيف الحنيفة).

---

(١) مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها - جنوب اليمن، ص١٣٩-١٤٠ .وفي العهود اللاحقة لم يتجاوز النفوذ الإنجليزي بلدة (باتيس) في أبين، وعندما حاولت بريطانيا فيما بعد التدخل في شؤون يافع الجبل كانت الممانعة والمقاومة من قبائل يافع في أواخر عهد السلطنة كما سيأتي.

(٢) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٤.

(٣) وثائق يمنية: الجنوب اليمني، ص٧٧؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٤.

(٤) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٥.

(٥) اطلعت على وثيقة تجديد إقامة من السلطان المذكور للفقهاء أهل عبدالولي الزاهر الحَجَري السَّعدي مؤرخة سنة ١٣٣٤هـ، كما اطلعنا على وثيقة مؤرخة سنة ١٣٣٧هـ ممهورة بختم السلطان المذكور، وداخل الختم نقش تاريخ سنة ١٣٣٤هـ.

١٧ - السلطان عيدروس بن محسن بن علي بن أحمد:

تولى السلطنة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، وفي بداية عهده بعثت بريطانيا أول بعثة استطلاعية من قبلها إلى يافع، يرأسها الرائد (إم سي لايك) بصحبة الحبيب حسين بن حامد المحضار -الوزير في السلطنة القعيطية بحضرموت- في نوفمبر ١٩٢٥م، فاستقبله السلطان عيدروس وقدم له المساعدة اللازمة لرحلته، وتوجه بعدها إلى مكاتب يافع بني مالك (يافع العليا).

وفي عهده زال الخلاف بين يافع وأهل فضل حول مياه النازعة[١]، وبدأت حكومة عدن الإنجليزية مشروع تطوير أراضي دلتا أبين[٢] واستغلالها في زراعة الحبوب والقطن، وقد بدأ مدير الزراعة في عدن (بريان هرتلي) مشروعه هذا سنة ١٩٤٠م، وتحول هذا المشروع سنة ١٩٤٧م إلى (لجنة أبين الزراعية)[٣] وقد أفادت

---

(١) النازعة: اسم لقنوات تصريف الري التقليدية التي كانت تتفرع من (باتيس) إلى أراضي (يافع) و(أهل فضل) في (دلتا أبين)، وكانت هذه القنوات تتغذى من مياه السيول المتدفقة عبر وادي (بنا)، وكانت القبائل تعتدي على الترع الرئيسية لهذه القنوات فتقوم بسدها وحرمان أراضي الطرف الآخر من السقي، بدعوى تملك الحق في هذه المياه.

(٢) كان هذا بعد تمنع شديد من السلطان عيدروس خوفًا من الأطماع الاستعمارية لبريطانيا. ينظر تفاصيل ذلك في كتاب: (السلطان محمد بن عيدروس العفيفي: الثورة على الاستعمار من قمة السلطة) للشيخ فضل محمد عيدروس، ص٢٥- ٢٨.

(٣) مشروع لجنة أبين الزراعية: لجنة لتنمية الزراعية في دلتا أبين، أنشئت في إبريل ١٩٤٧م بقرار من حاكم عدن الإنجليزي، ووضعت خططًا لتطوير الزراعة هناك، ونجحت في إنتاج نوعيات جيدة من القطن وغيره، كان مقرها في مدينة (جعار). ينظر: الجنوب العربي قديمًا وحديثًا لصلاح البكري، ص٢٧٧- ٢٧٩.

منها سلطنتا يافع بني قاسد وأهل فضل؛ وكانت اللجنة تدار من قبل طاقم إداري برئاسة المعتمد البريطاني في عدن، وتتكون من ممثلين للسلطنتين، ومن مدير اللجنة ومدير الزراعة[١].

وفي عهده أنشئت عدة مشاريع خدمية في يافع الساحل بإشراف السلطات الإنجليزية في عدن، وبالتعاون مع سلطنة الفضلي، مثل (مستشفى المخزن)، وكهرباء جعار، والطريق المسفلتة المؤدية إلى الحصن، وعدة مدارس، وقنوات الري الحديثة في دلتا أبين وغيرها.

وفي عهده دعمت السلطة الاستعمارية في عدن قيام (مجلس سلطنة يافع الساحل) بعد مقتل الأمير أحمد بن غالب بن سيف العفيفي على يد بعض رجال القبائل في الثاني من ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ- ١٦ أكتوبر سنة ١٩٤٧م، وصعود السلطان عيدروس إلى القارة، وقد انضم مجلس السلطنة هذا لاحقًا إلى ما كان يسمى (اتحاد الجنوب العربي)[٢] يوم تأسيسه في ١١ فبراير ١٩٥٩م[٣].

---

(١) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٥- ٧١؛ الجنوب العربي قديمًا وحديثًا؛ ص٢٧٦- ٢٨٠؛ أرضنا الطيبة هذا الجنوب، ص١١٦.

(٢) اتحاد الجنوب العربي: كيان سياسي، تأسس في ١١ فبراير ١٩٥٩م تحت اسم (حكومة الاتحاد الفيدرالية لإمارات الجنوب العربية)، وكان الهدف منه جمع سلاطين ومشايخ محميات عدن الغربية تحت كيان واحد منقوص السيادة، يدين بالولاء للسلطات الاستعمارية البريطانية، وقد تغير اسم الاتحاد عام (١٩٦٢م) إلى (اتحاد الجنوب العربي)، وقد انضمت إليه مستعمرة (عدن) في ٣٠ أغسطس ١٩٦٢م، وكانت السلطة تتكون من مجلسين أحدهما: المجلس الأعلى للاتحاد من ستة أعضاء، والثاني: المجلس التشريعي المؤلف من (٣٩) عضوًا. ينظر: الجنوب العربي قديمًا وحديثًا، ص٢٦١- ٢٦٩. وللاستزادة ينظر كتاب (اتحاد الجنوب العربي)، للدكتور محمود علي السالمي.

(٣) الجنوب العربي قديمًا وحديثًا، ص٢٦٤، يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٦٩.

وفي سنة (١٩٥٢م) زار القارة والي عدن البريطاني (هيكين بوثم)، ليستطلع بنفسه أحوال قبائل يافع، وبلادهم، وهي أول زيارة يقوم بها مثله إلى يافع، فلم يلق ترحيبًا من القبائل الذين توافدوا إلى القارة في صباح اليوم التالي[1].

وفي أواخر سنة ١٩٥٧م قاد السلطان محمد بن عيدروس انتفاضة ضد الاستعمار البريطاني، ستأتي الإشارة إليها لاحقًا.

توفي السلطان عيدروس في عدن، مساء الخميس ٢٨ يناير ١٩٦٠م[2]، ودفن عصر اليوم التالي تحت قصريه المشيدين على تل (المِنْقاش) في بلدة الحصن، وشيدت على قبره قبة صغيرة.

١٨ - السلطان محمد بن عيدروس العفيفي:

تولى السلطنة بعد وفاة أبي[3]، وفي الوقت نفسه نصَّبت السلطات الاستعمارية بواسطة (مجلس سلطنة يافع الساحل) أخاه محمودًا سلطانًا على يافع الساحل في ٢٥ فبراير ١٩٦٠م[4] مع أنه لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره! وذلك لحجب الثقة عن أخيه السلطان محمد، ونظرًا لصغر سنه فقد أدار الحكم في الساحل مجلس السلطنة المذكور، ولم تعترف به أكثر القبائل اليافعية.

---

(١) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٢٣؛ إفادات من بعض كبار السن الذين شهدوا الحدث.

(٢) أرضنا الطيبة هذا الجنوب، ص١١٤؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٧١؛ السلطان محمد بن عيدروس العفيفي، ص١٠٤.

(٣) تولى السلطان محمد نيابة السلطنة في يافع الساحل في عهد أبيه في يوليو ١٩٥٢م.

(٤) أرضنا الطيبة هذا الجنوب، ص١١٤؛ يافع في عهد آل عفيف وآل هرهرة؛ ص٧١، تاريخ القبائل اليمنية ص؛ السلطان محمد بن عيدروس العفيفي، ص١٠٥.

وقد كان السلطان محمد على قدر كافٍ من الثقافة والوعي، وكان يحمل شعورًا قوميًا، ورفضًا مطلقًا للوجود الاستعماري في جنوب اليمن. وقد التفت أكثر قبائل يافع حوله، وقاد انتفاضة ضد الإنجليز بدءًا من أواخر سنة ١٩٥٧م[١] في عهد أبيه، واستمرت إلى أوائل سنة ١٩٦٢م، في جبهات (حَطَاط) و(سَبَّاح) ودعم جبهة (المَحَاجي) التي كان يقودها محمد صالح المصلِّي، وعاقبت السلطات الاستعمارية السلطان محمد والموالين له من القبائل بالقصف الجوي الذي نفذه سلاح الجو البريطاني في هذه الفترة، وكان من جملة ما قُصف عدة قصور للسلطان في القارة وفي الأقواد المجاورة للقارة.

وقد اضطر السلطان بعد هذه الضربات إلى الخروج نحو البيضاء، ومنها إلى تعز، وكان يستقبل هناك المقاتلين القادمين من يافع للدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وقد ناب عن السلطان في القارة ابن عمه محسن بن حمود بن محسن العفيفي[٢].

وقد عاد السلطان بعد ذلك إلى يافع، ثم إلى عدن، ولكن طالته يد الغدر من الجبهة القومية، فأودعوه السجن في ٢٩ ديسمبر ١٩٦٧م مع أخويه محمود وفيصل[٣]، وهذا الأخير لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره بعد!، وسقطت القارة في يد الجبهة القومية ليلة

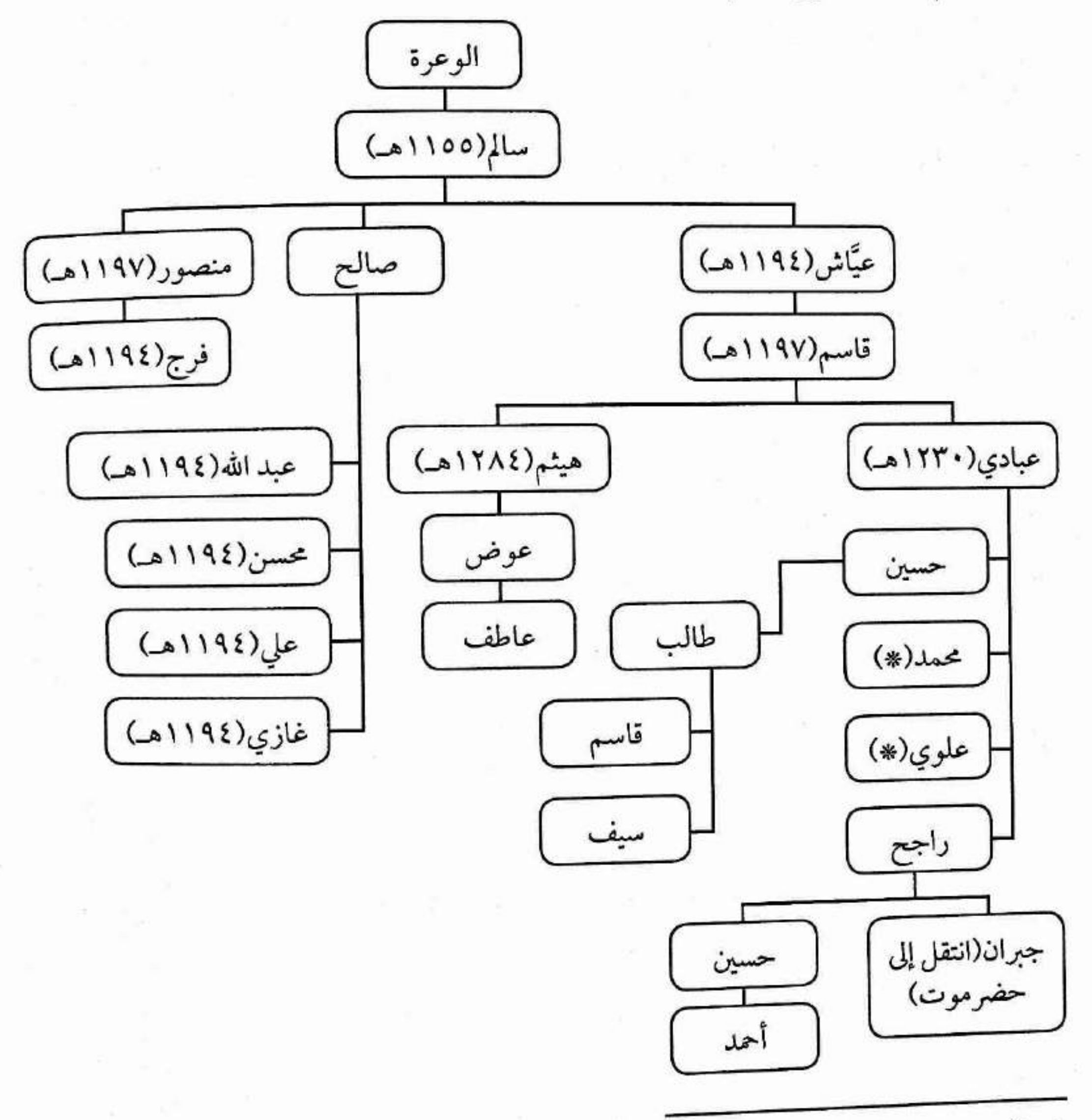
---

(١) يمكن اعتبار بدء العمل المسلح ضد الإنجليز بصعود السلطان محمد إلى القارة من الحصن في ١٧ ديسمبر ١٩٥٧م. وللتفصيل ينظر: السلطان محمد بن عيدروس العفيفي، ص٧٨- ٨٥، وشيخ الموسطة -نقيب يافع الشيخ أحمد أبو بكر النقيب: حياته واستشهاده في وثائق وأشعار، ص٤٣- ٤٥.

(٢) حكي لي الشيخ فضل بن محمد عيدروس بأن الشيخ محسن حمود خرج برشاشه ليلة الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م يطلق الرصاص فرحًا بهذه المناسبة.

(٣) كان اعتقال محمود وفيصل في جعار في ٢٨ أغسطس ١٩٦٧م، قبل اعتقال السلطان محمد عيدروس بأربعة أشهر ينظر: السلطان محمد بن عيدروس العفيفي، ص١٦٧.

- أهل الوَعْرَة: وقد وجدت في إحدى الوثائق من أسماء أجدادهم القدامى (صالح بن عياش الوعرة العلائي) الذي كان حيًّا سنة (١٠٩٩هـ). والموجودون اليوم منهم جميعهم من ذرية (سالم الوعرة العلائي). (انظر المشجرة أدناه)[1]. علماً أن ذرية صالح بن سالم ومنصور بن سالم جميعهم هاجروا إلى حضرموت والضالع وأبين، ولم يبقَ في يافع منهم إلا أولاد (قاسم بن عياش بن سالم).



(١) أعد هذه المشجرة الأخ: محمد أحمد حسين الوَعْرة العلائي.

مشجرة تبين تسلسل سلاطين الأسرة العفيفية بالأرقام

- عفيف
  - معوضة (١)
    - محمد
      - معوضة (٢)
        - قحطان (٣)
          - سيف (٤)
            - غالب (٥)
            - معوضة (٦)
              - غالب (٧)
                - علي (٩)
                  - أحمد (١٠)
                    - محسن (١٢)
                    - علي (١١)
                      - أحمد (١٣)
                      - محسن (١٦)
                        - عيدروس (١٧)
                          - محمد (١٨)
                          - محمود
                          - فيصل
                  - محسن
                    - عبدالله (١٥)
                - أبو بكر
                  - غالب
                    - سيف
                      - أبو بكر (١٤)
              - عبدالكريم (٨)
    - علي
    - عبد الله

المطلب الثالث

شخصيات تاريخية من آل عفيف

برز من آل عفيف في عهد السلطنة وما بعدها أعلام وشخصيات تاريخية، تركوا بصمات ظاهرة في الحياة العامة حولهم، وآثارًا تجعلهم في مصاف الأعلام.. ومن هؤلاء الأعلام الذين وصلت تراجمهم إلى أيدينا:

أحمد غالب سيف العَفِيفي:

من أمراء السلطنة العفيفية سلطنة يافع بني قاصد. كان وسيمًا، متنورًا، حسن الحديث، ذا شخصية قوية. عاش مدة خارج اليمن، وفي إثيوبيا خاصة، وكان يتردد على المستعمرة الفرنسية جيبوتي، وتزوج هناك بامرأة منها. وكان يجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وقد سجنته السلطات البريطانية مدة طويلة؛ لأنها شكّت في أنه كان يعمل لصالح الفرنسيين في سنوات الحرب العالمية الثانية[1]، ثم أطلقت سراحه. سكن (الحصن) من يافع الساحل، وكانت له دار فيها في الموضع المعروف هناك بـ(حجرة هاجرة). وكان بموجب مؤهلاته وعلاقاته يريد أن يحل محل السلطان

---

(١) أفاد الدكتور مندعي غالب أبوبكر العفيفي بأن خلاف صاحب الترجمة مع الإنجليز سببه شكُّهم بتعاونه مع الألمان في الحرب، وليس الفرنسيين كما ورد في المراجع التي نقلنا منها.

عيدروس بن محسن في السلطنة، وكان هذا محل رغبة السلطة البريطانية في (عدن)، وهو ما أدى إلى قيام جماعة من أبناء القبائل باغتيال صاحب الترجمة في الحصن في الثاني من ذي الحجة سنة (١٣٦٦هـ- ١٦ أكتوبر سنة (١٩٤٧م)، وقد ترتب على ذلك إقامة مجلس للسلطنة يدير المنطقة الساحلية من يافع برئاسة العاقل حيدرة منصور عَطَوِّي الكلدي في (٢١ أكتوبر) من العام نفسه، بعد انسحاب السلطان عيدروس إلى المنطقة الجبلية (القارة)، وصودرت مئات الفدادين من أراضي السلطان. وقد تداعت قبائل يافع لحل الخلاف بين السلطان وأولاد عمه، وبموجب العرف فإن خلاف السلطان مع بعض أفراد أسرته أو كلهم تحلها قبائل يافع، وكان الحل أن على السلطان ثلاث عشرة دية، تسقط خمس منها لمن حضر من المكاتب الخمسة وتدفع الثماني المتبقية لأهل الدم في صورة أراضٍ زراعية ونقود، وبذلك أغلق ملف القضية[1].

أبوبكر بن غالب العفيفي:



تربوي ونقابي. ولد في سنة (١٩٥١م) في (القارة)، ودرس في متوسطة جعار، ثم ثانوية الشَّعْب بعدن، وحصل على دبلوم الاقتصاد والإدارة من جامعة عدن. شارك في المظاهرات والمسيرات الطلابية المنددة بالاحتلال مشاركة فاعلة، وكان من قيادات الاتحاد العام لطلبة اليمن.

ثم انضم إلى طلائع البعثيين (حزب الطليعة الشعبية)، واستمر فيه حتى توقيع اتفاقية العمل الوطني في ٥ فبراير سنة (١٩٧٥م) وقيام التنظيم السياسي الموحد

(١) السلطان محمد بن عيدروس، ص(٣٥)؛ معجم أعلام يافع، ص(٤٠-٤١)؛ إفادة من الوالد محسن علي عبدالله العفيفي من أهل (جعار)، التقيته عام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

للجبهة القومية في أكتوبر (١٩٧٥م)، وشارك في أعمال المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني بمديرية الشَّعْب بعدن. وعمل مدرسًا لمادة الرياضيات في إعدادية جعار. وشغل في الثمانينيات منصب سكرتير نقابات مديرية الشَّعْب بمحافظة عدن.

وبعد أحداث ١٣ يناير (١٩٨٦م) تعرض للسجن ١٩ شهرًا، وبعد خروجه من السجن غادر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وظل فيها حتى عاد إلى جعار في سنة (١٩٩٠م)، وانضم إلى المؤتمر الشعبي العام.

وبعد حرب (صيف ١٩٩٤م) شغل منصب مدير التربية والتعليم بمديرية خنفر بمحافظة أبين، غير أنه لم يبقَ في هذا المنصب كثيرًا.

مُنح وسام الاستقلال الوطني (٣٠ نوفمبر). وكان شعلة من النشاط، صادقًا، شجاعًا، متواضعًا، متسامحًا، مثقفًا، وكان صاحب مبادئ فناله من ذلك -فضلًا عن انتمائه الطبقي لأسرة السلاطين وانتمائه الفكري لحزب البعث- أذىً كثير، فتعرض للضرب والسجن (سجن البحرين بجعار، سجن المشاريع بدار سعد، سجن الفتح بالتواهي)، ثم مؤخرًا الإهمال، فآثر الانزواء، وتدهورت حاله النفسية والصحية حتى توفي في مدينة جعار في يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الأول سنة (١٤٢٥هـ- ٤ مايو ٢٠٠٤م). وقد سماه بعضهم (سيهانوك اليمن) للتناقض بين انتمائه الطبقي وأفكاره الاجتماعية.

له ولدان (أصيل، ونبيل) وبنت. وهو أخو الدكتور مندعي غالب العفيفي[١].

---

(١) معجم أعلام يافع، ص(٦٣-٦٤).

حمود بن زين العفيفي:

أمير، وقاضٍ، من وجهاء الأسرة العفيفية، وهو من أحفاد السلطان زين بن علي بن غالب العفيفي. التحق بالجبهة القومية في ستينيات القرن العشرين الميلادي، وعُيِّن بعد الاستقلال قاضيًا بمحكمة جعار الابتدائية.

كانت له معرفة بتاريخ السلطنة العفيفية، وقد ذكر المؤرخ حسن صالح شهاب في مقدمة كتابه (يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة)[١] أنه رجع إليه في تفسير بنود بيعة السلطان أحمد بن علي العفيفي المؤرخة سنة (١٣٠٩هـ).

توفي في مدينة (جَعَار) في شوال سنة (١٤٢٧هـ)، الموافق نوفمبر ٢٠٠٦م، وصُلي عليه بالجامع الكبير، ودُفن في المقبرة العامة هناك[٢].

زين بن علي بن غالب العفيفي:

من أمراء آل عفيف في القرن الثالث عشر الهجري، وهو جد لأحد البيوت الخمسة الموجودة اليوم من آل عفيف. لقِّب بالفقيه لأنه كان تقيًّا ينكر على الناس عدم توريث النساء، ويأمرهم بعدم مخالفة الشريعة[٣].

صالح علي العفيفي:

أمير، من أفراد الأسرة العفيفية في القارة. قتله أحد ساكني القارة ممن كان يرافق

---

(١) ص(٥).

(٢) شهدت بنفسي جنازته -رحمه الله-، وقد فقدت تاريخ يوم وفاته، وبقيت موثِّقًا للشهر والسنة. وبعض المعلومات الواردة إفادة من الدكتور مندعي بن غالب العفيفي.

(٣) إفادة من الدكتور مندعي بن غالب العفيفي.

السلطان محمد عيدروس ويقوم على خدمته، وذلك بأن طعنه بعد مهاترة بجنبية في ساعده الأيمن، توفي في إثرها، وذلك في سنة (١٩٥٨م). وقد كان لهذه الحادثة صدى سياسي؛ لأن بريطانيا استغلتها، وعدَّت محمد عيدروس الثائر عليها وراء القتل؛ لتؤلب عليه أبناء عمومته من أهل عفيف[١].

عبدالرب بن ناصر أبوبكر العفيفي:

أمير، وشاعر ومغنٍّ شعبي، عاصر السلطان عيدروس بن محسن العفيفي. وكان مرحًا يجيد العزف على آلة القُنْبوس. له أشعار كثيرة غير مدونة، وبعضها ينسب لغيره[٢].

عبدالرحمن بن محمد العفيفي:

من أمراء السلطنة العفيفية في يافع بني قاصد. من أحفاد السلطان (عبدالكريم بن معوضة بن سيف)، سكن مدينة (جعار) حاضرة يافع الساحل. واختُطف في أوائل سبعينيات القرن العشرين الميلادي، ولم يعرف مصيره، والغالب أنه صُفِّي في حقبة التصفيات الدموية آنذاك، وقد ذكر الشيخ فضل محمد عيدروس (في كتابه المذكور في الهامش) أن ذلك كان بسبب أن ابن صاحب الترجمة رشاد عبد الرحمن العفيفي -الذي كان يعمل في دولة الكويت منذ بداية خمسينيات القرن العشرين الميلادي- عندما علم بخبر تصفية السلطان محمد بن عيدروس العفيفي وجملة من مشايخ يافع وأعيانها في مجزرة (سُلُب حُمَّة) في أبريل (١٩٧٢م) كتب إلى لجنة حقوق الإنسان في

---

(١) السلطان محمد بن عيدروس، ص(١٠٢)؛ معجم اعلام يافع، ص(١٨٩).
(٢) أعلام الشعر الشعبي في يافع، ص(١٩٥-١٩٦). قلتُ: وقد روى لي الوالد عبدالرب صالح المقفعي -رحمه الله- بعض أشعاره ونوادره.

(الأمم المتحدة) وإلى (الجامعة العربية) يطالبهم بالتحقيق فيما حصل، وهو ما أثار حفيظة النظام الحاكم في الجنوب في تلك الحقبة[١].

عبدالقادر بن علي العفيفي:

من وجهاء يافع في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولد بيافع سنة (١٩٤٣م). عمل مديرًا لبلدية (جعار)، وكان في هذا المنصب سنة (١٩٦١م)، وتزوج في ذلك العام، ثم عمل مدرسًا في بلدة (الحصن) شمالي (جعار) في الفترة بين عامي (١٩٦٣-١٩٦٧م)، كما عمل ضابطًا سياسيًا، ونائبًا للسلطان محمود بن عيدروس العفيفي آخر سلاطين يافع بني قاصد في (يافع الساحل). واستقر في إمارة (أبو ظبي) منذ سنة (١٩٦٨م)، ومنح الجنسية الإماراتية، والتحق بقوة دفاع (أبو ظبي)، وتقاعد سنة (١٩٧٩م) برتبة مقدَّم. اتجه بعدئذٍ إلى الاشتغال بالأعمال الخاصة.

وكان حتى يوم وفاته معتمَدًا من سلطات إمارة (أبو ظبي) معرِّفًا رسميًا وشعبيًا للمواطنين اليمنيين من أبناء يافع والضالع وعدن. وكان يدعو جميع أبناء يافع في دولة الإمارات في رمضان للاجتماع والإفطار في منزله مرة في كل عام، فتحضر جموع كبيرة من أبناء يافع وغيرهم.

توفي صباح الأربعاء ٢١ ديسمبر سنة (٢٠٠٥م) بمستشفى النور الخاص بالعاصمة (أبو ظبي)، وصلِّي عليه ودفن في مسجد بني ياس ومقابرهم في (أبو ظبي)، وكان ضمن المشيعين السفير اليمني.

---

(١) السلطان محمد بن عيدروس، ص(١٨٩)؛ معجم أعلام يافع، ص(٢٣١)؛ إفادة من الدكتور مندعي بن غالب العفيفي.

لصاحب الترجمة ثلاثة أولاد (عادل ونبيل ومحمد)[1].

عبدالله بن أحمد بن عبدالكريم العفيفي:

هو عبدالله بن أحمد بن عبدالكريم، من بيت آل السلطان عبدالكريم بن غالب بن معوضة العفيفي. ذكره عبد الله الثور مسبوقًا بصفة (السلطان اليافعي)، وذكر أن بعض العصاة من (أهل فضل) قتلوه في سنة (١٨٧٩م)، وتوافق سنة (١٢٩٦هـ)، مما زاد الخصام بين يافع وأهل فضل[2]. ووصفه بالسلطان هنا لأنه من آل عفيف، لا لأنه السلطان الحاكم، إذ قُتل صاحب الترجمة في عهد السلطان علي بن أحمد بن علي بن غالب بن معوضة[3].

عبدالله علي العفيفي:

من أمراء السلطنة العفيفية، من بيت آل السلطان عبدالكريم بن معوضة بن سيف. وهو خال السلطان محمود بن عيدروس. كان عضوًا في مجلس سلطنة يافع الساحل الذي كان يرأسه حيدرة منصور الكلدي، وكان يضم في عضويته أحد الضباط السياسيين الإنجليز، وكانت مهمة المجلس القيام بما يفترض أن يقوم به السلطان صغير السن، فضلًا عن رعاية احتياجاته وإدارة أملاكه. ومُنح صاحب الترجمة منصب مستشار السلطان، ومدير أملاكه.

---

(١) معجم أعلام يافع، ص(٢٣٧)؛ إفادة من أحد المغتربين في دولة الإمارات العربية المتحدة. والصورة مأخوذة من كتاب (إلى فقيدنا الغالي الخالد فينا: الشيخ عمر قاسم العيسائي)، ص(٦٣).

(٢) وثائق يمنية: الجنوب اليمني، ص(٧٦).

(٣) معجم أعلام يافع، ص(٢٤٨).

قتل مع مجموعة من مشايخ يافع وعقالها وعلى رأسهم السلطان محمد عيدروس في مذبحة سُلُب حُمَّة في أبريل سنة (١٩٧٢م)[١].

غالب أبي بكر العفيفي:



أمير، من آل غالب بن معوضة بن سيف، كان عضوًا في مجلس سلطنة يافع الساحل، وممثلًا عن يافع في مجلس اتحاد الجنوب العربي في ستينيات القرن العشرين الميلادي. وكان مقيماً في (جَعَار) -حينها-.

وكان له في القارة حصن واسع يسمى: (دار غَمْزان) -سبقت الإشارة إليه-.

هاجر بعد الاستقلال إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ومُنح جنسيتها، وتوفي هناك بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩٨٧م[٢].

وهو والد الأستاذ أبوبكر بن غالب السابق ذكره، والشيخ الدكتور مندعي بن غالب، والشيخ محمد بن غالب.

فيصل بن عيدروس العَفِيفي:

الأمير، أخو السلطانين محمد ومحمود ابني السلطان عيدروس ابن محسن العفيفي، من أم ثالثة من آل هرهرة سلاطين يافع بني مالك. رافق أخاه محمودًا الذي

(١) السلطان محمد بن عيدروس، ص(١٠٧، ١٨٨)؛ معجم أعلام يافع، ص(٢٦٣)؛ إفادة من الدكتور مندعي بن غالب العفيفي.

(٢) إفادة من نجله الشيخ: محمد غالب أبوبكر العفيفي، والصورة مأخوذة من صفحته الشخصية على موقع التواصل (فيسبوك).

يكبره بأقل من سنة في سفره إلى بريطانيا للدراسة سنة (١٩٦٠م)، ثم (١٩٦٢م)، والتحق معه بكلية (برادفيلد)، وعاد معه في نهاية يونيو (١٩٦٦م). اعتُقل مع أخيه السلطان محمود في ٢٨ أغسطس (١٩٦٧م) بعد سقوط بلدتي (جَعَار) و(الحِصْن) في يد الجبهة القومية. ثم استشهد في مذبحة (سُلُب حُمَّة) في أبريل (١٩٧٢م) مع أخويه السلطانين محمد ومحمود[١].

محسن بن فضل العفيفي:

أمير، من وجهاء آل عفيف وشجعانهم في القرن الثالث عشر الهجري. ينتسب إلى بيت آل أحمد معوضة المعروفين بالشجاعة بين بيوت آل عفيف. كان نائبًا للسلطنة في المنطقة الساحلية من يافع في عهد السلطان أحمد بن علي غالب، ومحل إقامته في (خنفر)، وقد دخل في حرب مع آل فضل، فقُتِل فيها عمه واثنان من إخوته[٢].

محمود بن عيدروس العفيفي



آخر سلاطين يافع بني قاصد في يافع الساحل. وهو أخو السلطان محمد عيدروس. وأمه هي أخت عبدالله بن علي العفيفي. نصَّبته بريطانيا سلطانًا خلفًا لأبيه المتوفَّى وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وذلك لعدم رضا بريطانيا عن أخيه الأكبر محمد الذي نصبته القبائل في القارة من يافع الجبل سلطانًا في ٣٠ يناير (١٩٦٠م). وكان حفل تنصيب السلطان محمود في بلدة (الحصن) من يافع الساحل يوم ٢٥ فبراير (١٩٦٠م)، في حين أن مجلس السلطنة في يافع الساحل أعلن تنصيبه في

(١) السلطان محمد بن عيدروس، ص(١٠٧، ١٦٧)؛ معجم أعلام يافع، ص(٣٥٦).
(٢) إفادة من الدكتور مندعي بن غالب العفيفي.

(٢٩ يناير). وفي العام نفسه سافر صاحب الترجمة إلى بريطانيا لإكمال تعليمه هناك مع أخيه الأصغر فيصل. وفي عام (١٩٦٢م) سافرا مرة أخرى، والتحقا بكلية برادفيلد، وعادا في نهاية يونيو (١٩٦٦م)، ليتسلم السلطان محمود السلطنة.

وفي ٢٨ أغسطس (١٩٦٧م) اعتقل صاحب الترجمة هو وأخوه الأمير فيصل بعد سقوط مدينتي جَعَار والحصن في يد الجبهة القومية. واستشهد في مجزرة (سُلُب حُمَّة) في أبريل (١٩٧٢م) مع أخويه السلطان محمد، والأمير فيصل، وجملة من مشايخ يافع وعقالها[1].

ناصر بن علي بن غالب العفيفي:

أمير، من أعيان أهل عفيف. كان عم السلطان محسن بن أحمد العفيفي.

توفي في سنة (١٣٠٥هـ- أبريل ١٨٨٨م)[2].

نور بنت العفيف:

أميرة شجاعة، استثارت همم اليافعيين لمقاومة الجيش الإمامي الذي كان محتلًا ليافع في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، وقادت معركة جبل (العُرّ) سنة (١١٠١هـ) ضد الجيش القاسمي الذي يقوده ابن خليل، وجُرحت فيها، وتكلّلت تلك المعركة بهزيمة الجيش القاسمي على يد أهل يافع وحلفائهم. ويروى أنها قبل ذهابها إلى المعركة انطلقت من (القارة) يتقدمها شخص يضرب طبلًا نحاسيًا بإيقاعات الحرب تحفيزًا على القتال.

---

(١) السلطان محمد بن عيدروس، ص(١٠٥، ١٠٧، ١٦٧)؛ معجم أعلام يافع، ص(٤٣٢-٤٣٣).

(٢) وثائق يمنية: الجنوب اليمني، ص(٧٦).

وقبر هذه الأميرة معروف في قرية (مسجد النُّور) بمكتب (الموسطة)[١] وقد رجَّح المؤرخ حسن صالح شهاب أنها زوجة السلطان معوضة بن محمد بن عفيف[٢]، ورجَّح الباحث محمد علي الشَّهَاري أنها ابنته لورود ذلك في مصادر المعاصرين للحدث[٣]، فتكون على هذا أختًا للسلطان (قحطان بن معوضة).

(١) كان القبر موجودًا في مسجد القرية الذي بُني في عهد العامل الزيدي صلاح بن مسمار سنة (١٠٨٤هـ) في أسفل المسجد مما يلي الباب، ثم نقل الأهالي رفاتها مؤخرًا إلى مقبرة القرية.

(٢) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص(٤١).

(٣) اليمن في ظل حكم الإمام المهدي، ص١٦٩. وقد أشار إلى مصادره التي نقل المعلومة منها وكلها مخطوطة، وهي: الروض الزاهر شرح نزهة البصائر، زيد بن صالح بن أبي الرجال، ٢/ ق١٠٤ب؛ عقد الجواهر في سيرة الإمام الناصر، أحمد بن محمد الضبوي، ق٢٥ب؛ السحر المبين، أبو طالب محسن بن القاسم، ق٢٥ب. وقد أشار إلى أماكن وجود هذه المخطوطات في قائمة المصادر.

المبحث الثاني

القارة

عاصمة السلطنة العفيفية اليافعية

المطلب الأول

بلدة القارة جغرافيًا

الموقع:

تقع بلدة القارة شمال شرق مدينة عدن، تبعد عنها ١٠٩ كم/ ٦٨ ميلًا جويًّا، ويتقاطع عندها خط الطول ٤٥,٢٩ شرقًا مع دائرة العرض ١٣,٧٢ شمالًا.

تحيط بالجبل عدة أودية: فمن الجهة الشمالية وادي (ذي عَسِيم) في مكتب السعدي، ومن الجهة الشرقية وادي (عَمِدات) المنحدر إلى وادي (رُصُد)، ومن الجهة الجنوبية والغربية وادي (رُصُد).

معنى التسمية:

قال الفيروزآبادي في (القاموس المحيط، مادة: قار): «...الشيء قَطَعَهُ من وسطه خَرْقًا مستديرًا كقَوَرَهُ واقْتارَهُ واقْتَوَره... والقارة الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال أو الصخرة العظيمة أو الأرض ذات الحجارة السود أو الصخرة السوداء». وقال ابن منظور في (لسان العرب/ مادة قَوَر)[1]: «والقارة الجُبَيل الصغير. وقال اللحياني: هو الجُبيل الصغير المنقطع عن الجبال. والقارة: الصخرة السوداء. وقيل: هي الصخرة

(١) ٥/ ١٢١.

العظيمة، وهي أصغر من الجبل. وقيل: هي الجُبَيل الصغير الأسود المنفرد شبه الأكمة... قال ابن شميل: القارة: جُبَيْلٌ مُسْتَدِقٌّ ملْمُومٌ طَوِيلٌ في السماء لا يقود في الأرض، كأنه جَثْوة، وهو عظيم مستدير. والقارة الأَكَمة... والقارة الحَرَّة وهي أرض ذات حجارة سود... قال الليث: القُوْر جمع القارة، والقِيْران جمع القارة، وهي الأصاغر من الجبال والأعاظم من الآكام، وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة... وقار الشيء قورًا وقوَّرَه قطع من وسطه خرقًا مستديرًا».

وبالتأمل في المعاني السابقة نجد ارتباطًا بين بعض المعاني التي ذكرها أهل اللغة وبين هيئة جبل القارة، فهو جبل مخروطي الشكل منفرد عن الجبال المجاورة له، تبدو قمته كأنما قطعت من وسطها قطعًا مستديرًا.. وأحجار شعابها سوداء باستثناء أحجار القمة فهي من الجير (النورة) لذا تبدو بيضاء. وجبل القارة عظيم مستدير يبدو للناظر إليه كأنه جَثْوة، فتكون تسمية الجبل داخلة في المعاني التي عرفها العرب لهذه التسمية، وهناك عدة جبال تشبه جبل القارة (وإن كانت أصغر منه) ويسميها الناس بالتسمية نفسها، منها: (قارة بَنا)، وهو جُبَيل صغير مستدير مقصوص القمة يقع على مجرى وادي (بَنا) جنوب غرب بلدة (العَسْكَرية).

التضاريس:

القارة جبل صخري شاهق يرتفع (٢٠٠٠) متر عن مستوى سطح البحر، وقمته هضبة مسطحة بيضوية الشكل تقريبًا، تمتد من شمالها إلى جنوبها مسافة (٣٠٠) متر، ومن شرقها إلى غربها عند أبعد نقطتين مسافة (١٨٠) مترًا تقريبًا.

وصخور الجبل متنوعة، فتغلب على أعاليه الصخور الجيرية والمتحولة، وعلى شعابه وسفوحه الصخور الصلبة.

ومسالك الجبل شديدة الوعورة، وقمة الجبل تحيط بها منحدرات وعرة يتعذر ارتقاؤها، مما أعطى القمة حصانة طبيعية جعلت منها مكانًا صالحًا لنشوء قلعة حصينة أفادت منها أنظمة الحكم المتعاقبة التي حكمت بلاد يافع.

وتنحدر من الجبل عدة شعاب ومسيلات إلى الأودية المجاورة، منها: (تُنْفي) المنحدر شمالًا إلى وادي (ذي عَسِيم)، و(شَرْيان) المنحدر غربًا إلى أعلى وادي رصد، و(المِنْسامة) المنحدر إلى وادي رصد في الجهة الجنوبية الغربية وشعب (حَيْسوت) المنحدر جنوبًا إلى وادي رصد، وشعب (دَبَأ) المنحدر جنوبًا إلى (قَرْوَأَة) وسوق (الصَّعْوة) في وادي رصد، و(الِّـذراع) المنحدر شرقًا إلى (مِرْبان) في أعلى وادي (عَمِدات).



المطلب الثاني

بلدة القارة تاريخيًا

تقسيم القارة:

تنقسم القارة إلى قسمين:

١. أسفل القارة: وفيه عدد من حصون السلاطين، والميدان، ومسجد الجيلاني، ويصعد إليه من البوابة عبر طريق مرصوفة بالحجارة.

٢. أعلى القارة: وفيه عدة حصون لأهل عفيف، ويتصل بالبوابة عبر طريق تقع على امتداد الجانب الغربي للقارة تسمى (طريق النُّوْبة).

المكانة التاريخية:

لم يجرِ أي تنقيب أثري حتى الآن في القارة ليكشف شيئًا من أسرارها التاريخية، وكل ما نعلمه عنها إنما يعود للحقبة التاريخية الواقعة بين القرنين (١١ - ١٤) الهجريين حينما كانت القارة عاصمة للسلطنة العفيفية، وقد أشرنا سابقًا إلى أن السلطان معوضة بن محمد بن معوضة بن عفيف سكن القارة سنة ١٠٩٢هـ.

وفي القارة الكثير من المعالم التاريخية الأثرية، ومن هذه المعالم:

١ - السور الحجري الذي يحيط بها من جميع الجوانب:

فإلى جانب التحصين الطبيعي الذي تتميز به (القارة)، بنى الأوائل سورًا حجريًا منيعًا يحيط بها من جميع الاتجاهات فلا ينفذ إليها إلا من بوابتها الوحيدة. وقد تهدم السور في السنوات الأخيرة، ولم تبقَ منه إلا أجزاء قليلة في الجهة الشمالية.

٢ - بوابة القارة:

وتسمى (سِدَّة القارة)، وهي المنفذ الوحيد إلى القارة، وقد بنيت من قطع الصخر وكانت ضيقة تتسع لدخول جملٍ، ولم يكن لها سقف، وكانت مصراعا الباب من خشب السِّدْر الشديد الصلابة، يقوم الحراس بإغلاقها وفتحها للتحكم فيما يدخل ويخرج من القارة.

وقد رصفت الطريق إلى البوابة بأحجار الآجر المصقولة بدءًا من (حبيل الجَرَاشة) الواقع تحت البوابة، ثم تصعد بنا هذه الطريق بعد ولوج البوابة في مسار متعرج حتى تنتهي في أطراف القارة من الجهة الشمالية عند بداية الميدان.

وقد هدمت هذه البوابة التاريخية في سنوات ما بعد الاستقلال، ثم أعيد بناؤها بعد ذلك لكن ليس بالنمط السابق نفسه.

٣ - حصون القارة:

بنيت داخل حدود القارة حصون[1] كثيرة لأهل عفيف، على مراحل تاريخية

---

(١) يسمي أهل يافع الدار إذا جاوزت ثلاثة طوابق حصنًا، وبيوت يافع القديمة كلها محصنة ذات طابع حربي.

متعددة، أغلبها يتكون من أربعة إلى ستة طوابق من أحجار الآجر (الياجور) البيضاء -وهي الصخور التي تتكون منها قمة جبل القارة-، وقد بنيت هذه الحصون على الطراز اليافعي التقليدي الذي يتكون فيه كل طابق من غرفتين إحداهما واسعة تسمى (المفرش) وتكون للجلسات والأسمار واستقبال الضيوف، والغرفة الأخرى صغيرة تسمى (المُجَنَّب) وتكون عادة للنوم، ويفصل بين الغرفتين دَرَج (سُلَّم) حجري يصل بين طوابق الدار.

ومن هذه الحصون التي في القارة:

- **دار السلطان عَيْدروس**: وهي دار كبيرة ذات ستة طوابق تطل على ميدان القارة شمال القلعة وهي لا تزال قائمة، وقد كان إلى جوارها دار أخرى لا تقل عنها من حيث المبنى قصفها الطيران البريطاني في جمادى الآخر سنة ١٣٨٠هـ/ نوفمبر ١٩٦٠م، حتى سوَّاها بالأرض[١].

- **دار السِّعْد**: -بكسر السين-، ولا تزال قائمة، وموقعها شمال غرب مسجد الشيخ سعيد، وتتكون من ستة طوابق، بناها السلطان سيف بن علي غالب[٢].

- **دار الشامي**: كان موضعها في الجانب الجنوبي الشرقي من القلعة، وقد تهدم قديماً، وقد اطلعت في وثيقة مؤرخة سنة ١٢٨٦هـ على ما يفيد تملك الأمير غالب بن علي العفيفي لهذه الدار وقيامه بإصلاحها. وقد

---

(١) وجدت في الجدار الداخلي لمسجد الجيلاني بالقارة مكتوبًا هذه العبارة: "ضربت القارة في جمادى الآخر سنة ١٣٨٠هـ من قبل سلاح الجو البريطاني". ويوافق هذا التاريخ شهر ديسمبر سنة ١٩٦٠م.

(٢) لم أجد له ترجمة، وهو فيما يظهر أخو السلطان أحمد بن علي غالب، ولقب (السلطان) يحمله كل أبناء الأسرة العفيفية.

كانت هذه الدار مملوكة من قبل لآل الشامي، ثم اشتراها منهم بعض آل عفيف، وانتقل آل الشامي إلى وادي (ذي عَسيم) بمكتب السعدي.

- **دار السَّعَادة:** تهدمت قديماً ومحيت آثارها، وكانت تقع شرق قبة (سيف الحنيفة) مباشرة، ويقال: إن الجمل كان يصعد بحمولته إلى الطابق الثاني لاتساع الحصن، وقد اطلعت على وثيقة مؤرخة سنة ١٢٨٦هـ فيها إقرار آل عفيف للسلطان أحمد بن علي غالب ولأولاده علي ومحسن بملكية هذه الدار مقابل ما خسره (أنفقه) عليها.
- **دار آل غَشَّام:** حصن كبير مكون من ستة طوابق يطل على ميدان القارة من الجهة الشمالية، كان يملكه آل غَشَّام -من سكان القارة القدامى- ثم اشتراه بعض آل عفيف وانتقل بيت آل غَشَّام إلى (ذي عَسِيْم).
- **دار هَدَّار:** حصن واسع مكون من خمسة طوابق، يقع عند قبلة مسجد (الجيلاني)، ينسب إلى السلطان (هدار العفيفي) ابن عم السلطان محسن بن علي.
- **دار غَمْزان:** هذا الحصن لا يزال قائماً، وهو للسلطان غالب بن أبي بكر العفيفي، ويقع أعلى القارة في موضع يطل على وادي رصد، ويتكون من أربعة طوابق ألصقت بها تطليعة (مبنى مكمل ملاصق)، وبجوارها ديوان يسمى (المربعة).
- **دار الدَّرَك:** لا يزال قائماً، وهو من الحصون القديمة، ويتكون من أربعة طوابق، ويطل على بوابة القارة شمال القلعة.

- **دار الأَقْواد (تنطق: لَقْواد)**: حصن كبير واسع يتكون فيه كل طابق من عدة غرف، بناه السلطان عيدروس بن محسن العفيفي بداية خمسينيات القرن العشرين الميلادي في موضع يسمونه (الأَقْواد) يقع خارج القارة من الجهة الشمالية الغربية، يطل على وادي (ذي عسيم) في مكتب السعدي شمالًا، وقد قصف الطيران البريطاني هذا الحصن في يونيو ١٩٥٨م حتى سواه بالأرض ركامًا.

- **دار معوضة بن حسين بن علي**: حصن كبير يقع أعلى القارة في موضع مطل على وادي رصد، ويظهر أنه بني في أواخر عهد السلطنة.

- **ومن حصون القارة**: حصون آل أحمد بن معوضة، وآل عبدالكريم.

وتحتاج جميع حصون القارة اليوم إلى عناية وترميم ودراسة أثرية ومعمارية.

٤ - مآجل القارة:

حفرت داخل القارة وبالقرب منها عدة مآجل[1] (صهاريج) ضخمة لخزن مياه الأمطار وتوفير ما يحتاجه السكان من المياه؛ وبعض هذه الصهاريج يقال: إنها حفرت في العهد التركي أو القاسمي في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، وأكبر هذه

(١) المآجل أو المواجل: جمع (ماجل)، ومعناها في يافع أحواض الماء الكبيرة، قال الأزهري في (تهذيب اللغة) ١١/ ٧٣: «والرَّهْص: الماجل الذي فيه ماء، فإذا نُزِعَ خرج منه الماء، ومن هذا قيل لمستنقع الماء ماجِل، هكذا رواه بكسر الجيم ثعلب عن ابن الأعرابي غير مَهْموز، وأما أبو عبيد فإنه رَوَى عن أبي عمرو (المأْجَلُ) بفتح الجيم وهمزة قبلها وقال: هو مثل الجَيْئَة وجمعه (مآجِل). وقال رؤبة: وأَخْلَفَ الوقْطانَ والمآجلا» ا.هـ. والكلمة مستعملة في عموم البلاد اليمنية، قال الأكوع في تعليقه على (الإكليل) ٨/ ٥٦، تعليق ١٤١: «المآجل: جمع ماجل، وهو كالسد والبرك المطوي بالحجارة، مصهرج بالقَضاض»، ويجمع أيضًا على (أمجلة).

الصهاريج وأوسعها هو (ماجل الأقواد) الواقع شمال غرب القارة، ويليه من حيث السعة ماجل أعلى القارة المسمى (الماجل الأعلى -ينطق: لَعْلي)، وقد رأينا في الجهة الغربية من القارة بقايا صهريج كبير قد تساقطت أكثر أجزائه يسمونه (الماجل الأسفل)، ويوجد غرب مسجد الجيلاني ماجل يسمونه (ماجل نور).

٥ - المدافن (مخازن الحبوب):

كان الناس يعتمدون اعتمادًا كليًا على ما تنتجه الأرض من الغلال في مواسم الزراعة، وكانوا يحفظون هذه الحبوب في أقبية أرضية منحوتة في الصخر محكمة الإغلاق لا يتسرب إليها الهواء أو الماء حتى لا تفسدها الرطوبة أو الحشرات، وكانوا يسمون هذه الأقبية بـ(المدافن) ومفردها (مدفن).

وطريقة حفظ الحبوب في مخازن أرضية توارثها اليمنيون جيلًا بعد جيل من أعماق التاريخ، وهي كفيلة بحفظ الحبوب لفترات طويلة تصل إلى عشرات السنين.

وقد كان في القارة مجموعة كبيرة من المدافن معظمها يتركز في (حبيل الجَرَاشة) تحت سدة القارة، بعض هذه المدافن تعود ملكيته لبيت مال السلطنة، وبعضها مملوك للسكان؛ ومما ينبغي أن يعلم أن السلطنة كانت تملك أرضًا زراعية واسعة في أبين (يافع الساحل) وفي بعض أودية يافع الجبل، وكانت كميات كبيرة من هذه الحبوب تنقل من هذه الأراضي إلى مدافن القارة، فضلًا عن العشور التي تخرجها القبائل من الحبوب وتدفعها لبيت المال.

٦ - **المساجد**:

في القارة مسجدان:

الأول: مسجد الجيلاني. ويقع بجوار دار السلطان شمال غرب القلعة بجوار الميدان، ويضم مئذنة طويلة، وصرحًا صغيرًا وعدة برك (أحواض كبيرة) للوضوء، وتزين أربع قباب صغيرة سقف المسجد.

وقد تعرض المسجد للقصف سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، فانهدم الركن الجنوبي الشرقي منه والمئذنة، ثم أعيد بناؤهما. وقد كانت صلاة الجمعة تقام فيه.

الثاني: مسجد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي؛ نسب إلى مولى (قَيْدُون)، وهو أصغر من مسجد الجيلاني، ويقع جنوب شرق القلعة، وهو مسجد قديم تحيط به عدة أحواض كانت تستخدم للوضوء.

٧ - **الكهوف**:

توجد في القارة عدة مغارات وأَجْرُف (تجاويف صخرية) أكبرها ثلاث:

الأولى: تقع فوق بوابة القارة من الجهة الجنوبية؛ وهي منحوتة في الصخر، تتكون من مدخل ضيق ودهليز صغير يؤدي إلى حجرة واسعة في بطن الجبل، ترتفع جدرانها قرابة مترين، وتتسع مساحتها قرابة عشرة أمتار مربعة؛ وقد كانت تستخدم أحيانًا ملجًا وأحيانًا أخرى مخزنًا للسلاح[1]، وكانوا يسمونها: جَرْف طَبْل النحاس.

---

(١) يعتقد بعض الناس أن هذا الكهف كان سجنًا! وهذا خطأ، فالسلطنة في يافع عند أهل عفيف وأهل هرهرة لم تعرف السجون في تاريخها -حسب علمي- بل كان المخطئ تدعى له قبيلته لتأديبه أو يدعو السلطان المكاتب والقبائل لفرض العقوبة المناسبة.

والثانية: تقع في الجانب الشرقي من القلعة، تحت السور في منتصف المنحدر الوعر، وينفذ إليها بصعوبة بالغة، وهي الآن مغطاة بأشجار الصُّبَّار (التين الشوكي).

والثالثة: تقع فوق بوابة القارة مباشرة يسار الداخل فيها، كانت مأوىً للحراس.

٨ - المقابر والأضرحة:

تنتشر القبور بكثرة في جوانب القارة وطرقاتها الضيقة ولا تكاد تجد مكانًا يخلو من قبر، وقد أخبرنا بعض كبار السن من أهل القارة أن السبب في كثرة القبور ودفن الموتى في الطرقات هو موجات الطاعون التي كانت تجتاح يافع بين الحين والآخر، وكان آخرها سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، فكان السكان يضطرون لدفن موتاهم في الطرقات وبين البيوت لكثرة الموتى!.

وأكبر مقابر القارة تقع بجوار مسجد الجيلاني من الجهتين الجنوبية والغربية، وما زالت أضرحة السلاطين قائمة فيها تعلوها القباب المجصصة، وأكبر هذه القباب: قبة السلطان سيف الحنيفة بن قحطان[١]، وفي أسفل القارة مقبرة أخرى كبيرة أيضًا.

٩ - ميدان القارة:

ميدان واسع يقع بجوار دار السلطنة شمال القارة، كانت القبائل تجتمع فيه عندما يدعوها السلطان لأمر من الأمور.

---

(١) جميع قبور القارة تتعرض للإهانة هذه الأيام ولا يوجد من يصونها!!

صفة دخول مكاتب يافع بني قاسد إلى القارة:

عندما تتوافد مكاتب يافع بني قاسد إلى القارة استجابة لدعوة السلطان، تسلك طرقًا تقع ضمن أراضي تلك المكاتب، فإذا وصلت إلى سفوح القارة اتخذ كل مكتب لنفسه طريقًا خاصة في أحد شعاب الجبل، فتصعد المكاتب على النحو التالي:

١. مكتب كَلَد: يصعد القارة بدءًا من وادي رصد عبر شِعْب (المِنْسامة) الواقع جنوب غرب الجبل، ثم إلى رهوة (دقَّة بن حُبَيْبة).

٢. مكتب يَهَر: يصعد جبل القارة بدءًا من حبيل الأبواب الواقع بأعلى وادي رصد عند حدوده في الجهة الغربية للجبل ثم إلى رهوة (دقَّة بن حُبَيْبة) أيضًا.

٣. مكتب السَّعدي: يصعد القارة عبر شعب (المَحْرَس) المطل على وادي أهل القبيلة وقرية (المُصْنِعة)، حتى يبلغوا أقواد القارة شمال غرب الجبل.

٤. مكتب اليزيدي: يسلكون طريقًا تخرج بهم إلى قرية (مَكْيَل) السعدية في وادي (السَّمْسَرة) ثم يخرجون إلى وادي (السَّبْعة) ويصعدون جبل القارة من شعب (تُنْفي) الواقع شمال الجبل.

٥. مكتب الناخبي: يصعدون القارة من (ذي عَسِيْم) شمال شرق القارة، مرورًا بقمة جبل (الشَّقيْقة)، ثم أقواد القارة.

ثم تجتمع المكاتب في موضع واسع يقع تحت سدة القارة شمالًا يسمى (حبيل الجَراشة)، فإذا أذن السلطان بدخولها دخلت المكاتب بالترتيب، يتقدمها عقالها وشعراؤها وهم يرددون الزوامل والأراجيز ويؤدون رقصة (البَرَعة) التي تسمى أيضًا: (الحَفَّة) ذات الطابع القتالي، فإذا وصلت الجموع إلى ميدان القارة استقبل

السلطان كل مكتب على حدة بمراسيم خاصة ويستمر ترديد الزوامل والبرعة، ثم يتحدث السلطان مع شيوخ المكاتب والقبائل وعارفيها في الأمر الذي دعاهم له، ثم يتوزع ضيوف السلطان على بيوت مخصوصة من القارة للقيام بواجب ضيافتهم.

المطلب الثالث

سكان القارة

أكثر سكان القارة كانوا من آل عفيف، ولذا كان يطلق عليها اسم (قارة بن عفيف)، وقد سكنت معهم عدة أسر تعود إلى أصول مختلفة، بعضها يافعي، وبعضها يعود إلى أصول غير يافعية، وقد كانوا يقومون بمهام الدولة العسكرية وغيرها.

وكانت هذه الأسر لا تتبع أيًا من المكاتب ولا تتدخل في شؤون المخصم والمغرم، ولا يعتدي عليهم أحد باعتبارهم رعايا للدولة، وكانوا متنوعين في مزاياهم ورتبهم.

وهذه الأسر هي[١]:

- أهل ثابت: وهم أهل أحمد سعيد، وأهل أمين، وأهل عبدالكريم.
- أهل صالح سنان: وهم عيال حيدرة أحمد، وعيال خضر بن عبدالله دبأ، وعيال مِعْوَج، وعيال السُّفَالي.
- أهل جبران: ومنهم عيال عبدالرب شيخ، وعيال محمد صلاح، وعيال بن عوض، وعيال علي جبران، وعيال جبران صالح، وعيال محمد شيخ.
- أهل الحُبَيْشي: وهم بيت الصيَّاغين، تعود أصولهم إلى أهل الحُبَيشي في

(١) هذه الإحصائية أعدها لنا الأخ العميد عقيل ناصر ماطر بالتعاون مع جماعة من أهالي القارة في رُصُد.

قرية قُرَيْظَة من قرى مكتب الموسطة في الحد، وهم بيتان: أهل شيخ بن سالم، وأهل قاسم بن سالم بن مجمَّل الحُبَيْشي، ويسكنون الجانب الغربي من القارة، وسبب تلقيبهم بالصيَّاغين هو عملهم في صياغة الذهب والفضة.

- أهل ناصر سعد: وهم أهل المَخْدَرة (موضع يقع بجوار القارة من الجهة الشمالية).
- أهل سَليم.
- أهل عَوض: ومنهم عيال عوض علي، وعيال محسن علي.
- أهل زين الفقيه.
- أهل الحاج ناصر.
- بيت المَلاجِمة (المَلْجَمي).
- أهل عاطف علي عثمان.
- أهل عبدالله علي.
- أهل نَصيب.
- أهل علي صَوملي.
- أهل علي عَنبر.

وهذه الأسر انتقل أكثرها من القارة إلى وادي رُصُد وإلى أَبْيَن وغيرها، ولم يبق في القارة اليوم سوى أفراد قلائل هم الآن يتهيَّؤون للانتقال منها، وأكثر حصون القارة وبيوتها خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس!.

المبحث الثالث

سلطنة آل الشيخ علي هَرْهَرة

المطلب الأول

نسب الأسرة الهرهرية وتقسيمها

اتفقت المصادر التاريخية التي تحدثت عن تاريخ سلطنة (آل هرهرة) على أنهم من ذرية الشيخ علي بن أحمد هرهرة، وقد تفرع عن الشيخ علي هرهرة ثلاثة من البنين[1]:

- أحمد بن علي: وفي ذريته الأمر والسلطنة.
- ومحمد بن علي.
- وعبدالله بن علي.

- أما الشيخ أحمد بن علي هرهرة، فقد تفرع عنه ابنان:

- صالح بن أحمد: وهو أول سلاطين آل هرهرة.
- عبدالله بن أحمد.

(١) المعلومات عن تقسيم (أهل الشيخ علي هرهرة) أفادنا بها شفهيًا كلٌ من: الشيخ ناصر عبدالله محمد بن فريد بن هرهرة في قرية (الجبانة) بوادي رَيْشان بالحد، والشيخ عبدالله سيف بن هرهرة في وادي (دَان) بالحد أيضًا، والشيخ صالح بن صالح محمد بن هرهرة من أهل (المَحْجَبة)، والشيخ عبدالله عمر قحطان هرهرة في كتابه (السلسلة الذهبية: تاريخ الأسرة الهرهرية) فضلًا عن مشجرة السلاطين آل هرهرة التي أوردها العبدلي في (هدية الزمن)، ص١١٣، وعنه نقل غيره ممن كتب عن يافع.

وتفرع عن السلطان (صالح بن أحمد) خمسة بيوت:

- أهل عمر بن صالح، ومنهم معظم سلاطين يافع بني مالك.
- أهل ناصر بن صالح، ومعظم ذريته في قرية (المَحْجَبة) -بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الجيم المخففة-.
- أهل عبدالله بن صالح، ومنهم أهل فَريد في الحد.
- أهل حسين بن صالح في وادي (دَان)، و(المَحْجَبة).
- أهل أبي بكر بن صالح، ومنهم بيوت في بلد (أهل امحيد)[1] في الحد.

وتفرع عن الشيخ (عبدالله بن أحمد): بيت (حسين بن صالح) الساكنون في قرية (خُرَاه) -بضم ففتح- في الحد، وفي (المَحْجَبة).

- **وأما الشيخ محمد بن علي هرهرة، فقد تفرع عنه بيتان:**

- أهل مُحَمَّد -بفتح الحاء-: في قرى (حَصَاحِص) و(المَحاجي)، بالحد، وفي (المَحْجَبة).
- أهل هيثم: في قرى (شَحْرور) و(الكُعَيب) من الحد.

- **وأما الشيخ عبدالله بن علي هرهرة**، فذريته في (المَحْجَبة)، و(مَسْوَرة الحد) و(قُرَين البيت) من وادي (ذي ناخِب).

ومما سبق نعلم أن معظم ذرية الشيخ علي هرهرة انتقلت إلى أودية (الحد) الخصبة واستوطنتها، ولم يبق في (المَحْجَبة) إلا قلة منهم.

---

(١) أي: أهل الحيد.

المطلب الثاني

مشايخ أسرة أهل هرهرة قبل بدء سلطنتهم

- الشيخ علي بن أحمد هرهرة:

شيخ متصوف، تعود أصوله إلى (هَمْدان الجَوف)[١]، وقد وجدت في بعض الزوامل الشعرية المتأخرة[٢] ما يفيد انتسابه إلى أشرافهم، عيَّنه الشيخ أبو بكر بن سالم (مولى عِيْنات) مرشدًا دينيًا على يافع بني مالك سنة ٩٩٢هـ[٣]، واتخذ من قرية (المَحْجَبة) مقرًا له بدءًا من سنة ١٠٠٤هـ[٤]، واجتمعت عليه القبائل بالسمع والطاعة لما كانوا يعتقدونه في الشيخ أبي بكر بن سالم وابنه الحبيب الحسين من القطبية والولاية، ولأن الشيخ عليًّا هو من أبرز مريديه.

---

(١) إدام القوت للسقاف، ص٩٤٧؛ السلسلة الذهبية: تاريخ الأسرة الهرهرية، ص٧- ٨.

(٢) قال الشاعر عبدالله بن حسين هرهرة خال السلطان محمد بن صالح بن عمر هرهرة مخاطبًا السلطان عيدروس بن محسن العفيفي عندما جاء للصلح بين آل الشيخ علي هرهرة بعد مقتل السلطان صالح بن عمر سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م:

يا ساسـها يا راسها سلطانها ** من صَحـرا أَبين ولا نَصْـبا كَسَادْ
إنته على خـالد وانا نسبة علي ** من مسْوَرة لا مِشْأَلَة لا ارض النِّجادْ
وانته تحَزَّر كـل ما هو لك ولي ** وأوبه عـلى ما في قلمها والمـدادْ

و(لا) بمعنى إلى، وقد أفادني بهذا الزامل الدكتور علي الخلاقي في مذكرة خطية.

(٣) هدية الزمن، ص١٠٨- ١٠٩؛ تاريخ القبائل اليمنية ص١٧٣.

(٤) السلسلة الذهبية: تاريخ الأسرة الهرهرية، ص٩.

وقد كانت سلطة الشيخ علي هرهرة وأولاده دينية؛ باعتباره شيخًا من مشايخ الصوفية، ومرشدًا دينيًا لأهل يافع[١]، وممثلًا لـ(موالي عِيْنات) في (يافع بني مالك)، وكان محترمًا مطاعًا بين قبائل يافع، وقد ورد وصفه بـ(صاحب يافع) في رسالة مشار إليها سابقًا أرسلها أحد قوات الأتراك إليه سنة (١٠٣٩هـ).

وكان من مهامه الصلح بين القبائل المتنازعة، والحكم بينهم بشرع الله، ونشر المذهب الشافعي، وتولية الفقهاء شؤون العقود ونحوها، وجمع العشور (الزكاة) من القبائل، وتوزيعها على مصارفها، وإرسال جزء منها يسمى (عاشرة العُشر) إلى بلدة (عِيْنات)؛ لإنفاقها على زوار رباطها وأضرحتها، ويسمونها (نفقة الحبيب)، وهذه المهام توارثها عنه بنوه من بعده.

وقد كان الشيخ علي حيًّا سنة ١٠٤١هـ حسب ورود اسمه في وثيقة مؤرخة في التاريخ المذكور[٢]، ولم نجد ما يدلنا على تاريخ وفاته تحديدًا، وقبره معروف في قرية (المَحْجَبة).

- **الشيخ أحمد بن علي هرهرة:**

ورث عن أبيه المكانة الدينية، وشارك في مقاومة الأتراك[٣]، وعاملته القبائل بما عاملت به أباه من التقدير والاحترام، ويظهر أنه توفي قبل سقوط يافع بيد الدولة القاسمية سنة (١٠٦٥هـ)[٤].

---

(١) رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٦، ٩٨.

(٢) ينظر: صورة الوثيقة في كتاب (رحلة الأمن والسلام والاتصال)، ص٢٢٨.

(٣) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٣٣.

(٤) ينظر: الوثيقة التي أوردها الشيخ صالح بن صالح هرهرة في كتابه (رحلة الأمن والسلام والاتصال)، ص٢٣٨، وهي مؤرخة سنة (١٠٦٥هـ) خلافًا لما كتبه مترجم الوثيقة في الصفحة التي قبلها من أن تاريخها (١٠٤٥هـ) لأن القاسميين إنما دخلوا يافع في التاريخ الأول.. وقد أشار المترجم إلى تناقض هذا التاريخ.

- **الشيخ عبدالله بن علي هرهرة:**

انتقلت إليه المكانة التي كانت لأبيه وأخيه بعد وفاة الأخير، وكانت له الكلمة والمكانة في القيادة العسكرية اليافعية في مواجهة الجيش الزيدي القاسمي بقيادة محمد بن الحسين بن الإمام القاسم، سنة (١٠٦٥هـ)، وكان يحمل في المعارك رايات الحبيب سالم بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم مولى (عِيْنات)، وخاض معهم عدة معارك في (الخَلَقة)، و(العُر).

وقد زعم المؤرخ الزيدي (حسام الدين محسن بن القاسم) الملقب أبا طالب[١] أن الشيخ عبدالله قُتل في معركة (الخلَقة) في شهر جمادى الآخرة سنة (١٠٦٥هـ)، وقد كان الشيخ عبدالله قائدًا للجيش اليافعي المدافع، فقال هذا المؤرخ: «فقُتل الشيخ عبدالله بن علي هرهرة وهو ريش المحل [لعله تصحيف من رأس المحل] وجامع كلمتهم [أي: أهل يافع] على الغي والخَطَل»، ووجدنا هذا المؤرخ في الصفحة التالية يناقض نفسه ويزعم أن الشيخ عبدالله جاء مستسلمًا خائفًا وطلب من الصفي أحمد بن الحسن عند مجيئه على رأس جيش لإمداد ابن عمه أشد الوثائق بعد انتهاء المعركة ودخول القاسميين إلى (مَرْفَد)!.

وقد صودرت منه جميع أوقاف السيد أبي بكر بن سالم ونذوره من أراضٍ وغلال وغيرها، وكانت بيد الشيخ (عبدالله) باعتباره نائبًا عن موالي (عِيْنات) في يافع، وقد أُخذ إلى الإمام المتوكل في (ضَوْران) ببلاد (آنس)، فاستبقاه عنده إلى سنة (١٠٧٢هـ)، حين أُذن له بالعودة إلى بلاده[٢].

---

(١) في كتابه (مختصر طيب أهل الكساء) المطبوع باسم (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول)، ص٥٠.

(٢) بهجة الزمن، ص(٥٣٩، ٥٤٤، ٦١٧)؛ طُبَق الحلوى، ص(١٣٩، ١٤١، ١٨١)؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص(٣٨)؛ محاولات توحيد اليمن، ص(٨٨).

وقد كانت وفاة الشيخ عبدالله بن علي سنة (١٠٨٢هـ) أو قبلها، لورود وثيقة مؤرخة بالتاريخ المذكور، فيها اقتسام آل هرهرة ميراث الشيخ علي، ولم يكن بين الأحياء من أبناء الشيخ علي هرهرة إلا الشيخ (محمد بن علي)، والباقون المذكورون في الوثيقة من الأحفاد.

- الشيخ محمد بن علي هرهرة:

تولى المشيخة بعد وفاة أخيه (عبدالله).. ويظهر أن وفاته كانت قبل سنة (١٠٩٢هـ).

المطلب الثالث

مشايخ أسرة أهل هرهرة في عهد السلطنة

بدأ عهد السلطنة في أسرة أهل الشيخ علي هرهرة سنة (١٠٩٢هـ)، متزامنًا مع ثورة (يافع) على الوجود القاسمي الزيدي فيها. وقد تعاقب على سلطنة يافع بني مالك من هذه الأسرة:

١ - السلطان صالح بن أحمد بن علي هرهرة:

ورث المكانة الدينية عن أبيه، وعندما بدأت رياح التغيير والثورة على الوجود القاسمي الزيدي في يافع في حدود سنة ١٠٩٢هـ، أجمع القوم على تنصيبه سلطانًا على مكاتب يافع بني مالك، لما وجدوا فيه الزعيم السياسي والقائد الحربي الذي يأملون أن يخلصهم مما كانوا يعانونه من متاعب[1]، فهو باتفاق المؤرخين أول سلاطين الأسرة الهرهرية.

وهكذا انتقلت سلطة (أبناء الشيخ علي هرهرة) من سلطة روحية إلى سلطة زمنية (سياسية). وكان أول عمل قام به السلطان صالح هو التحالف مع السلطان معوضة بن محمد العفيفي[2]، وابتدأت حركة التحرير من الوجود الزيدي في يافع ثم

(١) هدية الزمن، ص١٠٨- ١٠٩؛ تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص١٥٦- ١٥٧.
(٢) هدية الزمن، ص١٠٩.

انتشرت في الأماكن المجاورة، وانضم إلى هذا الحلف سلاطين العوالق وحالمين وبني أَرْض (تنطق بَنْيَر) وآل فضل.

وتمكنت يافع من إنهاء الوجود الزيدي القاسمي فيها، لكن استمرت الغارات على مناطق الأطراف سنوات طويلة، وكانت هذه الحروب سجالًا بين الطرفين[١].

ومن أبرز المعارك التي قادها السلطان صالح: معركة (الخَرْبة) -بفتح فسكون- في الحد في ربيع الأول سنة ١١٠٣هـ، ومعركة جبل (العُر) في رمضان سنة ١١٠٤هـ[٢].

وقد ذكر العبدلي[٣] نقلًا عن مخطوط (مسيَّرات يافع) الذي هو من أهم مصادر تاريخ هذه المرحلة أنه في الثاني من شوال سنة ١١١٤هـ اجتمع السلطان قحطان العفيفي والسلطان صالح بن هرهرة، والسلطان أحمد بن علي الرصَّاص، والسلطان منصَّر بن صالح العولقي في (العُر)، وحسموا الخلاف الحاصل بين السلطان قحطان والسلطان أحمد بن علي بخصوص أطراف أبين.

وقد توفي السلطان المذكور في المَحْجَبة سنة ١١١٦هـ[٤].

٢ - السلطان ناصر بن صالح بن أحمد:

ثاني سلاطين يافع بني مالك[٥]، وصفه صاحب كتاب (السلسلة الذهبية)[٦]

---

(١) هدية الزمن، ص١١٢.
(٢) في شرق اليمن يافع، ص٨٣- ٨٤.
(٣) هدية الزمن، ص١١٠.
(٤) هدية الزمن، ص١١١؛ تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص١٥٩. وقد ورد في كتاب (في شرق اليمن يافع) للبكري، ص٨٦: أن وفاته كانت في شوال ١١٠٦هـ، وهو خطأ مطبعي.
(٥) هدية الزمن، ص١١٢-١١٣.
(٦) ص١٦- ١٨.

بأنه كان زاهدًا متصوفًا لا يميل إلى الدنيا وزينتها. تولى السلطنة بعد وفاة أبيه، وقاد سنة ١١١٧هـ جموعًا من يافع إلى (لَحْج) لقتال القاسميين، واستولوا على (الزَّعَارِع) وحاصروا قلعة (حُمادي) وأخرجوا منها الزيدية[1].

وفي أيامه اعتنق السلطان عمر بن جعفر الكَثيري سلطان حضرموت مذهب الزيدية وأظهر شعائرها بالشِّحْر، فاستنجد (مولى عِيْنات) وألد خصوم المذهب الزيدي الشيخ السيد علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين بن أبي بكر بن سالم أهل يافع وكتب إليهم بالخروج إلى (حَضْرَموت)، ووفد السلطان بدر بن عبدالله بن طويرق الملقب بـ(المردوف) -وهو ابن عم السلطان عمر الكثيري- بعقائر إلى يافع، وعُقد في (القارة) مؤتمر قبلي ضم السلطان قحطان بن معوضة العفيفي والشيخ عمر بن صالح بن هرهرة أخا السلطان ناصر، والسلطان بدر الكثيري اتفقوا فيه على تسيير حملة عسكرية من قبائل يافع للقضاء على بدعة السلطان عمر الكثيري، وبدأت الحملة من (القارة) وسار معها السلطان قحطان إلى (المَحْجَبة) فأقام في ضيافة السلطان ناصر ثلاثة أيام، ثم انطلقت الحملة من (المَحْجَبة) بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هرهرة يوم الاثنين أول شهر ذي القعدة سنة ١١١٧هـ، وبلغ قوام الحملة ستة آلاف مقاتل، وفي الحملة جماعة من إخوة السلطان ناصر وأبناء عمومته، وقد قطعت الطريق إلى حضرموت في مدة شهرين، وكان النصر حليفًا للحملة منذ المعركة الأولى في قاع (بَحْران) قرب الشِّحْر في غُرَّة المحرم سنة ١١١٨هـ، ثم اندلعت

(١) هدية الزمن، ص١١١. وقد أورد الشيخ عبدالله عمر هرهرة صاحب (السلسلة الذهبية في تاريخ الأسرة الهرهرية)، ص١٨: أن السلطان ناصر بن صالح كان صوفيًا زاهدًا وأنه تنازل عن السلطنة لأخيه عمر بن صالح، وأن وفاته كانت سنة ١١١٥هـ. وما ذكره من تاريخ الوفاة يخالف ما نقله القمندان، وصاحب (رحلة الأمن السلام)، ولم يذكر المصدر الذي نقل منه هذا التاريخ! وقد ثبت بالوثائق بقاء السلطان ناصر إلى سنة ١١٣٠هـ.

بعد ذلك عدة معارك بين الحملة وبين قبائل العَوامر وآل جابر وآل كثير وآل تميم التي تحالفت مع السلطان عمر بن جعفر، وانتهت المعارك بتحالف هذه القبائل مع الحملة اليافعية.

وقد عاد السلطان عمر بن صالح ظافرًا منتصرًا ووصل إلى (المَحْجَبة) أول يوم من رجب سنة ١١١٨هـ[١]. وفي عهده تعرَّض أمير (حالمين) أحمد بن قاسم بن شَعْفَل وابنه الأمير حسين مع مجاميع من قبائل حالمين للقافلة التي أرسلها الإمام المهدي صاحب المواهب مهرًا لابنة السلطان قحطان بن معوضة العفيفي، بعد أن خطبها، فسارع السلطان ناصر بن صالح إلى جانب السلطان قحطان، ومعهما جميع مكاتب يافع، وقدموا إلى (خِرْفة) في بلاد حالمين، فحاصروها من كل جهة، ثم توسط السيد عبدالعليم الأهدل بين الطرفين وأرجع أميرُ حالمين القافلةَ للسلطان قحطان[٢].

وقد تنازل السلطان ناصر لأخيه عُمَر عن السلطنة سنة (١١١٩هـ) وتفرغ للعبادة، وعاش حتى حضر تنصيب ابن أخيه (قحطان بن عمر) سلطانًا سنة (١١٣٠هـ)[٣]. ولا نعلم كم عاش بعد هذا التاريخ؟.

٣ - السلطان عمر بن صالح بن أحمد:

ثالث سلاطين يافع بني مالك، تولى أمر السلطنة بعد أن تنازل له أخوه السلطان ناصر عنها. وكان معروفًا بالحزم والشجاعة، وقد تقدم أنه قاد الحملة اليافعية التي انطلقت لإزالة بدعة الكثيري في حضرموت.

---

(١) ملخص من مخطوط (بضائع التابوت) لابن عبيدالله السقَّاف، نقلًا عن خط السلطان عمر بن صالح. وينظر: هدية الزمن، ص١١١؛ في شرق اليمن يافع، ص٩٦- ٩٨.
(٢) هدية الزمن، ص١١٠.
(٣) رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص١٢٥- ١٢٦.

وقد جمع قبائل المشرق وقصد بهم نحو مدينة إب سنة ١١٢٠هـ، يريد بذلك نكاية الفقيه محسن الحُبَيْشي وزير الإمام المهدي القاسمي، حين أهان رسائل السلطان عمر إليه، ودخل السلطان عمر بجيشه المدينة عنوة في الخامس من ربيع الآخر، وأنزل عقابه الصارم بالفقيه محسن الحُبَيْشي الذي نهبت أمواله، وكانت جسيمة تشتمل على الكثير من النفائس، فجمع لهم الإمام جيشًا لمطاردتهم، فكان جمع الإمام غنيمة باردة ليافع عبثوا بهم كيف شاءوا واستأصلوهم -على حد تعبير المؤرخ أبي طالب- وكان من جملة القتلى العماد يحيى بن علي بن المتوكل والناصر بن الحسين بن الحسن وجماعة من الأعيان والقادة[١].

وقد كانت وفاته سنة (١١٣٠هـ)[٢].

٤ - السلطان قحطان بن عمر بن صالح:

رابع سلاطين يافع بني مالك، تولى السلطنة بعد وفاة أبيه سنة ١١٣٠هـ[٣]، وكان قد شارك في شبابه في الحملة التي سيرها والده إلى إب وشارك في قتل العماد بن المتوكل؛ وقد قاد عدة حملات عسكرية، منها: الحملة على (قَعْطَبة) سنة ١١٣٨هـ في جيش جرار استطاع أن يهزم يحيى بن علي قائد ويأسره ويستولي على ما جلب من الخيل والسلاح والمؤن، ومنها: الحملة على جبل (بَعْدان) في ثلاثة آلاف مقاتل سنة ١١٥٤هـ، ومنها: الحملة على (الجَنَد) حيث قاد عشرين ألف مقاتل من يافع لقتال

---

(١) تاريخ اليمن لأبي طالب حسام الدين محسن بن القاسم، ص٣٢١- ٣٢٥.

(٢) رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص١٢٥.

(٣) رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص١٢٥، حيث نقل المؤلف عن وثيقة البيعة التي شهدها وحضرها السلطان سيف بن قحطان العفيفي والسلطان ناصر بن صالح هرهرة، وعليها ختمهما، وينظر: صورة الوثيقة في المرجع المذكور، ص٢٣٣.

جيوش الإمام في تَعِز، فقُتل السلطان قحطان في معركة (الغَرْس) في الجَنَد بين تَعِز ويَفْرُس سنة ١١٥٨هـ[١].

وقد أشار الشاعر القاضي أحمد بن عبدالله بن حيدر بن عز الدين البكري[٢] إلى هذه المعركة بقوله:

وأجـــدادكــم مـــن قبـلـكـم
ذي قـد مـضـوا بـــأول زمـــنْ
قـــد أخـــرجـــوا الأزيــــود
والأتـــــراك حُـــمْـــران الـــوِجَـــنْ
قـــحــطـــان ذي خـــذهـــا مــن
المـعـــســـال إلـــى ســـاحـــل عـــدنْ

وقال الشاعر الدغفلي المفلحي[٣]:

قـحـطـان ذي يـشـبـه عـلـيًّـا بـالمهـدْ
ذي لا خـــرج فـــلا عـــاد يـــرتـــدْ
ظـلـت خـيـولـه تحـت قـاع الجَـنَـدْ
تـــشـــهـــد لـــه الـــزيـــنـــات تـــشـــهـــدْ

(١) تاريخ اليمن لأبي طالب حسام الدين محسن بن القاسم، ص٤٩٦- ٤٩٧.
(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الخاص بمكتب الضبي، والأبيات أوردها العبدلي في هدية الزمن، ص١١٢.
(٣) الأبيات أوردها العبدلي في هدية الزمن، ص١١٢، ونسبها إلى الفقيه البكري، والصواب أنها للشاعر الدَّغْفلي حسب إفادة الدكتور علي صالح الخلاقي في رسالة منه، وقد أورد القصيدة كاملة في كتابه (أعلام الشعر الشعبي في يافع)، ص١٨٧. وقد نسبها صاحب (السلسلة الذهبية)، ص٢٤ إلى الشاعر المفلحي، ومعلوم أن آل الدغفلي من الذراحن في مكتب المفلحي.

٥ - السلطان أبوبكر بن عمر بن صالح:

خامس السلاطين، تولى السلطنة بعد مقتل أخيه سنة ١١٥٨هـ، وقد شارك أخاه السلطان قحطان في حملة سنة ١١٥٤هـ، حيث رابط مع مقاتليه عند جبل (جِحَاف)، وشارك في حملة (الجَنَد) سنة ١١٥٨هـ، وفي عهده قاد مع السلطان غالب بن سيف بن قحطان العفيفي حملة عسكرية على (قَعْطَبة)، انكسر فيها أهل يافع وقُتل جماعة من أصحاب السلطان غالب[١]. ولم أطلع على ما يفيد بتاريخ وفاته.

٦ - السلطان عمر بن قحطان بن عمر بن صالح:

سادس السلاطين من آل هرهرة، عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، ويظهر أن عمره طال إلى القرن الثالث عشر الهجري، وليس لدينا عنه معلومات تفصيلية سوى بعض القرائن التاريخية، ولم نجد في كتب التاريخ التي اطلعنا عليها سوى ورود اسمه في مشجرة آل هرهرة!.

وقد اطلعت على وثيقة مؤرخة سنة (١٢٠٨هـ) أبرم فيها ابنه السلطان أبو بكر بن عمر قحطان هرهرة معاهدة تحالف قبلي مع قبيلة بني تميم في وادي حضرموت، شهدها من مشايخ يافع الشيخ قاسم بن علي عسكر النقيب وآخرون، ومن مشايخ بني تميم المقدم محمد بن عبدالشيخ بن يماني، وعلي عوض بن يماني وآخرون، وكاتب الوثيقة الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر بن عز الدين البكري.

---

(١) أورده محسن ديان في (وقائع في تاريخ يافع)، ص٢١١، نقلًا عن فرجة المهموم للواسعي.

٧ - السلطان أبو بكر بن قحطان بن عمر هرهرة[١]:

تولى السلطنة بعد وفاة أخيه، وعقد اتفاقية سلام مع الإمام القاسم بن إسماعيل بصنعاء، وحددت في هذه الاتفاقية حدود يافع مع دولة الإمام. وحصل من الإمام على منحة مالية ومرتب سنوي يستلمه من مدينة (قَعْطَبة).

ولا نعلم تحديد تاريخ وفاته إلا أنه غالبًا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

وقد ذكر بعض المؤرخين[٢] أنه بعد وفاة السلطان عمر (والأقرب للصواب: بعد وفاة السلطان أبي بكر بن قحطان) ضعف أمر السلطنة، وحصل نزاع بين مكاتب بني مالك فيمن يتولى السلطنة فولَّت (الموسطةُ) السلطانَ حسين بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة، وولت بقية المكاتب السلطانَ حسين بن أبي بكر بن قحطان بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة[٣]. وقد وجدت إشارة إلى هذا الخلاف في رسالة كتبها السلطان أحمد بن علي بن غالب العفيفي الذي تولى السلطنة عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م.. والرسالة موجهة إلى مكتب

---

(١) لم يذكره أحد ممن كتبوا عن الأسرة الهرهرية سوى صاحب (السلسة الذهبية)، ص٢٨، وقد اطلعت على وثيقة حصلت على صورتها من د. علي صالح الخلاقي مؤرخة سنة (١٢٧٠هـ) فيها إقرار الإمام المنصور -إمام اليمن- للسلطان حسين بن أبي بكر بن قحطان (ابن المترجم له أعلاه) وفيها عبارة: «وما كان يجري لوالدهم فيصير لهم بحسب العادة»، وتدل هذه العبارة على أن أباه كان سلطانًا معترفًا به من دولة الإمام في اليمن.

(٢) هدية الزمن، ص١١٣، تاريخ حضرموت السياسي ١/ ١١٣، يافع في عهد آل عفيف وآل هرهرة، ص٥٨.

(٣) ويروى أنه قد جرت العادة بعد هذا الانقسام على تنصيب سلطان الضبي ولف الدسمال (عمامة السلطنة) على رأسه في موضع بالمحجبة يسمى (حبيل السِّقاية) في لكمة السلطان، والأمر نفسه مع سلطان الموسطة ولكن في موضع آخر يسمى (حبيل الخيل) يقع قرب المحجبة عند حدود الموسطة. ينظر: السلسة الذهبية، ص٣١، وحفاة الجبال، ص١٢٥، مع ملاحظة أن الأستاذ محسن ديان أخطأ في تحديد تاريخ انقسام السلطنة بين آل هرهرة بسنة ١٨٩٥م.

الناخبي، وقد سبقت الإشارة إليها، حيث قال لهم محذرًا من الخلاف ما نصه: «ولا عاد تسوُّون كما قصة أهل الشيخ علي وقبايل السُّفَال [يقصد يافع بني مالك] يوم طَيَّروا شملهم. بحيث إنه قال صاحب الحديث: لا والين في بلاد، ولا سيفين بجهاز، كلٌّ يدري بصوابه من خطئه ونفعه من ضره من قبل كل شيء يقع، والجهة على قاضيها أو واليها»! ولكن يعكِّر ما أورده هؤلاء المؤرخون وثيقة أوردها جماعة من الكُتَّاب اليافعيين المعاصرين[1]، مؤرخة في شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٧هـ، فيها اجتماع مشايخ الموسطة ولَبْعوس والضُّبي على تنصيب السلطان حسين بن صالح بن أحمد! وهذه الوثيقة تجعلنا نتوقف فيما جزم به المؤرخون، ونترك الأمر للبحث والنظر.

وما سأذكره أدناه من تقسيم السلاطين إلى سلاطين الموسطة وسلاطين المكاتب الأربعة الأخرى إنما جريت به على تقسيم المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الأسرة الهرهرية، مع اعتبار ما أشرت إليه هنا من عدم الجزم.

أولًا: سلاطين مكاتب بني مالك الأربعة:

وهم السلاطين المعترف بهم من مكاتب يافع بني مالك الأربعة (الضُّبَي، ولَبْعوس، والمفلحي، والحضارم)، ومن دولة الإمامة في شمال اليمن، ومن الإدارة البريطانية في عدن.

١ - حسين بن أبي بكر بن قحطان بن عمر[2]:

تولى السلطنة في الربع الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، وحصل على

(١) السلسلة الذهبية في تاريخ الأسرة الهرهرية، ص١٠٧، والحياة الاجتماعية ومظاهر الحضارة في سرو حمير: يافع للضُّباعي، ص٤٢١ - ٤٢٢، ورحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٤١.

(٢) هدية الزمن، ص١١٣، تاريخ حضرموت السياسي ١/ ١١٣، يافع في عهد آل عفيف وآل هرهرة، ص٥٩.

اعتراف من الإمام المنصور سنة ١٢٧٠هـ، ونصه حسب ووثيقة اطلعت عليها[1]: «الخط الكريم والرسم العالي الفخيم الإمامي المنصوري المهدوي المتوكلي القاسمي الحسيني العلوي النبوي الهاشمي يشهد بيد محبنا الخلاصة السلطان حسين بن أبو (كذا) بكر بن قحطان هَرْهَرة بالإجلال والاحترام، وعلو الدرجة والمقام، وأنه منا وإلينا، له ما لنا، وعليه ما علينا، لا يغير لهم حال، ولا يكَدَّر عليهم بال، ولا يدخلوا فيما دخلوا فيه سلاطين المشرق، وما كان يجري لوالدهم فيصير لهم حسب العادة، ويجعل له واسطة، من أراد يقبض ما هو معتاد لهم من مدينة قَعْطَبة، والعمدة على الحاكم والعامل. والكاتب يعلم ذلك ويعتمده بدون مخالفة. حسبنا الله وكفى، ونعم الوكيل. حرر في ٢٠ صفر ١٢٧٠ هجرية». وقد جعل صاحب (السلسلة الذهبية)[2] هذا السلطان ممن اجتمعت لديهم الكلمة!.

٢ - عمر بن حسين بن أبي بكر[3]:

عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري أيضًا، وتولى السلطنة في أواخره، ولم تستمر فترة حكمه إلا فترة قصيرة، والأقرب عندي حسب القرائن أن وفاته سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م.

٣ - قحطان بن عمر بن حسين:

تولى السلطنة في حدود سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، وفي تلك السنة وقَّع على معاهدة الحماية مع (لويس داين) سكرتير نائب الملك البريطاني بالهند، مقابل (٥٠)

---

(١) ضمن مجموعة صور لوثائق حصلت عليها من د. علي صالح الخُلاقي.

(٢) ص٢٩- ٣٠. وقد أخطأ فجعل تاريخ اعتراف الإمام المنصور به سنة (١٢٤٥هـ)، والصواب ما أوردت أعلاه نقلًا عن صورة الوثيقة مباشرة.

(٣) هدية الزمن، ص١١٣، تاريخ حضرموت السياسي ١/ ١١٣، يافع في عهد آل عفيف وآل هرهرة، ص٥٩.

ريالًا (ماريا تريزا) يُدفع للسلطان وخلفائه من بعده[١]، وفي سنة ١٩٠٠م عقد معاهدة مع الأتراك[٢]، وفي ١٩٠٣م عقدت بريطانيا معاهدات حماية مع عدد من شيوخ يافع بني مالك[٣]، وهم: شيخ الضُّبي، وشيخ الموسطة، وشيخ الحضرمي، وشيخ المفلحي، وشيخ الشَّعيب[٤]، كما عقدت معاهدة مماثلة مع السلطان قحطان كحاكم لجميع مناطق يافع بني مالك[٥] في ٣١ أكتوبر من تلك السنة.

ورغم أن مشايخ يافع بني مالك وقعوا معاهدات مماثلة للمعاهدة التي وقعها السلطان قحطان، إلا أنهم اجتمعوا في السنة التالية (١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م) واتفقوا على خلعه[٦]، لأنه وقع تلك المعاهدة! واستبدلوا به أخاه (صالح بن عمر بن حسين)[٧].

---

(١) اليمن عبر التاريخ، ص٤٨.

(٢) حفاة الجبال، ص١٢٥.

(٣) هذا يدل على حالة التفكك التي كانت سلطنة آل هرهرة تعاني منها، مما جعل بريطانيا تتعامل مع مشايخ المكاتب كلًا على حدة.

(٤) مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها - جنوب اليمن، ص١٤١-١٥٩.

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ص١٧٩؛ يافع في عهد آل عفيف وآل هرهرة؛ ص٧١؛ الشيخ أحمد أبو بكر النقيب: حياته واستشهاده، ص٢٦- ٣٤.

(٦) كان الخلع بعد أن نشب بينه وبين أخيه صالح خلاف بسبب توقيع المعاهدة، أدى إلى اندلاع قتال بينهما، راح ضحيته عدد من الأهالي، وقد حاول شيخ الموسطة علي محسن بن عسكر النقيب في سنة ١٩٠٤م أن يخضع قبيلة الضبي لسلطانها قحطان، لكنه فشل في ذلك. وبسبب ذلك لازم السلطان قحطان منزله، حتى إنه لم يكن يتمكن من ملاقاة الوكيل السياسي في الضالع سنة ١٩٠٥م، وفي السنة التالية (١٩٠٦م) عمل السلطان جاهدًا لاسترجاع سلطته، وفشل في ذلك، ولم يعد إلى منزله في (المحجبة) بل بقي عند أهل يزيد من يافع بني قاسد الذين اهتموا جدًا بإعادة سلطته ونفوذه. وظل لاجئًا عند أهل يزيد، حتى وفاته. ينظر: تاريخ القبائل اليمنية، ص١٨٠؛ أحمد أبو بكر النقيب: حياته واستشهاده، ص٣٢- ٣٣؛ معجم أعلام يافع، ص٢٤٤. وقد اعتمدت في تاريخ وفاته الذي ذكرته أعلاه على ما أورده حسن شهاب في كتابه (يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة)، ص٧٥.

(٧) تاريخ القبائل اليمنية، ص١٨٠؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٧٤.

وجرت محاولات متعددة لإعادة السلطان المخلوع، وفي سنة ١٩٠٥م وافقت الحكومة البريطانية على دفع مبلغ ثلاثة آلاف ريال نمساوي (ماريا تريزا) للسلطان قحطان كردٍّ اعتبار له[١].

وفي سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٣م توفي السلطان قحطان، فخلفه ابنه (عمر) فلم تعترف به حكومة عدن البريطانية ولا مكاتب يافع سلطانًا؛ لأن أباه مات معزولًا، وبقيت السلطنة بيد عمه (صالح بن عمر)[٢]. وقد مات السلطان عمر بن قحطان سنة ١٩١٩م[٣].

٤ - السلطان صالح بن عمر بن حسين[٤]:

نشأ في قرية (الصَّرِفة)[٥] بوادي (خَلَّة) من بلاد المفلحي الأسفل، وتولى السلطنة سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م بعد عزل أخيه السلطان قحطان، واعترفت به حكومة عدن.

انتقل من (المَحْجَبة) إلى حصن (حِلْيَن)[٦] -بكسر الحاء وسكون اللام وفتح الياء- الذي بناه في قمة منيعة شرق جبل (العُر) في بداية أربعينيات القرن العشرين

---

(١) تاريخ القبائل اليمنية ص١٨٠؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٧٥، وقد أشار الأستاذ حمزة لقمان إلى أن المبلغ المذكور كان الهدف منه إعادة السلطان المذكور.

(٢) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٧٥.

(٣) معجم أعلام يافع، ص٣٣١.

(٤) هدية الزمن، ص١١٣، تاريخ حضرموت السياسي ١/ ١١٣؛ تاريخ القبائل اليمنية ص١٨٠؛ يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٥٩، ٧٥.

(٥) ما زال لآل الشيخ علي هرهرة وجود على الآن في قرية (الصَّرِفة)، والمعلومة عن نشأة السلطان صالح بن عمر فيها مستفادة من الوالد قاسم فضل صالح الصلاحي في مقابلة لي معه.

(٦) استمر هذا الحصن الذي كان يعرف بـ(دار حلين) حتى هدمه ثوار الجبهة القومية في منتصف ليلة ٣ مارس ١٩٦٧م. ينظر: جبهة الإصلاح اليافعية، ص٢٣٣.

الميلادي[١]، وجهزه بمهبط للطائرات العمودية، وعدة أبنية محصنة، واتخذ منه مقرًا للسلطنة.

مات السلطان صالح بن عمر مقتولًا على يد بعض أبناء عمومته هو وابنه الأصغر عمر الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره في حصن (حِلْيَن) بتاريخ شهر يناير ١٩٤٩م/ ويوافق سنة ١٣٦٨هـ[٢].

٥ - السلطان محمد بن صالح بن عمر:

آخر سلاطين أسرة آل هرهرة في العهد القبلي، كان نائبًا عن أبيه في حياته، وتولى السلطنة في فبراير ١٩٤٩م/ ١٣٦٨هـ بعد مقتل أبيه وأخيه، واعترفت به حكومة عدن حينها، وقد كان ليلة مقتل أبيه في جبل (النَّجْرة) قرب المَحْجَبة، لذلك نجا من القتل[٣]، وكان مقر حكمه في جبل (حِلْيَن) في الحد، حضر في سنتي ١٣٤٨ و١٣٤٩هـ

---

(١) حفاة الجبال، ص١٣١.

(٢) نشرت صحيفة (فتاة الجزيرة) العدنية خبر اغتيال السلطان وابنه في عددها رقم (٤٥٧) بتاريخ ٨ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ/ ٦ فبراير ١٩٤٩م، وأشار الخبر المعنون بـ(حوادث خطيرة في يافع العليا) إلى أن مقتل السلطان كان قبل ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر، وورد في الخبر تفاصيل حادثة الاغتيال وما تبعها. وينظر قصة مقتل السلطان صالح في كتاب (في جنوب الجزيرة العربية) للبكري، ص٢٧، وينتبه إلى وقوعه في خطأين: الأول: تسميته قصر (حلين) بـ(هيلين)، ولعله نقله من مصدر إنجليزي، والثاني: قوله في السطر (١١): «أهل الحد»، والصواب «أهل الحيد» وتنطق (أهل احيد)؛ وهي قرية مجاورة لجبل حِلْيَن من الجنوب والشرق. وينظر: في شرق اليمن يافع، ص١٩. والقصة أيضًا أوردها الدكتور الخُلاقي في كتابه (الشيخ أحمد أبو بكر النقيب: حياته واستشهاده في وثائق وأشعار)، ص٣٨- ٤١، ومحسن ديان في كتابه (حفاة الجبال... أطفأوا شمس الإمبراطورية)، ص١٣٣.

(٣) في جنوب الجزيرة العربية، ص٢٧، حفاة الجبال، ص١٣٣، معجم أعلام يافع، ص١١٦.

مؤتمرين عقدا في لحج حضرهما أمراء لحج والحواشب وردفان ويافع وأبين وأحور والعوالق العليا والضالع والظاهر وسلاطينها ومشايخها، ووقعوا فيهما على ميثاق التضامن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشكيل مجالس لحل مشاكلهم بصورة ودية[1].

ولم ينضم إلى دولة (اتحاد الجنوب العربي) عند إعلانها، وكذلك كان موقف مكاتب يافع العليا، ما عدا مكتب المفلحي الذي انضم إلى دولة الاتحاد سنة ١٩٦٥م[2]. وكان ابنه الأمير هَدَّار ينوب عنه في أمور السلطنة في أواخر عهد السلطنة قبل اغتياله في عدن سنة ١٩٦٦م.

وقد انتهت سلطنته بخروجه من حصن (حِلْيَن) مساء الثاني من مارس سنة ١٩٦٧م، متوجهًا إلى شمال اليمن -آنذاك- قبيل تفجير الحصن على أيدي ثوار الجبهة القومية بساعات[3].

توفي في مدينة (جدة) بالحجاز بتاريخ ٢٣ محرم سنة ١٤٠٩هـ عن عمر ناهز التسعين عامًا[4].

ثانيًا: سلاطين الموسطة:

تعاقب على سلطنة (الموسطة) ثلاثة من أهل الشيخ علي هرهرة:

---

(١) هدية الزمن، ص١١٣، تاريخ حضرموت السياسي ١/ ١١٣، معجم أعلام يافع، ص٢٧٤.
(٢) تاريخ القبائل اليمنية ١/ ١٨١، أرضنا الطيبة هذا الجنوب، ص٩٩- ١٠٤.
(٣) جبهة الإصلاح اليافعية، ص٢٣٢- ٢٣٣.
(٤) حفاة الجبال، ص١٢٥، والصورة مأخوذة من كتاب (يافع في أدوار التاريخ)، ص٥٢.

١ - السلطان حسين بن صالح بن أحمد:

تولى السلطنة في شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٧هـ، وكانت فترة حكمه في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. وقد أشرت آنفًا إلى وجود وثيقة تفيد مبايعة سلاطين مكاتب الموسطة ولَبْعوس والضُّبي له بالسلطنة، ومنها استفدت التاريخ المذكور!. فهل كانت المبايعة ثم نكصت الموسطة؟ أم العكس؟ أم أن الخلاف بين المكاتب حصل في مرحلة لاحقة، وأن السلطان المذكور ممن اتفقت عليه الكلمة (وهذا احتمال كبير لكن تُشْكِل رسالة السلطان أحمد بن علي غالب إلى مكتب الناخبي التي تتضمن عبارة صريحة في خلاف عيال الشيخ علي ومكاتب بني مالك حول تولية السلطان!). هذه الإشكالات مطروحة، ولعل الأيام ستكشف لي أو لغيري مزيدًا من الحقائق التاريخية على طريق البحث بإذن الله.

٢ - السلطان محمد بن علي بن صالح بن أحمد:

لا يوجد لدي ما يحدد تاريخ توليه للسلطنة، لكنه مات سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م[١].

٣ - السلطان فضل بن محمد بن علي:

تولى السلطنة بعد أبيه، وكان ناقمًا على السلطة الاستعمارية الإنجليزية في عدن، وقد وصفه الرحالة أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب)[٢] بقوله: «أما السلطان فضل بن محمد ومركزه الموسطة، فلا علاقة له بالإنكليز، ولا فضل لهم عليه، ولا هو يبغي منهم غير البعد والهجران».

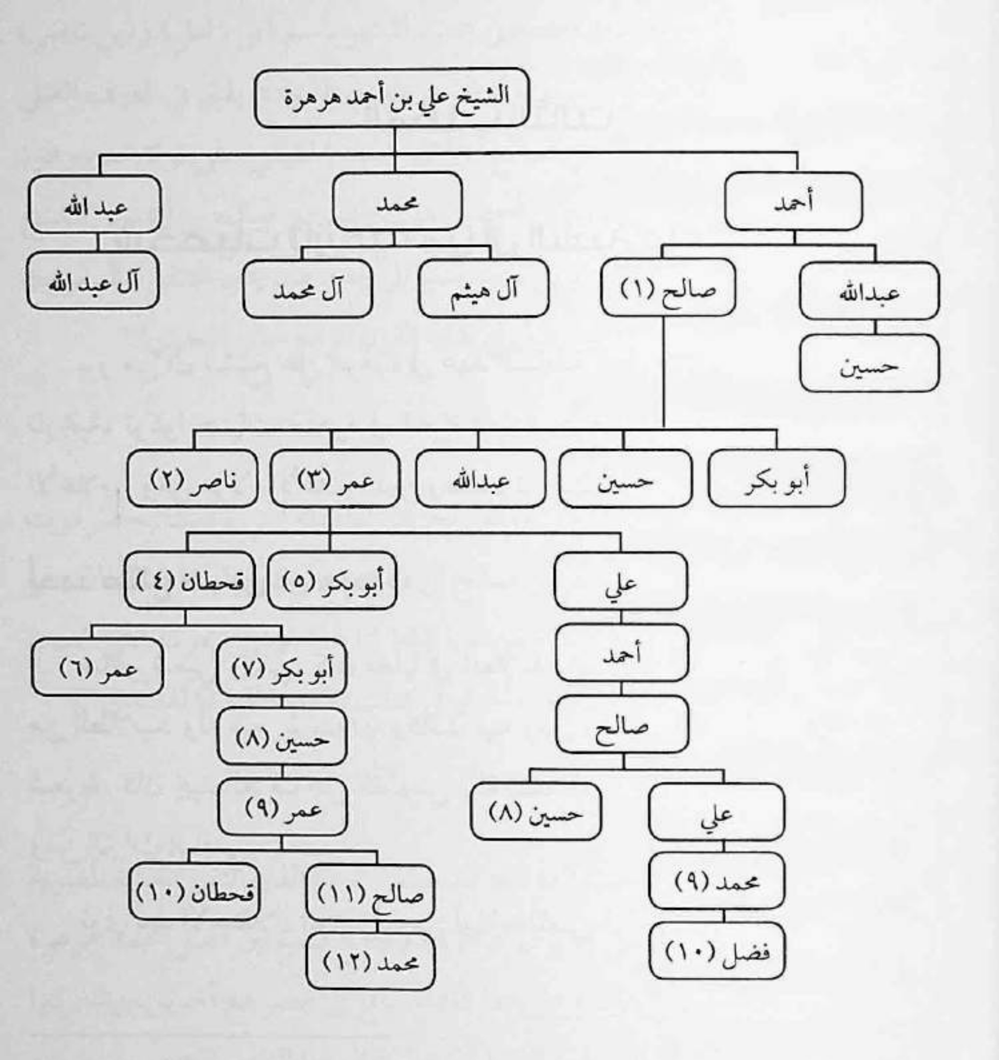
---

(١) يافع في عهد سلطان آل عفيف وهرهرة، ص٧١.
(٢) ص٤٥٤.

حضر سنتي ١٣٤٨، ١٣٤٩هـ مؤتمرين عقدا في لحج حضره سلاطين الجنوب وأمراؤه ومشايخه، تم فيهما التوقيع على ميثاق التضامن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشكيل مجلس تحكيم لحل مشاكلهم وديًا. توفي سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٢م[1].

(١) معجم أعلام يافع، ص٢٣٩، أعلام الشعر الشعبي في يافع، ص٢٦٦. والصورة مأخوذة من كتاب (رحلة الأمن والسلام والاتصال)، ص٢٦١. وقد أخطأ بعض الكُتَّاب بنسبة الصورة المشهورة للشيخ فضل بن محمد هرهرة الذي شارك في وفد اليمن للقاء عبدالناصر في مصر عام ١٩٦٢م إلى هذا السلطان.. وهو في الحقيقة أحد أبناء عمومته ومن المناضلين البارزين، توفي سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. (رحلة الأمن والسلام والاتصال)، ص٢٦٣.

مشجرة لآل علي هرهرة تشمل الأسماء الواردة في البحث مع ترقيم السلاطين



المطلب الثالث

شخصيات تاريخية من آل الشيخ علي هرهرة

برز من آل الشيخ علي هرهرة في عهد السلطنة وما بعدها أعلام وشخصيات تاريخية، تركوا بصمات ظاهرة في الحياة العامة حولهم، وآثارًا تجعلهم في مصاف الأعلام.. ومن هؤلاء الأعلام الذين وصلت تراجمهم إلى أيدينا[١]:

أحمد صالح حسين بن هرهرة:

شاعر شعبي ومغنٍّ، كان معلّمًا في المعلامة (الكُتّاب)، وتتلمذ على يديه كثير من الطلاب. وله شعر لم يدوَّن، وكانت بينه وبين أحمد فضل القُمندان مراسلات شعرية. كان يجيد العزف على القُنْبُوس (آلة تشبه العود)، فلحَّن وغنَّى من أشعاره ومن التراث اليافعي.

توفي بعد الاستقلال الوطني. ومن أولاده المغني الراحل هاشم هرهرة[٢].

---

(١) ترجمنا هنا لآل بن هرهرة الذين عاشوا في غير بلاد حضرموت، أما من هاجر منهم إلى حضرموت فستأتي ترجمته في الجزء الأخير من هذه الموسوعة: يافع في حضرموت.

(٢) أعلام الشعر الشعبي في يافع، ص٢٢.

أحمد عبدالله بن ناصر هرهرة:

أشهر شعراء يافع الغزليين بعد يحيى عمر. اشتهر باسم (بن زامل) و(بن ناصر) و(أبو ناصر) و(بن هرهرة)؛ بسبب قوله الشعر الغزلي الذي لا يليق في العرف القبلي بالسلاطين. وقد تتبع الدكتور علي صالح الخلاقي اسمه الحقيقي حتى توثق منه، وهو: أحمد بن عبدالله بن ناصر بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. ويسميه بعضهم أحمد بن ناصر نسبة إلى جده. كان يحب التنقل والسفر بين يافع وحضرموت وعدن وغيرها. توفي في بداية القرن الرابع عشر الهجري[1].

أبو بكر بن صالح هرهرة:

قائد فرقة الموسطة ولَبْعُوس في موقعة بحران الفاصلة التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة أخيه السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة (١١١٨هـ)، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت. وله أخبار في كتاب (العدة المفيدة) للكِنْدي[2].

حسين صالح هرهرة:

مناضل. من مؤسسي الجبهة القومية. كان ضمن الوفد الذي التقته القيادة المصرية في اليمن برئاسة عباس فهمي في يوليو (١٩٦٣م)، مع الشيخين فضل محمد هرهرة ومحمد عبدالقوي المفلحي. وبناء على هذا اللقاء سافر إلى مصر مع آخرين، وشاركوا في احتفالات ثورة يوليو المصرية، والتقوا بالزعيم جمال عبدالناصر[3].

(١) أعلام الشعر الشعبي في يافع، ص٣٠؛ معجم أعلام يافع، ص٣٥.
(٢) في شرق اليمن يافع، ص٩٨؛ العدة المفيدة، ١/ ٢٥٠، ٢٨٣، ٢٨٦؛ معجم أعلام يافع، ص٦٢.
(٣) السلسلة الذهبية، ص٩٧؛ معجم اعلام يافع، ص٨٩.

حسين عبدالحافظ بن هرهرة:

شاعر شعبي، اسمه الكامل: حسين بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر بن ناصر بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. ولد سنة (١٩٢٧م) في (المَحْجَبة). وعمل قبل الاستقلال في قوات الشرطة، ثم انتقل للعمل في مصافي عدن حتى تقاعده. له من الأبناء ثلاثة أولاد: (محمود، علي، عبدالحافظ) وخمس بنات. توفي في عدن الصغرى (البُرَيْقة) في ٢٣ يوليو سنة (١٩٨٩م) كما نقل الدكتور سالم السلفي عن محمود ابن صاحب الترجمة، وليس في عام (١٩٧٩م) كما هو في كتاب (أعلام الشعر الشعبي في يافع) للدكتور الخُلاقي[١].

حسين بن عمر محمد هرهرة:

شاعر شعبي، كان يسكن بالحد في وادي قُطْنان، في (دار امْزهدي). قُتِل في سنة (١٩٦٥م)[٢].

حسين بن مُنَصَّر بن هرهرة:

شاعر شعبي ومناضل، اسمه الكامل: حسين بن منصَّر بن مسعد بن حسين بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. له أشعار يغلب عليها النزعة الوطنية ومقارعة الاستعمار. توفي في سنة (١٩٩٣م)[٣].

---

(١) أعلام الشعر الشعبي، ص٥٦؛ معجم اعلام يافع، ص٩٠.
(٢) أعلام الشعر الشعبي، ص٦٨.
(٣) أعلام الشعر الشعبي، ص٧٩.

حيدرة بن محمد علي هرهرة:

قُتِل غدرًا في بلاد أهل فضل بأبين بعد أن صاهروه. وقد حذَّره قومه من الذهاب إلى تلك البلاد في ظل الصراعات القبلية المحتدمة؛ غير أنه لشجاعته وسلامة طَوِيَّتِه لم يبالِ بتلك التحذيرات. ولذلك وصفه الشاعر سالم علي المحبوش بـ(جرو النَّمِر)؛ حيث يقول:

واتْخَبَّرَهْ كيف قصة حيدرة
جَرْو النَّمِر ذي تِرَبِّي بالوعور
فينا أسف يوم كلاً حَذَّره
وحيَّده، ما وقع شاجِع ذَعُور
تِبْكي عليه النُّوَب والمَنْظَرَة
والمَحْجبَة ذي بها تاك القصور[1].

الشاجع بن أبي بكر هَرْهرة:

من قادة يافع ورؤسائهم البارزين الذين دخلوا حضرموت مع السلطان عمر بن صالح هرهرة. وهو أحد الفرسان المعدودين. اسمه: الشاجع بن أبي بكر بن عبدالله بن الشيخ علي هرهرة. له أخبار في (العدة المفيدة). قُتِل في ربيع الأول سنة (١١١٩هـ) بالقرب من (مَرْيَمة) بحضرموت في كمين نصبه له جنود من آل عمر بن بدر الكثيري بعد أن تبعهم بفرسه هو وأصحابه -وكانوا خرجوا مع الأمير منصور

---

(١) رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢١٠؛ معجم أعلام يافع، ص١١٥.

الكثيري- فخرج عليهم أهل المكامن، ورموهم بالبنادق، وقُتل الشاجع وجماعة من أصحابه، فانكسر الأمير منصور ويافع، وحمل القوم من قتل من أصحابهم، وأخذت الدولة الكثيرية الشاجع، فجعلوه على فرسه عرضًا، رأسه إلى جانب ورجلاه إلى الجانب الآخر، ودُفن في سيئون. وهو ابن أخي الشيخ حسين بن عبد الله هرهرة[1].

الشجاع بن صالح هرهرة:

من شهداء تحرير يافع من الحكم الإمامي. وهو ابن الشيخ صالح بن أحمد بن علي هرهرة، الذي صار سلطانًا فيما بعد. قُتِل في معركة تحرير قلعة (الخَلَقة) من الجند الإمامي سنة (١٠٩٢هـ)، وتذكر مصادر التاريخ الزيدية أنه سقط معه في تلك المعركة قرابة خمسمائة مقاتل من رجال يافع[2] عند اقتحامهم للقلعة!. وهو رقم مبالَغ فيه من وجهة نظري، لأن الحامية العسكرية القاسمية التي في القلعة كانت صغيرة، وعدد قتلى الجنود القاسميين لم يتجاوز حسب مصادرهم سبعين قتيلًا، وأهل يافع كانوا مسلحين قبليين أصحاب خبرة بالأرض وتحصيناتها، ومن المستبعد أن يسقط هذا العدد في يوم واحد.

صالح محمد بن منصَّر هَرْهرة:

شاعر شعبي، ومناضل. اسمه الكامل: صالح بن محمد بن منصَّر بن حسين بن بوبكر بن قحطان بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. له قصائد ومساجلات تتعرض للهموم الوطنية والقومية[3]. وهو والد الشيخ صالح بن صالح

(١) العدة المفيدة، ١/ ٢٧٦، ٢٨٠؛ معجم أعلام يافع، ص١٦٠.

(٢) بغية المريد وأنس الفريد، ص٤٥١-٤٥٢.

(٣) أعلام الشعر الشعبي، ص١٧٤.

مؤلف كتاب (رحلة الأمن والسلام والاتصال)، وقد ذكر فيه أن أباه توفي سنة (١٩٩٩م)، في حين ذكر الدكتور الخلاقي أنه توفي سنة (١٩٩٨م)[1].

عبدالله بن علي هرهرة:

شاعر شعبي، من آل هرهرة سلاطين يافع بني مالك. اسمه الكامل: عبد الله بن علي بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. سكن (المَهْدَعة) بالموسطة، ثم انتقل إلى (المحجبة)، وكان من الشخصيات المعروفة بين أهل يافع، وعاش قبيل الحرب العالمية الأولى في بلده، ورفض في إباء وشمم أن يوقع على معاهدة حماية وصداقة مع الإنجليز[2].

علي فضل علي هرهرة:



مناضل وكادر قضائي كبير. ولد في سنة (١٩٤٦م) في يافع. غادر يافع إلى السعودية، فكان يعمل صباحًا ويدرس مساء، وبعد أن أنهى الثانوية سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، وتخرج منها بشهادة (ليسانس حقوق وشريعة). وكان من أبرز قادة الحركة الطلابية اليمنية في القاهرة. تعين في بداية السبعينيات مستشارًا قانونيًا في وزارة العدل والأوقاف، ثم عين قاضيًا جزئيًا في محافظة عدن. وفي سنة (١٩٧٣م) شغل منصب وكيل وزارة العدل والأوقاف، وفي العام الذي يليه (١٩٧٤م) عين نائبًا لوزير العدل والأوقاف،

---

(١) معجم أعلام يافع، ص١٩٦.

(٢) هدية الزمن، ص٢٣٢، ٢٧٢؛ المختار من الشعر الشعبي والأمثال، ١/ ١٧٠، ١٧٣؛ أعلام الشعر الشعبي في يافع، ص٢٣٥؛ معجم أعلام يافع، ص٢٦٤.

وظل في هذا المنصب حتى وفاته. وقد مثَّل الوزارة في عدة مؤتمرات عربية وإسلامية ودولية. تحمَّل مسؤولية رئاسة هيئة الاستئناف العليا التي كانت أعلى جهاز قضائي قبل تشكيل المحكمة العليا للجمهورية. كان من الأعضاء المؤسسين لاتحاد الحقوقيين الديمقراطيين اليمنيين، ومن المشاركين النشطين في الحركة الرياضية فقد ترأس لمدة ثلاث سنوات نادي التلال الرياضي (يناير ١٩٧٧م - أغسطس ١٩٨٠م). توفي في ظهر يوم الأربعاء ثالث أيام عيد الفطر المبارك سنة ١٤٠٣هـ- ١٣ يوليو ١٩٨٣م في حادث سيارة حدث له في يافع. وهو أب لابنين وبنت.

وقد رثاه الشاعر الأستاذ القِرْشي عبدالرحيم سلّام في قصيدة مطلعها:

يا موت حسبك كم قرَّحتَ أجفانا

وكم سلخت من الأفنان أغصانا

أدميت فرحتنا والعيد ما برحت

أيامه تتملاّنا وتغشانا

يا شوكة العدل لا تبكي.. عليٌّ مضى

فسوف يبقى عليُّ الفضل أغلانا

كان الشجاع.. تحدى عنف من سقطوا

قبل السباق.. ولم نعهده خوّانا

مناضلاً عاش .. لا تغريه بهرجةٌ

ومات .. والموت أدمانا وأعشانا.

وكان نادي التلال الرياضي قد أجَّل حفل النادي التكريمي والفني بمناسبة ذكرى تأسيس النادي التي تصادف ١٨ يوليو إلى ما بعد أربعينية الفقيد علي فضل؛ تقديرًا لجو الحزن على الرئيس السابق للنادي[١].

عبدالله بن ناصر هرهرة:

كان من المقاومين للوجود الزيدي في يافع وما جاورها. قتل في بلدة (الضباب) بتعز سنة (١١١٥هـ)[٢].

قلت: ويظهر أنه ابن السلطان ناصر بن صالح بن أحمد هرهرة السابق ذكره.

عمر بن صالح بن هَرْهَرَة:

الابن الأصغر للسلطان صالح بن عمر بن حسين هرهرة، سلطان يافع بني مالك. قُتل مع أبيه في يناير سنة ١٩٤٩م[٣].

فضل محمد بن علي حسين هرهرة:

مناضل، وشاعر شعبي. عرف هو وعمه السلطان فضل بن محمد هرهرة بمواقفهما المعادية للاستعمار. وفي يوليو (١٩٦٣م) التقت القيادة المصرية في اليمن بقيادة عباس فهمي صاحبَ

(١) معجم أعلام يافع، ص٣١٤.

(٢) الضائع من تاريخ يافع، ص٧، ١١.

(٣) صحيفة فتاة الجزيرة، عدد (٤٥٧)، بتاريخ ٨/ ٤/١٣٦٨هـ. وينظر: شيخ الموسطة-نقيب يافع الشيخ أحمد أبو بكر النقيب، ص٣٨-٤٠، وأورد في ص٣٥٦ صورة من خطاب الشيخ أحمد أبوبكر النقيب إلى صحيفة فتاة الجزيرة، وفيها النص على أن (عمر) هو الابن الأصغر للسلطان صالح؛ خلافًا لمن قال بأن أباه تنازل له عن السلطنة سنة (١٩٢٧م)!.

(يافع) إبدال الغين ألفًا مقصورة مفخمة، وعليه فـ(الروَّاغ) تنطق عندهم (الروَّاء) فصارت عندهم كالاسم الممدود، فقصروه كعادتهم في قصر الاسم الممدود، فقالوا: (الرَّوَّا)، فلعل شهرة هذه التسمية في العصور الأخيرة من هذا القبيل.

وقد أشار المؤرخ (الهمداني) في (صفة جزيرة العرب) إلى ساكنيها في عصره فذكر أنهم (بنو مجيد)[١]، وما زالت لهم بقية إلى الآن قرب مجرى وادي (بنا)، عملهم في فلاحة الأرض، يطلق عليهم الآن (الأماجيد) أو (الماجيد).

وسكان (الروَّا) الآن خليط فيهم من كَلَد بعض المناصر وأهل يوسف وغيرهم.

ومن معالم القرية -الآن- بيوتٌ مبنية من الصخر الجيري على الطراز اليافعي التقليدي، مع بعض التوسع، بنيت في أربعينيات القرن العشرين الميلادي، أحدها في الطرف الشرقي للقرية فوق تل صخري، بناه الشيخ (حسين بن صالح المنصري)[٢] والآخر في الطرف الغربي بناه عاقل (الروا) الشيخ (محسن بن حسن المنصري)[٣]. وتوجد مبانٍ أخرى تعود إلى نفس الفترة أنشأها بعض من استوطن (الروا) من المناصر وأهل يوسف.

حَلْمة: -بفتح فسكون-

جبل صخري، يقع شمال شرق الحصن، تحيط به بلدة سميت باسم الجبل، وحولها من جميع الجهات تمتد الحقول الزراعية الواسعة إلى أقاصي سهل (أَبْيَن)، وتخترقها قنوات تصريف مياه السيول.

---

(١) نسبة إلى (مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو) أحد بطون (مالك بن حمير)، وتنتسب إليه عدة قبائل حميرية إلى الآن. (ينظر: الإكليل ج١ ص١٩٨).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

محسن بن عبدالله هرهرة:

كان ممن ثبت في موقعة الدُّكَيْم والحَوْطة في لَحْج ضد الأتراك، فقُتِل، وذلك في شهر شعبان من سنة ١٣٣٣ الموافق لسنة (١٩١٥م)[١].

محمد سيف بن علوي هرهرة:

كان ملازمًا لخاله السلطان صالح بن عمر بن حسين هرهرة. لقي مصرعه في جبل (العوابل) في الشَّعيب بالضالع في معارك مع القوات الإمامية سنة ١٩٢٢م[٢].

محمد بن صالح بن عبدالله هرهرة:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وشارك في معارك (يافع) ضد قوات الإمام يحيى حميد الدين في (البيضاء) التي جاءت لتؤازر السلطان (حسين بن أحمد الرصّاص) ضد (عيال صالح موسى) الذين استنجدوا بالسلطان (صالح بن عمر بن حسين هرهرة). وقد لقي صاحب الترجمة مصرعه في بلدة (الزاهر) في هذه الحرب[٣].

محمد بن منصَّر هَرْهَرَة:

من كبار الشخصيات في الأسرة الهرهرية في عهد السلطان قحطان بن عمر، وقد اسمه شاهدًا على معاهدة الصداقة مع الحكومة البريطانية التي وقعها معها سلطان يافع العليا السلطان قحطان بن عمر هَرْهَرَة في ٣١ أكتوبر (١٩٠٣م)[٤]. وكان

---

(١) معجم أعلام يافع، ص٣٧٢.
(٢) السلسلة الذهبية، ص٤٠.
(٣) السلسلة الذهبية، ص٤١؛ معجم أعلام يافع، ص٣٩٨.
(٤) وثائق يمنية، ص١٩٥.

صاحب الترجمة من الشخصيات الكبيرة التي وقفت في صف السلطان قحطان بن عمر في خلافه مع أخيه السلطان صالح بن عمر، وقد انتقل محمد منصر مع السلطان قحطان إلى (سَلَفة) سديس الضبي الذي وقف في صف السلطان قحطان بعد لجوئه إليه، على الرغم من وقوف مكتب الضُّبي بأكمله في صف السلطان صالح. وكان محمد منصر ممن ثبتوا في الحرب التي خاضتها (سَلَفة) ضد المكاتب الأخرى بسبب موقفها مع السلطان قحطان[١].

منصَّر بن صادق هرهرة:

كان أقوى شخص في آل الشيخ علي بالحد، ومن أشد أنصار السلطان محمد بن صالح هرهرة. قُتل في كمين نُصب له في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي. وقد حدثت بسبب ذلك حرب بين آل الخُلاقي من قبائل آل امحيد وأولاد السلطان[٢].

وقد كان صاحب الترجمة حيًّا في أوائل (١٩٥٩م) بدليل أنه ورد في صحيفة فتاة الجزيرة (الجمعة ٣٠ شوال ١٣٧٨ الموافق ٨ مايو ١٩٥٩م) خبر هذا تفصيله: «وصل إلى البيضاء بعض مشايخ يافع العليا من آل هرهرة، منهم الشيخ منصر صادق، ولما سئل عن استلامه مساعدات مالية من عدن قال: "إننا تعودنا تسلُّم هذه المساعدات بدون مقابل، وقد طلبوا مني هذه المرة أن أدخل في الاتحاد الفيدرالي وامتنعت، ولكني وعدتهم بالعودة بعد مشاورة قبائلي، وبهذ الحيلة أفلتُّ منهم!"»[٣].

(١) معجم أعلام يافع، ص٤٢٥.
(٢) الضائع من تاريخ يافع، ص٦٣.
(٣) معجم أعلام يافع، ص٤٣٩.

ناصر بن عبدالله بن محمد هرهرة:

كان ممن ثبت في موقعة (الدُّكَيْم) و(الحَوْطة) ضد الأتراك، وقد جُرح فيها، وذلك في شعبان سنة (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م)[١].

ناصر عبدالله هيثم بن هرهرة:



أحد الشهداء الثلاثة في معركة تحرير (العُر) من قوات الحرس الجمهوري. ولد سنة (١٩٦٧م) في قرية (شحرور) بوادي (ريشان) بمنطقة الحد بيافع. وأدى الخدمة العسكرية، ثم التحق بالقوات المسلحة في سنة (١٩٨٩م). وشارك في حرب صيف (١٩٩٤م) سائق دبابة في قاعدة العَنَد، وأصيب فيها بطلق ناري في قدمه اليمنى. فتوقف بعدها عن العمل العسكري مدة سنتين. وفي (١٩٩٧م) عاد إلى الجيش والتحق بالفرقة الأولى مدرع التي شارك معها في جميع الحروب الستة بمحافظة (صعدة) و(عمران) ضد الحوثيين. وقد عُرف بالإقدام والشجاعة وهو ما أهَّله للترقية إلى رتبة ملازم. وقد طالب بالتقاعد ولم يحصل عليه.

وفي صباح يوم الخميس ٢١ أبريل (٢٠١١م) قصفت الكتيبة العسكرية التابعة للحرس الجمهوري والمتمركزة فوق جبل (العُر) الجبال والشعاب والوديان المحيطة بالجبل بمنطقة مَرْفَد والحد والعِرْقة وحَطِيب. ما أدى إلى ظهور مقاومة شعبية من قبائل يافع ضد المعسكر. وعندما سمع صاحب الترجمة الخبر أخذ إجازة اضطرارية لمدة ١٥ يومًا. وانضم إلى المقاومة الشعبية بجبهة الحد، وكانت أولى مشاركاته قيامه

(١) هدية الزمن، ص٢٦٠؛ معجم أعلام يافع، ص٤٥٣.

بعمل نقطة عسكرية بوادي (أيب) بالحد. وكذا مقاومة معسكر (العر) من جبل (حِلْيَن). وفي يوم الأحد ٢٠ جمادى الأولى (١٤٣٢هـ- ٢٤ أبريل ٢٠١١م) قَدِمت قوة عسكرية من (السَّوَّادية) و(البيضاء) لفك الحصار عن الكتيبة المتمركزة فوق جبل (العر). واشتبكت القوة في البداية مع قبائل أهل حميقان بالبيضاء التي منعتها من المرور، وعند وصول التعزيزات إلى منطقة (أهل امحيد) بالحد وبالقرب من جبل (حِلْيَن) وقرية (المحاجي) دارت اشتباكات عنيفة بين هذه القوة وقبائل يافع الحد، وقد كان صاحب الترجمة من أوائل المتصدين لها، وقد تمكن بسلاحه (الآر بي جي) من تدمير خزان المياه بالقرب من (حِلْيَن)، وطقم عسكري. وقد صوَّب قذيفة إلى دبابة فأصابها من دون أن تنفجر القذيفة، وعندما شاهدته الدبابة الأخرى من خلفه أطلقت عليه قذيفة سقط في إثرها.

له ولدان وثلاث بنات[1].

هاشم أحمد صالح هرهرة:

مغنٍّ. وهو ابن الشاعر والمغني أحمد صالح حسين بن هرهرة (انظر ترجمته). في (١٩٧٣م) بدأت لديه هواية الغناء، فكان يردد الأغنيات اليمنية، ثم بدأ يتعلم العزف على العود، ثم بدأ يشارك في الحفلات الغنائية في المناسبات الوطنية والقومية، ثم عمل في فرقة الدولة للإذاعة والتلفزيون. قام بتسجيل أول أغنية للإذاعة بعنوان (شجون) للشاعر أحمد سيف ثابت بجانب أغنية (شلّ الرسالة). وسجل للتلفزيون بعض الأغنيات كان أقدمها (يا قمر) و(أنا مقدر). وفي (١٩٨٩م) قدم أغنية (كل

(١) معجم أعلام يافع، ص٤٥٤.

واد شرب ماه) كلمات وألحان سالم مفلح. وقد تجاوز رصيده الفني الأربعين أغنية عاطفية وسياسية. توفي في عدن بعد صراع مع المرض صباح الاثنين ٤ شعبان ١٤١٩ الموافق ٢٣ نوفمبر (١٩٩٨م)[١].



هدَّار بن محمد صالح هَرْهَرَة:

أحد أبناء آخر سلاطين يافع بني مالك محمد بن صالح بن عمر بن هَرْهَرَة. درس في بريطانيا. وتزوج ابنة الشيخ سالم عبدالقوي الحميقاني، وله منها ولد اسمه (محمد) يسكن بلدة (الزاهر) بمحافظة البيضاء، وتزوج ثانية بابنة الشيخ سالم بن صالح الضباعي.

لقي مصرعه بسبب إطلاق النار عليه في عدن في ٨ مايو سنة (١٩٦٧م) أيام حرب التحرير[٢].

يحيى بن عمر هرهرة:

أحد قادة الفرقة الثانية المكونة من قبيلتي الناخبي واليَزيدي في موقعة (بحران) الفاصلة التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هَرْهَرَة، وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة (١١١٨هـ)، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت. وله أخبار

(١) معجم أعلام يافع، ص٤٦٥.

(٢) من ينابيع تاريخنا اليمني، ص٥٩؛ الحياة الاجتماعية ومظاهر الحضارة في سرو حمير يافع، ص٥٩؛ معجم أعلام يافع، ص(٤٦٦). والصورة مأخوذة من موقع يوتيوب على شبكة الانترنت.

في (العدة المفيدة) للكِنْدي[١]. وقد خلَّف يحي بن عمر هذا أسرة في حضرموت كان لها شأن في أحداث القرون التالية عُرفوا بـ(آل يحيى بن عمر)، فمن أولاده حسين وغالب، فأنجب حسين سالماً وعليًّا، وأنجب سالمٌ صالِحًا وعمر وعبدالرب، كان لهم شأن في القرن الثالث عشر؛ وأنجب عليٌّ سالِمًا كَان له شأن أكبر؛ فأما غالب فأنجب محسنًا كان له شأن، ومحسن أنجب عبدالله. ولا علاقة بين هذا العَلَم ويحيى عمر الشاعر إلا تشابه الأسماء[٢].

---

(١) العدة المفيدة، ١/ ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٨٩.

(٢) في شرق اليمن يافع، ص٩٨؛ معجم أعلام يافع، ص٤٧١.



المبحث الرابع

المَحْجَبة

عاصمة السلاطين آل هَرْهَرة

المطلب الأول

المَحْجَبة: سبب تسميتها - جغرافيتها

(المَحْجَبة) -بفتحتين بينهما سكون-: قرية تاريخية عامرة، فيها حصون السلاطين من أولاد الشيخ علي هرهرة، بدءًا من أواخر القرن العاشر الهجري، وهي داخلة في حدود مكتب الضُّبي.

وفي سبب تسميتها قولان:

الأول: سميت بذلك لأنها حجبتها الجبال المحيطة بها من جميع الجوانب، وهذا القول هو الأشهر.

والثاني: أن اسمها جاء من (الحجاب) -كما تقول بعض المرويات الشعبية- لأن نساء الشيخ علي كنَّ يحتجبن عن الرجال -كما هي الشريعة- ولم يكن الحجاب منتشرًا عند أهل يافع حينها، فسميت (المَحْجَبة) لذلك، ومعناها: مكان الحجاب.

تتركز القرية القديمة في جبل صغير وعر مدبب القمة يسمى (حيد النُّوبة)[1] -بضم النون-، يجاوره من الشرق جبل (الرُّبُع)[2] -بضمتين-، ومن الشمال جبل

(١) ينحدر من جبل (النوبة): شِعْب (الرَّهْوة) شمالًا، وشِعْب (المَخْرَط) جنوبًا، وشِعْب (شُصُن) شرقًا، وشِعْب (الذِّراع) غربًا. إفادة من: عبدالله محمد يحيى النقيب المفلحي.

(٢) ينحدر من جبل (الرُّبُع): شِعْب (العَقَبة) شمالًا، وشِعْب (الرَّهْوة) جنوبًا، وشِعْاب (البَقَر) و(الدَّقيقة) شرقًا، وجبل (الرُّبُع) غربًا. (الإفادة السابقة).

(النَّجْرة)[١] - بفتح فسكون-، وهو الذي فيه حاليًا نقيل (الشِّعَيبان) المدخل الرئيسي لمديريات يافع العليا للقادم من جهة عدن، ومن الشمال الغربي جبل (المَحَالي)[٢] -بفتح الميم وتخفيف اللام-، ومن الغرب: رهوة (الحِنَاك) -بكسر الحاء وتخفيف النون- وهي الحد الفاصل مع قرية (سَلَفة) -بفتحات-، ومن الجنوب الغربي جبل (البارك)[٣].

ويسمى الوادي الواقع بين هذه الجبال بـ(وادي المَحْجَبة)، ويبدأ انحداره من قمة (رَهْوة المُثْوبة)[٤] -بفتح الميم وضم الثاء وسكون الواو- الواقعة شمال شرق القرية، وينحدر في مسار قصير إلى الجهة الجنوبية الغربية حتى يصب جنوب قرية (المَحْجَبة) في (وادي السِّيَل) -جمع سَيْلة- في أعالي وادي (ذي ناخب). ويطل على هذه الجبال من الجنوب جبل اليزيدي المعروف تاريخيًا باسم (جبل نقَّاج).

وبيوت القرية اليوم انتشرت في جميع الشعاب المحيطة بالوادي، وصارت أكثر البيوت القديمة مهجورة.

---

(١) ينحدر من جبل (النَّجْرة): شِعْب (الشِّعيبان) شمالًا، وشِعْب (النَّجْرة) جنوبًا، وشِعْاب (العِضَة) وشِعْب (ناصر) شرقًا، وشِعْب (اللَّفَج) غربًا. (الإفادة السابقة).

(٢) قيل: بأنه سمي بذلك لأن فيه عيونَ ماءٍ عذبة حلوة المذاق. وينحدر منه شِعْب (التَّغْق)شمالًا، وشِعْب (ذي قُلْ) جنوبًا، وشِعْب (المحالي) شرقًا، وشِعاب (العَرَشة والحِسي) غربًا. أسماء الشعاب من (الإفادة السابقة).

(٣) يتكرر في يافع اسم (البارك) و(امبارِك) -بكسر الراء- في أسماء الجبال، وقد جاءت التسمية من تشبيه الجبل بالجمل البارك. وينحدر من جبل البارك شعاب (البارك) و(تَطْلُح) شمالًا، وشِعْب (قاسِد) جنوبًا، وشِعْب (دُرَيْب) شرقًا، وشِعْب (بين الطَّلْح) و(البارك) غربًا. أسماء الشعاب من (الإفادة السابقة).

(٤) وهي الفاصلة بين المحجبة وبين أودية سِيَل لبعوس.

المطلب الثاني

بلدة المَحْجَبة تاريخيًا

لبلدة (المَحْجَبة) تاريخ عريق يمتد إلى قرون طويلة، فقد كانت مأهولة بالسكان قبل أن يسكنها الشيخ علي بن أحمد هرهرة، وسكانها القدامى منهم من بقي إلى الآن، ومنهم من انقطع عقبهم أو هاجر، وقد كانت قديماً تتبع سدس (الشَّرَفي) من مكتب الضُّبَي، وسوف نطرق هذا الأمر عندما نعيد الكلام عن بلدة (المحجبة) في الجزء الخاص بمكتب (الضُّبَي) من هذه الموسوعة.

وقد كانت تسمى (الحَوْطة)، بسبب وجود الشيخ علي هرهرة وأولاده فيها، وهو اسم يطلق على الأماكن المحترمة ذات المكانة الدينية بين القبائل، ولا يعتدي فيها أحد.

ومن المعالم الأثرية في بلدة المحجبة:

حصون المَحْجَبة:

في القرية عدة حصون قديمة فريدة في طرازها المعماري تحتاج إلى دراسة وتنقيب، والمعلومات المتوفرة لديَّ عنها قليلة، وكثير من تلك الحصون قد تهدمت، وبقيت

أماكنها، أو بنيت في أماكنها مساكن حديثة[١]، ويوجد في أسفل تل (النُّوْبة) مسجد الشيخ علي هرهرة، وبقايا داره، وضريحه.

وقد كان سلطان المكاتب الأربعة -بعد انقسام السلطنة- يسكن بأسفل القرية، وسلطان الموسطة يسكن بأعلى القرية، وما زالت حصونهم باقية.

وقد انتقل سلطان الموسطة في عهد آخر سلاطينهم السلطان فضل بن محمد إلى الرَّهْوة الواقعة شرق (النُّوْبة) وهي الرَّهْوة التي تفصل بين (المَحْجَبة) وجبل (الرُّبُع) وبنى حصنًا أبيض اللون ما زال قائمًا. أما السلطان صالح بن عمر فقد انتقل إلى جبل (حِلْيَن) في الحد كما أسلفت.

آبار المَحْجَبة ومَواجِلها:

تنتشر في وادي (المَحْجَبة) آبار كثيرة، تستخدم للشرب وسقي المزروعات، وبعض هذه الآبار قديمة، وهذه الآبار هي[٢]: بئر الرِّضام (دُفِنت)، وبئر (الناخبية)، وبئر جُذْية الصياغ (دُفنت مؤخرًا)، وبئر العُبَر، وبئر الشيخ، وبئر التَّوْلَق، وبئر الجَديدة، وبئر جُذْية الغَرْس، وبئر المشروع (حديثة)، وبئر الشِّعْب، وبئر المِرْباش، وبئر الجائزة، وبئر الصَّلِبة، وبئر تي القُبُور، وبئر تي البَلَسة، وبئر تي الطَّلْح، وبئر السِّلَّة، وبئر المَدْيد، وبئر النَّقَد، وبئر الغَرايق (تنطق: الأَرايق)، وبئر الزُّمَّري، وبئر البيشي (دُفِنت).

---

(١) أورد الشيخ صالح بن صالح محمد هرهرة أسماء بعض الحصون في كتابه: رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٤-٢٥.

(٢) إفادة من الأخ عبدالله محمد يحيى النقيب المفلحي من أهل المحجبة.

وفي القرية وحولها من المواجل: ماجل الشِّعَيْبان (دُفِن عند شق الطريق القديمة في سبعينيات القرن العشرين الميلادي)، وماجل نِشِطة، وماجل الرَّكَب.

وتوجد في جبل (البارك) المجاور للقرية خرابة أثرية قديمة.

الفصل الثالث

أعلام يافع عبر العصور

ويتضمن:

تراجم كبار أعلام يافع من العلماء والأمراء والقادة وغيرهم ممن نبغوا في داخل اليمن أو خارجها باستثناء من عُرفت نسبته إلى مكتب من مكاتب يافع المعروفة اليوم، وأعلام يافع في حضرموت.

تمهيد

نبغ من أبناء القبيلة اليافعية أعلام، وبرزت منهم شخصيات تاريخية على مرّ العصور، وقد حفظت لنا كتب التراجم شيئًا من أخبارهم وبعضًا من سيرهم. وسيجد القارئ في كل مكتب من مكاتب يافع العشرة أعلامه في فصل مستقل لهؤلاء الأعلام حسبما وصل إليه الجهد من الجمع، وكذا أعلام يافع في حضرموت في الجزء الخاص بذلك. وهناك أعلام لا تنتظمهم الأجزاء الآتية إما لأنهم نبغوا خارج بلاد يافع، أو لأنهم عاشوا في عصور سالفة، وقد كفينا مؤنة البحث عنهم بعد أن طُبع مؤخرًا كتابٌ حافل يحوي بين دفتيه ما تشتت في بطون الكتب من تراجم هؤلاء الأعلام القدامى، وهو كتاب (معجم أعلام يافع) لأستاذنا الفاضل الدكتور سالم عبدالرب السلفي، لا سيما في طبعته الثانية الصادرة سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، وقد رأينا أن نعقد فصلًا في آخر هذا المدخل لهؤلاء الأعلام الذين لم يُذكروا في الأجزاء الآتية، وأخذنا الإذن من الدكتور السلفي في نقل تراجمه إلى هذا الفصل فأذن مشكورًا بذلك. وسيجد القارئ مصادر المعجم مثبتة في الهوامش[١]، وبذيلها موضع الترجمة في المعجم بين قوسين. ولم نتصرف في التراجم إلا تصرفًا يسيرًا يقتضيه المقام أحيانًا.

---

(١) لم نُعِد ذكر مصادر (معجم أعلام يافع) في فهرس المصادر والمراجع لأننا إنما ذكرناها في الهامش من باب الفائدة، لا من باب الأصالة، ومن أراد معرفة أسماء مؤلفيها وطبعاتها فليرجع إلى المعجم.

أب أنس بن عم ذكر:

قَيْلٌ خَوْلاني، من خولان الجنوبية في يافع، التي سَمَّاها الهَمْداني (خولان رَدَاع)، ويسميها الدكتور أحمد باطايع (خولان الحَد) التي كانت مَقْوَلَة تقع ضمن اتحاد قبائل (ولد عم) القتبانية، وهي مقولة مستقلة خضعت في القرن الثالث الميلادي لبني معاهر أقيال (رَدْمان)، واتخذوا اللقب (أقيال ردمان وخولان). حَكَم صاحبُ الترجمة في حوالي الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي. وقد ورد ذكره في نقوش (بني بَكْر) و(هَدِيم قُطْنان) بالحد. وحسب النقوش قام هذا القيل بغرس النخيل في وادي (أرخ). وقد اتخذ من هَجَر هدو (الحد حاليًّا) عاصمة لمقولة خولان الجنوبية[1].

إبراهيم بن أحمد اليافعي:

أبو الحسين، إبراهيم بن أحمد اليافعي. من أكابر شعراء اليمن في عصره. ولد ونشأ وتوفي في مدينة صنعاء. أخذ العلم عن بعض علماء عصره، فنال حظًّا وافرًا من علوم اللغة والأدب. اتصل بالإمام صاحب المواهب محمد بن أحمد بن حسن، ومدحه فأكرمه ومدح غيره من الأعيان والرؤساء. وحين شاخ وكانت دولة (أبي المواهب) قد دالت أقام لنفسه دكانًا صغيرًا يبيع فيه العمائم والأردية، فكان يجتمع لديه عشاق الشعر والأدب. وافتقر في آخر عمره فاضطر إلى بيع قصائده بأبخس الأثمان. وكان الشاعر الشهير إبراهيم بن صالح الهندي معاصرًا له، فكانت بينهما مداعبات ومساجلات. وكان له ابن اسمه حسين نبغ في الأدب شعره ونثره، وكان

(١) مقولة خولان وردمان: ٩٥. وانظر دراسة الدكتور أحمد باطايع (أهمية موقع هديم قطنان (هدو) في الحد من خلال المعطيات الأثرية والنقشية) المنشورة في مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الخامس، العدد التاسع عشر، يناير – يونيو ٢٠٠٢م. (معجم أعلام يافع، ص٢٣).

شديد التذمر، فلم يهنأ له بال في مدينة صنعاء، ففارقها إلى الحجاز، وانقطعت أخباره، فكان ذلك مبعثًا لحزن أبيه. ومن شعره:

هـذا الـعـذيـبُ بـدا فَـقُـلْ: بُـشـراكـا
والــزمْ إخـائـي لا عَـدِمْـتُ إخـاكـا
واسمعْ حماماتِ الحِمَى إذ نُحْنَ مِن
شَـجـوى ونَـحْـنُ بـربـعـه نتشاكى
بـاتـت تـقـولُ مَـدامـعـي لسجوعِها:
لـي دونـك الـفـضـلُ الجـزيـلُ بـذاكـا.

وقوله:

أعيدوا على سمعي الحديثَ وكَـرِّرُوا
قـديمَ اللقا والـوقـتُ كالعيش أخضرُ
حـديـثٌ بـه هـامَ الـفـؤادُ صـبـابـةً
وفى الحبِّ ما يَسْبي القلوبَ ويُسْكِرُ
أهِـيـمُ بـذِكْـرِ المُـنْـحَـنَـى وسـويـلـعٍ
وأَنْـشُـقُ أنـفـاسَ الـصَّـبَـا حـينَ تَعْبُـرُ
ومـا هِـمْـتُ فـي قَـدٍّ وجِـيـدٍ ومقلةٍ
ولا شـاقـنـي ثـغـرٌ شَـنِـيـبٌ معطَّـرُ.

وقد استحسن الشوكاني البيتين الأخيرين، ثم قال: "وقد بالغ في حقه صاحب (نسمة السحر) وقدمه على شعراء عصره... وبالجملة فهو منسجم الشعر، قليل

التكلف". وكان اليافعي مطرب الإنشاد مع ميل إلى التصوف. توفي في ٢٣ رجب سنة ١١١٠هـ[١].

إبراهيم بن محمد البَطَيْني:

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي، برهان الدين بن اليافعي، اليماني الأصل، المكي، الشافعي، المعروف بالبطيني لقب أبيه. ولد سنة ٨٤٩هـ بمكة، ونشأ بها، فحفظ القرآن والأربعين والمنهاج للنووي والشاطبية وجمع الجوامع وألفية النحو. سافر لعَدَن مرتين، ولقي بها محمد أبا الفضل وغيره، فأخذ عنهم، وكذا أخذ بزبيد عن الفقيه عمر الفتي، وسمع بمكة على التقي بن فهد وأبي الفتح المراغي، ثم سمع على السَّخَاوي، وأخذ عن عز الدين الهمامي في القراءات[٢].

إبراهيم بن محمد اليحْيَوِي:

من قضاة القرن السابع الهجري. نسبُه في آل يحيى اليافعيين. وهو من علماء بلدة (ذي السُّفَال) من بلاد إبّ[٣]. وهو أخو أحمد وأبي بكر وعثمان وعلي أبناء محمد بن عمر اليحيوي[٤].

---

(١) البدر الطالع: ١/ ٧، نشر العرف: ١/ ٥، مجموع بلدان اليمن: ٢/ ٧٧٤، معجم المؤلفين: ١/ ١٠، الموسوعة اليمنية: ٤/ ٣١٩٩. (معجم أعلام يافع: ٢٣).
(٢) الضوء اللامع: ١/ ١٢٣. (معجم أعلام يافع: ٢٤).
(٣) العقود اللؤلؤية: ٢/ ٥٥، هجر العلم: ٢/ ٧٧٥.
(٤) معجم أعلام يافع: ٢٤.

أحمد بن إبراهيم البَطَيْني:

أحد تلاميذ السخاوي. وهو ابن إبراهيم بن محمد البطيني الماضي. ولد في ثامن رمضان سنة ٨٨٢هـ بجُدَّة، وأمه حبشية، ثم تحول بعد شهر مع أبويه لمكة، فحفظ القرآن والأربعين النووية والبُردة وألفية النحو والمنهاج، وعرض بعضها على التقي بن قاضي عجلون حين جاور بمكة، وسمع على السخاوي بمكة مرتين، ثانيتهما سنة ٨٩٧هـ سمع عليه فيها الشفاء والبخاري. وسمع بالمدينة النبوية على الشيخ محمد بن أبي الفرج الشفاءَ بقراءة أبيه وبعضَ البخاري، واشتغل في النحو وغيره[١].

أحمد بن إبراهيم اليافعي:

فقيه من أهل القرن السادس الهجري، اسمه: أحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي. تفقه بالفقيه أبي الحسين يحيى بن محمد بن عمر بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه أبي عمران السَّكْسَكي (ت٥٢٨هـ)، كما أخذ عن الإمام زيد بن الحسن الفايشي. وتفقه به الفقيه الفاضل أحمد بن موسى بن الحسين بن قُحَيْش الأشعري[٢].

أحمد بن شعفل اليافعي:

أحد مشايخ يافع وزعمائها في الحرب الدائرة بين القوات العثمانية وجنود الإمام المؤيد محمد بن القاسم. كان حليفًا للإمام، ثم كاتب الأمير قانصوه الوالي العثماني في اليمن، وأعلن ولاءه للدولة العثمانية، فاستعان الإمام بحليفه الأمير عبدالقادر حاكم

(١) الضوء اللامع: ١/ ١٩٨. (معجم أعلام يافع: ٢٤).
(٢) طبقات فقهاء اليمن: ١٧٠، ٢٣٩، السلوك: ١/ ٢٩٢، العقد الفاخر: ٢٢٧٦. (معجم أعلام يافع: ٢٤).

عدن آنذاك، كما أرسل حملة عسكرية إلى بلاد يافع بقيادة الهادي بن علي الشامي، فأخمدوا حركته(١).

أحمد بن عبدالجبار اليَزَنِي:

زعيم يافع في القرن الثالث الهجري. ينتسب إلى قوم من يافع يقال لهم الأيزون نسبة إلى مرّة ذي يزن بن يريم بن يافع. ونسبه كما أورده الهمداني في الإكليل: أحمد بن عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن زائد بن عاصم بن مرثد بن يفضل بن ذي جنا بن النضر بن يريم الأصغر بن عمرو بن مرة ذي يزن بن يريم الأكبر بن شرحبيل بن يافع بن قاول(٢). قلت: وقد ورد خطآن في مطبوعة الإكليل في نسب صاحب الترجمة، الأول إثبات يزيد الأصغر مكان يريم الأصغر، وهو خطأ يدل عليه (يريم الأكبر)، وهو أبو الأريوم من يافع؛ والخطأ الثاني إثبات (بن) بين (مرة) و(ذي يزن) وهو خطأ؛ إذ (مرة) هو (ذو يزن) نفسه، و(ذو يزن) لقب له؛ فليُتَنَبَّه لذلك. وبنو أحمد بن عبدالجبار هذا كانوا أشراف يافع باليمن زمن الهمداني في القرن الرابع الهجري. وقد رجَّحْتُ أن صاحب الترجمة عاش في القرن الثالث ظنًّا مني أنه جدٌّ قريب لزمن الهمداني بدليل أن الذين أَمَلُّوا النسب على الهمداني هم بنو عبدالجبار، ما يعني أنهم كانوا مشهورين بالبنوَّة لعبدالجبار لا لأحمد، وكأن أحمد هذا قريب عهد، وكأن أبناءه - حقيقةً لا قبيلةً - هم أشراف يافع في ذلك الزمن. ومن المرجِّحات أيضا أن الأسماء الأربعة الأولى من سلسلة النسب إسلامية الطابع (أحمد، عبدالجبار، محمد، عبدالله) ما يعني أن الداخل في الإسلام (زائد) أو (عاصم)، وإذا كان كلُّ جدَّيْن عاشا في

---

(١) غاية الأماني: ٢/ ٨٣٣، موسوعة الأعلام: الرقم الكودي (١٢١٥٥). (معجم أعلام يافع: ٣٠).
(٢) الإكليل: ٢/ ٢٥٧.

قرن هجري فإننا يمكن أن نقول إن زائدًا وعاصمًا عاشا في القرن الأول الهجري، وأن عبدالله ومحمدًا عاشا في القرن الثاني، وأن عبدالجبار وأحمد عاشا في القرن الثالث. ومن المؤكد أن بني أحمد هؤلاء هم الذين عُرِفوا بآل أحمد في كل من يافع - يهر تحديدًا - وعدن آخر زمن الدولة الرسولية في منتصف القرن التاسع، وكانت لهم فيهما زعامة تنافسهم فيها قبيلة يافعية أخرى هي قبيلة كلد، وقد اشتد التنافس بين القبيلتين اليافعيتين في عدن وانعكس في يافع حتى أخذ شكلاً دمويًا كادت فيه قبيلة آل أحمد تفنى في يافع على الأقل، فاتخذت سبيل النزوح عن مناطق الصراع. والغالب أنه إلى أهل أحمد هؤلاء ينتسب بنو الثعلبي من قبائل لحج[١]، وأهل أحمد القبيلة من قبائل الأميري بالضالع، الذين يُقِرُّون بنسبهتم إلى يافع، وهم يسكنون مدينة الضالع، جاؤوا إليها من خَرَفة جنوب شرق مدينة الضالع وتبعد عنها حوالي سبعة كيلو مترات، وينضوي تحت لواء هذه القبيلة فروع عديدة كبني مساعد وبني هادي وبني شعفل وبني مرشد وبني قاسم[٢].

أحمد بن عبدالكريم العَبْدلي:

سلطان لحج وعدن (١٢٠٧-١٢٤٣هـ). وهو أحمد بن عبدالكريم بن فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي. من آل سلام اليافعيين الذين حلوا بلحج. خلف أخاه السلطان فضل بن عبدالكريم. وهو آخر سلطان من آل عبدالكريم، إذ لم يبقَ من آل عبدالكريم بعد وفاته غير شاب يقال له صالح، حاول بعض الموالي توليته، فلم يفلحوا، ثم مات وانقطعت ذرية آل عبدالكريم، فخلفهم السلطان محسن فضل

---

(١) هدية الزمن: ٥٥.
(٢) الساطع: ٦٤. (معجم أعلام يافع: ٣٢).

العبدلي. في سنة ١٢١٧هـ عقد السلطان أحمد مع (السر هرم بوفهام) معاهدة ودية، تم الاتفاق فيها على إقامة محطة للوقود في خليج عدن على طريق الهند، وهي كما يقول (شرف الدين) أول اتفاقية تعقدها بريطانيا مع سلاطين اليمن. قاوم السلطان أحمد وجيشُه في عدن تقدم (الوهَّابية) الذين وصلوا في عهده إلى مرسى عدن. قال أحمد فضل: وكان السلطان أحمد من أحسن سلاطين اليمن وأكيسهم سياسة، اجتهد في ترقية التجارة بعدن حتى إنه طلب التجار من مصر والهند ليسكنوا بلاده، وكان له جيش منظم، وفي أيامه استردت عدن بعض أهميتها. وفي عصر السلطان أحمد غزا يافع قرية (الحمراء) وفيها محسن بن فضل بن محسن، فقاتلهم أهل البان، وأغارت العبادل من كل طرف، وهزمت جموع يافع، وجرح في هذه المعركة علي محسن فضل. وفي سنة ١٢٤٣هـ مرض السلطان أحمد عبدالكريم، فدعا ولد ابن عمه محسن فضل بن محسن، فولاه الأحكام، ثم توفي السلطان أحمد عبدالكريم، وخلفه السلطان محسن فضل العبدلي[١].

أحمد بن عبدالله بلعس:

اليافعي. مدرس. كان أكثر اشتغاله في العلم على الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بافضل، قرأ عليه كثيرا من كتب الفقه والحديث وغير ذلك، وقرأ في الحساب والفرائض على الشيخ عبدالله بن محمد بامخرمة، وعندما حج أخذ في مكة عن الشيخ علي بن عطيف وغيره. كان ذكيًا لبيبًا حسن الأخلاق لطيف المعاشرة. رُتِّب مدرسًا للفقه والحديث في المدرسة التي ابتناها الشريف علي بن سفيان بعدن. كانت له نغمة حسنة وراحلة مليحة في قراءة الحديث. وكان يقرأ الحديث بدار السعادة

(١) هدية الزمن: ١٦٠-١٧٦، الأعلام: ١/ ١٥٥، اليمن عبر التاريخ: ٢٥. (معجم أعلام يافع: ٣٣).

بحضرة المجاهد علي بن طاهر، وكان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة على كرسي لزق بالمقصورة وكان المجاهد إذا فرغ من صلاة الجمعة أقام بالمقصورة يستمع الحديث. أرسله المجاهد علي بن طاهر إلى المجاهد بن سعد الدين مرارًا بهدية من الخيل المسرجة وغيرها، ثم أرسله المنصور عبدالوهاب بن داود بعد عمه إلى المجاهد بن سعد الدين بهدايا جزلة. كان لديه كتب كثيرة، وكان يبذلها لمن أراد إعارتها، وقرأ عليه جمع من الطلبة انتفعوا به، ثم ركن إلى البطالة ومجالسة أهل الدنيا. ولما ثارت الفتنة بين الظافر عامر بن عبدالوهاب وأخواله ومالت يافع مع عبدالله بن عامر رُفع عنه إلى الشيخ محمد بن عبدالملك أنه تكلم على الدولة بما لا يليق، فأمر بإخراجه من عدن، فأُخرج منها على وجه قبيح، ثم شفع فيه الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بافضل فأُذن له بالدخول على أن يلزم بيته ويترك الفضول. ولم يزل مقيمًا في عدن إلى أن توفي بها في ذي الحجة ٩١٠هـ[١].

أحمد بن علي بن سعيد اليافعي:

المكي، الخراز، الدلال. اسمه: أحمد بن علي بن سعيد بن عمر اليافعي. ذكره السخاوي في الضوء اللامع، وقال إنه توفي في ربيع الأول سنة (٧٦٨هـ)[٢].

أحمد بن علي بن محسن العبدلي:



أمير عبدلي. هو أحمد بن علي بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. كان واقفًا إلى جنب أخيه السلطان فضل بن علي محسن في الأحداث كلها، ومثّله في المعاهدات

---

(١) قلادة النحر: ترجمة رقم (٤٤٢٧)، الكوكب اللامع: ٦٨. (معجم أعلام يافع: ٣٤).
(٢) الضوء اللامع: ٢/ ٢٠. (معجم أعلام يافع: ٣٧).

والاتفاقيات مع عمه محمد محسن وابن عمه أحمد فضل محسن. توفي في صفر سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م. قال أحمد فضل: وهو من خيار أمراء العبادل آل محسن، لم يختلف اثنان في كرمه وحسن أخلاقه وشجاعته ووداعته، وكان مولعًا بنجائب الخيل، ويغالي في أثمانها، حتى جمع في إسطبله من النجائب ما لم يجمعه غيره من أهل اليمن، وفي ذلك يقول السلطان عبدالله بن علي اليافعي:

تِنَشَّدْ على احْمَدْ بَنْ عَلِي لَيْث هايِل
محلّ الكَرَمْ ذِي لَهْ هِمَمْ يوصِفُونَها
هَنِيًّا لِمَنْ قَدَّمْ بِوَقْتهْ جَمايِل
وزيّدْ ثَمَنْ في الخَيْلِ ذي في رُصُونَها[١].

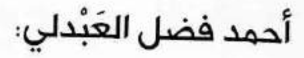
أحمد علي يحيى اليافعي:

من أعيان يافع في عدن. كان وجيهًا، كريمًا، محبًّا للخير، مجرِّبًا للحياة. تردَّد اسمه كثيرًا في صحف الأربعينيات والخمسينيات في عدن بوصفه رجل خير كثير الدعم للمشاريع الخيريَّة في عدن. وكان أحد المسؤولين عن المشروع الخيريِّ الكبير لتجديد عمارة مسجد العسقلاني في سنة ١٩٤٥م. توفي في سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م في الخرطوم بالسودان، وكان في طريقه إلى عدن[٢].

---

(١) هدية الزمن: ١٩٣، ١٩٨، ٢٣٢. (معجم أعلام يافع: ٣٨).

(٢) صحيفة فتاة الجزيرة: ٦/ ٥/ ١٩٤٥م، صحيفة اليقظة: ١٥/ ١/ ١٩٥٧م وفيها خبر وفاته. وفي صحيفة اليقظة (٤/ ١٠/ ١٩٥٨م) خبر زفاف ابنة المرحوم أحمد علي يحيى اليافعي إلى سمو الأمير قائد ابن الشريف حسين شريف بيحان في يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٣٧٨ (٣ أكتوبر ١٩٥٨م). (معجم أعلام يافع: ٣٨).



أحمد فضل العَبْدلي:



المشهور بالقُمُنْدان. أمير، شاعر، ملحِّن، مؤرخ. وهو أحمد بن فضل بن علي بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. ولد ونشأ ومات في لحج. سافر إلى الهند بصحبة السلطان أحمد فضل محسن مرتين سنتي (١٣٢٠-١٣٢٩هـ). وكان له في عهد أخيه السلطان عبدالكريم فضل مشاركات في قيادة حملات عسكرية ضد المناوئين. كان يقيم في شهر أكتوبر من كل عام في (دار الحسيني)، وذلك لمعايشة مواسم الحصاد التي تغمرها الأغاني والأهازيج الشعبية. وأسس بالاشتراك مع آخرين فرقة غنائية، وأسهم فيها شاعرًا وملحنًا، وعمل على تطوير الأغنية اللحجية، من خلال رفد إيقاعاتِها بآلات موسيقية جديدة، تتلاءم والاتجاهات المعاصرة. من مؤلفاته كتاب (هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن) طبع في مصر سنة ١٣٥١هـ، وكتاب (فصل الخطاب في إباحة العود والرباب). وله ديوان شعر بعنوان (المصدر المفيد في غناء لحج الجديد) ضم شعره العامي والفصيح. توفي سنة ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م[1].

أحمد فضل بن محسن العبدلي:

سلطان لحج (١٣١٥-١٣٣٢هـ). هو أحمد بن فضل بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. خلف ابن عمه السلطان فضل بن علي محسن. وفي سنة ١٣١٦هـ دخل السلطان أحمد إلى عدن لتجديد المعاهدة مع والي عدن من طرف بريطانيا. أرسل قوة ضد قبيلة المناصِرة بقيادة عبدالمجيد بن فضل محسن، وأرسل

---

(١) الأعلام: ١/ ١٩٥، الموسوعة اليمنية: ٣/ ٢٤١٥. والصورة من أحد أعداد صحيفة ١٤ أكتوبر في الثمانينيات. (معجم أعلام يافع: ٤١).

فرقة بقيادة ولد ابن عمه علي بن أحمد بن علي لنصرة الحواشب ضد الأتراك. في ١٣١٩هـ أنعم عليه ملك الإنجليز بنشان نجمة الهند من الدرجة الثانية مع لقب (سر). وفي سنة ١٣٢٠هـ سافر إلى الهند، وحضر تتويج الملك إدوارد السابع في دلهي. وفي سنة ١٣٢٤هـ سافر إلى المكلّا لزيارة السلطان غالب بن عوض القعيطي. وفي سنة ١٣٢٦هـ أرسل ولده علي بن أحمد فضل لإرجاع الوهط إلى طاعة السلطان، وفيها أنعمت الدولة البريطانية على السلطان أحمد بضرب أحد عشر مدفعًا تحية له. وفي سنة ١٣٢٩هـ سافر السلطان أحمد فضل إلى الهند لحضور تتويج الإمبراطور جورج الخامس. وفي أوائل سنة ١٣٣٠هـ رجع السلطان من الهند، وفيها سافر إلى مصر حيث أنعمت عليه الدولة العثمانية بالنِّشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن في أيام ضائقتها بالحصر البحري الإيطالي في الحرب الطرابلسية. وفي سنة ١٣٣٢هـ توفي السلطان أحمد فضل محسن. قال أحمد فضل بن علي: وهو من أكبر سلاطين العبادلة الذين لهم دراية تامة في السياسة، وهو من دهاة العرب ورجالاتها، ما عرفه إنسان إلا ملك قلبه. كان طويل القامة، معتدل الجسم، ذا خلق وفير، مستدير اللحية، طويل الشارب، صبيح الصورة، حسن المجاملة، لطيف المعاشرة، بشوش الوجه، فصيح اللسان، حاد الفكرة، إذا قال أجاد، وإن دبر أفاد. والى الإمام المنصور ثم ولده يحيى، وخدم القضية العربية خدمات جليلة، وكتب إلى الشريف الحسين بن علي وهو يومئذ في الآستانة قبل أن يتولى إمارة مكة أن يسعى لحقن الدماء وإبطال الحرب بين الإمام والأتراك. وكان بين السلطان أحمد فضل والسيد محمد الإدريسي مواصلة ومناصحة. ومحا السلطان أحمد بقية المنافرة التي بين العبادل والعقارب، وهو أول من سعى لمد السكة الحديدية من عدن إلى لحج وتعز. خلفه السلطان علي بن أحمد بن علي[1].

---

(١) هدية الزمن: ٢٣٣-٢٤١، الأعلام: ١/ ١٩٥، الموسوعة اليمنية: ٣/ ٢٠١٩. (معجم أعلام يافع: ٤٢).

أحمد بن محسن فضل العبدلي:

سلطان لحج (١٢٦٣-١٢٦٥هـ). هو أحمد بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلاّمي. أكبر أبناء السلطان محسن فضل، وخليفته على كرسي السلطنة. وهو الذي أغضب الإنجليز مخالفًا نصائح أبيه في زمنه. توفي في صفر ١٢٦٥هـ - ١٨٤٩م، فخلفه أخوه السلطان علي محسن فضل. من مآثره بناء مسجد (الدولة) في العاصمة (الحوطة)[1].

أحمد بن محمد الجَوْهري:

هو أحمد بن محمد بن عبيد الله الحسن بن عياش، أبو عبدالله، المعروف بالجوهري اليافعي: فاضل إمامي، من أهل بغداد، اختل في آخر عمره. من كتبه (أخبار أبي هاشم الجعفري) و(أخبار جابر الجعفي) و(الاشتمال على معرفة الرجال) و(اللؤلؤ وصنعته وأنواعه) و(مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر) و(أخبار السيِّد) يقصد السيِّد الحِمْيَرِيّ. وله اشتغال بالحديث، وحسب رواية الزركلي: ليس بثقة فيه. توفي سنة (٤٠١هـ)[2].

أحمد بن محمد اليافعي:

أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، اليافعي، السَّبْتي، المقرئ، المعروف بابن المعذور. من كبار مقرئي عصره، وُصِف بأنه شيخ الإتقان، وواحد أسانيد الفرقان. نسبته إلى يافع من ذي رعين. وهو من أهل سَبْتة بالمغرب. ولد حول الخمسمائة. روى

---

(١) هدية الزمن: ١٨٠، الأعلام: ١/ ٢٠٢، الموسوعة اليمنية: ٣/ ٢٠٢٠. (معجم أعلام يافع: ٤٥).
(٢) الجامع: ٦٥. (معجم أعلام يافع: ٤٦).

عن أبي الحسن شُرَيْح بن محمد الرعيني، والقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، وأبي القاسم بن وضاح، وأبي الحسن ابن غماد (علي بن محمد بن أحمد الجذامي الضرير المالقي السبتي)، وغيرهم. وتجوّل في بلاد الأندلس، وبلغ بلنسية، فسمع بها من أبي الحسن بن هُذيل، وابن موجوال (أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العبدري البلنسي الإشبيلي)، وهنالك لقيه ابن عياد وأجاز له روايته، ومنها كتاب (الإلماع) لعياض، حَدَّث به عنه. روى عنه: أبو الخطاب عمر بن دحية الكلبي. ذكره ابن الجَزَري في (غاية النهاية)، وذكر أنه خال الإمام الكبير والأستاذ الشهير ابن المعرور (أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن سهل بن إدريس الأموي السرقسطي ثم السبتي)، ونصّ على أنه قرأ القراءات على خاله. توفي سنة (٥٧٥هـ)(١).

أحمد بن محمد اليحْيَوي:

أحمد بن محمد بن عمر اليَحْيَوي. من علماء العقّيرة في ذي السُّفال بإب، في القرن الثامن الهجري. كان له خط جميل. وهو أكبر إخوته: إبراهيم، وأبي بكر وعثمان وعلي(٢).

أحمد منصور بن نصر اليَحْيَوي:



اليافعي. أديب، عالم. أكبر شعراء اللواء التَّعِزِّي في وقته. له شعر كثير، أكثره في المدح. شارك في كل الأحداث السياسية بمواقف نبيلة. ووصف بأنه لطيف المعشر. مولده في العنسيين

---

(١) التكملة: ١/ ١١٢، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات٥٧١-٥٨٠): ١٦٠،غاية النهاية:٢/ ١٦٢، الذيل والتكملة (السفر الخامس):١/ ٢٠٢، ٢/ ٦٤٢. (معجم أعلام يافع: ٥٠).

(٢) هجر العلم: ٣/ ١٤٤١. (معجم أعلام يافع: ٥١).

سنة ١٣١٦هـ، ووفاته في ذي السُّفَال في إحدى الجمادين سنة ١٣٦٥هـ. ونجله هو الشيخ الشاعر المعاصر محمد أحمد منصور[1].

أُنَيْس بن عمران اليافعي:

أبو يزيد (وعند ابن يونس: أبو زيد)، أنيس بن عمران بن تميم بن أنيس الرعيني ثم اليافعي. من بني سُحَيْت الذين ينتمي إليهم أيضا مُبَرِّح بن شهاب اليافعي. حدَّث عنه عبدالله بن المبارك والمقرئ ورَشْدِيْن بن سعد والليث بن عاصم والمِسْوَر بن يحيى. كان يسكن الجيزة بمصر. توفي سنة ١٦٩هـ. قال ابن يونس: وله عَقِبٌ بالريف. ترجمه السمعاني في (الأنساب) فقال: "أبو يزيد أنيس بن عمران اليافعي، مصري، يروي المقاطيع عن روح بن الحارث بن حنش الصنعاني. روى عنه أبو عبدالرحمن المقرئ وموسى بن إسماعيل التَّبوذكي". قال الرازي في (الجرح والتعديل): "هو شيخ". وقال ابن حبان في (الثقات): "أنيس بن عمران يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه. روى عنه عبدالله بن يزيد المقرئ". وورد اسمه في كتاب (الفرج بعد الشدة) للقاضي التنوخي باسم النافعي خطأ، قال التنوخي: "وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سماه (كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة): حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، قال: أنبأنا أُنَيْس بن عمران النافعي[2] أبو زيد، عن روح بن الحارث بن حبش[3] الصنعاني، عن أبيه، عن جده، أنه قال لبنيه: يا بني؛ إذا دهمكم أمر، أو كربكم، فلا يبيتنّ أحد منكم إلا وهو طاهر،

---

(١) زورق الحلوى: ٥٥١، نزهة النظر: ٢/ ٦١٥، هجر العلم: ٣/ ١٤٤٣ والصورة مأخوذة منه. (معجم أعلام يافع: ٥١).

(٢) والصحيح: اليافعي.

(٣) والصحيح: حنش.

على فراش طاهر، في لحاف طاهر، ولا تبيتن مع امرأة، ثم ليقرأ (والشمس وضحاها) سبعًا، و(والليل إذا يغشى) سبعًا، ثم ليقل: اللهم اجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا؛ فإنه يأتيه آتٍ في أول ليلة، أو في الثالثة، أو في الخامسة، وأظنه قال: أو في السابعة، فيقول له: المخرج مما أنت فيه كذا وكذا. قال أنيس: فأصابني وجع لم أدرِ كيف أزيله، ففعلت أول ليلة هكذا، فأتاني اثنان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: جسّه، فلمس جسدي كله، فلما انتهى إلى موضع من رأسي قال: احجم هاهنا، ولا تحلق، ولكن أطله بغراء، ثم التفت إليّ أحدهما، أو كلاهما، فقالا لي: كيف لو ضممت إليهما (والتين والزيتون). قال: فلما أصبحتُ سألت أي شيء الغراء؟ فقيل لي: الخِطْمي، أو شيء تستمسك به المحجمة، فاحتجمت، فبرئت، وأنا ليس أحدِّث بهذا الحديث أحدًا إلا وجد فيه الشفاء بإذن الله تعالى، وأضمُّ إليهما (والتين والزيتون)[1].

بِرْح بن شهاب اليافعي:

هو أخو الصحابي مُبَرِّح بن شهاب اليافعي. كان ضمن الجيش الفاتح لمصر مع أخيه، غير أنه لم تكن له صُحْبة. قال ابن يونس: وهما معروفان[2]؛ يقصد: مُبَرِّح وبِرْح، وقوله هذا يؤكد أنهما ليسا شخصًا واحدًا كما قد يتوهم بعضهم[3].

---

(١) التاريخ الكبير: مج٢ / ٤٣، الجَرْح والتعديل: ٢/ ٣٣٥، الثِّقات: ٤/ ٥١ وجاء في ٨/ ١٣٤ باسم الشافعي تحريفًا، تاريخ ابن يونس: ١/ ٥٠، الفَرَج بعد الشدّة: ١/ ٩٧، الإكمال: ٤/ ٢٦٨، الأنساب: ٥/ ٦٧٥، اللباب: ٣/ ٤٠٥، تبصير المنتبه: ٢/ ٦٧٧. (معجم أعلام يافع: ٥٤).

(٢) تاريخ ابن يونس: ١/ ٤٢٧.

(٣) (معجم أعلام يافع: ٦٠).

أبو بكر بن علي بن قسمة:

رضي الدين، الحَريري، اليافعي. فقيه، صالح، علّامة. كان إمامًا فاضلاً بارعًا في العلوم، وكان في الورع والعبادة على جانب عظيم. درس على الفقيه محمد بن عيسى اليافعي والعلّامة أبي بكر بن محمد بن صالح الخيّاط (ت ٨٠١هـ)، ثم درَّس، فتخرج عليه جماعة من علماء عدن، منهم الفقيه محمد بن سعيد بن كَبَّن، قرأ عليه بعض (بهجة الحاوي) لابن الوردي. أهّله القاضي جمال الدين محمد بن عيسى اليافعي بابنته، فكان تارة يقف في ثغر عدن يدرِّس ويفتي، وتارة يكون في مكان من بلد يافع يسمى (ذي عسل). توفي سنة ٨١١هـ. ذكره بامخرمة في تاريخه باسم الجريري (رضي الدين أبو بكر بن علي الجريري اليافعي). أما الحَجْري فذكره بالحاء نقلًا عن بامخرمة، ثم قال: والحريري نسبة إلى جبل حَرير من بلاد يافع[1].

أبوبكر بن محمد بن أسلم:

القُرَّاع اليافعي، رضي الدين. فقيه، نحوي. قرأ بمكة على الشهاب أحمد بن محمد بن عبدالمعطي جميع كتاب (المَقْصَد الجليل في علم الخليل) لابن الحاجب، ودروسًا كثيرة من (تسهيل ابن مالك وألفيته) ومن كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام، وسمع عليه جميع (التسهيل) وجميع (الأوضَح) لابن هشام، وأجاز له الشهابُ بن عبدالمعطي المذكورُ إجازة مؤرخة في ١٢ شوال ٧٨٦هـ (١٣٨٤م)، وسمع كتاب (الشفاء) للقاضي عياض على القاضي محمد بن إبراهيم الصنعاني في سنة ٧٩١هـ. قرأ عليه القاضي ابن كَبَّن بعدن من أول (ألفية ابن مالك) إلى باب النداء، وأجازه

(١) طبقات صلحاء اليمن: ٣٢٨، تاريخ ثغر عدن: ٢٧، الضوء اللامع:، مجموع بلدان اليمن: ٢/ ٧٧٤. (معجم أعلام يافع: ٦٣).

باقيَها عند سفره. كان له خط جيد مليح جدًّا، كَتَبَ بخطه (التسهيل) وشَرْحه لابن عقيل و(مغني اللبيب). قال بامخرمة: "ووقفتُ في دفّة شرحه الذي بخطه على أبيات في مدح الشرح المذكور، وفي آخرها: قالها كاتبًا محبة وتحققًا لا تجلخما وتشدقًا. وغالب ظني أن الأبيات بخطه أيضا، فتكون له"، والأبيات المشار إليها:

فكَّ العقيلي من ذرى التسهيل ما
ألقت من التحصين شُمَّ حلائلِهْ
واستفتح الإعضالَ من أُطُماته
وافتصَّ كلَّ أصوله بأصائلِهْ
حلَّ الرموزَ من الكنوز مبرِّزًا
بَدَّى من الإبريز عين عقائلِهْ
فحوى المساعَدُ من خضم علومه
دُررًا تلوح على رقوم دلائلِهْ
وغدا بحمد الله حلًا جامعًا
ما قد تفتَّق من عيون مسائلِهْ
وثوى بفضل قد تكفَّل بالثَّنا
لنقابِ علمٍ آضَ ثَمَّ فضائلِهْ
كانت يدًا في الطالبين لعلَّها
عند الإله تكون خيرَ وسائلِهْ

فلرُبَّ حَبْرٍ في أخيرِ زمانِه
ساوى الأوائلَ في علوم أوائِلهْ
ولرُبَّ نَزْرٍ في قواعد علمه
ما في الطوال متوّجًا بغلائِلهْ[1].

أبو بكر بن محمد بن مسعود:

اليمني، اليافعي، الناسخ. من رجال القرن التاسع. سمع من السخاوي بمكة[2].

أبو بكر بن محمد اليافعي:

أبو العتيق، أبو بكر بن الفقيه أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي نسبًا، الجَنَدي بلدًا. قاضٍ، وزير، شاعر. ولد سنة ٤٩٠هـ. تفقه بعلامة اليمن زيد بن عبدالله اليَفَاعي، وأخذ الأدب على النعماني والرشيد بن الزبير، ولما عاد الرشيد إلى مصر سئل عمَّن في اليمن من الفضلاء، فقال: بها جماعةٌ سيدُهم أبو بكر اليافعي وقاه الله ورعاه. روى عن أبيه وخاله الشيخ الزاهد يحيى بن عبدالعليم كتاب (الرسالة) للشافعي و(مختصر المزني) بروايتهما عن الشيخ الإمام عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي. ولي قضاء اليمن من إب إلى عدن من جهة الداعي محمد بن سبأ الصليحي، ومن قبله من جهة الأمير منصور بن المفضل في ذي جِبْلة. أخذ عنه جماعة منهم القاضي أحمد بن عبدالله القريظي؛ أخذ عنه مقامات الحريري وموطأ مالك. وكان له ولد يقال له محمد بن أبي بكر مات بالجند سنة ٥٤٦هـ قبل أبيه، وقبراهما هنالك.

---

(١) تاريخ ثغر عدن: ٢٨-٢٩، الضوء اللامع: ٧/ ٢٥٠، مجموع بلدان اليمن: ٢/ ٧٧٤. وفي الأخيرين ذكر بالفاء: الفراع، تصحيفاً. (معجم أعلام يافع: ٦٥).
(٢) الضوء اللامع: ١١/ ٩٣. (معجم أعلام يافع: ٦٥).

ولأبيه فيه أشعار كثيرة يمدحه فيها ويرثيه، من ذلك القصيدة التي مطلعها:

جِـــوارُ اللهِ خـيـــرٌ مـــن جِـــواري
ودارُ نـعـيـمِـهِ لَـــكَ خـيـــرُ دارِ.

كانت وفاته بمدينة الجَنَد في ١٧ رمضان سنة ٥٥٢هـ (١١٥٧م) عن اثنتين وثمانين سنة. وذكر الجَعْدي في طبقاته أنه مات مبطونًا، وقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم المبطونَ في الشهداء. وحضر موته الإمام يحيى بن أبي الخير العَمْراني وأصحابه، وقال حين نُعي إليه: ماتت المروءة. قال اليافعي في مرآة الجنان: "ومثل هذا المقال يقال في كل وصف جميل مات من اتصف به إذا كان غالبا عليه مشتهرًا به متميزًا على غيره به". كان صاحب الترجمة ذا بديهة لا فضل في الرواية عليها، خطيبًا مصقعًا، يرتجل من ساعته متى أراد، مسدَّدًا في أحكامه، سخي النفس، حسن الأخلاق، عالي الهمة، مؤلِّفًا لأصحابه، باذلًا جاهه في منافع الإسلام، استوهب خراج أراضي الفقهاء الأجناد، نزيهًا من الحسد الذي يبتلى به كثير من مخالطي الملوك والرؤساء كما هو مشاهد. وصنّف اليافعي مختصرًا في النحو سماه (المفتاح). وكان شاعرًا مفلقًا، ومترسلًا فصيحًا. وقد ذكره عمارة اليمني في جملة الشعراء الذين عاصرهم، وأثنى عليه ثناء مَرْضيًّا، وكان به عارفا، وله محافظا، وقال: "وشعره كثير مطبوع". له ديوان شعر مشهور لم نقف عليه، يدخل في مجلدين معتدلين، غالبه في مدح الملك المنصور بن المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري والملك محمد بن سبأ الزريعي؛ ذكره حاجي خليفة، ووصف شعره بأنه حسن رائق يحتوي على الجد والهزل[1].

---

(١) وقد قام الدكتور سالم عبدالرب السلفي بجمع ما تبقى من شعر أبي بكر اليافعي في بحث علمي بعنوان (شعر القاضي أبي بكر اليافعيّ جمعًا وتوثيقًا ودراسة) نُشر في حولية كلية الآداب (٢٠٠٩م)، ثم أعاد نشره في كتابه (يافع في مصر ودراسات أخرى، ص٤٣-١٠١)، وفيه ترجمة وافية له مع مصادرها لمن يستزيد. (معجم أعلام يافع: ٦٥).

أبو بكر بن محمد اليحْيَوِي:

رضي الدين، أبو العتيق، أبو بكر بن محمد بن عمر الهزّاز اليحيوي؛ نسبة إلى آل يحيى اليافعيين. من أهالي قرية (العقّيرة) في ناحية (ذي السُّفال) بمحافظة إبّ. فقيه، أديب، إمام، فاضل، متصوف له كتب في الصوفية. ولد في شهر رجب سنة ٦٤٦هـ. أخذ الفقه عن أبيه، وعن العلامة محمد بن سالم العنسي المشهور بابن البانة، والفقيه محمد بن أحمد المقدسي، وغيرهم، ثم تصوف وصحب الأكابر من الصوفية كأبي السرور وغيره. وحج مكة، فلقي فيها جمعًا من الأكابر، وانتسخ كتبًا من كلام ابن عربي الصوفي، فعكف عليها واعتقد ما فيها، ثم لما عاد إلى اليمن أقبل عليه أعيان الأمراء والملوك والخواتين، وصار لهم فيه معتقد عظيم. ونقل أصحابه عنه أمورًا تدل على صلاحه وجلالة قدره. وحصل بينه وبين الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي ائتلاف وصحبة قبل مصير الملك إليه، واعتقد صلاحه اعتقادًا جاوز الحد، وكان مُظهرًا لإقامة المعروف والنهي عن المنكر وإبطال الخمر وما شابهه. ولم يكن السلطان مغيّرًا ما فعله اعتقادًا أن ما فعله هو الصواب. وله أشعار معجبة. ويقال إن بإشارته انتقلت الأوقاف من حكام الشرع إلى أرباب الدواوين، ولم تكن قبل إلا إلى حكام الشرع الشريف. كما ساهم معه في بناء عدد من المدارس والملحقات ببعض الجوامع، فكانت عمارة المدرسة المؤيدية في مغربة تعز على يده. وكان نزوله إلى زبيد في سنة ٧٠٨هـ، فأقام بها إلى أن توفي في ليلة الخميس لعشر بقين من ربيع الآخر ٧٠٩هـ. وحضر دفنه أخوه القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر الصاحب، نزل مُزْعَجًا عليه من تعز، فأدركه منزولًا به، وقُبر إلى جنب قبر الشيخ الصالح علي بن أفلح في مقابر (باب سهام). خلف ولدًا اسمه محمد. تفقه به الفقيه أبو حفص عمر بن سلمان. صحبه الفقيه الفاضل أبو عبدالله محمد ابن الفقيه عبدالرحمن ابن الفقيه يحيى بن سالم

الشهابي (ت٧١٠هـ) مدة طويلة، فنال منه منالة جيدة، إذ جعل صاحبُ الترجمة أمر المدرسة الشرفية بذي جِبْلة إليه وإلى أهله. وكان الفقيه شرف الدين أحمد ابن الفقيه علي الجنيد ابن الفقيه أحمد ابن الفقيه محمد بن منصور بن الجنيد (ت٧١٧هـ) يسمي أبا بكر اليحيوي (والده)؛ لأنه كان يحسن النظر في حاله وحال إخوته مراعاة لصحبة أبيهم. ووفقًا للخزرجي فقد كان بين الملك المؤيد والفقيه أبي بكر صحبة ومحبة، وكان السلطان يعتمد رأي الفقيه في جميع ما يشير به عليه، وكان الفقيه أبو بكر أوحد أهل عصره وعلماء زمانه. أثنى عليه اليافعي في المرآة، فاستدرك عليه الأهدل في التحفة وغلَّطه في ثنائه عليه، ونَسَبَ اليحيويَّ إلى الزندقة لكونه تابعًا لابن عربي[1].

ثُوَب بن شَرِيد اليافعي:

هو ثُوَب بن شَرِيد بن قَزْبة بن سلمان بن يريم بن مالك بن جَديس بن شرحبيل بن عمرو بن يافع، اليافعي. شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص[2].

جعفر بن شعفل:

من أمراء يافع أيام الإمام المؤيد محمد بن القاسم في القرن الحادي عشر الهجري. كان أخوه أحمد بن شعفل أميرًا على بعض يافع، فاتصل بالأتراك، وحاول الاستيلاء على مدينة عدن، فلما علم الأمير الحسن أخو المؤيد أرسل الهادي بن علي الشامي على رأس جيش إلى يافع، فالتقى الجيشان، وهُزم أحمد بن شعفل، فهرب. وأما جعفر فقد

(١) السلوك: ٢/ ١١٩، بهجة الزمن: ١٧٥، مرآة الجنان: ٣/ ٣٠٧، العطايا السنية: ١٨، العقد الفاخر: ٢٤٢٠، العقود اللؤلؤية: ١/ ٢٥٣، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٤٧، التحفة الزمن: ١/ ٣٥٢، قرة العيون: ٣٥٩، المدارس الإسلامية: ٨٤، هجر العلم: ٣/ ١٤٣٧، كواكب يمانية: ٥٤٣. (معجم أعلام يافع: ٦٦).

(٢) تاريخ ابن يونس: ١/ ٨٠، تبصير المنتبه: ١/ ٢٢٣، تاج العروس: ١/ ١٧٠. (معجم أعلام يافع: ٧٣).

ذهب إلى الأمير الحسن بن القاسم؛ فأكرمه، وولاه خلفًا لأخيه. فلما علم أحمد بالأمر شن غاراته على أخيه، ولم تزل الحرب بينهما حتى دخل أحمد بن شعفل تحت الطاعة، وأعلن ولاءه لأخيه[1].

حبتان بن عمر الأحمدي:

معلم صالح. ساق ابن جندان نسبه على النحو الآتي: حبتان بن عمر بن عبيد بن سالم بن علي بن سعيد بن عبدالله بن سليمان بن أسعد بن صالح بن عمر بن صالح بن عبدالحبيب بن سالم بن زيد بن عبدالله بن حبتان الأحمدي اليافعي الحميري. كان من المتعلقين بالشيخ أبي بكر بن سالم، وصحبه، وأخذ عنه الطريق والسلوك. وقد تزوج الشيخ أبو بكر بنهلة ابنة صاحب الترجمة، فولدت له صالحًا. وكان له - غير نهلة - من الأبناء: ناجي وعبدالله وعمر، ومن البنات: نجية وفاطمة وحمنة؛ كلهم أولو فضل. وكانت وفادته الأخيرة على الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات في ضحى يوم الاثنين ١٨ صفر ٩٦٤هـ، فأكرمه الشيخ أبو بكر، ووصله، وأجاز له عامة، وحكّمه، وألبسه الخرقة، وكان نزوله في هذه الوفادة في دار ابنته نهلة (أم صالح)، حيث مكث شهرًا وستة أيام، ثم انصرف إلى بلده. كان نحيف الجسم، حسن السمت، عابدًا خاشعًا، من الصالحين، كثير الصلاة والتلاوة، محبا للعلم والعلماء، مجالسا السادة والمشايخ، من أجواد العرب، كثير الإنفاق على الطلبة والفقراء، محبا للمساكين، كثير الصمت، ملازما للعبادة، مؤثرا الخمول، آكلا من كسب يده، وقد يصنع الحصر فيبيعها في أسواق تريم وعينات وقسم وشبام، مشهورا بالاستقامة والإعراض عما يورث الملامة، وكان في غالب وقته منقطعًا في منزله لا يخرج إلا للجمعة والجماعة. هذا،

---

(١) غاية الأماني: ٢/ ٨٣٣. (معجم أعلام يافع: ٧٧).

وقد رحل إلى مدينة تريم مرات كثيرة، فحصّل الإجازات من السادة: أحمد بن علوي باجَحْدب، وأحمد بن حسين العيدروس، وشهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن، وعمر بن أحمد بن علي بن أبي بكر السكران، ومحمد بن علي خرد، وغيرهم. توفي ببلده في ٢٨ رمضان سنة ١٠٢٢هـ[1]. وقد رجح د. سالم السلفي[2] أن (عبدالحبيب) الجد الحادي عشر عاش في القرن السابع الهجري؛ وهذ الاسم لم يشع في (يافع) إلا بعد القرن العاشر بسبب تلاميذ الشيخ أبي بكر بن سالم ومبعوثيه إلى (يافع) وشيوع الصوفية التي استعملت لفظ (الحبيب) قبل ذكر النبي ﷺ وذريته من سادة حضرموت. وربما كان (عبدالحبيب) تحريف (عبدالحي) أو (عبدالحميد).

حَسّان بن زياد اليافعي:

أحد رجال يافع المشاركين في الفتح. كان في ميسرة جيش المسلمين الفاتح لمصر. ذكر البكري قصة عنه فقال: "جاء في التاريخ الإسلامي أن (مرتا) القبطية وجدت نفسها أمام جثة روماني في بيتها، فوقفت واجمة، وتوجهت بصلاتها إلى الله أن ينقذها من موقفها الحرج؛ فبينما هي في صلاتها إذا بالباب يُفتح بعنف، وإذا بصوت أجشّ مرعب يقول: لقد قتلت هذا الروماني أيتها المصرية الخائنة؛ فانتفضتْ مذعورة، وإذا بها أمام جنديين رومانيين يهددانها؛ فتراجعت إلى الوراء؛ وفي تلك الساعة الحرجة دخل الباب عربيٌّ كالح الوجه، بَرّاق العينين، في يده سيف يقطر دمًا، وما إن وقع نظره على الجنديين الرومانيين حتى وثب صائحًا: لن تفلتا مني وربِّ الكعبة؛ فأغمي

---

(١) اللوامع البينات: ٣٦٥. زودني - مشكورًا - بصورة من هذا الكتاب المخطوط (الجزء المتعلق بهذه الترجمة) الأستاذ أحمد الرباكي (وهو مصدر مشترك بين الموسوعة والمعجم).

(٢) معجم أعلام يافع، ص٧٨.

على تلك المرأة، وبعد أن أفاقت وجدت نفسها مستلقية وعلى مقربة منها ثلاث جثث والأعرابي جالس إلى جانبها؛ ذلك الأعرابي هو حسان بن زياد اليافعي "[١].

حسن بن إبراهيم اليافعي:

إمام، عالم، من رجال القرن السابع الهجري. اسمه الكامل حسن بن إبراهيم بن محمد اليافعي. له كتاب في التاريخ بعنوان (جامع التواريخ المصرية)، فرغ من تأليفه في مصر المحروسة سنة ٦٧٩هـ. ولقب (الإمام العالم) الذي يسبق اسمه في ترجمته يشي بعلو شأنه ومكانته العلمية الرفيعة[٢]. وتوجد مصوّرة لمخطوطة الكتاب في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وهي تتضمن أحداثًا حصلت في تواريخ تالية لتاريخ التأليف، وهو ما يشكِّك في نسبة الكتاب إلى صاحب الترجمة. ويمكن تفسير ذلك باختلاط الأمر على النسّاخ، وهو أمر في حاجة إلى مزيد من البحث والتحقيق[٣].

حسن بن محمد اليافعي:

بدر الدين. فقيه، مقرئ. سكن قرية (حبيل) في جبل (بعدان) من بلاد إبّ. قرأ على الإمام عفيف الدين الشنيني بالقراءات وغيرها، وجعله من خواصّه، وزوَّجه ابنته. فتح عليه بالمال، فاشترى أرضًا واسعة في بلده، وجدّد عمارة مسجد قديم قيل

---

(١) في شرق اليمن، ص٨١؛ رحلة إلى يافع، ص٣٧؛ معجم أعلام يافع، ص٧٩. وقد علّق د. سالم السلفي على هذه القصة بقوله: " قلت: ولم أقع في كتب التواريخ القديمة على اسم هذا العَلَم، والبكري والأكوع والناخبي اعتمدوا على كتاب حديث اسمه (صليل السيوف) لحبيب جاماتي، وهذا الكتاب لم يقع في يدي. ولست أدري ما هي مصادر جاماتي، على الرغم من اطلاعي على أقدم الكتب التي أرخت لفتح مصر كفتوح مصر لابن عبدالحكم وتاريخ ابن يونس".

(٢) يافع في مصر، ص٣٣.

(٣) معجم أعلام يافع، ص٨٠.

إنه بُني في زمن الرسول ﷺ، وأوقف عليه من الأرض التي اشتراها، ثم امتحن بظلم من السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي الذي أخذ منه مالاً كثيرًا في أوقات متفرقة. توفي سنة ٨٣٠هـ[١].

حسين بن إبراهيم اليافعي:

هو ابن إبراهيم بن أحمد اليافعي الماضية ترجمته. أديب، شاعر. ولد ونشأ في مدينة صنعاء. درس فن الأدب وعلومه على أبيه وغيره، فأجاد وتفنن، وكان حادَّ المزاج، متقلب الطبع، يتكدر سريعًا، ويتوجع من الزمان وأهله. ولما لم يطب له المقام في صنعاء رحل إلى بلاد الشام سنة ١١١٠هـ، فانقطع خبره، وكان أبوه لا يزال حيًّا، فحزن لذلك كثيرًا. ومن شعره:

لحى الله دهرًا خَصَّني بخَصَاصَةٍ
وأقعدَني عمّا سعى فيه أمثالي
تنوبُ صديقي نائباتُ زمانِه
فيمنعُني عن رفده قلَّةُ المالِ[٢].

حسين صالح اليافعي:

أول شهيد من جيش اللِّيْوي في سبيل القضية الفلسطينية. التحق بجيش محميَّة عدن سنة (١٩٤٢م)، وكان ضمن الكتيبة الموجودة في الضالع. وقد استُدعيتْ هذه

---

(١) طبقات صلحاء اليمن، ص٢١٥. (معجم أعلام يافع، ص٨٢).
(٢) نشر العرف، ١/ ١١؛ مجموع بلدان اليمن، ٢/ ٧٧٤. (معجم أعلام يافع، ص٨٢).

الكتيبة لمكافحة الشغب الحاصل في عدن في سنة (١٩٤٧م) بين العرب واليهود، فكان أن لقي حتفه في هذه الأحداث، رمى عليه اليهود من إحدى المنازل طوبة على رأسه فمات منها[1].

أم الحسين بنت عبدالرحمن اليافعي:

هي أم الحسين بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن أسعد اليافعي. نشأت في تربية أمها زينب بنت أبي الفضل النُّوَيْري؛ لكون والدها طلقها وهي حامل بها، فعلمتها الكتابة وسُوَرًا من القرآن والأربعين النووية. تزوجها أبو حامد بن عبدالرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي المكي (ت٨٢٤هـ)، فولدت له ابنا اسمه يحيى، ومات عنها، فتزوجها محب الدين بن جمال الدين بن ظهيرة، فمال إليها، وطلّق كمالية بنت عبدالرحمن الفاسي لأجلها، فلم تلبث صاحبة الترجمة أن ماتت في (١٤ ذي الحجة ٨٢٥هـ) شهيدة، سقط عليها هي وولدها محمد بن المحب حائط منزلها، فكانت منيتهما[2].

الحسين بن عيّاش:

الحسين بن أحمد بن عيّاش، من يافع من سرو حمير. فقيه إمامي، من أهل حلب بالشام. له كتاب (الأنواع والأسجاع) وكتاب (الإمامة). توفي سنة ٥٠٨هـ[3].

---

(١) زودنا بهذه الترجمة - مشكورًا - اللواء سالم علي ناجي بن حلبوب (ومنه الإفادة مباشرة للموسوعة وللمعجم).

(٢) العقد الثمين، ٨/ ٣٣٣؛ الضوء اللامع، ١٢/ ١٤٠. (معجم أعلام يافع، ص٩٢).

(٣) الجامع، ص١٧٤. (معجم أعلام يافع، ص٩٩).

خديجة بنت محمد اليافعي:

هي ابنة محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. تزوجها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة (ت٨٣٨هـ)، ولها منه ابنها الكمال أبو الفضل محمد بن أحمد القرشي المعروف كأبيه بابن ظهيرة (ت٨٩٣هـ)، وابنتاها: فاطمة بنت أحمد، وأم هانئ التي ماتت بكرًا في أثناء سنة ٨٦٢هـ[١].

أم الخير بنت عبدالوهاب اليافعي:

أبوها عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي، وأمها زينب بنت أبي الخير بن أبي عبدالله الحسني الفاسي. ولدت يوم الأربعاء ١٧ صفر سنة ٧٧٨هـ. تزوجها ابن خالها أبو عبدالله بن عبدالرحمن الفاسي سنة ٧٩٠هـ، ثم طلقها بعد سنين، فتزوجها تاج الدين السمنودي ثم طلقها، فتزوجها أبو الخير بن عبدالرحمن الفاسي، وطلقها بعد قليل، وتزوجها بعده أخوه أبو عبدالله سنة ٨٠٦هـ، ومات عنها، فلم تلبث أن توفيت بمكة قبل انقضاء عدتها في جمادى الآخرة سنة ٨٢٣هـ، ودفنت بالمعْلاة[٢].

دِرْع بن يَسْكُن اليافعي:

وفي بعض المصادر (زرع)، وبعضها (يشكر)، وهو تصحيف. شهد فتح مصر. وكان أحد قادة جيش ابن أبي حذيفة الستة الذين خرجوا من مصر في شوال سنة ٣٥ (٦٥٦م) إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة[٣].

---

(١) الضوء اللامع، ١٢/ ٣١. (معجم أعلام يافع، ص١١٧).
(٢) العقد الثمين، ٨/ ٣٣٩؛ الضوء اللامع، ١٢/ ١٤٤. (معجم أعلام يافع، ص١٢٠).
(٣) تاريخ الطبري، ٢/ ٤٨٤؛ الإكمال، ٣/ ٣٨٠؛ تبصير المنتبه، ٤/ ١٤٩٤؛ القبائل العربية في مصر، ص٢٥٤. (معجم أعلام يافع، ص١٢٢).

راشد بن جَنْدَل اليافعي:

المصري. من محدِّثي مصر في القرن الثاني الهجري. روى عن حبيب بن أوس الثقفي، وروى عنه أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب سويدٍ الأزدي المصري مولى شريك بن الطفيل الأزدي (ت١٢٨هـ). وحديثه كما جاء في تاريخ ابن يونس: (روى ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن راشد اليافعي، عن حبيب بن أوس، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: كنا عند النبي ﷺ يومًا، فقُرِّب إليه طعام، فلم أرَ طعامًا أعظمَ بركةً منه أوَّلَ ما أكلنا، ولا أقلَّ بركةً في آخره. قلنا: كيف هذا يا رسول الله؟ قال: لأنا ذكرنا اسم الله تعالى حين أكلنا، ثم قعد بعدُ مَنْ أكل ولم يسمِّ، فأكل معه الشيطان). هذا وقد فرق ابن يونس المصري في تاريخه بينه وبين راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي، في حين جعلهما بعضهم في ترجمة واحدة؛ قال المزّي في التهذيب: وقول ابن يونس أولى بالصواب فإنه أعلم بأهل بلده[1].

زينب بنت عبدالله اليافعي:

أم المساكين، زينب بنت عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي. فاضلة، عارفة بالحديث. ولدت في (المدينة) في أثناء سنة ٧٦٨هـ في السنة التي توفي فيها أبوها، وتوفيت في (مكة) في أثناء سنة ٨٤٦هـ. تزوجها موسى بن علي المراكشي فأولدها محمدًا (ت٨٢٣هـ بمكة)، وتزوجها يعقوب بن محمد الجاناتي فأولدها محمدًا الآخر (ت٨٢٣هـ بزبيد)، وتزوجها أبو الخير خليل بن هارون الصنهاجي (ت٨٢٦هـ).

---

(١) الشمائل المحمدية، ص١١٢؛ تاريخ ابن يونس، ١/ ١٦٦؛ الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ اللباب، ٣/ ٤٠٥؛ تهذيب الكمال، ٩/ ٥؛ مرآة الجنان، ٣/ ١٥٦؛ ميزان الاعتدال، ٣/ ٥٥؛ تهذيب التهذيب، ترجمة رقم ٤٣٠؛ حُسْن المحاضرة، ١/ ٢٦٧؛ القبائل العربية في مصر، ص٢٥٤. (معجم أعلام يافع، ص١٢٣).

أجازت لمجموعة كبيرة، منهم: قاضي القضاة محيي الدين أبو صالح عبدالقادر ابن قاضي القضاة سراج الدين أبي المكارم عبداللطيف بن محمد الحسيني الفاسي المكي الحنبلي (ت٨٩٨هـ)، وأم كلثوم بنت العباس بن محمد بن محمد بن ظهيرة (ولدت سنة ٨٤١هـ). سمع منها جماعة، منهم: تاج الدين أبو اليمن عبدالوهاب بن محمد الكناني (ت٨٦٥هـ)، وكمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن ظهيرة القرشي (ت٨٩٣هـ) وأخته أم هانئ (ت٨٦٢هـ) (أمهما خديجة بنت محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي)، وعز الدين محمد بن أحمد الهاشمي العقيلي. خرَّج لها نجم الدين عمر بن محمد بن فهد مَشْيَخَةً كانت تحدِّث بها وبغيرها اسمها (الفوائد الهاشمية)، كما خرج لها (التساعيات والعشاريات) التي ذكر الكتاني أنها مما انفردت به صاحبة الترجمة[١].

سالم بن الشَّعْثَمِي اليافعي:

فقيه، عارف، من علماء (ذي السُّفَال) جنوبي مدينة إبّ. عاش في القرن السادس الهجري. وهو من أصحاب الفقيه يحيى بن أبي الخير العمراني[٢].

سليمان بن إبراهيم اليافعي:

الإسكندراني، أبو الربيع. روى عن ليث بن سعد وضِمام بن إسماعيل والثوري، وحدَّث عنه سعيد بن عفير ويونس بن عبدالأعلى (ت٢٦٤هـ)[٣].

---

(١) العقد الثمين، ٢/ ٣٤٦، ٢/ ٤٠١؛ الضوء اللامع، ١٢/ ٤٣؛ شذرات الذهب، ٧/ ٣٦٢؛ فهرس الفهارس، ١/ ٢٩٤، ٢/ ٦٥٣؛ الأعلام، ٣/ ٦٦. (معجم أعلام يافع، ص١٣٠).

(٢) السلوك، ١/ ٣٤٩؛ هجر العلم، ٢/ ٧٦٨. (معجم أعلام يافع، ص١٣٤).

(٣) الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ القبائل العربية في مصر، ص٢٥٤. (معجم أعلام يافع، ص١٥٤).

سهل بن عبدالله بن الصَّيْقَل:

اليافعي. من رجال يافع في مصر في القرن الثاني. روى عن أبيه عبدالله بن الصيقل، وروى عنه ضِمَام بن إسماعيل (ت١٨٥هـ)(١).

شُرَيْح بن أبرهة اليافعي:

صحابي. أسلم بعد فتح مكة عندما قدم إلى النبي ﷺ في وفد حِمْيَر، فكان له شرف الصحبة. ذكر ابن ماكولا أن ابن يونس قال: "قرأت في كتاب نسب حمير المنسوب إلى هانئ بن المنذر الكلاعي: وَفَدَ شريح اليافعي على النبي ﷺ، فبايعه: لا إياب ولا انقلاب". ترجمه ابن حجر فقال: "قال ابن منده: له صحبة، وشهد فتح مصر، قاله ابن يونس، وروى ابن قانع وأبو نعيم من طريق شرقي بن قطامي عن عمرو بن قيس عن محل بن وداعة عن شريح بن أبرهة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبَّر أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر حتى خرج من منى. وإسناده ضعيف. وأخرج ابن منده من طريق الفضل بن عبدالله عن عمرو بن قيس الملائي، عن المحل بن وداعة؛ سمعت شريحا الحميري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع، فذكر حديثا في التلبية. قلت: وقد أخرجه ابن عدي في ترجمة عمرو بن شمر عن عمرو بن قيس، فزاد في إسناده: معاذ بن جبل، جعله مسنده، وزعم أبو نعيم أن الصواب في المحل بن وداعة أنه بغير لام، ووقع عند أبي عمرو: شريح بن أبي وهب، حديثه عند عمرو بن قيس عن المحل بن وداعة، عنه، فلعل أبرهة يكنى أبا وهب، ويافع من حمير". وترجمه السيوطي فقال: "شريح اليافعي: قال في التجريد: له

---

(١) تاريخ ابن يونس، ١/ ٢٧٣؛ الإكمال، ٧/ ٣٤٠. (معجم أعلام يافع، ص١٥٥).

صحبة، قدم مصر، وشهد فتحها". قال ابن الأثير: "وليس بين قولهم يافعي وحميري اختلاف، فإن يافعا بطن من حمير". روى عنه محل بن وداعة. أخرج حديثه الطبراني وغيره، قال الطبراني في الكبير: حدثنا محمد بن نصر الأصبهاني: ثنا سليمان بن داوود الشاذكوني: ثنا عبدالواحد بن عبدالله الأنصاري: ثنا شرقي بن القطامي، عن عمرو بن قيس، عن محل بن وداعة، عن شريح بن أبرهة، قال: رأيت رسول الله ﷺ كبَّر في أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر حتى خرج من منى. قال الحميري: والحديث ضعيف لأن فيه الشاذكوني متروك الحديث وشرقي بن القطامي متكلَّم فيه[١]. وذكر ابن حجر في الإصابة أن صاحب التجريد غاير بين شريح اليافعي وبين شريح بن أبرهة، وعدَّ شريحًا اليافعي تابعيًّا[٢]. وقد ذكر صاحب التجريد[٣] أن لشريح اليافعي صحبة وأنه ممن شهد فتح مصر.

شنبر بن أحمد اليافعي:

عالم، عابد، فقيه، صوفي، مسند. من ذرية الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي. ولد بمكة في سنة ٩١٠هـ، ونشأ بها، وطلب العلم، وحفظ القرآن والمتون في الفقه والأصول والعربية، وحفظ قطعة من (المهذب) و(المنهاج) و(الإرشاد)، وكان ذكيًّا قوي الحافظة. ثم اشتغل في علوم الحديث وطلبها بالرواية وسمع الأُمَّات الست كلها على جار الله بن فهد (ت٩٥٤هـ)، وجَمَع الأَثْبات ورتَّب المسموعات

---

(١) الاستيعاب،٢/ ٢٥٩؛ الإكمال، ٤/ ٢٧٩؛ أسد الغابة، ٢/ ٦٢٤؛ الوافي بالوفيات، ١٦/ ٨٥؛ الإصابة، ٣/ ٤٦٣؛ حُسْن المحاضرة، ١/ ٢٠٨؛ در السحابة، ٦٩؛ الحديث والمحدثون في اليمن، ٢/ ٨٧٩، ٣/ ١٨٠١.

(٢) الإصابة، ٣/ ٥٣٤.

(٣) التجريد، ١/ ٢٥٦. (معجم أعلام يافع، ص١٦١).

والمقروءات والمرويَّات، وضَبَطها، وحرَّر الأسانيد. ثم اعتكف على علوم الحقائق والتصوف، ودخل في السلوك، وصحب أبا الحسن البكري وعبدالرؤوف الواعظ والفقيه أحمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) والنور ابن ظهيرة. ورحل إلى اليمن، وصحب بها الإمام العارف حاتم بن أحمد الأهدل (ت١٠١٣هـ)، وقرأ عليه كتب الغزالي والشاذلي. وسمع بظهور الشيخ أبي بكر بن سالم (ت٩٩٢هـ) في حضرموت، فسافر إليه برًّا من طريق مأرب، ودخل إلى تَريم وشِبَام وسَيْئون، وأخذ عن ساداتها وعلمائها، ثم دخل إلى عِينات، فأكرمه الشيخ أبو بكر بن سالم، وصنع له مأدبة عظيمة، وطلب منه التحكيم والإلباس والإجازة؛ فأجاز له عامة، وحكَّمه، وألبسه، وأسمعه المسلسلات، وصافحه وشابكه. كان نحيفًا، أبيض، كثير الشعر، له لحية وافرة، يلبس الثياب ويكره الألوان، يحب النظافة، ويعتاد الطهور. مكث بعينات ستة عشر يومًا، ثم سافر إلى مكة، وبقي فيها مدرسًا في زاوية (الفضيل بن عياض) إلى أن توفاه الله ليلة السبت ١٨ شعبان ١٠٣٩هـ. وقد سرد ابن جندان نسبه على النحو الآتي: شنبر بن أحمد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالله بن أسعد بن سليمان بن ملاح بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن زيد بن علي بن حسين بن سعد بن مفلح بن ناصر بن محسن بن ناجي بن صالح بن زيد بن ربيع بن عمرو بن الحارث بن الأسود بن عمرو بن زيد بن مبرح الصحابي بن شهاب بن الحارث بن ربيعة بن سعد بن سحيت بن شرحبيل بن حُجْر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن ذي رعين بن الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1]. وهذا نسب مطول يحتاج إلى تدقيق، وأول أمر فيه أن الثابت أن جد عبدالله بن أسعد الأول اسمه علي بن سليمان بن فلاح لا كما ورد هنا،

---

(١) اللوامع البينات، ص١٢٣٢.

وهو أقصى ما وردنا من نسبه إلى الآن. الأمر الثاني أن عبدالله بن أسعد نفسه لم يشر إلى كونه من ذرية الصحابي مبرِّح بن شهاب اليافعي، إذ لو كان كذلك لنوَّه به، ثم إن مبرِّحًا ممن انتقل إلى مصر وحل فيها وكانت له خطة معروفة. ومع ذلك لا نستطيع الاستبعاد التام لهذه النسبة[1].

صالح بن عبدالرحمن الجُرَيْدي:

شيخ، مفضال. كان نبيلًا، صالحًا، عاقلًا، متعلقًا بالشيخ أبي بكر بن سالم مولى عِينات بحضرموت. قدم إلى عِينات مع صهره علي بن عمر بن هرهرة[2] في ليلة الأربعاء ١٦ صفر ٩٦٤هـ، فأكرمه الشيخ أبو بكر بن سالم، وأحسن نزله، ووصله، وأجاز له عامة، وألبسه، وعقد له أمرًا على صدقات قومه ونذورهم، وكان يرسل بها إلى عينات كل سنة مرتين، وناب عنه في الوكالة مرة أخرى فصار وكيلًا على صدقات يافع والضالع، وكان يأخذها أو يبعثها إلى عينات. كان صاحب الترجمة شيخًا ضخم الجسم، كبير اللحية، أبيض اللون، أزرق العينين، حادّ الطبع، ثقيل البدن، جهوري الصوت، لا يفارق الرمح إذا سافر، وخنجره في بطنه ربما يضعه أمام القبلة إذا صلى، نظيف الثياب، وأحب الألوان إليه الأسود. مكث بعينات ثلاثة عشر يوما، ثم رحل إلى بلده. وكان صاحب الترجمة يتردد للسكنى بين يافع و(الهَجْرَيْن) من وادي حضرموت، وكان له في (الهجرين) زوجة، وقيل كانت له زوجة أخرى ببلد (القِزة) بجوار (الهجرين)، عند آل البَطَاطي. وكانت وفاته في (الهجرين) في ١٩ شعبان سنة ٩٩٨هـ. وقد ساق ابن جندان نسبه على النحو الآتي: صالح بن عبدالرحمن بن علي

---

(١) معجم أعلام يافع، ص١٦٢.

(٢) هكذا ورد في المصدر، ولعل الصواب: علي بن أحمد هرهرة صاحب الشيخ أبي بكر بن سالم وتلميذه. (هـ: نادر).

بن محفوظ بن محمد بن عمر بن محفوظ بن عون بن علي بن عبدالله بن نقيب بن علي بن عبدالقوي بن عمر بن عمر بن حالك بن رشيد الجريدي اليافعي[١].

صلاح بن سلاّم بن علي:

هو جد الشيخ فضل بن علي العبدلي جد آل محسن سلاطين لحج. ينتمي إلى آل سلاّم الكَلَديين اليافعيين. كان معاصرًا للأمير حسين بن عبدالقادر بن محمد بن علي بن سليمان[٢].

طالب بن سلاّم السلاّمي:

هو طالب بن سلام بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي، ينتسب إليه آل طالب فخذ من آل سلام اليافعيين في لحج. نازع السلطان عبدالهادي عبدالكريم طويلا حتى قتله السلطان في عدن أواخر القرن الثاني عشر الهجري[٣].

طاهر بن عامر:

من أعيان يافع في القرن التاسع الهجري. كان من نقباء (آل أحمد) في (عدن)[٤].

ذو الطوق اليافعي:

قائد عسكري محنّك من قادة علي بن الفضل. لازمته الانتصارات في حروبه كلها. تمكن في ذي الحجة ٢٩٣هـ من قتل أحمد بن محمد بن الروية المذحجي قائد جيش

(١) اللوامع البينات، ص٣٩٨.
(٢) هدية الزمن، ص٥٢. (معجم أعلام يافع، ص٢٠٢).
(٣) هدية الزمن، ص. (معجم أعلام يافع، ص٢٠٤).
(٤) قلادة النحر، ص٣٥٨٩. (معجم أعلام يافع، ص٢٠٤).

الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وذلك في منطقة ثات شمالي رداع، ثم سار إلى صنعاء بعد أن كاتبه نفر من أهلها يستدعونه، فلقيه أسعد بن أبي يعفر في جمع من أصحابه وغيرهم، فقاتله ذو الطوق فهزمه، وقتل من أصحابه نحوًا من ثلاثمائة رجل، ودخل ذو الطوق صنعاء يوم السبت أول رجب ٢٩٤هـ، وصار واليًا عليها من قبل ابن الفضل[١]. وفي سنة ٢٩٧هـ نهض مع علي بن الفضل نحو زَبيد، فظفروا بابن حاج، وانهزم عنهم إلى المَهْجَم، واستباحوا زبيدًا، وقتلوا بها خلقًا عظيمًا، وأقاموا بزبيد سبعة أيام، ثم عادوا إلى المذيخرة. وظل ذو الطوق في صف ابن الفضل إلى أن قتله الأمير عبدالله بن يحيى بن أبي الغارات المجيدي في نجد المعافر من بلاد الحُجَرية (بمحافظة تعز حاليًا) يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة ٢٩٩هـ. في حين ذكر صاحب (بلوغ المرام) أن قتله تم على يد الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بواسطة العناهبة من مذحج في ناحية رداع بعد وقعات[٢].

عائشة بنت عبدالوهاب اليافعي:

هي ابنة عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. ولدت بمكة في رجب ٧٨٩هـ. أجاز لها التنوخي وابن الذهبي وابن العلائي وآخرون. وقال السخاوي: "أجازت لنا". توفيت بمكة في المحرم سنة ٨٦٦هـ[٣].

---

(١) علّق د. سالم السلفي على هذ الموضع بقوله: " قلت: وربما كانت هذه الحادثة (حكم ذي الطوق اليافعي صنعاء) هي مصدر الرواية المتداولة بين أهل يافع القائلة بأنهم وصلوا إلى صنعاء وحكموها".

(٢) أخبار القرامطة، ص٢٩٣، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٤١، ٦٢٤؛ أنباء الزمن، ص٤٨؛ بلوغ المرام، ص٣٢؛ قرة العيون، هامش ١٤٦. وبعض المصادر تذكره باسم: ابن ذي الطوق، ولعله نفسه. (معجم أعلام يافع، ص٢٠٥).

(٣) الضوء اللامع، ١٢/ ٧٧. (معجم أعلام يافع، ص٢٠٦).

عبدالرحمن بن أبي بكر اليحْيَوِي:

وجيه الدين. نسبته في آل يحيى اليافعيين. قاضٍ، عالم في الفقه، من أعيان الدولة الرسولية. عاش في مدينة تعز. ولاه الملك المجاهد علي بن داود إمارة مدينة الجَنَد ضاحية مدينة تعز، ثم ولّاه الملك الأفضل العباس بن علي بن داود نظر الأوقاف. قال عنه الخزرجي: "كان محبًّا للصوفية، وينسب إليهم". وهو ابن الفقيه أبي بكر اليحيوي. وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء ٧ ربيع الثاني ٧٧٧هـ (١٣٧٥م)[١].

عبدالرحمن بن عبدالله اليافعي:

زين الدين، عبدالرحمن بن عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي. فقيه شافعي، متصوف، شاعر. ولد في (مكة المكرمة) في ليلة الخميس ١١ شوال ٧٥١هـ. حفظ القرآن وأتقنه، ثم حفظ (الحاوي) في الفقه، واشتغل بالعلم بذكاء مفرط حتى برع وتفقه. ثم تزهد وصحب الصالحين في بلاد كثيرة، وعظم قدره، واشتهر أمره، وكان أبوه ينوِّه بذكره، وظهرت له كرامات خارقة ذكر بعضها الشيخ تقي الدين الفاسي في تاريخه (العقد الثمين). له سماع من أبيه، وفي (الشام) من ابن أَمِيلة، وفي (مصر) من البهاء ابن خليل. تزوج زينب ابنة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، ثم فارقها بعد أشهر وهي حامل؛ فولدت له (أم الحسين) الماضية في حرف الحاء. خدمه رجل يدعى سعد بن عبدالله الحضرمي (ت٨١٨هـ). قال ابن حجر: "كانت تعتريه حِدّة، وفيه صلاح". لزم صاحب الترجمة السياحة، فمات في أثناء سنة ٧٩٧هـ غريقًا في موضع ببلاد الجزيرة بين الشام والعراق

---

(١) السلوك، ٢/ ١٢٢؛ العقود اللؤلئية، ٢/ ٥٨، ١٤٠؛ تحفة الزمن، ص٢٢١؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٤١. (معجم أعلام يافع، ص٢٢٨).

يقال له (رحبة مالك بن طوق). وذكر (شنبل) في تاريخه أن صاحب الترجمة قدم إلى حضرموت في سنة ٧٩٤هـ[١]. ولصاحب الترجمة نظم جيد. وقد قام الدكتور سالم السلفي بجمع ما تبقى من شعره، وصنع له ترجمة وافية جمعها من بطون المصادر، ونشرها في كتابه (يافع في مصر ودراسات أخرى) الصادر سنة (٢٠٠٩م)، وهي فيه الدراسة الرابعة وبعنوان (شعر الشيخ عبدالرحمن اليافعي جمعًا وتوثيقًا ودراسة)[٢]. وقد ذكر الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي أن عبدالرحمن اليافعي هذا مات في (الشِّحْر) في أثناء سنة ٩٤٩هـ[٣]، وهو خطأ من جهتي المكان والزمان[٤].

عبدالرحمن بن عبدالوهاب اليافعي:

زين الدين، عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. ولد في مستهل المحرم سنة ٨٠٠هـ، وحفظ القرآن و(الأربعين) و(المنهاج) و(ألفية النحو). سمع على زين الدين المراغي، وأجاز له خلق. عُنِي بالأدب والشعر، ونظر في دواوينه، وفهم وحفظ أشياء حسنة، بل نظم ونثر، وقد بيَّض تقي الدين الفاسي صاحب كتاب (العقد الثمين) لشعره. فيه كياسة ومروءة وحسن عشرة ومذاكرة. تردد إلى (اليمن) و(الشحر) للاسترزاق، ودخل (مصر)، وناب في الإمامة بالمقام عن عبدالهادي الطبري. مات في (مكة المكرمة) في سحر يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة من سنة ٨٢٧هـ، ودفن في ضحوة اليوم المذكور في (المَعْلاة) في قبر جده عبدالله بن أسعد اليافعي. وهو سبط الأديب شمس الدين الأستجي[٥].

---

(١) تاريخ شنبل، ص١٥٠.
(٢) يافع في مصر، ص١٤١-١٦٤.
(٣) رحلة إلى يافع، ص٤٠.
(٤) معجم أعلام يافع، ص٢٣٠.
(٥) العقد الثمين، ٥/ ٣٨٤؛ الضوء اللامع، ٤/ ٩١؛ كواكب يمانية، ص٦٥٢. (معجم أعلام يافع، ص٢٣٠).

عبدالرحمن بن محمد اليافعي:

وجيه الدين، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. ولد بمنى في ذي الحجة ٨٣١هـ. حفظ ألفية النحو، وعرضها على أبي الحامد بن ضياء الدين سنة ٨٤٤هـ. دخل الهند، وأثرى لاعتقادهم في سلفه، ثم عاد لمكة ومات بها في صفر سنة ٨٧٨هـ. له ابن اسمه عبدالقادر[١].

عبدالعزيز بن منصور اليحْيَوِي:

هو عبدالعزيز بن منصور بن نصر بن عبدالله بن علوان بن عبدالرحمن بن زيد اليحيوي اليافعي. ولد سنة ١٣٠٩هـ في قرية (العقيرة) في عزلة (شواحط) من ناحية (ذي السفال) في بلاد إبّ. أديب، سياسي. آزر الحركة الوطنية المعارضة لحكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين في ثورتهم سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) خُفْيَة، وكان أحد القادة الذين أرسلوا من مدينة إبّ لفكّ حصار مدينة صنعاء في السنة نفسها بعد فشل الثورة الدستورية، ولمساعدة أحمد محمد نعمان ورفاقه الذين قُبِض عليهم في مدينة ذمار، ولكنه أخفق، وسافر فيما بعد إلى مدينة (حَجّة) بصحبة الشيخ محمد علي عثمان لتهنئة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بانتصاره على الثوار، فولّاه الإمام أحمد إدارة أعمال مدينة (المخا)، فلبث فيها سنتين ثم توفي في السنة المذكورة. كان بشوشًا، كريمًا، حسن الأخلاق، متواضعًا، مشهورًا بالذكاء[٢].

---

(١) الضوء اللامع، ٤/ ١٣٩؛ تاج العروس، ٥/ ٥٦٥. (معجم أعلام يافع، ص٢٣٢).
(٢) حياة عالم وأمير، ص٢٤٦؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٤٣. (معجم أعلام يافع، ص٢٣٤).

عبدالقادر بن عبدالرحمن اليافعي:

هو عبدالقادر بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. ولد بالهند، ومات بمكة في صفر سنة ٨٨٢هـ[(١)].

عبدالكريم بن فضل بن علي صلاح العبدلي:

سلطان لحج وعدن (١١٥٥-١١٨٠هـ). هو عبدالكريم بن فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي. أول من تسمّى (سلطان) من سلاطين العبادل، وينتسب إليه آل عبدالكريم فخذ من آل سلام في لحج. خلف أباه الشيخ فضل بن علي العبدلي بعد مقتله في يافع. وقد حصلت في عهده حروب بينه وبين يافع استولت فيها يافع على عدن، ثم أخرجهم السلطان عبدالكريم منها، وتصالحوا على خمسمائة ريال. أمه من أميرات يافع القارة. وهو أول من صاهر آل هرهرة سلاطين يافع بني مالك. بعد أن تولى السلطنة أرسل السيدين أبا بكر بن محمد والسيد عيدروس بهدية إلى حضرة الإمام، فعاد الود بين الإمام والسلطان عبدالكريم، ولم تهاجم عساكر الإمام لحجًا بعد ذلك. وفي حين ذكر بعض المؤرخين الإنجليز أن السلطان عبدالكريم قد توفي في سنة ١١٦٧هـ (١٧٥٤م) ذكر أحمد فضل أنه كان حيًّا في سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م) لوجود وثيقة تثبت ذلك. وخلف السلطان عبدالكريم خمسة أولاد هم: عبدالهادي وفضل وأحمد وعلي ومنصر، فخلفه ولده الأكبر السلطان عبدالهادي بن عبدالكريم. وقبر السلطان عبدالكريم في مساكن الحَسَّيْنة بمدينة الحوطة[(٢)].

---

(١) الضوء اللامع، ٤/ ٢٧١. (معجم أعلام يافع، ص٢٣٧).

(٢) هدية الزمن، ص١٥٧-١٥٨؛ الأعلام، ٤/ ٥٤؛ الموسوعة اليمنية، ٣/ ٢٠٢٠. (معجم أعلام يافع، ص٢٤٣).



عبدالكريم بن فضل بن علي محسن العبدلي:



سلطان لحج (١٩١٥-١٩٤٧م). هو عبدالكريم بن فضل بن علي بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. خلف ابن عمه السلطان علي بن أحمد بن علي والحوطة في يد الأتراك، وهو في عدن. وقد توالت عليه كتب قبائل يافع الموسطة والضبي والعوالق تعرض عليه كل ما يقدرون عليه من المساعدة وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لإرغام الأتراك على الخروج من لحج ونواحيها. وفي سنة ١٣٣٤هـ شرع الإنجليز يمدون السكة الحديدية إلى لحج. وفي شهر ذي الحجة من السنة نفسها وردت للسلطان عبدالكريم القصيدة الآتية من السلطان عبدالله بن علي بن هرهرة اليافعي:

إلهي سَلَكْ بالمختار تسمع
دعا عبدك وكن له حيث ما كان

وبادر مثل لحظ العين واسرع
تجليها بفضلك واصلح الشان

وصلوا ما القمر والشمس تطلع
على النور المسمى نسل عدنان

يقول الهرهري يا هاجس ابدع
وهات ابيات بانشرحها الآن

رعـــود المحـطـرمـهْ والـــبـــرق يلمع

مـن الحـوطـة ومـن صـيـرة وشمسان

ولا حـنـه مـيـــازر والـــف مـدفـع

مــوج مـتـلاطـمـة غـبـرا وحـمـران

عـسـى عـوده وذاك الـوقـت يرجع

مـن الـطـنـان لا الـشـعـلـب وعـمـران

وتـــاك المحـكـمـة والخـيــل تـربـع

وتـــاك الـبـنـقـلـة بـالـشـيـخ عـثـمـان

ويــا عـــازم ســرى والـــنـــاس تهجع

مـن الـــدرب المـنـيـف فـوق هـمـدان

عـــلـــي عـالمحـجـبـة عـــالـــي تمـنـع

حـلال أهـل الـنـكـف شيبة وشيبان

كـأنـك بـالمـراحـل صـقـر يـسـفـع

وسـيـفـك بـيـسـرك والـرمـح بـايمـان

ولا الـــســدة مـقـفـل دق واقـــرع

تحـصـلـهـم شـــوك هـــنـــدي وأبــــان

وتـــوك لا عـــدن وانـــشـــد تـوقـع

على (بـن فـضـل) ذي قاموه سلطان

طلع صيته على من قبل وافرع
بكرمه والسخا كم قدم احسان
وخصه بالسلام آلاف واجمع
معه الاعمام واولاده وإخوان
وقل خالك يقول الصبر واصنع[1]
جمايل تحفظ القربة وجيران.

ثم قال:

بقول الصدق لا صور و لا افزع
ونا بالمحجبة من روس همدان
وجدي ذي عبر عالناس يقطع
بصنعا لا المخا لا أرض نجران
وبعد الفرق والفتنة ترفّع
وباقي من جبن لا قرب ردمان
وما اتجدد بيافع ليك يتبع
وخطك ختّمه علمه وعلوان
وختم النظم صلوا عالمشفّع
وآله والصحابة كل الاحيان.

---

(١) قال: (خالك)؛ لأن أم السلطان عبدالكريم من اليوافع كما ذكر الريحاني.

وفي سنة ١٣٣٦هـ سافر السلطان عبدالكريم إلى مصر بدعوة من نائب ملك بريطانيا لمقابلة الأمير (الديوك أوف كونت)، فسافر وبمعيته أخوه الصنو محسن فضل بن علي وابن عمه أحمد منصر محسن والشيخ محمد فضل العزيبي والأمير صالح بن سعد بن سالم، وفيها تقلد السلطان نِشان إمبراطورية الهند من الدرجة الثانية (سي آي أي) مع لقب (سِر)، وقابل سلطان مصر في قصر عابدين، وفي أثناء هذه المقابلات وضح السلطان عبدالكريم للمعتمد البريطاني وجوب ضم القسم الشافعي من اليمن إلى القسم الزيدي تحت سيادة الإمام يحيى، احتفاظًا بوحدة اليمن تحت سلطة واحدة هي سلطة الإمام. وفي سنة ١٣٣٧هـ رجع السلطان عبدالكريم إلى الحوطة بعد خروج الأتراك منها في إثر هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى. وفيها جرد السلطان عبدالكريم حملة من العبادل لتأديب قبائل الرجيعة. وفي سنة ١٣٣٩هـ زار لحجًا السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي أصدق أصدقاء السلطان عبدالكريم، وعقد معه معاهدة دفاعية. وفي سنة ١٣٤٠هـ سافر السلطان عبدالكريم إلى الهند، وزار مدينة بومبي للمرة الثانية، ثم وصلته دعوة من صديقه السلطان غالب القعيطي فسار إلى حيدر أباد الدكن، وامتدحه فيها السيد أبو بكر بن شهاب بقصيدة مطلعها:

أَعِدْ ذِكْرَ سَلْمَى والرَّبَابَ وزَيْنَبا

ففيهنَّ ما أَشْهَى الحديثَ وأَطْيَبا.

وفي ١٣٤٢هـ سافر السلطان عبدالكريم إلى أوروبا، واستصحب نجله الأمير فضل ووزيره السيد علوي بن حسن الجفري، فقصد لندن ثم باريس ورومة وبرن، قضى فيها ثلاثة أشهر. وفي سنتي (١٣٤٨-١٣٤٩هـ) عُقِد في لحج مؤتمران حضرهما السلطان عبدالكريم فضل والسلطان عيدروس بن محسن العفيفي والسلطان محمد بن

صالح هرهرة والسلطان فضل بن محمد هرهرة والسلطان عبدالله بن حسين الفضلي والسلطان عوض بن عبدالله العولقي عن أخيه السلطان صالح بن عبدالله العولقي والسلطان صالح بن حسين بن جعبل العوذلي وأمير الضالع نصر بن شائف الحالمي والسلطان محسن بن علي مانع الحوشبي والشيخ بوبكر علي محسن المَوْسَطِي والشيخ سالم بن صالح الضُّبِي والشيخ قاسم بن عبدالرحمن المُفْلِحي والشيخ محمد محسن غالب الحضرمي والشيخ محسن بن سالم الضُّبَاعي والشيخ بوبكر بن فريد العولقي والشيخ رويس بن محسن بن فريد العولقي والشيخ فضل بن عبدالله العقربي والشيخ حسن علي الأخرم القطيبي والشيخ عبدالنبي العلوي، ووقعوا على ميثاق التضامن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشكيل مجلس تحكيم لحل مشاكلهم بصورة ودية. وفي ذلك العام أتم السلطان عبدالكريم بناء جامع الحوطة، وفتح أول مستشفى في لحج. قال أحمد فضل عن أخيه السلطان عبدالكريم: "إن السلطان عبدالكريم فضل سار بالبلاد في طريق التقدم شوطًا بعيدًا عما كانت عليه الحال في عصور أسلافه، فهو الذي نظّم المحكمة الشرعية... ودرب الجيش العبدلي تدريبًا نظاميًا، وأسس المدرسة المحسنية (نسبة إلى صاحب فكرتها الذي وقف عليها ماله وأملاكه المرحوم الشقيق فقيد الشباب محسن فضل)، ورتب لها الأساتذة الأفاضل... وردم المستنقعات للمحافظة على صحتهم، وشرع في تجميل شوارع العاصمة وتشجيرها، وأدخل على البلاد نور الكهرباء ونازعات الماء والمحراث البخاري، وجلب أشجار الفواكه من الهند ومصر، وحرر الزراعة من جميع الضرائب التي كان يجبيها شيخ الزراعة باسم السلطان بدون انتظام وهي الفرقة والعشر والمباشر والخضار والضمان وعشر النخل... وبالجملة فالسلطان المذكور رغمًا عن المشاكل التي حدثت بعد جلاء العثمانيين عن اليمن والقلاقل الزيدية وتأثير توتر العلائق بين صنعاء وعدن مرارا

سار بسلطنته بقدمٍ ثابت في طريق الرقي والعمران، ومع ذلك فهو على جانب من الورع والتقوى". ولد السلطان عبدالكريم في (١٨٨١م)، وتوفِّي الثامنة والنصف مساء الأربعاء ٢٩ رجب ١٣٦٦هـ - ١٨ يونيو ١٩٤٧م، وخلفه ابنه السلطان فضل[١].

عبداللطيف بن أحمد اليافعي:

هو عبداللطيف بن أحمد بن علي اليافعي، العراقي الأصل، العدني، اليماني. مات بعدن سنة ٨٠٤هـ، وله ولد اسمه عبدالله[٢].

عبدالله بن أسعد اليافعي:

هو عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي، الشافعي، المكي، اليمني، شيخ الحجاز، الإمام، العالم العامل، العابد الزاهد، العارف بالله، شيخ الحرم وقطبه، فضيل مكة وفاضلها، وعالم الأبطح وعاملها، يسترشد بعلومه ويقتدى، ويستضاء بنوره ويهتدى، إمام المسلِّكين، شيخ الصوفية وشاعرها. مؤرخ، مصنف، متصوف، شارك في الفقه والعربية. لقبه عفيف الدين، وكان يكنى بأبي محمد وأبي

---

(١) ملوك العرب، ١/ ٣٩٧؛ هدية الزمن، ص٢٧٢-٣٣٦ والصورة منه؛ صحيفة فتاة الجزيرة، ٢٢/ ٦/ ١٩٤٧م؛ الأعلام، ٤/ ٥٤؛ الموسوعة اليمنية، ٣/ ٢٠٢١. (معجم أعلام يافع، ص٢٤٣).

(٢) الضوء اللامع: ٤/ ٣٢٣. (معجم أعلام يافع، ص٢٤٧). وقد علَّق د. سالم السلفي على هذه الترجمة قائلًا: " قلت: عبداللطيف وابنه عبدالله ينتميان إلى بيت العراقي في عدن، وهم ينتسبون إلى آل البيت، قدم جدهم من العراق إلى عدن وحل بها في القرن الثامن الهجري، ولا أدري من أين جاءت نسبة عبداللطيف هذا إلى يافع، هل يعود ذلك إلى أنه حلَّ في يافع مدة من الزمن، أو لأنه ربما تتلمذ على عبدالله بن أسعد اليافعي أو نهج نهجه، أو صحب أحد أبنائه فعُرف بهم، أو ربما كان أخواله من يافع فنسب إليهم، أو إن ذلك يعود إلى تصحيف لا نعلمه وإن كنت لا أظن ذلك، وأرى أن هذا العراقي له علاقة بولي الله (العراقي) الذي يوجد له ضريح في جبل السنيدي بِمَوْفَجة من جبال كَلَد".

عبدالرحمن وأبي السعادات. ولد قبل سنة ٧٠٠هـ بسنتين أو ثلاث في بلاد يافع. نشأ على خير وصلاح، وكان لا يشتغل بما يشتغل به الصبيان، فلما رأى والده آثار الفلاح ظاهرة عليه بعث به إلى عدن، وهناك قرأ القرآن و(التنبيه) على الفقيه الصالح محمد بن أحمد البَصَّال، كما أخذ عن شرف الدين أحمد بن علي الحَرَازي قاضي عدن وفقيهها. وحضر قراءة الفقيه حسن بن أبي السرور على القاضي أبي بكر بن أحمد الأديب، واجتمع بالشيخ عمر الصَّفَّار في آخر حياته بعدن. وبعد أن حجَّ سنة ٧١٢هـ بعد بلوغه بعام عاد إلى عدن، وحُبِّب إليه الخلوة والانقطاع والسياحة في الجبال وصحبة الفقراء والصوفية، وكان الشيخ مسعود الجاوي أوَّل من ألبسه الخِرْقة بعدن. وصحب فيها الشيخ الوليَّ صاحب الكرامات عليَّ بن عبدالله الطَّوَاشي (ت٧٤٨هـ)، وهو الذي سلكه الطريق. ثم عاد إلى مكة سنة ٧١٨هـ، وتزوَّج، وجاور بها مدَّة ملازمًا للعلم، وقرأ على قاضي مكة نجم الدين محمد بن جمال الدين (ت٧٣٠هـ) (الحاوي الصغير) في الفقه و(مُسْنَد الشافعي) و(فضائل القرآن) لأبي عبيد و(تاريخ مكة) للأزرقي، وغير ذلك. وسمع بمكة بقراءته غالبًا على الشيخ الحافظ رضيِّ الدين إبراهيم بن محمد الطَّبَري (ت٧٢٢هـ) الكتب الستة خلا (سنن ابن ماجة) و(مسند الدارمي) و(مسند الشافعي) و(صحيح ابن حبان) و(سيرة ابن إسحق) و(عوارف السُّهْرَوَرْدي) و(علوم الحديث لابن الصلاح). ثم ترك التزوُّج، وتجرَّد عن الاشتغال والعوائق عشر سنين، وجعل يتردَّد في تلك المدَّة بين الحرمين الشريفين، ثم ارتحل إلى الشام سنة ٧٣٤هـ وزار القدس والخليل، وأقام في الخليل مئة يوم، ثم دخل مصر في تلك السنة مخفيًا أمرَه، فزار قبر الشافعيِّ وغيره من المشاهد، وكان أكثر إقامته بالقَرَافة في مشهد ذي النُّون المصري، وحضر عند الشيخ حسين الجاكي في مجلس وعظه بظاهر القاهرة، وعند الشيخ عبدالله المُنُوفي المالكي بالمدرسة

الصالحية، وعند الجويراوي بمدرسة (سعيد السعداء)، وزار الشيخ محمد المرشدي بمنية مرشد من الوجه البحري، وبشَّره بأمور، ثم قصد الوجه القِبْلي فسافر إلى الصَّعيد الأعلى، ثم عاد إلى الحجاز، وجاور بالمدينة مدة، ثم عاد إلى مكة، ولازم العلم والعمل، وتزوَّج. ثم سافر إلى اليمن سنة ٧٣٨هـ لزيارة شيخه علي الطواشي، ثم رجع إلى مكة، فأقام بها، وعكف على التصنيف والإقراء والإسماع حتى وفاته في ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨هـ، ودفن من الغد بالمَعْلاة مجاورًا للفَضيل بن عياض، وبيعت حوائجه الحقيرة بأغلى الأثمان، فبيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم، وطاقية بمائة، وقس على ذلك. وممن اشتهر من أولاده: عبدالرحمن وعبدالوهاب وعبدالهادي وزينب. ولليافعيِّ قبر باسمه يزار، موجود بالقرب من حمّام شَرْعة في بلاد حالمَيْن غربيَّ يافع، وله مسجد باسمه كان عامرًا في حَوْطة الشِّحْر بحضرموت سنة ٩٢٩هـ. كان اليافعي - رحمه الله - نحيفًا رَبْعةً من الرجال، مربيًا للطلبة والمُريدين. قال ابن حَجَر في الدُّرَر الكامنة: "كان منقطع القَرِين في الزهد. أخبرني شيخي أبو الفضل العراقي أنه قال لهم في كلام ذُكر فيه الخضر: إن لم تقولوا إنه حي وإلا غضبت عليكم". صنَّف تصانيفَ كثيرة في أنواع العلوم إلا أن غالبها صغير الحجم، معقود بمسائلَ منفردة، ولم ينسَ وهو في حاله هذه محاربة المخالفين له في مذهبه الاعتقادي، فراح يؤلف الكتب ذات الحجة الدامغة في الرد على المعتزلة وينتصر للأشعري، فيقوم باختصار كتاب (تبيين كذب المفتري) لابن عساكر، وينهض بالتأليف في مناقب الإمام الشافعي والشيخ عبدالقادر الجيلاني. وله كلام في ذم الإمام ابن تيمية، قال ابن حجر في الدرر الكامنة: "ولذلك غَمَزَه بعضُ من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم. وممن حطَّ عليه الضياءُ الحَمَوي (ت٧٧٠هـ) لقوله في قصيدة له:

ويـا لـيـلـةً فـيـهـا الـسـعـادةُ والمُـنـى
لقد صَـغُـرَتْ في جَنْبِها ليلةُ القَدْرِ

ولكلمات أخرى، وتأوَّل طائفةٌ كلامَه". ومؤلفاته كثيرة، وتعد من المراجع، وفيها - كما يقول الدكتور زكي مبارك - أدب وذوق وروحانية غير موجودة عند سواه. وأشهر مؤلفاته (الدر النظيم في خواص القرآن العظيم) وهو عبارة عن رسالة تحوي من الأسرار القرآنية ماهو جدير بالوقوف عليه، وقد طبع في كتيب متوسط الحجم (١٠٨صفحات) بمطبعة صبيح بدون تاريخ. وكتاب (روض الرياحين في حكايات الصالحين) طبعت منه طبعة ثانية عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م. وكتاب (مختصر روض الرياحين في مناقب الصالحين)، ولحسين الأهدل (ت٨٥٥) اختصار لكتاب روض الرياحين اسمه (المطرب للسامعين مختصر روض الرياحين لليافعي). وكتاب (مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة) طبع في كلكتا بالهند سنة (١٩١٠م). أما كتاب (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان) فإنه أشهر كتبه على الإطلاق، طبع في أربعة مجلدات ضخام في حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٧هـ بإشراف القاضي الفاضل محمد شريف الدين البالمي الحيدرآبادي. وهو كتاب تاريخ وتراجم، ترجم فيه اليافعي لجمهرة كبيرة من رجال الفكر والتاريخ الإسلامي بدءا من السنة الأولى للهجرة حتى سنة ٧٥٠هـ. وهو من أجلّ كتب التواريخ وأصحها كما جاء في (عجائب الآثار) و(أبجد العلوم). ويتميز هذا الكتاب عما سواه من كتب التواريخ بأن مؤلفه استخلص المادة التاريخية من تشابك الأحداث، ونخلها ودوَّنها مصفاة نقية، وقد كان اليافعي فيه يمتلك ذوقًا نقديًا في التاريخ؛ حيث يذكر الخبر، ثم يدير

حوله الشكوك، ثم يبدأ بنقده، وينتهي بتسجيل رأيه، بعبارة عربية سليمة مبرأة من العيوب اللغوية التي منيت بها بعض كتب التاريخ، كما أن هذا الكتاب يضم قطوفًا من الفقه والحديث ونتفًا من التفسير وأفانين من نوادر الأدباء، كما حفظ لنا عددًا من أسماء الكتب المؤلفة في فنون مختلفة أفاد منها مباشرة أو بالواسطة. ولشهرة مرآة اليافعي اختصره بعضهم، فلبدر الدين أبي محمد حسين ابن الأهدل (ت٨٥٥هـ) كتاب (مختصر تاريخ اليافعي) ذكر الزِّرِكْلي في الأعلام أنه مخطوط وأنه رآه في خزانة محمد سرور الصَّبّان بجدة غير كامل، ولأحد علماء الترك واسمه يعقوب بن علي البروسوي (ت٩٣١هـ) كتاب (مختصر مرآة الجنان لليافعي) مطبوع. ومن مؤلفاته الأخرى: الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة كتابه العزيز، أطراف التواريخ، الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة، بهجة البدور في وصف الحور، تاج الرُّوس في الذيل المأنوس على سوق العروس، تحفة الراغبين وتذكرة السالكين (منها مخطوطة في مكتبة وقف آل بن يحيى بتريم)، ترياق العشاق في مدح حبيب الخلق والخلاق، حلية الأخيار في أخبار أهل الأسرار، الدرر في مدح سيد البشر، الدرة الفصيحة في الوعظ والنصيحة، الدرة المستحسنة في تكرير العمرة في السنة، الراح المختوم بالدر المنظوم في مدح المشايخ أصحاب السر المكتوم (قصيدة)، روض البصائر ورياض الأبصار في معالم الأقطار والأنهار الكبار، سراج التوحيد الباهج النور في تمجيد صانع الوجود مقلب الدهور ومعرفة أدلة القبلة والأوقات المشتملات على الصلاة والصيام والفطور (في مجلد)، شمس الإيمان وتوحيد الرحمن في عقيدة أهل الحق والإتقان، الشَّهْد الحالي في فضل الصالحين ومقامهم العالي، الشَّهْد الشِّفا في مدح المصطفى، عالي الرِّفْعة في حديث السَّبْعة، الغُرَر في الوعظ والعبر، المنهل المفهوم في شرح السنَّة المعلوم، مُهَيِّجة الأشجان في ذكر الأحباب

والأوطان، نفحات الأزهار ولمعات الأنوار، نهاية المحيّا في مدح شيوخ من الأصفيا، نوادر المعاني. وذكر ابن رافع (من رجال القرن الثامن) في كتابه (الوفيات: ٢/ ٣١٥) أن اليافعي نظم قصيدة عنوانُها (نزهة الألباب وطرفة الآداب في استعارات المعاني الغِراب) في النحو، عددها ٣٦٠٠ بيت، وأن له قصيدة في المعاني والبيان والبديع والعروض. أما شعره فتذكر بعض المصادر أن له ديوان شعر كبيرًا لكنه لم يصل إلينا؛ غير أن كثيرًا من شعره مبثوث في كتبه وكتب من ترجموا له. قال الأهدل: "وكان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة"، ومنظوماته كما يقول زكي مبارك: "فن وسط، فلا هي بالشعر المطبوع، ولا هي بالنظم المتكلف، وهي في جميع أحوالها من أثر الصدق، ولذلك فإن أظهر فنون اليافعي في منظوماته هو الشعر الرمزي". تتلمذ على اليافعي جماعة، أشهرهم وأكثرهم تأثرًا به أحمد بن أبي بكر بن محمد سلامة السُّلَمي المَوْزَعي الذي ألف في مناقب شيخه كتابًا أسماه (المسلك الأرشد في مناقب الشيخ عبدالله بن أسعد). ومن تلاميذه أبو الفضل العراقي شيخ ابن حجر، والأبناسي (برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الشافعي) والغماري (شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق المصري المالكي)، وابن المهندس (محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي القدسي ثم الدمشقي)، والردماوي (أبو زيد علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدي بن حريز الزبيدي)، وشهاب الدين الحموي (أبو العباس أحمد بن يحيى بن عبدالله الرواقي الصوفي)، والمرشدي (أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب المكي)، وابن البرهان (جمال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب المكي: ت٧٦٥). وممن صحبه وخدمه بمكة الشيخُ ابن فهيد المغربي (شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد: ت٨٠٩). قال ابن بطوطة عنه: "كثير الطواف آناء الليل وأطراف النهار، وكان إذا طاف من الليل يصعد إلى سطح المدرسة

المظفرية فيقعد مشاهدًا للكعبة الشريفة إلى أن يغلبه النوم، فيجعل تحت رأسه حجرًا، أو ينام يسيرًا، ثم يجدد الوضوء ويعود لحاله من الطواف حتى يصلي الصبح. وكان متزوجًا ببنت الفقيه العابد شهاب الدين بن برهان، وكانت صغيرة السن، فلا تزال تشكو إلى أبيها حالها؛ فيأمرها بالصبر، فأقامت معه على ذلك سنين، ثم فارقته". ومن شعره قوله في مدح الفقر:

وقائلة: ما المجد للمرء والفخرُ
فقلت لها: شيء كبيض العلا مهرُ
فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى
كزهر نضير في غدٍ يبس الزهرُ
وأما بنو الأخرى ففي الفقر فخرهم
نضارته تزهو إذا فني الدهرُ.

وقوله في مقدمة كتابه (روض الرياحين):

ألا أيُّها الساداتُ إنَّ طريقَكم
على غيركم وَعْرٌ صِعَابٌ عِقَابُهُ
طريقٌ كحدِّ السيف لله دَرُّ مَنْ
يكون على حدِّ السيوف ذَهَابُهُ
وإنِّي وإنْ عَجْزٌ عَرَاني مُحِبُّكُم
فأنتم لقلبي خُلْدُه ومآبُهُ

وهل من فتى فيكم على جذب عاجز شديد القوى سهل عليه اجتذابُهُ[١].

عبدالله بن سعيد بن أبي الصعبة:

اليافعي. محدِّث من جماعة اليافعيين في مصر. روى عن عبدالجليل بن حميد. وروى عنه ابن وهب (ت١٩٧هـ)[٢].

عبدالله بن علي اليحْيَوِي:

أبو محمد، موفق الدين، عبدالله بن علي بن محمد بن عمر اليحيوي، المعروف بالوزير. والده علي بن محمد اليحيوي المعروف بالصاحب. كان أوحد زمانه فصاحة وصباحة، ورياسة وسياسة، قل أن يأتي الزمان بمثله. وقد ذكر الخزرجي أنه ثالث من جُمع له بين الوزارة والقضاء في اليمن، وكان ذلك في عهد الدولة المجاهدية. فقيه،

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ١/ ١/ ١٦٥؛ العقد الثمين، ٥/ ١٠٤؛ درر العقود، ٢/ ٣٦٤؛ الدرر الكامنة، ٢/ ٢٤٧؛ تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٤؛ النجوم الزاهرة، ١١/ ٩٣؛ الإتقان، ١/ ٣٣، ٤/ ٤٣٤؛ تاريخ ثغر عدن، ١٠٩؛ قلادة النحر، ترجمة رقم ٤١٥٥؛ شذرات الذهب، ٦/ ٢١٠؛ البدر الطالع، ١/ ٣٧٨؛ هدية العارفين، ١/ ن٤٦٥؛ أبجد العلوم، ٣/ ١٠٤؛ التصوف الإسلامي، ١/ ٢٣٣؛ الأعلام، ٤/ ٧٢؛ الجامع، ٣٢٩؛ كواكب يمانية، ص٤٤٦؛ اليافعي، ص٢٧-٤٥؛ مطارحات حميرية، ص٢٢٦. وقد قام الباحث عبدالفتاح محمد سالم السيد من قرية الخِربة بمكتب السَّعْدي بجمع شعره ودراسته في رسالة ماجستير بجامعة عدن سنة (٢٠٠٩م)، وقد نُشر كتابًا في العام (٢٠١٢م) عن دار الوفاق بعدن. ومن الدراسات المنشورة عن اليافعي: كتاب (اليافعي ومنهجه الصوفي) للأستاذ عبدالناصر سعدي (٢٠٠٤م)، ودراستان في مجلة اليمن إحداهما بعنوان (عبدالله بن أسعد اليافعي شيخ الطريقين) للأستاذ عبدالكريم سالم الحَنكي (٢٠٠٥م)، والأخرى بعنوان (سلالة عبدالله بن أسعد اليافعي) للدكتور سالم السلفي (٢٠٠٨م). وفي كتابه الأخير (يافع في مصر ودراسات أخرى) (٢٠١٠م) وحقّق له منظومة في شهور الروم وقدم للتحقيق بمقدمة فيها ترجمة لليافعي. (معجم أعلام يافع، ص٢٥٠).

(٢) الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ تبصير المنتبه، ٤/ ١٥٠٣؛ تاج العروس، ٥/ ٥٦٥. (معجم أعلام يافع، ص٢٥٨).

قاضٍ، من الوزراء. ولاه الملك المجاهد علي بن داود الرسولي قضاء الأقضية، ثم جعله من وزرائه، فجمع بين المنصبين كأبيه، وكان بين بطانة الملك رجلٌ يقال له: القاضي محمد بن مؤمن كثير الحسد، وكان يسعى للوشاية بصاحب الترجمة لدى الملك. وحين تكرر ذلك منه استجاب له الملك، فصادر بالعداوة والتنكيل صاحب الترجمة، ونكبه مرارًا، ثم صادره مرة أخرى على يد محمد بن مؤمن نفسه، فقصد هذا إهلاكه، لكنه أفلت منه ونجا، وبدأ يبادله خديعة بخديعة، وتعاون معه على ذلك القاضي محمد بن حسان، فشرع صاحب الترجمة يقلد خط محمد بن مؤمن حتى أتقنه، ثم كتب رسائل إلى القبائل في بلاد (بَعْدان) وبلاد (الشوافي) وغيرهما يحرضهم فيها على الملك، وألقاها في الطرقات على أنها كتبت بيد ابن مؤمن، فأوصلها الناس إلى الملك، فلما استقرت خيانته في نفسه أرسله إلى حصن (التَّعْكَر) المطل على مدينة (جبلة)، وأمر به فقُتل. وحين ذهب الملك للحج، ترك على مدينة تعز صاحبَ الترجمة، وما إن شاع الخبر بأن الملك قد قبض عليه أمراء الركب المصري في جبل (عرفة)، وأخذوه معهم إلى مصر، حتى ذهب صاحب الترجمة إلى مدينة (جبلة) لأمر ما، ثم عاد إلى مدينة تعز، وحضر قائد العسكر في مدينة تعز الطواشي جمال الدين إرياب بمن معه من العسكر إلى مدينة (الجنَد)، فكتب إليه قائد جيش حماية مدينة (الجند) الطواشي أمين الدين أهيف يستفسره عن سبب مجيئه من تعز إلى مدينة (الجند) بهذا الحشد من العسكر، فأجاب أنه فعل ذلك بأمر الوزير اليحيوي، مع أن اليحيوي لم يكتب له بذلك، فطلب قائدُ الجيش الطواشي أهيف صاحبَ الترجمة إلى حصن (القاهرة) المنيف على مدينة تعز، وقبض عليه، وحبسه عنده في الحصن، ثم أمر بشنقه مع الطواشي جمال الدين إرياب، فشُنقا في تعز يوم السبت ٢٨ محرم سنة ٧٥٢هـ، وقُبرا في مقبرة تعز[1].

---

(١) العطايا السنية، ٥٣؛ العقد الفاخر، ص١٢٤٢؛ العقود اللؤلئية، ١/ ٢٤٥، ٢/ ٦٠؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٩. (معجم أعلام يافع، ص٢٦٤).

عبدالله بن محسن بن فضل العبدلي:

من كبار زعامات الأسرة العبدلية الحاكمة في لحج. وهو الأمير عبدالله بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. دخل في نزاع طويل مع إخوته فضل ومحمد بعد وفاة أخيهم سلطان لحج علي بن محسن فضل حول أحقية السلطنة، بحجة أن أباهم السلطان محسن فضل بن محسن فضل جعل الأولى بها الأكبر سنًّا، لكن إخوته فضل ومحمد وابن أخيه فضل بن أحمد محسن رفضوا ذلك بحجة أن عبدالله هذا سيئ السلوك مع أهله. وقد حنق عبدالله محسن حين رأى أن السلطان الشاب ابن أخيه فضل بن علي محسن قد أحاطه عماه فضل ومحمد وجعلا من نفسيهما وصيين عليه. ووجد في تنازل السلطان فضل بن علي لعمه فضل محسن فرصة لتأليب القبائل عليه، إذ لم ترغب القبائل في هذا التنازل، وقام نحوُ نصفِهم مع عبدالله محسن، وحصلت فتن ومعارك بين الأخوين، وكتب عبدالله محسن إلى السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي ينشده المساعدة والتوسط بينه وبين أخيه السلطان فضل، لكن الفضلي فشل في مسعاه؛ لأنه اتهم بميله إلى عبدالله محسن. ثم استدامت الفتنة طول حياة السلطان فضل محسن إلى آخر عمره. وفي أثناء سنة ١٢٩٠هـ استنجد عبدالله محسن بالأتراك الذين وصلوا إلى اليمن، فأرسل إليهم ولده فضل بن عبدالله وابن أخيه فضل بن عبدالكريم إلى تعز، وأدخلهم إلى لحج، وتحصنوا بداره، وطلبوا من السلطان فضل محسن أن يذعن لهم ويلتجئ إلى دولتهم، فأرسلت حكومة عدن قوة من العساكر، وبعد مخابرة بين والي عدن والأتراك أخلى الأتراك لحج، وأحاطت العسكر بدار عبدالله، وأنزلوا عبدالله محسن وأخاه عبدالكريم، وساقوهما إلى عدن، وهدمت (دار عبدالله)، وسار عبدالله محسن وأولاده إلى (المخا). ومع أن الأخوين كانا شديدي العداوة فإن عبدالله محسن اشترك مع أخيه في مدافعة هجوم السلطان أحمد بن عبدالله

الفضلي على لحج. وفي أثناء سنة ١٢٩٤هـ كان عبدالله محسن قد رجع من (المخا) إلى بلاد الأصابح، وبنى هناك دارًا، ثم أقام في (المسيمير) يسعى لدى أخيه محمد محسن، فأرسل إليه بالعقائر مع ابنه محسن عبدالله، فرده خائبًا، لكن السلطان فضل بن علي محسن تدخّل وحلّ المشكلة، وأرجع عمه عبدالله محسن وأولاده وأولاد عمه عبدالكريم محسن إلى لحج، وأنزلهم في (الجَوْل) و(الحبيل) خارج (الحوطة) مراعاة لعمه محمد محسن، فما زالوا فيها حتى مات محمد محسن. توفي عبدالله محسن في شهر صفر من سنة ١٢٩٩هـ في (دار الحبيل)، ونقلت جثته إلى (الحوطة)، ودفن في حجرة (مسجد الدولة)، ثم جدد السلطان فضل بن علي بناء (دار عبدالله)، وأعاد إليه أولاد عميه عبدالله وعبدالكريم[1]. وربما كان العداء المستحكم بين هؤلاء الإخوة سببه اختلاف الأمهات؛ فإن أم أحمد وعبدالله وعبدالكريم غير أم علي وفضل ومحمد[2].

عبدالله بن محمد العيّاشي:

هو عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي، أبو سالم، المعروف بأبي سالم العياشي. نسبته إلى يافع الذين اندمجوا في البربر. من أهل فاس بالمغرب. قام برحلة دوّنها في كتابه (الرحلة العيّاشية) في مجلدين سماها (ماء الموائد). ومن كتبه أيضا: (إظهار المنّة على المبشرين بالجنة)، و(مسالك الهداية) بأسانيد شيوخه، و(تحفة الأخلّاء بأسانيد الأجلّاء)، و(منظومة في البيوع) وشرحها، و(تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية). ولحفيده محمد بن حمزة أبي سالم كتاب فيه سمّاه (الزَّهْر الباسم في جملة من كلام أبي سالم) توفي سنة ١٠٩٠هـ[3].

---

(١) هدية الزمن، ص١٨٤ – ٢٠٨.

(٢) معجم أعلام يافع، ص٢٦٩.

(٣) الجامع، ص٣٤٣. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٢).

عبدالله بن محمد اليافعي:

هو عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي، أخو عبدالرحمن الماضي ذكره. ولد بمكة في شوال سنة ٨٢٥هـ، ونشأ بالقاهرة مع أمه، فلما كبر وترعرع قدمتْ به إلى مكة، ثم سافر إلى الهند وأقام بكلبرجة، وراح أمره هناك لاعتقادهم جدَّه، وحصل له قبول وإقبال ودنيا طائلة وذرية إلى أن مات بها[١].

عبدالله بن محمد اليحيوي:

فقيه، عالم، صالح. اسمه: عبدالله بن محمد بن أبي الأغر[٢] بن أبي القاسم بن عوف[٣] بن عناق[٤] اليحيوي اليافعي؛ نسبة إلى آل (يحيى) المنتقلين من بلدة (رَخَمَة) من بلاد يافع، كما صرح بذلك منصور بن عبدالعزيز بن منصور بن نصر اليحيوي[٥]. سكن عبدالله هذا قرية (العقيرة) في عزلة (شَوَاحِط) من ناحية (ذي السُّفال) في بلاد إبّ. تفقه بالفقيه عمر بن إسماعيل بن علقمة. حبسه صاحب حصن (التعكر) المطل على مدينة (جبلة) في أيام الملكة أروى بنت أحمد الصليحي، فصار السجن كأنه مدرسة بكثرة القراءة والصلاة وتفقه به جماعة هنالك، فلما علم صاحب الحصن بذلك خشي منه فأطلقه. له تصنيف حسن في علم فروع الفقه أودعه جملة مستحسنة من الدرر. ومن ذريته الفقهاء اليحيويون والوزراء في الدولة الرسولية. وكانت وفاته

---

(١) الضوء اللامع، ٥/ ٥٧. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٢).

(٢) وقيل: الأعز.

(٣) وقيل: عون، وقيل: غوث.

(٤) وقيل: غياث.

(٥) في صحيفة (فتاة الجزيرة) في العدد الصادر في (٢٧ فبراير ١٩٤٩م).

يوم الجمعة لأربع خلون من صفر سنة ٥٣٧هـ[١].

عبدالله بن مَوْهب بن الأصرم:

اليافعي. من محدّثي القرن الثاني الهجري، من جماعة اليافعيين في مصر. روى عنه نضلةُ بن كليب بن صُبْح اليافعي. ومن أثبت (وهب) مكان (موهب) فقد أخطأ[٢].

عبدالمتعال بن عمران اليافعي:

أبو زيد، عبدالمتعال بن عمران بن يزيد بن أُنيس بن عمران اليافعي الجيزي. حفيد أُنيس بن عمران اليافعي الماضي. روى عن عمرو بن أبي سَلَمَة، وروى عنه جبلة بن محمد بن كُرَيْز. مات بعد سنة ٢٦٠هـ بيسير[٣].

عبدالملك بن محمد اليافعي:

أبو الوليد، عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة. شيخ، حافظ، محدِّث. كان فقيها عالما، نقّالا للمذهب، ثَبْتا في النقل، رحّالا في طلب العلم، عارفا بطرق الحديث وروايته. روى (جامع أبي قرة) عن محمد بن علي الشيرازي. وأخذ العلم عن القاسم بن محمد بن عبدالله الجُمَحي القرشي الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في مخلاف الجند وصنعاء وعدن. وروى عن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن محمد اليَزْدي بعدن

---

(١) السلوك، ١/ ٢٧٦-٢٧٧؛ العطايا السنية، ص٤٦؛ العقد الفاخر، ص١٢٥٨؛ تحفة الزمن، ص٢٢٠؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٥. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٢).

(٢) الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ تبصير المنتبه، ٤/ ١٥٠٣؛ التاج العروس، ٥/ ٥٦٥. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٣).

(٣) تاريخ ابن يونس، ١/ ٣٢٤. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٤).

(مختصر المزني) وكتاب (الرسالة) للشافعي سنة ٤٣٧هـ. وروى عن أيوب بن محمد بن كُدَيْس الظبائي كتاب (الرقائق) لعبدالله بن المبارك، وأخذ عن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن منصور الزعفراني العدني بعدن سنة ٤٤٣هـ. وأخذ عن أبي عبدالله محمد بن الوليد بن عقيل المالكي العكي والشيخ العارف سعد الزَّنْجاني، وذلك بمكة عندما حج في سنة ٤٥١هـ. سكن جبل الصِّلْو من بلاد الحجرية، وكان يكثر التردد مابين بلده والجُوَة والجَنَد وعدن، وكان معظم إقامته بالجوة، وهي مدينة يسكنها الملوك، وتقع تحت حصن الدُّمْلُوَة الذي هو بيت ذخائر الملوك. وقَصَدَه الطلبة إليها، وأُخذ عنه بجامعها عدة كتب. ثم انتقل من الصلو إلى الحاظنة، وهي صقع كثير السكون، سكن قرية منها تعرف بالقَرْن، وتوفي بها، وقبره بها. وممن أخذ عنه الشيخ الزاهد يحيى بن عبدالعليم ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي، وسمع منه عبدالله بن عبدالرزاق بن حسن بن أزهر وسالم بن عبدالله، وروى عنه محمد بن مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله بن الصعبي (الموطّأ). كان شيخًا زاهدًا فاضلًا ورعًا، وقد سأله بعض بني البَعْداني الانتقال إلى بَعْدان وبذل له على ذلك مالًا، فاعتذر وكتب إليه قصيدة أولها:

منزلي منزلٌ رحيبٌ أنيقُ

فيه لي من فواكه الصيف سوقُ.

مات الشيخ عبدالملك يوم الاثنين ٢٣ رجب سنة ٤٩٣هـ (١١٠٠م). قال بامخرمة: وأظن أنه جاوز في العمر مائة سنة[1].

---

(١) طبقات فقهاء اليمن، ص٩٨، ٩٩، ١١٣، ١١٦، ١٢٤، ١٦٦؛ السلوك، ١/ ٢٤٠-٢٤٢؛ مرآة الجنان، ٣/ ١٥٥؛ العطايا السنية، ترجمة رقم ٤٦٢؛ العقد الفاخر، ص١٢٨٧؛ العقد الثمين؛ ٥/ ٥١٤؛ تحفة الزمن، ١/ ١٧٣؛ تاريخ ثغر عدن، ص١٢٦-١٢٧؛ كواكب يمانية، ص٣٥٦. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٤).

عبدالهادي بن عبدالكريم العبدلي:

سلطان لحج وعدن (١١٨٠-١١٩٤هـ). ثاني سلاطين الأسرة الحاكمة في لحج. خلف أباه السلطان عبدالكريم فضل العبدلي، وهو ابنه الأكبر. نازعه عمه محسن فضل بن علي وأقاربه من آل سلام، واستولى الشيخ عزب مكي على عدن في سنة ١١٨٥هـ، وخرج عن طاعة السلطان، فأخضعه السلطان عبدالهادي، وأخرجه عن البندر بعد يومين. ولما اشتد النزاع بين السلطان عبدالهادي وعمه محسن فضل ضعف لذلك أمره، وخرج العقارب عن طاعته، واستولى الشيخ مهدي العقربي على حصن بير أحمد واستقل بها سنة ١١٨٦هـ، فحاول السلطان عبدالهادي إخضاعه ولم يتمكن؛ لأن آل فضل شدوا أزر الشيخ مهدي، وأمدوه بالمال والرجال حتى مكنوه من الاستقلال. وطال النزاع بين السلطان عبدالهادي وعمه محسن فضل وأحمد صلاح السلامي وطالب بن سلّام السلامي إلى آخر أيام السلطان عبدالهادي، ثم تمكن الأخير من قتلهم. وكان قتل محسن فضل في مدينة الحوطة، وأحمد صلاح في دار خمير في السعديين، وطالب بن سلام في عدن، حسب الرواية المشهورة. وتوفي السلطان عبدالهادي بالجُدَري الذي انتشر في لحج فأهلك ربع سكانها سنة ١١٩٤هـ. وقبره في مساكن الحسّينة بمدينة الحوطة. ولم يكن لهذا السلطان عقب، فخلفه أخوه السلطان فضل عبدالكريم[١].

عبدالهادي بن عبدالله اليافعي:

هو ابن الشيخ الإمام عبدالله بن أسعد اليافعي. ليست هناك ترجمة وافية عنه، إذ لم يرد له ذكر سوى أنَّه تزوَّج فاطمة ابنة إمام المقام رضيِّ الدين محمَّد بن أحمد بن الرضيِّ إبراهيم الطبريّ، ثم بانت منه لظهور مَحْرَمِيَّة بينهما، وله فيها مدح[٢].

(١) هدية الزمن، ص١٥٨-١٦٠؛ الأعلام، ٤/ ١٧٣. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٥).
(٢) درر العقود، ٢/ ٣٦٤؛ الضوء اللامع، ١٢/ ٩٩. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٦).

عبدالواحد اليافعي:

من محدِّثي مصر في القرن الثاني الهجريّ. روى عنه أبو هانئ الخولاني (ت١٤٢)[١].

عبدالوهاب بن عبدالله اليافعي:

تاج الدين، عبدالوهاب، ابن الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي. فقيه شافعي ورع. ولد في أثناء سنة ٧٥٨هـ في (مكة المكرمة). سمع من أبيه وجماعة في (مكة)، ورحل إلى (دمشق) فسمع من ابن أَمِيلة وغيره، وتفقه بالأميوطي وغيره. كان مفتيًا ومدرسًا، وأذن له الشيخ الأبناسي فدرس في الحرم مدة سنتين، وأَمَّ في (مقام إبراهيم) نيابةً. كان ذا فضيلة في الفقه الشافعي، وعبادة وديانة، وآداب حسنة وورع، وكانت تعتقد بركة دعائه. تزوج فاطمة ابنة الأديب شمس الدين محمد بن عبدالله بن أحمد؛ فولدت له أم هانئ الآتية. وله من الذرية أيضًا محمد وأم كلثوم وأم الخير وفاطمة (انظر تراجمهم). بحث عليه ولي الدين أبو حاتم أحمد بن محمد بن فرحون (ت٨٥٤هـ) من أول (التنبيه) إلى التفليس. ذكر السخاوي أن محمد بن عمر الشيشيني القاهري الشافعي (ت٨٥٥هـ) لقي صاحب الترجمة في (مكة)، وحمل عنه أشياء من تصانيف أبيه مثل (روض الرياحين) وغيرها مما كان هو الأصل في انتشارها في (القاهرة). قال ابن حجر في (إنباء الغمر): "اجتمعتُ به وسمعت كلامه". توفي في (مكة) في يوم الأحد ٤ رجب ٨٠٥هـ. قال المقريزي في (درره): "اجتمعت به بمكة في موسم سنة تسعين، ونعم الرجل، رأيته يتورع في كلامه عما لا جُناح فيه"[٢].

---

(١) تاريخ ابن يونس، ١/ ٣٢٨؛ الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٧).

(٢) العقد الثمين، ٥/ ٥٣٤؛ درر العقود، ٢/ ٣٧٠؛ إنباء الغُمْر، ٥/ ١٠٥؛ تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٧؛ الضوء اللامع، ٥/ ١٠٢؛ الشذرات الذهب، ٧/ ٥١؛ كواكب يمانية، ص٦٥٠. (معجم أعلام يافع، ص٢٧٧).

عثمان بن محمد الهزّاز:

أبو عَفّان، عثمان بن محمد بن عمر بن أبي بكر اليحيوي، المشهور بالهزّاز. نسبُه في آل يحيى اليافعيين الذين سكنوا قرية (العقَّيرة) من ضواحي إبّ. فقيه، عارف. سكن مدينة تعز، كما سكن قرية (الوحص) من ناحية (ذي السُّفال) في إبّ، وبنى فيها مسجدًا بالقرب من مسكنه. تفقه بفقهاء مدينة تعز في عهد دولة بني رسول، ثم تولى التدريس في مدرسة (أمِّ السلطان) مدة، ثم سُجِن ونهبت أمواله وممتلكاته مع أخويه: أسعد وإبراهيم. ولما أفرج عنه ذهب إلى بلدة (ذي السفال)، فسكن هنالك، وابتنى مسجدًا في قرية الوحص بالقرب من داره. ولما مات الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر الرسولي سنة ٧٢١هـ عاد إلى مدينة تعز، وسكن فيها، ودرّس في المدرسة المذكورة، ثم عاد إلى بلدة (ذي السُّفال) سنة ٧٢٣هـ، وأقام فيها مدة، ثم رجع إلى تعز، فأقام بها إلى أن توفي في تاريخ غير معروف. كان له ولد اسمه محمد[١].

عَزَب مَكّي عَزَب العَبْدلي:

السلاّمي، اليافعي. من مشايخ العَزَّيْبة بلحج. استولى على عدن سنة ١١٨٥هـ (١٧٧١م)، وخرج عن طاعة السلطان عبدالهادي العبدلي، ثم أخضعه السلطان، وأخرجه من عدن بعد يومين[٢].

---

(١) السلوك، ٢/ ١٣١؛ العطايا السنية، ص٦٠؛ العقد الفاخر، ص١٣٢٣؛ المدارس الإسلامية، ص٨٤؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٨. (معجم أعلام يافع، ص٢٨١).

(٢) هدية الزمن، ص١٥٨. (معجم أعلام يافع، ص٢٨٢).

علي بن أحمد بن علي العَبْدلي:



سلطان لحج (١٣٣٢-١٣٣٣هـ). هو علي بن أحمد بن علي بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. خلف السلطان أحمد فضل محسن (انظر ترجمته) يوم وفاته، فشاقَّه أولاد السلطان المتوفَّى، وتم فصل تلك المنازعات على يد السلطان علي ورؤساء القبائل أولي الحل والعقد. وكان هذا السلطان حليماً خيِّرًا كريماً وديعًا رحيماً، خدم بلاده ووطنه على عهد عمه السلطان فضل بن علي محسن (انظر ترجمته)، وعلى عهد عمه السلطان أحمد فضل محسن خدمات جليلة، من ذلك أنه خرج في سنة ١٣١٩هـ في عهد السلطان أحمد فضل محسن بقوة عسكرية لمرافقة عسكر الإنجليز التي خرجت لصد هجمات الأتراك على أرض الحواشب. وبعد توليه السلطنة وفي شهر ذي القعدة من سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) أنعمت عليه بريطانيا بإطلاق أحد عشر مدفعًا تحية له، وبنِشان إمبراطورية الهند (كي سي آي اي) مع لقب (سِر). ولم تمضِ بضعة شهور من تاريخ توليه السلطنة حتى قامت الحرب العالمية الأولى. وحاول السلطان علي بحسن نية أن يجنِّب عرب اليمن مصائب حرب ليس فيها صالح، ففاتح مشايخ اليمن المنتمين لدولة تركيا التي دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا في هذا الأمر. وفي عهده في ٢١ شعبان ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) دخل الأتراك - ومعهم عدد عظيم من قبائل اليمن العثمانيين والحواشب والأصابح والجنود النظامية التركية - الحوطة بعد أن تأخر مدد حكومة عدن فأخربوها ونهبوها، فخرج السلطان علي قبل الفجر، فمر بكمين من الهنود ظنوه من الأعداء، فأصابوه بسبع رصاصات، وقتلوا فرسه، وأُعيد مجروحًا إلى القصر، وبقي فيه حتى تمكنوا من نقله إلى عدن تحت رمي الرصاص.

وممن اشتُهر بالثبات والإخلاص للعبادل في معركتي الذكيم والحوطة أمراء يافع بنو الشيخ علي، واستشهد منهم محسن بن عبدالله وحسين بن علي بن سالم، وجرح ناصر بن عبدالله بن محمد. ثم بقي السلطان وحاشيته في عدن ضيوفًا على دولة بريطانيا العظمى. وتوفي السلطان علي متأثرًا بجراحه في ليلة الأربعاء غرة شهر رمضان من سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥م)، وخلفه ابن عمه السلطان عبدالكريم فضل بن علي[١].

علي السلّامي:

الشيخ. من مشايخ لحج في عصر الحكم التركي الأول. وهو رأس النسب في آل سلّام اليافعيين في لحج. وممن ذُكر من أولاده: سلّام بن علي، وصلاح بن علي[٢].

علي بن صبر اليافعي:

نور الدين، أبو الحسن، الشافعي. فقيه كبير، وولي صالح، وصوفي عابد، ومقرئ ونحوي. ولد بجبل يافع في أجواء سنة ٩١٣هـ، وقدم إلى تريم وهو صغير صحبة عمه الحسين بن عبدالله الصبري اليافعي، وأقام بها، وطلب العلم، وخدم الإمام الحجة السيد عبدالله بن شيخ بن عبدالله الكبير العيدروس، ولازم دروسه مدة طويلة بتريم، وقرأ عليه (المنهاج) و(الإرشاد) و(المهذب) و(الإحياء) و(القوت) و(الرسالة)، وغيرها. وأخذ أيضًا عن الإمام شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن السقاف، وتردد إليه إلى النويدرة كل يوم. ثم صحب القطب الإمام أحمد بن علوي باجحدب، وحصل منه الفتح. وقرأ على الفقيه حسين بن عبدالله بافضل، والفقيه

---

(١) هدية الزمن، ص٢٣٤-٢٥٧؛ الأعلام، ٤/ ٢٦٢. (معجم أعلام يافع، ص٢٨٩).
(٢) هدية الزمن، ص٥٢. (معجم أعلام يافع، ص٢٩٧).

يحيى بن عبدالرحيم الخطيب، والفقيه عبدالله بن أحمد باقشير، والفقيه علي بن أحمد باحري، وخلائق. وكان يتردد إلى الإمام الأديب شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله الكبير العيدروس، ووقعت منه المودة والصحبة وكاد لا يفارقه سفرًا وحضرًا، حتى خرج في صحبته إلى بلاد الهند، وأقام معه في مدينة أحمد أباد، وظهر علمه فيها، وأكرمه السلطان جانكير شاه، وقرَّبه، فاستوطن بها مدة طويلة، ثم خرج إلى حضرموت سنة ٩٦٤هـ، ودخل إلى بلدانها، وزار الشيخ أبا بكر بن سالم إلى عينات في يوم الأربعاء ٢٨ شعبان ٩٦٦هـ؛ فأكرمه، وحكَّمه التحكيم، وألبسه الخرقة، وأجاز له عامة. روى عنه محمد بن عبدالرحمن باجَمّال (ت١٠١٩هـ) خبرين في كتابه الدر الفاخر. وذكر صاحب النور السافر حكاية عنه مفادها أن صاحب الترجمة قصد وزيرًا عنده جماعة من الأشراف آل باعلوي وغيرهم، فلما رأوا إقبال الوزير عليه حسدوه، وتكلموا فيه عنده، حتى أعرض عنه؛ فرأى بعض أولئك الأشراف جدَّه القطب الفقيه محمد بن علي وهو يعاتبه من أجله، ويقول له: "إن هذا الرجل يحبنا وأنت تتكلم عليه". توفي بالهند سنة ٩٨٧هـ. وقد ساق ابن جندان نسبه على النحو الآتي: علي بن صبر بن عبدالله بن عمر بن عبود بن مطلق بن علي بن صبر بن محمد بن خالد بن علي بن عسكر بن حميد بن بدر بن جعفر بن مطلق بن جابر بن عمر بن عنبر بن عبيد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سعيد بن سعد بن وهب بن عباد بن أبرهة بن زيد بن شريح بن عمر بن أبرهة بن عامر بن زيد بن شرحبيل، اليافعي، من قبيلة بني صبر من يافع من قبائل حمير[1].

---

(١) الدر الفاخر، ص١٤١، ١٥٥؛ النور السافر، ص٤٧٧؛ شذرات الذهب، ٨/ ٤١٣؛ الوفود الواردة، ص٥٠١. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٢).

وممن اشتُهر بالثبات والإخلاص للعبادل في معركتي الدكيم والحوطة أمراء يافع بنو الشيخ علي، واستشهد منهم محسن بن عبدالله وحسين بن علي بن سالم، وجرح ناصر بن عبدالله بن محمد. ثم بقي السلطان وحاشيته في عدن ضيوفًا على دولة بريطانيا العظمى. وتوفي السلطان علي متأثرًا بجراحه في ليلة الأربعاء غرة شهر رمضان من سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥م)، وخلفه ابن عمه السلطان عبدالكريم فضل بن علي(١).

علي السلّامي:

الشيخ. من مشايخ لحج في عصر الحكم التركي الأول. وهو رأس النسب في آل سلّام اليافعيين في لحج. وممن ذُكر من أولاده: سلّام بن علي، وصلاح بن علي(٢).

علي بن صبر اليافعي:

نور الدين، أبو الحسن، الشافعي. فقيه كبير، وولي صالح، وصوفي عابد، ومقرئ ونحوي. ولد بجبل يافع في أجواء سنة ٩١٣هـ، وقدم إلى تريم وهو صغير صحبة عمه الحسين بن عبدالله الصبري اليافعي، وأقام بها، وطلب العلم، وخدم الإمام الحجة السيد عبدالله بن شيخ بن عبدالله الكبير العيدروس، ولازم دروسه مدة طويلة بتريم، وقرأ عليه (المنهاج) و(الإرشاد) و(المهذب) و(الإحياء) و(القوت) و(الرسالة)، وغيرها. وأخذ أيضًا عن الإمام شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن السقاف، وتردد إليه إلى النويدرة كل يوم. ثم صحب القطب الإمام أحمد بن علوي باجحدب، وحصل منه الفتح. وقرأ على الفقيه حسين بن عبدالله بافضل، والفقيه

(١) هدية الزمن، ص٢٣٤-٢٥٧؛ الأعلام، ٤/ ٢٦٢. (معجم أعلام يافع، ص٢٨٩).
(٢) هدية الزمن، ص٥٢. (معجم أعلام يافع، ص٢٩٧).

يحيى بن عبدالرحيم الخطيب، والفقيه عبدالله بن أحمد باقشير، والفقيه علي بن أحمد باحري، وخلائق. وكان يتردد إلى الإمام الأديب شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله الكبير العيدروس، ووقعت منه المودة والصحبة وكاد لا يفارقه سفرًا وحضرًا، حتى خرج في صحبته إلى بلاد الهند، وأقام معه في مدينة أحمد أباد، وظهر علمه فيها، وأكرمه السلطان جانكير شاه، وقرَّبه، فاستوطن بها مدة طويلة، ثم خرج إلى حضرموت سنة ٩٦٤هـ، ودخل إلى بلدانها، وزار الشيخ أبا بكر بن سالم إلى عينات في يوم الأربعاء ٢٨ شعبان ٩٦٦هـ؛ فأكرمه، وحكَّمه التحكيم، وألبسه الخرقة، وأجاز له عامة. روى عنه محمد بن عبدالرحمن باجَمَّال (ت١٠١٩هـ) خبرين في كتابه الدر الفاخر. وذكر صاحب النور السافر حكاية عنه مفادها أن صاحب الترجمة قصد وزيرًا عنده جماعة من الأشراف آل باعلوي وغيرهم، فلما رأوا إقبال الوزير عليه حسدوه، وتكلموا فيه عنده، حتى أعرض عنه؛ فرأى بعض أولئك الأشراف جدَّه القطب الفقيه محمد بن علي وهو يعاتبه من أجله، ويقول له: "إن هذا الرجل يحبنا وأنت تتكلم عليه". توفي بالهند سنة ٩٨٧هـ. وقد ساق ابن جندان نسبه على النحو الآتي: علي بن صبر بن عبدالله بن عمر بن عبود بن مطلق بن علي بن صبر بن محمد بن خالد بن علي بن عسكر بن حميد بن بدر بن جعفر بن مطلق بن جابر بن عمر بن عنبر بن عبيد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سعيد بن سعد بن وهب بن عباد بن أبرهة بن زيد بن شريح بن عمر بن أبرهة بن عامر بن زيد بن شرحبيل، اليافعي، من قبيلة بني صبر من يافع من قبائل حمير[1].

---

(١) الدر الفاخر، ص١٤١، ١٥٥؛ النور السافر، ص٤٧٧؛ شذرات الذهب، ٨/ ٤١٣؛ الوفود الواردة، ص٥٠١. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٢).

علي بن صلاح بن سلّام:

شيخ لحج. ذكر أحمد فضل أن الفترة من سنة ١٠٧٣هـ إلى ١١١٠هـ هي من أيام الشيخ علي بن صلاح أبي الشيخ فضل بن علي العبدلي (انظر ترجمته)[1].

علي بن صلاح المَشْبَعي:

معلم صالح، فقيه عابد، معمَّر، من وجهاء يافع والضالع في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين. كان من وجهاء العرب، فاضلًا، أمينًا، وكان أهل يافع والضالع يرجعون إليه لمكانته في قلوب القبائل، له بصيرة ومكانة ونفوذ، وهو معلمهم القرآن، وكان يحمل الهدايا ونذور الناس من هذه القبائل إلى الشيخ أبي بكر بن سالم (ت٩٩٢هـ). طلب العلم باليمن وظفار وحضرموت، وقرأ على الفقيه أحمد بن محمد باعباد بظفار، وأخذ عن الفقيه يحيى بن أحمد بن علي بانزار والفقيه علي بن الحسن بن عمر بانزار الظفاري والقاضي محمد بن أحمد منجوه. وقدم إلى تريم، فأخذ بها عن الإمام أبي بكر بن خرد العلوي، وصحب الإمام شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس، وقرأ على الفقيه حسين بن عبدالله بافضل، وأخذ علوم القراءات والتجويد عن المعلم المقرئ عمر بن عبدالله باغريب. وتردد إلى عينات لزيارة الشيخ أبي بكر بن سالم، وكان من المتعلقين به، وكان الشيخ ينزله في داره ويصله، وأجاز له. وكانت وفادته الثامنة إلى عينات في يوم السبت ١١ ربيع الثاني ٩٦٤هـ، ولم تكن الأخيرة. وقد أعطاه الشيخ أبو بكر بن سالم صورة الوكالة على أنه وكيل الشيخ أبي بكر بن سالم على أصحاب يافع والضالع ومن جاورهم في الجبال، ولذا كان يتردد

---

(١) هدية الزمن، ص١٥١، ١٥٥. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٣).

إلى عينات كل سنة بنذورهم وهداياهم. وكان ممن حضر يوم وفاة الشيخ أبي بكر بن سالم، وشهد الصلاة عليه والدفن، وخرج من عينات بعد ثلاثين ليلة من وفاة الشيخ، ولم يقدم إلى عينات بعد هذا، ومكث في بلده إلى أن مات. عُمّر، وبلغ التسعين وهو يمشي على قدميه قاطعًا المسافات البعيدة، وربما رحل إلى البلدان والجبال وحده. حدَّث عنه عوض بن علي بامزروع (أبو الشيخ الصوفي مهنى بن عوض المتوفى سنة ١٠٦٩هـ). توفي بالضالع في ١٩ جمادى الآخرة ١٠١٨هـ. أورد ابن جندان نسبه على النحو الآتي: علي بن صلاح بن عبدالله بن عبدالرشيد بن عامر بن سعيد بن عبدالله بن نقيب بن عمر بن غالب بن صلاح بن نقيب بن سالم بن عبدالقادر بن عمر بن عبدالله بن سعد بن العجل بن الرائش بن مشبع بن ذي أشفار بن عبدالله بن سومح بن ذي بطين الحميري المشبعي[1].

علي بن عبدالصمد بن شرحبيل اليافعي:

من رجال يافع في الأندلس. روى عن أبي العباس بن النحاس[2].

علي بن عبدالله بن سلّام العبدلي:

الشيخ. هو علي بن عبدالله بن سلام بن علي السلامي. دسَّ عليه عمال الإمام، فقُتل في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري[3].

---

(١) اللوامع البينات، ص٣١٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٤).
(٢) المراكشي، ١/ ٢٥٣. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٧).
(٣) هدية الزمن، ص١٣٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٩).

علي بن عبدالله اليحْيَوِي:

أبوالحسن، علي بن عبدالله بن محمد بن أبي الأغر بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي. من أهالي قرية (العقّيرة) في ناحية (ذي السفال) من بلاد إبّ. فقيه، عارف، محقق. عاش في القرن السادس الهجري. درس على أبيه عبدالله بن محمد بن أبي الأغر (انظر ترجمته)، كما درس على الفقيه علي بن عبدالله بن عيسى الهرمي[١].

علي بن محسن فضل العَبْدلي:

سلطان لحج وعدن (١٢٦٥-١٢٧٩هـ). خلف أخاه السلطان أحمد محسن (انظر ترجمته). عقد مع بريطانيا معاهدةً توفي أخوه السلطان أحمد قبل عقدها، في ١٤ جمادى الآخرة ١٢٦٥هـ (٦ مايو ١٨٤٩م). صادَق السلطان علي السلطان منصر بن بوبكر بن مهدي العولقي، وذلك بوساطة السيد محمد بن عبدالرحمن الجفري، وكان هذا الأخير والسلطان هادي بن عبدالله الواحدي صديقي السلطان منصر والسلطان علي محسن وسببًا في المؤالفة بينهما، وكانت هذه الصداقة خاتمة للفتنة بين العبادل والعوالق وسببًا في مسالمة القبيلتين. وفي عهد السلطان علي محسن حدث نزاع بينه وبين سلطان الحواشب عبيد بن يحيى الفجاري بخصوص أرض (زايدة) انتهى بتنصيب علي بن مانع سلطانًا للحواشب، وهو الذي نقل عاصمة الحواشب من الراحة إلى مسيمير بن عِبِد. وفي سنة ١٢٧٤هـ حدثت حوادث مكدرة بين حامية الشيخ عثمان من طرف السلطان علي محسن وحكومة عدن، فأرسلت الأخيرة فرقة من جيشها في السنة التالية وهدمت دار السلطان في الشيخ عثمان، ثم تخابر السلطان والقائد البريطاني فتهادنوا

---

(١) طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٥؛ السلوك، ١/ ٤١٥؛ العطايا السنية، ص٦٣؛ العقد الفاخر، ص١٤٥٤؛ تحفة الزمن، ص٣١٦؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٠٩).

ثم تصالحوا، واستدامت الصداقة والمصالحة من تلك السنة. وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) توفي السلطان علي، فتنازع إخوته فيمن يخلفه، فكان عبدالله محسن يرى أنه أولى بموجب وصية والدهم أن تكون الإمارة لأكبر أولاده، لكن إخوته فضل ومحمد وابن أخيه فضل بن أحمد أبوا ذلك، فاتفق القبائل والأعيان على تولية ابن السلطان المتوفى وهو فضل بن علي محسن، فبايعوه شابًّا، فكان خليفة أبيه السلطان علي محسن[1].

علي بن محمد بن عيسى اليافعي:

عالم في النحو، من مشاهير عصره في اليمن. مات بعدن في شهر صفر ٧٨٧هـ، وقيل ٧٩١. وذكر شنبل في تاريخه أنه قاضٍ فقيه توفي سنة ٧٨١هـ[2].

علي بن محمد اليحْيَوِي:

موفق الدين، علي بن محمد بن عمر اليحيوي، المعروف بالصاحب. نسبته في آل يحيى اليافعيين. كان رجلاً كاملاً، ورئيسًا فاضلاً، فقيهًا نبيهًا، فصيحًا شهمًا. ولي الوزارة والقضاء في الدولة المؤيدية إلى يوم وفاته في ٣ ذي الحجة ٧١٢هـ (١٣١٣م). وذكر الخزرجي أنه ثاني رجل في اليمن جُمع له القضاء والوزارة. وقد استوزره المؤيد الرسولي في جمادى الأولى سنة ٦٩٦هـ (١٢٩٧م)، وصنع له ما يصنع للوزراء من رفع الدواة وعقد الطيلسان، وفوّض إليه قضاء الأقضية. وكان ثابتًا في أموره كلها، لم يكن معه من الطيش والعجلة شيء. ونفذ أمره في البلاد، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وتقدم عند السلطان تقدمًا كليًّا لم يُسمع بمثله، وانطلق عليه اسم الصاحب

---

(١) هدية الزمن، ص١٨٠؛ الأعلام، ٤/ ٣٢٣. (معجم أعلام يافع، ص٣١٦).
(٢) بغية الوعاة، ٢/ ١٩٨؛ تاريخ شنبل، ص١٤١؛ الشذرات، ٦/ ٣١٨. (معجم أعلام يافع، ص٣١٩).

في أقطار اليمن، حتى صارت علماً في حقه كالصاحب بن عباد في العراق، فجميع أولاده وإخوته لايكادون يُعرفون حتى يتعرفوا به إما بنوَّة أو أخوَّة[١].

عمر بن أبي بكر اليحيوي:

أبو الخطاب، عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن قيس بن أبي القاسم بن أبي الأعز اليحيوي ثم اليافعي، المعروف بالهزّاز. فقيه، فاضل، قاض، نحوي. ولد ونشأ في قرية (العقَّيرة) ناحية (ذي السفال) من بلاد إبّ. وكان مولده لبضع وستين وخمسمائة للهجرة. تفقه بأخ له اسمه عبدالله، ثم أكمل تفقهه على جماعة من علماء عصره. تولى قضاء (تعز) فسار فيه السيرة المرضية، فكان إذا مات أحد وله أولاد صغار أمر من يجهزه ويقضي دينه، فإذا فضل شيء من تركته أمر المؤذن أن يصيح على سطح جامع المعزبة المشرف على السوق (ألا إن فلان بن فلان توفي إلى رحمة الله تعالى، وخلف من المال كذا وكذا، ومن العيال كذا وكذا، ومن الدين كذا وكذا، فقُضي الدين، وبقي للعيال كذا وكذا، فقدَّر لهم الحاكم في كل شهر كذا وكذا)، ثم إذا أنفق عليهم في كل شهر أمر المنادي ينادي (ألا إن اليتيم فلان بن فلان قد صرف من ماله كذا وكذا). وكان الناس يعرفون أموال الأيتام، ومع من هي، وما يصرف منها في كل شهر، وما بقي لكل يتيم. وهذا أمر لم يسبقه إليه أحد من القضاة، ولا لحقه فيه أحد. أصابه في آخر عمره الفالج، فلذلك قيل له الهزّاز. ولم يزل على القضاء المرضي إلى أن توفي في تعز ليلة الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ٦٤٤هـ (١٢٤٦م). ولما توفي في التاريخ المذكور قُبر في حَوْل مجير الدين عند مرباع البقر في سوق مدينة تعز. وكان له أخ يسمى يوسف كان فقيهًا أيضًا توفي قبله بثمانية أيام[٢].

---

(١) العقد الفاخر، ص١٧٩٩؛ العقود اللؤلئية، ١/ ٢٤٥، ٢٥٥، ٣٣١؛ قرة العيون، ص٣٤٢؛ الأعلام، ٤/ ٣٣٤. (معجم أعلام يافع، ص٣١٩).

(٢) السلوك، ٢/ ٩٨؛ العطايا السنية، ص٧٦؛ العقد الفاخر، ص١٥٦٩؛ العقود اللؤلئية، ١/ ٧٤؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٢٢).

عمر بن عيسى اليافعي:

أبو حفص. قاضٍ وفقيه من فقهاء عدن. كان صالحًا عابدًا ورعًا. ولي القضاء مدة موصوفًا بحسن السيرة فيه. توفي نحو سنة ٨٢٠هـ. من تلاميذه الفقيه شمس الدين أبو عفيف الحضرمي، والفقيه عفيف الدين عيسى بن عمر اليافعي، وولده غياث الدين عيسى بن عمر اليافعي[١]. وذكر الناخبي في (الأدوار) نقلًا عن كتاب (البرقة المشيقة) أن القاضي عمر وابنه عيسى ممن عاصر جمال الدين أبا عبدالله الفقيه محمد بن علي بن علوي، وأن بعض العلويين أخذ عنهما[٢].

عمر بن محمد اليافعي:

تقي الدين بن جمال الدين محمد بن عيسى اليافعي الآتي. إمام، قاضٍ، فاضل. درس على بعض العلماء، ثم تولى قضاء عدن في أواخر الدولة الرسولية، وهو الذي عُزل به القاضي ابن كَبَّن (ت٨٤٢) مرة أو مرتين. كان فقيها، صالحا، عابدا، مشهورا بالزهد والورع وحسن الأخلاق. قرأ عليه في حافة البَصّال بعدن القاضي جمالُ الدين محمد بن أحمد باحميش (ت٨٦١) عندما دخلها سنة ٨١٦. وأخذ عنه وعن أبيه الشيخان محمد بن أحمد بافضل وعبدالله بن أحمد بامخرمة، وقرأ عليهما عددا من كتب الحديث والفقه وغيرهما. وكان أبو بكر بن أبي بكر أحمد بن علي الأَحْوَري كاتب السجلات والمحاضر له. لقيه تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢)، ووصفه بـ"مولانا القاضي الإمام"، وروى عنه في العقد الثمين أخبارًا عن الشيخ جمال الدين الزُّوكى

---

(١) تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٨؛ طبقات صلحاء اليمن، ص٣٣١؛ تاريخ ثغر عدن، ص٣٥٤.
(٢) رحلة إلى يافع، ص٤١. (معجم أعلام يافع، ص٣٢٩).

(ت٧٨٢). توفي بعدن يوم عيد الفطر سنة ٨٢٣هـ[١].

عمر بن محمد اليافعي:

سراج الدين، عمر بن محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد، اليافعي، المكي. ولد في ذي القعدة سنة ٨٣٤ بعدن، وقدم مكة، وقرأ القرآن، وكتب الخط الحسن، ومات بها في جمادى الآخرة من سنة ٨٦٤هـ[٢].

عمران بن ثَوَاب اليافعي:

فقيه، فاضل، عارف. عاش في القرن السابع الهجري. أصل بلده ناحية الدملؤة بالقرب من تَعِز. قال الجَنَدي: ونسبه في يافع لا الأشعوب. وكان له ولد مشهور اسمه يحيى[٣].

عمرو بن شعواء اليافعي:

صحابي. شهد فتح مصر. ترجم له الحميري، فقال: عمرو اليافعي رضي الله عنه. واليافعي نسبة إلى يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين، شهد فتح مصر، وذكره في الصحابة كل من ترجم له. روى عن النبي ﷺ حديثًا، وعن أبي ذر الغِفاري. روى عنه سليمان بن زياد الحضرمي، وأبو مَعْشَر الحِمْيَري. حديثه: قال الطبراني: حدثنا

---

(١) العقد الثمين، ١/ ٤٢٧؛ الدرر الكامنة، ٤/ ١٣٢؛ تحفة الزمن، ٢/ ٣١٩؛ الضوء اللامع، ٦/ ٤٠١؛ طبقات صلحاء اليمن، ص٣٣٤؛ تاريخ ثغر عدن، ص٢٧؛ قلادة النحر، ترجمة رقم ٤٢٩٥؛ شذرات الذهب، ٦/ ١٢٤؛ رحلة إلى يافع، ص٤١. (معجم أعلام يافع، ص٣٣١).

(٢) الضوء اللامع، ٦/ ١١٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٣٢).

(٣) العقد الفاخر، ص١٦٤٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٣٢).

أحمد بن رشدين المصري: ثنا أبو صالح الحراني: ثنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس القُتْباني، عن أبي معشر الحميري، عن عمرو بن سعواء اليافعي، قال: قال رسول الله ﷺ: (سبعة لعنتهم، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذِّب بقدر الله، والمستحلّ حرمة الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي، والمستأثر بالفيء، والمتجبِّر بسلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله). قال الحميري: الحديث بهذا الإسناد ضعيف بشيخ الطبراني وبابن لهيعة، وأما أبو معشر فلم أقف عليه، والله أعلم. ثم ذكره ثانية في عدة من قدموا على الرسول ﷺ في وفد حمير. هذا وفي اسمه الثاني خلاف، ورد في تاريخ ابن يونس والأنساب للسمعاني: شعواء، وفي حسن المحاضرة ودر السحابة: عمرو بن شغو، وفي القبائل العربية في مصر: عمرو بن سعود، وعند بامطرف: عمرو بن مسعود! وذكره الحميري مرة باسم: عمرو بن سعواء، ومرة باسم: عمرو بن سَعْوا. وأشار عند الحديث عن اسمه أن الأكثر ورودا (سعواء)، وأنه ورد مرة شعواء ومرة شغواء. قال الذهبي في (التجريد)[1]: (يقال له صحبة، شهد فتح مصر). أما الفيروزأبادي - في تحفة الأبِيه فيمن نسب إلى غير أبيه، وردت ضمن كتاب (نوادر المخطوطات) لعبدالسلام هارون - فقد نص على أنه عمرو بن شعواء، وأن شعواء أمه، والشعواء: المنتشرة الشعر، ومنه شجرة شعواء وغارة شعواء[2].

---

(١) ١/ ٤١١.

(٢) تاريخ ابن يونس، ١/ ٣٧٣؛ الإكمال، ٧/ ٣٣٩؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ أسد الغابة، ٤/ ٢١٧؛ الإصابة، ترجمة رقم ٥٨٤٩؛ حُسْن المحاضرة، ١/ ٢٢٤؛ در السحابة، ص٨٩؛ القبائل العربية في مصر، ص٢٥٤؛ الحديث والمحدثون، ٢/ ١٠١٨، ٣/ ١٨٠٣. (معجم أعلام يافع، ص٣٣٢).

عيسى بن عمر اليافعي:

عماد الدين. كان فقيهًا مدرِّسًا صالحًا. توفي أواخر المئة الثامنة[١].

عيسى بن عمر اليافعي:

عفيف الدين. فقيه، قاضٍ، من أعلام القرن التاسع الهجري. ولي القضاء بعدن في أثناء سنة ٨٢٣هـ، ثم توفي بعد ذلك قبل سنة ٨٣٠هـ. قرأ على القاضي عمر بن عيسى اليافعي، وكان رفيقه في القراءة الفقيه شمس الدين أبو عفيف الحضرمي[٢].

عيسى بن عمر اليافعي:

غياث الدين. إمام، مدرس، مفتٍ، من أعلام القرن التاسع. وهو ابن القاضي عمر بن عيسى اليافعي. تفقه بأبيه وغيره تفقهًا حسنًا، وربما ولي القضاء أيضًا. توفي في (عدن) بعد رجوعه من الحج والزيارة في شهر جمادى من سنة ٨٣٥هـ (١٤٣٢م)[٣].

عيسى بن محمد بن عيسى اليافعي:

قاضٍ، فقيه، من أعلام القرن الثامن الهجري. درس علومًا عديدة، فحقق وأجاد، ونبغ في (علم الفرائض) حتى اشتهر به. وهو أحد أبناء قاضي عدن محمد بن عيسى اليافعي. توفي في أثناء سنة ٧٩١هـ، ودُفن في المجنّة المعروفة في (حافة البصّال)

---

(١) تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٨؛ تاريخ ثغر عدن، ص٣٥٤. (معجم أعلام يافع، ص٣٣٦).

(٢) طبقات صلحاء اليمن، ص٣٣١. (معجم أعلام يافع، ص٣٣٦).

(٣) تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٨، طبقات صلحاء اليمن، ص٣٣٠؛ تاريخ ثغر عدن، ص٣٥٤. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٠).

في (عدن)، وقبره في الحِياط الموجود في آخر المجنة من جهة القبلة المعروفة بـ(تربة القاضي عمر)[١].

عيسى بن معان اليافعي:

من أعلام القرن الثالث الهجري. كان واليًا على (ذمار) من قبل أسعد بن أبي يعفر الحوالي. جاء في (أنباء الزمن) أنه في شهر محرم من سنة ٢٩٣هـ نهض علي بن الفضل القرمطي من (الجَنَد) بجموع كثيرة إلى اليمن الأعلى، وكان صاحب الترجمة في (ذمار)، فوجه عسكره لمحاربة علي بن الفضل؛ فهزمهم ابن الفضل، وقصد اليافعيَّ؛ فهزمه من (ذمار) إلى (صنعاء)، ثم تبعه ابن الفضل بجنود لا تُطاق، يقال إنها بلغت أربعين ألفًا، واستأمن صاحبُ الترجمة إلى ابن الفضل، فأمنه بعدما ضمن انضمامه ومجموعة من عسكره إلى جيشه. وذكر الجَنَدي في (السلوك) أن والي (ذمار) وغالب من معه دخلوا في مذهب القرامطة[٢].

---

(١) إنباء الغُمْر، ٢/ ٣٧٣؛ تاريخ ثغر عدن، ص١٩٨؛ قلادة النحر، ترجمة رقم ٤٠٧٠. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٠).

(٢) أخبار القرامطة، ص٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٤١، ٣٦٩؛ السلوك، ١/ ٢٠٦ وهامشها؛ أنباء الزمن، ص٤٤؛ معجم البلدان والقبائل، ص١٤٤٢. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٠). وقد علّق د. سالم السلفي على هذا الموضع قائلًا: " قلت: والظاهر أن صاحب الترجمة إنها انضم إلى صفوف جيش القرامطة لا إلى مذهبهم؛ لسببين: أولهما الرهبة من بأس عسكر علي بن الفضل وشدة بطشهم، وثانيهما الرغبة في الملك والسلطان، شجعه على ذلك أن معظم جيش ابن الفضل كان من قبيلة (يافع) التي ينتمي إليها. وقد انعكس هذا التجاذب بين الرهبة والرغبة في أعماله العسكرية ونهايته المأساوية، فقد ذكرت المصادر أنه شارك ذا الطوق اليافعي القائد العسكري الأول في جيش علي بن الفضل في المعارك التي دارت في (رداع) والتي انتهت بقتل ابن الروية المذحجي، ثم في معارك دخول (صنعاء)، غير أن جانب الرهبة ظهر لذي الطوق فأحس عدم نيته الصادقة في المشاركة العسكرية لجيش القرامطة، فقتله في موضع بجبل (حَضُور) من (بني مطر) غربي صنعاء في أثناء سنة ٢٩٤، وإن كانت هناك رواية تذكر أنه قُتِل وهو يشارك علي بن الفضل في معاركه ضد قبيلة (قدم) الحاشدية".

غيلان بن محمد اليافعي:

من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري. حدَّث عن عبدالرحمن بن جوشن التابعي. حدَّث عنه النحوي العلامة أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩)[1].

فاطمة بنت عبدالوهاب اليافعي:

هي فاطمة بنت عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي، أخت أم الخير وأم هانئ. ولدت في ربيع الأول سنة ٧٨٦هـ بمكة. أجاز لها ابن الصلاح العلائي وابن الذهبي وابن أبي المجد وغيرهم. تزوجها أبو الخير محمد بن أبي اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري؛ فولدت له أم الحسين (ت٨٧٨هـ). توفيت صاحبة الترجمة في ربيع الثاني سنة ٨٢٧هـ[2].

فضل بن عبدالكريم بن فضل العَبْدلي:

سلطان لحج وعدن (١١٩٤-١٢٠٧هـ). أبو هساج، فضل بن عبدالكريم بن فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي. خلف أخاه السلطان عبدالهادي بن عبدالكريم (انظر ترجمته)، واشتهر في لحج بالقوة والشجاعة. كانت وفاته سنة ١٢٠٧هـ، ولم يترك نسلًا، فخلفه أخوه السلطان أحمد بن عبدالكريم[3].

---

(١) التاريخ الصغير، ١/ ٩٣؛ تاريخ دمشق، ٥٩/ ٤٢٣، ٤٢٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٤).
(٢) الضوء اللامع، ١٢/ ٩٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٥).
(٣) هدية الزمن، ص١٦٠؛ الأعلام، ٥/ ١٥٠. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٦).



فضل بن عبدالكريم العَبْدلي:

سلطان لحج (١٩٤٧-١٩٥٢م). خُلع عن الحكم ونُفي. ولد سنة (١٩٠٧م). قال عنه المؤرخ صلاح البكري: "سلطان نشط حر في تفكيره وآرائه، شاب في مظهره كبير في تفكيره وبعد نظره، حريص على خير بلاده ورفاهية شعبه". توفي سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م[١].

فضل بن علي بن أحمد العَبْدلي:

آخر سلاطين لحج (١٩٥٨-١٩٦٧م). وهو ابن السلطان علي بن أحمد بن علي بن محسن العبدلي. ولد سنة (١٩٠٨م)، ودرس في المدرسة المحسنية بالحوطة. تولى المالية في عهد السلطان فضل بن عبدالكريم، ثم رأس مجلس المديرين (مجلس الوزراء) في عهد السلطان علي بن عبدالكريم، وكان نائبًا له، وأصبح سلطانًا لِلَحْج سنة (١٩٥٨م) بعد ما جردت الإدارة البريطانية السلطان علي من الحكم. في أيامه (٨/ ١٢/ ١٩٥٩م) انضمت سلطنة لحج لاتحاد الجنوب العربي. تزوج من السيدة هالة بنت منير عبدالهادي الفلسطينية الأصل، فأنجبت له (محسن) الذي ولد في المستشفى العسكري بعدن في (٤/ ٣/ ١٩٦٦م). تعرض صاحب الترجمة للاغتيال في فترة الكفاح المسلح، لكنه نجا من لغم تفجر تحت سيارته في طريق عودته إلى منزله بجوار بستان الكَمَسْري بالشيخ عثمان، على إثرها انتقل إلى مدينة الشعب، ثم أرسل زوجه وطفله إلى بيروت. وقبيل استقلال الجنوب نزح السلطان فضل إلى السعودية،

---

(١) في جنوب الجزيرة العربية، ص٣٧. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٧).

واستقر هناك حتى وفاته في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٨٥م، عن سبعة وسبعين عامًا[١].

فضل بن علي بن صلاح العَبْدلي:

شيخ لحج وعدن (١١٤٥-١١٥٥هـ). هو فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي. عين أعيان القبيلة السلامية، جد آل محسن سلاطين لحج. ولد في قرية المجحفة بلحج سنة ١٠٧٣هـ (١٦٦٣م). آلت إليه المشيخة بعد مقتل الشيخ علي بن عبدالله بن سلام العبدلي. وهو أخو سلام بن علي وصلاح بن علي. كان هو وأبناؤه يدفعون مقدارًا معينًا من المال زكاة لحج إلى يد عمال الإمام، وكانوا يلتجئون إلى يافع عندما يحدث الخلاف بينهم وبين عمال الإمام. قال أحمد فضل: ومن المحقَّق أن الشيخ فضل كر بجموع يافع على الجنود الإمامية التي في لحج، وأن السلطان سيف بن قحطان جاء بنفسه إلى لحج، وحاصر أصحاب الإمام جملة أشهر حتى أرجع الشيخ فضل بن علي إلى حكم لحج وعدن، وأخرجوا منها الرتبة الإمامية، وكان آخر خروج العسكر الإمامي من لحج لعشر بقين من ذي القعدة سنة ١١٤٥هـ (١٧٣٣م). قال شرف الدين: "كان انفصال عدن من حكم آل القاسم في شهر رمضان سنة ١١٤٥هـ عندما قام أهل يافع بمساعدة الشيخ فضل بن علي العبدلي بثورة ضد عامل الإمام المنصورِ الحسينِ بن القاسم فيها الشيخ أحمد الوداعي، كان نتيجتها إجلاء الوداعي مع جنوده من عدن واستيلاء العبدلي عليها". وعلاقة الشيخ فضل بن علي وصهارته بأمراء يافع - فأم عبدالكريم فضل من أميرات يافع القارة، وتردده إلى يافع كل ذلك معلوم. ولم تكن المصاهرة قاصرة بين أمراء العبادل وأمراء يافع، بل هي بين أمراء يافع وسائر

---

(١) صحيفة الأيام، ١١/ ٩/ ٢٠٠٥م. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٨).

أفراد آل سلّام. ومما نقله أحمد فضل عن القبطان (بليفر) معاون والي عدن في كتابه (تاريخ بلاد العرب) الذي كتبه سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) ما ترجمته: "خلع شيخ قبيلة العبادل المسمى فضل بن علي بن فضل بن صالح بن سالم[١] طاعة إمام صنعاء حسين بن قاسم المنصور سنة ١١٤١هـ، وأعلن بأنه أمير مستقل بعد مخالفة جاره القوي سلطان يافع، على أن يستهلك فضل بن علي بندر عدن الحصين وأن يتداولا خراج البندر بالمناوبة، وتم لهما الفوز سنة ١١٤٨هـ[٢]... وبعد ستة أشهر نقض العبدلي مخالفة رفيقه سلطان يافع، ودعا لنفسه سلطانًا مستقلا". قال أحمد فضل: والذي اطلعت عليه في الوثائق القديمة بين يافع والعبادل أنهم جعلوا للسلطان سيف خمس مئة ريال من خراج عدن في كل عام، ولم ينقض الشيخ فضل حلفه مع يافع حتى قتل في يافع، وهو على ولاء تام مع صهره وحليفه السلطان سيف، ولم يحدث الخلاف إلا بعد مقتله. وتفصيل مقتله - كما يرويه أحمد فضل عن أحمد فضل محسن عن عمه محمد محسن - أنه في غرة شوال ١١٤٦هـ (مارس ١٧٣٤م) توجه الشيخ فضل بن علي لإصلاح خلاف حدث بين السلطان سيف وبعض قبائل يافع، واصطحب ابنه عبدالكريم فضل ونحو ثلاث مئة من العبادل، فلما قربوا من خنفر عثر جواد الشيخ فضل، وسقط على أرض صلبة، فناله من سقوطه ألم برجله اليمنى أعاقه عن ركوب الفرس، فامتطى مطية النقيب ناصر بهادي، وأمره أن يركب الفرس، فلما قربوا من قرية (الحصن) كان فيه جماعة من آل عطية المخالفين على السلطان سيف أطلقوا الرصاص على العبادل، فأصابوا النقيب ناصر بهادي، وسقط قتيلًا، وأصيب معه رجلان من أعيان العبادل، وحصلت بين العبادل وآل عطية معركة إلى نصف الليل،

---

(١) قال أحمد فضل: والصواب: فضل بن علي بن صلاح بن سلام.

(٢) قال أحمد فضل: والصواب: ١١٤٥.

وكان مع آل عطية في الحصن نفر من فلول جند الإمام ظنوا أن المقتول هو الشيخ فضل بن علي، فتسابقوا إليه وجزوا رأسه، ووضعوه في جلد، وساروا به حتى مثلوا به حضرة الإمام المنصور، فسُر بذلك، وأعطى كل واحد منهم إحدى عشرة أوقية ذهبًا. وبعد أن سرد أحمد فضل هذه الرواية رجّح أن المقتول في خنفر هو الشيخ فضل بن علي لا ناصر بهادي، والرأس المقطوع رأسه، وأن الحادثة كانت في سنة ١١٥٥هـ (١٧٤٢م) لا في سنة ١١٤٦هـ (١٧٣٤م) اعتمادًا على تاريخ بليفر، وقال: إن الشائع المشهور في لحج إلى الآن أن أميرًا من أمراء لحج العبادل قتل في يافع، وحدثت بسبب قتله فتنة بين يافع والعبادل. وذكر في رواية أن ذهابهم إلى يافع إنما كان لحضور احتفال بأعراس بعض الأمراء أصهارهم من يافع. قال: ودفنت جثته في يافع، ورأسه في صنعاء[1].

فضل بن علي محسن العبدلي:



سلطان لحج وعدن مرتين: الأولى (١٢٧٩-١٢٨١هـ)، والثانية (١٢٩١-١٣١٥هـ). خلف أباه علي محسن فضل بعد نزاع بين عمومته على الأحقية بالإمارة، لكنه بعد سنة تنازل عن السلطنة لعمه فضل محسن. وعند وفاة السلطان فضل محسن سنة ١٢٩١هـ تم استدعاؤه من (زايدة) حيث كان مرابطًا لاستلام زمام سلطنته التي تنازل عنها لعمه فضل، فتولى السلطان فضل بن علي سلطنة لحج في شهر جمادى الأولى من ذلك العام. ولما صار الأمر إليه استمر عمه الثاني محمد محسن قابضًا على زمام الدولة وأموالها، وكان له كامل النفوذ في عصر ابن أخيه، كما كان على عهد أخيه

(١) هدية الزمن، ص٥٢، ٥٦، ١٤١-١٥٧؛ الأعلام، ٥/ ١٥٠؛ اليمن عبر التاريخ، ص٢٥، ٣٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٤٨).

فضل محسن وأكثر. وامتحن بذلك السلطان فضل بن علي، وقضى محمد محسن بقية عمره في منافسة ابن أخيه ومعاندته. وفي عهده حصلت مشاكل بينه وبين الحواشب انتهت بتوقيع اتفاقية (زايدة) وقعها نيابة عنه عمُّه محمد محسن وأخوه أحمد بن علي وابن عمه أحمد فضل محسن. وفي سنة ١٢٩٤هـ رجع عمه عبدالله محسن من المخا، وسعى لدى أخيه محمد محسن بالسماح له بالعودة، فلم يأبه له أحد، فأذَّن في الأصابح بقطع الطرق، وهو ما اهتم له (الميجر هنتر) المعاون السياسي في عدن، فتم إصلاح الأمر في النهاية بعودة عبدالله محسن وأولاده وأولاد عبدالكريم. وفي ٧ جمادى الآخرة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م) عقد محمد محسن باسم السلطان فضل بن علي المعاهدة الثانية التي بموجبها وضعت بلاد الأصابح تحت حكم العبدلي والتزامه. وفي عهد السلطان فضل بن علي باع عمه محمد محسن مدينة (الشيخ عثمان) لحكومة عدن، فحصل الجفاء بينهما. لكن في سنة ١٣٠٣هـ اشتد ضيق السلطان من المصائب والمحن التي جرتها معاهدة ١٢٩٨هـ التي وقعها عمه محمد محسن بخصوص الأصابح، فأخبر الحكومة في عدن برغبته في التحلل من تلك المعاهدة. وفي سنة ١٣١١هـ أرسل السلطان فضل جيشًا استولى على أرض الحواشب كافة. وفي شهر رجب من سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) نال السلطان فضل بن علي من دولة بريطانيا العظمى لقب الجناب العالي وضرب أحد عشر مدفعًا تحية له عوضًا عن التسعة المقررة لأسلافه من سلاطين لحج. أصيب السلطان فضل بن علي بالحَوَل مرتين حزنًا: مرة على عمه السلطان فضل محسن، ومرة على أخيه أحمد بن علي. وفي يوم الأربعاء ٦ ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٨م) توفي السلطان فضل بن علي، وخلفه ابن عمه السلطان أحمد فضل محسن. قال أحمد فضل: وتسيطر السلطان فضل بن علي على البلاد من الدريجة إلى باب عدن، ومن حدود أبين إلى العارة، وأصلح الله به البلاد، وملأت هيبته قلوب

العباد، وكان سيف الله المسلول على أهل البغي والفساد، وسيرته مبرورة، وفضائله مشهورة، اتصف بالمكارم والتقوى، وله في عبادة الله النصيب الأقوى، وكان يقوم الليل إلا قليلًا، ويرتل القرآن ترتيلًا، لا يجل ظالم[١]، ولا يخشى في الله لومة لائم، يساوي في الحق بين الصغير والكبير، والعبد والأمير، لا يرد من بابه مظلوم، يقوم من نومه في أي وقت من الأوقات لأجل الإنصاف، تذهب أيامه ولياليه في عبادة ربه وخدمة رعيته، لا يضيع منها لنومه وحاجته إلا القليل وأقل من القليل. وكان يحب العلم والعلماء، ويكثر من مجالستهم ومؤانستهم ومواساتهم، ودعا أهل سلطنته لطلب العلم، وكان في بداية الأمر يحضر بنفسه في الجامع، ويقعد في حلقة الطلب كطالب علم. ثم بنى مدرسة للعلامة الشيخ أحمد علي السالمي من الأسلوم بلحج، وولاه أمر التدريس، وأجرى لطلبة العلم نفقة على حسابه، ولذلك أحبه السادات والعلماء في كل صقع ومصر، ورتبوا له الأدعية في رباطات أكثر السادات بحضرموت وفي بيوتهم بعد تلاوة القرآن العظيم والأدعية المأثورة. والسلطان فضل بن علي محسن صاحب الترجمة هو والد أحمد فضل صاحب كتاب (هدية الزمن)[٢].

فضل بن محسن العبدلي:

هو فضل بن محسن بن فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي. والد السلطان محسن فضل العبدلي أول سلاطين لحج من آل محسن. كان مع أبناء

---

(١) الصواب: ظالما، لكن السجع ألجأه إلى ذلك.

(٢) هدية الزمن، ص١٨٤-٢٣٣؛ الأعلام، ٥/ ١٥١. (معجم أعلام يافع، ص٣٥٠). ملاحظة: الطبعة التي رجع إليها الدكتور سالم السلفي من كتاب (هدية الزمن) هي طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وأرقام الصفحات في هذا الفصل حسب تلك الطبعة، أما الطبعة التي اعتمدناها في بقية فصول وأجزاء الموسوعة اليافعية فهي الطبعة المشار إليها في فهرس المصادر والمراجع.

عمه آل عبدالكريم في مدينة الحوطة، ثم انتقل هو وأخوه محمد بن محسن إلى قرية (الحمراء) بعد أن أمر السلطان عبدالهادي بن عبدالكريم بقتل أبيهما محسن فضل بن علي، وسكنا في دار الدولة الدويل المعروف موضعه بهذا الاسم إلى الآن، ثم انتقلا إلى دار الدولة في وسط (الحمراء). وكان فضل بن محسن هذا حيًّا في سنة ١٢٠٥هـ. وقبره وقبر أخيه محمد بن محسن في (الحمراء) في حجرة الشيخ حسن البحر، وقبرت معهما شمس بنت عبدالكريم، فلعلها زوجة أحدهما[1].

فضل بن محسن بن فضل العَبْدلي:



سلطان لحج وعدن في المدة (١٢٨١-١٢٩١هـ). اسمه: فضل بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. كان في زمن أخيه السلطان علي بن محسن فضل العبدلي أميرًا لمدينة (الشيخ عثمان). وبعد وفاة أخيه السلطان علي دخل في نزاع مع أخيه عبدالله محسن حول الأحقية بالإمارة، وبعد إجماع القبائل على تولية ابن أخيه السلطان فضل بن علي محسن كان السلطان فضل محسن وصيًّا على السلطان الشاب، وأقنعه في النهاية أن يتنازل له عن السلطنة، فرضي، وتم التنازل على يد والي عدن. ولم ترغب القبائل في ذلك التنازل، فقام نحو نصفهم مع عبدالله محسن، وحصلت فتن ومعارك بين الأخوين، حتى استنصر عبدالله محسن سلطانَ أهل فضل أحمد بن عبدالله الفضلي ليساعده ويتوسط بينه وبين أخيه، فلم يفلح الفضلي لاتهامه بالميل إلى عبدالله محسن. وقد استدامت الفتنة طول حياة السلطان فضل محسن إلى آخر عمره. وكان عبدالله محسن قد طلب من أخيه السلطان فضل محسن فرز حصته من الأراضي المخلفة عن والده السلطان محسن، ففرزوا حصته وحصة أخيه عبدالكريم وأمهما

(١) هدية الزمن، ص١٧٥. (معجم أعلام يافع، ص٣٥٣).

الجبرية وأختيهما شمس وعتيقة. وفي أثناء سنة ١٢٨٤هـ صار اتفاق بين السلطان فضل محسن وحكومة عدن على بناء قناة لجلب الماء لعدن من (الشيخ عثمان) أو من محل آخر، فبنيت القناة المعروفة من (الشيخ عثمان) إلى عدن. وفي أثناء سنة ١٢٨٥هـ وجه السلطان فضل محسن همه لمناجزة السلطان علي مانع الحوشبي حتى استردوا (زايدة). وفي أثناء سنة ١٢٩٠هـ استنجد عبدالله محسن بالأتراك الذين وصلوا إلى اليمن، وكاتبهم السلطان علي مانع الحوشبي طمعًا في أن يسترد أرض (زايدة) و(الشَّقْعة)، فجاءت فرقة من الأتراك واحتلت (زايدة)، وعندما علمت حكومة عدن بذلك جردت لهم قوة من العساكر الهندية البريطانية مع ثلاثة مدافع، وبعد مخابرة بين والي عدن والأتراك أخلى الأتراك لحجًا. ثم جهز السلطان فضل محسن حملة من (العبادل) و(الأجعود)، وقصد بها إلى (بير أحمد) لإخضاع الشيخ عبدالله بن حيدرة مهدي العقربي. وفي أثناء سنة ١٢٨٨هـ سافر السلطان فضل محسن إلى البلاد الهندية، وقابل دوق أيدنبرج في (بمبي)، ولما عاد من الهند سمى أراضي محروثة في لحج بأسماء المدن التي زارها في الهند تذكارًا لرحلته، منها: بُوْنة، مهيم، مدراس، نقشبند. وحصل بينه وبين السيد علوي العيدروس بسبب تسليم قرية (الحِسْوة) لحكومة عدن منافسة وعداوة استدامت إلى أن توفي السلطان فضل محسن، وكانت وفاته في أثناء سنة ١٢٩١هـ، فخلفه ابن أخيه السطانُ المتنازل فضل بن علي محسن العبدلي. قال أحمد فضل في كتابه (هدية الزمن): وبالجملة فالسلطان فضل محسن مع ما كابده من الفتن الداخلية والخارجية هو في مقدمة السلاطين المصلحين، قبض على البلاد بيده الحديدية، وأنقذها من مكائد الأعداء العديدين، وحوَّل خوفها أمنًا، وشحَّها رخاء[1].

---

(١) هدية الزمن، ص١٨٤-١٩٠؛ الأعلام، ٥/ ١٥١. (معجم أعلام يافع، ص٣٥٣).

أم كلثوم بنت عبدالوهاب اليافعي:

هي أم كلثوم ابنة عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. أخت أم هانئ. ولدت في شعبان سنة ٧٨٧، وأجاز لها جماعة. ماتت بالقاهرة بالطاعون سنة ٨٣٣هـ، وكانت توجهت إليها مع بناتها[١].

مالك بن طاهر اليافعي:

من رجال يافع في الهند في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي). كان ممن وصل هو وابن له إلى مرتبة مرموقة، وتوليا مناصب مهمة في مقاطعات (غُجَرات) بالهند[٢].

مُبَرِّح بن شهاب اليافعي:

السُّحَيْتي، الرُّعَيْني. صحابي، كان ضمن أربعة نفر في وفد رُعَيْن إلى النبي ﷺ. شهد فتح مصر، وكان على ميسرة جيش الفتح بقيادة عمرو بن العاص. حل في الجيزة مع قبيلته يافع، ويبدو أنه كان رأس يافع فيها، إذ قال ابن عبدالحكم (ت٢٥٧): "نزلت يافع الجيزة، فيها مبرِّح بن شهاب". ونسبه كما أورده ابن يونس (ت٣٤٧) هو: مبرح بن شهاب بن الحارث بن ربيعة بن سُحَيْت بن شرحبيل بن صخر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين الرعيني اليافعي، قال: "وهو معروف في أهل مصر، وليست له رواية نعلمها، وخطته بجيزة الفسطاط". وذكر ابن يونس أن معاذ بن جبل وفّده هو وعبدالله بن شُفَيّ الرعيني

---

(١) الضوء اللامع، ١٢/ ١٥٠. (معجم أعلام يافع، ص٣٦٦).

(٢) الهجرات الحضرمية: ٩٣. (معجم أعلام يافع، ص٣٦٧).

والحارث بن تُبَيْع وعامر بن الحارث إلى (ذي هَقْرَيْن). ذكر السيوطي والزبيدي أن خطته بالجيزة معروفة. وأكثر المصادر تكتب اسمه الأول (مُبَرِّح) بميم مضمومة وراء مشددة بالكسر وحاء مهملة بضبط ابن الأثير في (أسد الغابة). ولا خلاف في اسم أبيه (شهاب) ونسبتِه إلى يافع. قلت: وقد ذكر ابن يونس أخًا له اسمه بِرْح (انظر ترجمته). وفي معجم البلدان أن (قبة الرحمة) بالإسكندرية سميت بذلك "لأن مبرِّح بن شهاب كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية، فدخل من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا؛ فجعلا يقتتلان حتى التقيا بالقبة، فرفعا السيف؛ فسمِّي ذلك المكان قبة الرحمة لذلك، وبه يعرف إلى الآن"[1]. وكان في الجيزة بمصر شارع باسمه، يعرف اليوم بشارع أحمد شوقي.

محسن بن فضل بن علي السلامي:

هو محسن بن فضل بن علي بن صلاح بن سلّام بن علي السلاّمي. عم السلطان عبدالهادي بن عبدالكريم. عاش في القرن الثاني عشر الهجري. نازع ابن أخيه على السلطنة، فقتله الأخير في آخر الأمر في مدينة الحوطة. وهو جد السلطان محسن فضل العبدلي[2].

---

(١) فتوح مصر والمغرب، ص٢٣٣؛ تاريخ ابن يونس، ١/ ٢٧١، ٤٢٧؛ الاستيعاب، ٤/ ١٧؛ الإكمال، ٤/ ٢٦٨؛ أسد الغابة، ٥/ ٥٢؛ معجم البلدان، ٤/ ٣٠٨؛ القاموس المحيط، ص١٠٠٤؛ الإصابة، ترجمة رقم ٧٧١٨؛ تبصير المنتبه، ٢/ ٦٧٧؛ حُسْن المحاضرة، ١/ ٢٣٢؛ در السحابة، ص١٠١؛ تاج العروس، ٥/ ٥٦٥؛ القبائل العربية في مصر، ص٢٥٤؛ الحديث والمحدثون في اليمن، ٣/ ١٨٠٣. (معجم أعلام يافع، ص٣٦٧).

(٢) هدية الزمن، ص١٥٨، ١٦٠. (معجم أعلام يافع، ص٣٧٧).

محسن بن فضل بن علي العبدلي:



هو محسن بن فضل بن علي بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي العبدلي. أخو السلطان عبدالكريم فضل بن علي. صحب السلطان في بعض سفراته، وكانت وفاته في دار الأمير سعد في ربيع الأول من سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م. قال أحمد فضل: وكان الصنو محسن فضل بن علي رحمه الله تعالى هو العبدلي الوحيد الذي اتخذه الأتراك عدوهم الأكبر لزعمهم أنه الوزير الذي أصر على الانحياز إلى بريطانيا[1].

محسن بن فضل بن محسن العبدلي:

سلطان لحج وعدن (١٢٤٣-١٢٦٣هـ). هو محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي بن صلاح بن سلاّم بن علي السلاّمي، وإليه ينسب آل محسن فخذ من آل سلام في لحج، ومنها سلاطين لحج، وهو أول سلطان من آل محسن، تولى السلطنة بعد السطان أحمد عبدالكريم آخر سلاطين لحج من آل عبدالكريم. تربى السلطان محسن في قرية (الحمراء)، وتزوج بالسيدة قدرية بنت صلاح السلامي، ومنها كل أولاده الذكور غير أحمد وعبدالله وعبدالكريم. ولما تولى سلطنة لحج انتقل إلى الحوطة، ومعه من الأولاد أحمد وعلي وعبدالله وفضل وعبدالكريم ومحمد مواليد (الحمراء). في سنة ١٢٤٨هـ كتب أحمد باشا لما صار بالمخا إلى السلطان محسن فضل يطالبه بتسليم عدن، وأرسل أربعين رجلًا من طرفه لاستلام البندر والقلاع، فنزلوا في عدن في ٢٦ رمضان من ذلك العام، فرحبوا بهم أولًا، ثم أمر السلطان عسكره بمهاجمتهم ليلًا، فقتل منهم سبعة وعشرين رجلًا، وفر الباقون إلى المخا. وفي سنة ١٢٥١هـ جاء القبطان (هِنْس)

(١) هدية الزمن، ص٣٠٩-٣١٠ والصورة من الكتاب نفسه. (معجم أعلام يافع، ص٣٧٧).

إلى عدن، وكان إذ ذاك يشتغل في مساحة ساحل بلاد العرب الجنوبي، وقابل السلطان محسن فضل، فأحسن السلطان معاملته. وفي ٨ شوال ١٢٥٣هـ (٤ يناير ١٨٣٨م) قابل القبطان هنس السلطان محسن، فخاطبه في البضائع التي نهبها بعض الأعراب من المركب (داريا دولت) التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية، فأنكر السلطان اشتراك رعيته أو قبائله في النهب، ولم يقبل القبطان هذا الاعتذار؛ لأن بضائع المركب كانت تباع آنئذٍ في أسواق عدن، ففرض على السلطان غرامة قدرها اثنا عشر ألف ريال، أو إعادة جميع الأموال المنهوبة. ولما كان من المتعذر على السلطان أن يعيد الأموال لوقوع بعضها في أيدي غير رعيته أرجع من البضائع ما قيمته سبعة آلاف وثمان مئة وثمانية ريالات، وكتب على نفسه بالباقي، وتعهّد أن يدفعها بعد اثني عشر شهرا. وبعد فصل مسألة حادثة المركب (داريا دولت) فاوض السلطان بخصوص المحطة، فرضي السلطان أن يدخل في معاهدة مع البريطانيين، وأن تكون لهم محطة في عدن على أن يبقى نفوذه على رعيته كما هو، فلذلك هبت بينهما ريح الاختلاف، وتعذر الائتلاف. وبلغ القبطان هنس أن أحمد ابن السلطان محسن دبّر مكيدة للقبض على الأوراق وعلى الوكيل السياسي في عدن بعد المقابلة الأخيرة، فعاد القبطان إلى (بمبي) بالهند. وفي سنة ١٢٥٤هـ عاد القبطان هِنْس إلى عدن بعد أن منحته حكومته التفويض التام في أن ينفذ أمر الاستيلاء على عدن، فخاطب السلطان بتسليمها مقابل ثمانية آلاف ريال، واستهزأ العرب بهذا الطلب، وسنُّوا الحراب وحصنوا الأبواب. وقال أحمد ابن السلطان محسن للقبطان هِنْس: إن كلمتي لهي العليا، فإذا جئت إلى باب عدن لمقابلة السلطان فتحنا لك الباب، وقطعنا رأسك بالسيف، وهكذا عادة البدو. وحاصر القبطان عدن، وبعد مناوشات ومحاولات فاشلة قام بها السلطان محسن سقطت عدن في يد الإنجليز في ٥ ذي القعدة ١٢٥٤هـ - ١٩ يناير ١٨٣٩م،

وانسحب السلطان وعائلته إلى لحج. وفي ٦ ربيع الثاني ١٢٥٥هـ - ١٨ يونيو ١٨٣٩م عقد السلطان محسن والكمندر هنس معاهدة حماية، وهي أول معاهدة حماية عقدتها بريطانيا مع سلاطين الجنوب، وتنص هذه المعاهدة على تخويل البريطانيين نفوذاً أوسع في المنطقة مقابل مرتب سنوي قدره (٦٥٠٠ ريال) تدفع للسلطان وخلفائه مع عفوه وأولاده عن العوائد والرسوم عند دخولهم عدن أو خروجهم منها[١].

محمد بن إبراهيم بن علي البُطَيْني:

اليافعي، اليماني الأصل، المكي. والد إبراهيم الماضي. كان ممن يتجر. سكن (مكة)، وله بها وبـ(منى) دار، وتوفي سنة ٨٧١هـ[٢].

محمد بن أحمد بن عراف اليافعي:

أبو عبدالله. فقيه، عارف، خيِّر، ديِّن. من رجال القرن الثامن. سكن في (أَحْوَر) في أبين. درس عليه جماعة من العلماء، منهم أبو الخير بن منصور الشماخي الحضرمي؛ أخذ عنه (الفائق) في الوعظ بأخذه له عن أبي قيصر الظفاري عن القلعي[٣].

محمد بن أحمد اليحْيَوي:

جمال الدين، أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهزّاز اليحيوي اليافعي. من أهالي قرية (العقَيرة) في ناحية (ذي السفال) من بلاد إبّ. عاش وتوفي في

(١) هدية الزمن، ص١٦٩؛ الأعلام، ٥/ ٢٨٩؛ اليمن عبر التاريخ، ص٢٥، ٣٥؛ الموسوعة اليمنية، ٣/ ٢٠٢١. والصورة من كتاب هدية الزمن. (معجم أعلام يافع، ص٣٧٧).
(٢) الضوء اللامع، ٦/ ٢٧٣. (معجم أعلام يافع، ص٣٨١).
(٣) السلوك، ٢/ ٤٥٦؛ العقد الفاخر، ص١٧٩٢؛ العقود اللؤلئية، ١/ ٢١٩؛ تحفة الزمن، ٢/ ٤٢٠؛ قلادة النحر، ترجمة رقم ٤٢٣٢. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٣).

دينة تعز. قاض من قضاة الدولة الرسولية، عالم، محقق في الفقه. كان ينوب عن عمه قاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي في قضاء الأقضية، فكان يباشر الأحكام، يفصل القضايا، ولا يعارضه أحد. وكان الغالب عليه سلوك الزهد؛ بحيث إنّ أكثر هله وأصحابه يقولون عنه إنه لم يكتسب شيئًا من الدنيا. وكان عمه أبو بكر بن محمد يحيوي هو الذي يربيه. ولم يصر إليه أمر القضاء والوزارة إلا بعد أن تفقّه وتعبَّد حجَّ وجاور في مكة والمدينة وعرف الناسَ يمنًا وحجازًا. ولم يكتسب شيئًا من الدنيا ما اكتسب أهله أجمعون، ولا تزوّج امرأة قط. وكان إذا أشار على عميه أبي بكر وعلي شيء لم يخالفاه. كان مسؤولاً عن توزيع البُرِّ (القمح)، فيكثر من التصدق على الغرباء المحتاجين. كانت وفاته يوم الخميس ١٩ ذي القعدة ٧١٢هـ (١٣١٣م)، شرب ربة فانطلقت بطنه ثم اعتصم وتوفي، ودفن في مقبرة (الأجينات) بتعز[١].

حمد بن أسعد بن أبي الخير اليافعي:

الجبائي. سمع على الفقيه أبي الحسن أحمد بن الفقيه محمد بن عبدالله السكسكي م الكندي المعروف بسيف السنة (ت٥٨٦هـ)[٢].

حمد أسعد اليافعي:

مؤلف، عاش بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. له مؤلَّف صغير نوان (التحفة المرضية في حل ألفاظ الرسالة العروضية)، وهو عبارة عن تعليقات لى رسالة العروض للشيخ العارف السيد أحمد بن زيني دحلان إمام الحرمين

) السلوك، ٢/ ١٣١؛ العطايا السنية، ص٩٨؛ العقد الفاخر، ص١٧٩٨؛ العقود اللؤلئية، ١/ ٣٣١؛ كواكب يمانية، ص٥٤٥؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٤).
) السلوك، ١/ ٣١٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٤).

الشريفين (ت ١٣٠٤هـ). وقد فرغ اليافعي من تأليف كتابه في ليلة الأحد ١٥ جمادى الآخرة ١٣٠٣هـ. والكتاب لا يزال مخطوطًا، منه نسخة في المملكة العربية السعودية. وفي آخر المخطوطة تقريظ يقول فيه صاحبه: "هذا تقريظ لبعض المحبين - عفا الله عنه آمين - على رسالة (التحفة المرضية في حل ألفاظ الرسالة العروضية) للفاضل المكرم الألمعي الشيخ أسعد اليافعي [هكذا من دون محمد]:

لله درُّ رسالةٍ
أبدتْ لنا فنًّا أغرْ
جمعتْ كثير شواهدٍ
وفوائدٍ مثلِ الدُّرَرْ
أحصتْ جميعَ عروضها
وضروبِها لمن اختبر
للفاضل الحَبْرِ الذي
حاز الفضائل والفخرْ
ذاك المكرَّم أسعدٌ
اليافعيُّ المشتهَرْ
لما جنيتُ ثمارَها
فوجتُ تغني من نظرْ
نزهتُ نفسي قائلاً
تاريخها: نلت الخبر.

والظاهر أنه عاش في الحجاز وأنه من تلاميذ الشيخ أحمد بن زيني دحلان[1].

محمد بن أبي بكر اليافعي:

القاضي. هو محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي. ولد سنة ٥١٧هـ. نبت نباتًا حسنًا، وأخذ الفقه عن أخواله بني عبدالعليم، وكان لديه معرفة في علم الكلام واللغة العربية، حسن الشعر. ولي قضاء عدن خلفا لأبيه، وذكر الجَنَدي أنه وأباه سارا بالقضاء على مذهب أهل السنة بعد أن غلب على سابقيهم التشيع. مات بالجنَد سنة ٥٤٦هـ قبل أبيه، فرثاه أبوه بقصائد (انظر ترجمة أبيه: أبي بكر بن محمد اليافعي)، وقبراهما هنالك. وذكره الجعدي في أهل الجَنَد[2].

محمد بن أبي بكر اليحْيَوِي:

أبو عبدالله، جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي؛ نسبة إلى بني يحيى اليافعيين. عالم محقق في الفقه، من رؤساء القضاء الأعلى في الدولة الرسولية. عاش في مدينة تعز. ولد سنة ٦٧٤هـ. تفقّه، وولي قضاء الأقضية سنة ٧١٥هـ أيام الملك الرسولي داود بن يوسف بن عمر، فقام كقيام أبيه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان ذا همة عالية وشرف نفس، وكان كثير التفقد للمنقطعين من أهل العلم وغيرهم. وله في مدته مآثر جيدة. ثم عزله الملك من عمله، واتهمه بأنه اتصل - كما قيل - بابن أخيه الأمير محمد بن عمر، حينما كان الملك مريضًا، وأن صاحب الترجمة شجّع الأمير المذكور على استغلال الوقت لإعلان نفسه ملكًا بعد وفاة عمه

---

(١) معجم أعلام يافع، ص٣٨٤.

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ص١٦٦، ٢٣٢؛ السلوك، ١/ ٤٠٧؛ مرآة الجنان، ٣/ ٣٠١. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٥).

الملك، وقد اعتُقِل صاحب الترجمة في حصن تعز، ثم نُقل إلى سجن مدينة عدن، ثم أُعيد إلى حصن تعز مرة أخرى. ولما تولى الملك علي بن داود الرسولي الحكم سنة ٧٢١ أطلق سراحه، وأعاده إلى منصبه السابق في القضاء سنة ٧٢٥هـ، إلا أن الوشايات والمكايدات السياسية المتغلغلة في قصور الحكم ظلت متربصة به، فوطّد علاقته بالملك، وآزره في أثناء محنته مع عمِّه أيوب بن يوسف، ووقف معه مواقف جيدة في كثير من الأحداث. وتكاثرت الوشايات ضد صاحب الترجمة من قبل محمد بن مؤمن أحد رجال الحكم حينها، ففرَّ صاحب الترجمة من مدينة تعز مع أهله، ونزل في رباط والده في بلاد (صُهْبان) من نواحي إبّ، ثم لجأ إلى الأمير عبدالله بن أيوب بن يوسف صاحب حصن (سَمْدان) في بلاد (الحُجَرية) سنة ٧٢٧هـ، فقَبض عليه (الغياث بن السبئي) أحد قواد الأمير عبدالله بن أيوب، وقتله صبرًا في شهر صفر ٧٢٧هـ بعد أن أقنع الأمير الوافد إليه بأنه ما جاء إلا لاغتياله بالسمِّ بإيعاز من الملك علي بن داود. وبعد مقتله استطاع عبدالرحمن بن أبي بكر اليحيوي شقيق صاحب الترجمة أن يثبت براءة أخيه أمام الملك الرسولي، وتمت محاكمة الغياث بن السبئي، فأُعدم في حي (الجحملية) في مدينة تعز سنة ٧٣١هـ قصاصًا عادلاً[1].

محمد بن ثعالة بن مسلم اليافعي:

من فقهاء القرن السادس الهجري. ذكره الجعدي في (طبقاته) في أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير العِمْراني (ت٥٥٨هـ) الذين تفقهوا عليه وسمعوا منه. وذكر

---

(١) السلوك، ٢/ ١٢٢؛ العطايا السنية، ص٩٧؛ العقد الفاخر، ص١٨٤٠؛ العقود اللؤلئية، ٢/ ٤٧؛ تاريخ ثغر عدن، ص٢٠٥؛ كواكب يمانية، ص٥٤٥؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٨، ١٤٤١، ١٦٧٨. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٥).

الجَنَدِي في (السلوك) أنه ممن سكنوا ناحية المشيرق من بلاد بني حُبَيْش[١].

محمد الحجازي اليافعي:

من رجال يافع بحضرموت في القرن العاشر الهجري. توفي بالشِّحْر ليلة السبت لتسع خلون من رجب سنة ٩٤٣هـ[٢].

محمد بن حمزة العيّاشي:

أبو سالم. حفيد أبي سالم العياشي عبدالله بن محمد. عاش في القرن الثاني عشر الهجري. ألّف كتابًا في جده سمّاه (الزَّهْر الباسم في جملة من كلام أبي سالم)[٣].

محمد صالح الأخرم:

أشهر مشايخ أهل قُطَيْب بردفان. وهو من آل الأخرم المتسبين إلى أهل الكسادي الناخبي. وصفه العبدلي قائلًا: "وهو من الرجال الكُمَّل"، وذكر أنه توفي في ٢٧ ربيع الأول ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م). اشتهر بالأمانة، وكان يُلجأ إليه في حل المشاكل المستعصية، وفي عهده توسعت حدود آل الأخرم وأملاكهم. قال فيه شاعرٌ ردفاني:

يا لَيْتَ عاشِي يِجَدْ مِثْلِ الْحَنَشْ لَرْقَمْ

ظَـهْـرهْ مِسَهَّمْ وبَطْنهْ لَـهْ صِفَهْ ثاني

---

(١) طبقات فقهاء اليمن، ص٢٠٢؛ السلوك، ١/ ٣٥٢؛ تحفة الزمن، ١/ ٢٧٩. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٧).

(٢) العقد الثمين الفاخر، ص٥٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٧).

(٣) الجامع، ص٣٤٣. (معجم أعلام يافع، ص٣٨٩).

سهمين سَوْدا وسَهْم اصفر وخيط اصْهَم

والثانِيَ ابيض مُفَكَّن سِتَّه الواني

يرْكزْ عنيْقهْ وهكَّر تِي المَقصْ لَشْقَم

وانْيابِ تِذْلَحْ حُمَهْ من راس عُزفاني[١].

محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي:

أبو عبدالله، أبو القاضي أبي بكر اليافعي الجَنَدي الماضية ترجمته. ترجمه الجَعْديُّ في طبقاته، فذكر أنَّه وَلِيَ قضاءَ الجَنَد من ضواحي تعز، ثم ولي قضاء الجُوَّة أيام المفضَّل بن أبي البركات، و(الجوّة) اليوم بلدة خربة كانت تحت حصن (الدُّمْلُوة) المعروف اليوم بـ(قلعة المنصورة) من ناحية (الصِّلْو) من بلاد تعز. أخذ هو والشيخ الزاهد يحيى بن عبدالعليم عن الشيخ عبدالملك بن أبي ميسرة اليافعي (مختصر المزني) وكتاب (الرسالة) للشافعي. وأخذ عنه ولده أبو بكر. وذكره الجَعْديّ في قصَّةٍ مفادُها أنَّ خلافًا وقع بين الإمامين زيد بن عبدالله اليَفَاعيّ وأبي بكر بن جعفر المَخَائيّ، فكان الفقيه محمَّد اليافعيُّ في حزب المخائيّ[٢].

محمد بن عبدالله اليافعي:

الحِمْيَري. كاتب زريق الفاتكيّ وزير فاتك بن منصور (٥٢١-٥٤٠) من ملوك

---

(١) هدية الزمن، ص٣٢٩؛ من حقيبة الدهر، ص٥٦. (معجم أعلام يافع، ص٣٩٧).

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ص١١٢، ١١٣، ١٢١؛ السلوك، ١/ ٢٦٣؛ العطايا السنية، ص٨٤؛ العقد الفاخر، ص١٩٣٦ (وذكره في صفحة ١٧٧٧ باسم محمد بن إبراهيم اليافعي خطأ)؛ تحفة الزمن، ١/ ١٧٩؛ مجموع بلدان اليمن، ٢/ ٧٧٤؛ هجر العلم، ١/ ٤٠٣. (معجم أعلام يافع، ص٤٠٧).

بني نَجَاح. وهو ممن أدركهم عَمَارة، قال: "حدَّثني الشيخ محمَّد بن اليافعيّ الحِمْيريّ، قال: حدَّثني أبي وجماعة من خواصِّ الوزير خلف[١] أنَّ..."[٢]. والظاهر أنَّ هذا اليافعيَّ الحِمْيريَّ ليس هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي أبا القاضي أبي بكر الماضية ترجمته، لقرائنَ منها أنَّ الكتب التي ترجمت القاضي أبا بكر وأباه لم تذكر نسبة الحِمْيريّ - وإن كانت نسبة يافع إلى حِمْير ثابتة - في حين حرص عمارة على إثبات هذه النسبة كلَّما ذكر محمَّدًا هذا، وثاني هذه القرائن أنَّ أبا القاضي أبي بكر لم يُذكر إلا كونُه فقيهًا وقاضيًا لا كاتبًا، والقرينة الثالثة أنَّ أبا القاضي أبي بكر عاش في الجَنَد في ظلِّ الدولة الصليحيَّة، ولم يُذكر أنَّه عاش في زَبِيد عاصمة بني نجاح، والقرينة الرابعة أنَّ حياة محمَّد هذا كانت في المدَّة التي كانت فيها حياة أبي بكر نفسه لا حياة أبيه، وإذا فرضنا أنَّ أبا القاضي أبي بكر عُمِّر فلا يمكن تصوُّرُ كونِه كاتِبَ وزيرٍ وهو شيخ كبير[٣].

محمد بن عبدالملك العيّاشي:

اليافعي، الحِمْيَري، أبو عبدالله، المعروف بابن العيّاشي. من أهل مكناس في المغرب الأقصى. حاسب كاتب، وله اشتغال بالتاريخ. كان من كتاب السلطان إسماعيل بن الشريف ومن مستشاريه. قتله المولى أحمد الذهبي صَلْبا سنة ١١٣٩هـ. له (زهرة البستان) في أحوال المولى زيدان بن إسماعيل[٤].

---

(١) ابن الطاهر الأمويّ وزير الملك جيَّاش بن نجاح (٤٨٣هـ - ٤٩٨هـ).

(٢) المفيد، ص١٧٠، ٢١٥.

(٣) معجم أعلام يافع، ص٤١٠.

(٤) الجامع، ص٥٢٧. (معجم أعلام يافع، ص٤١٠).

محمد بن عبدالوهاب السَّلَّامي:

هو محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن صلاح بن علي السلامي. رأس النسب في آل محمد من آل سلام الساكنين بلحج. قال أحمد فضل: "كان حيًّا سنة ١٠٨٧هـ، قرأت ذلك بقلمه على بعض كتبه"(١).

محمد بن عبدالوهاب اليافعي:

جمال الدين، أبو الخير، محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. ولد في جمادى الآخرة سنة ٧٩٧هـ بمكة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وأربعي النووي، عَرَضَها في سنة ٨٠٩هـ، والمنهاج الفرعي، عَرَضَه في سنة ٨١٣هـ. سمع على زين الدين المراغي، وزينِ الدين محمد بن أحمد الطبري، وجمالِ الدين بن ظهيرة، وابنِ الجزري، وغيرهم. وأجاز له العراقي، والهيثمي، وابن صديق، وعائشة بنت ابن عبدالهادي، وخَلْق آخرون. دخل الديار المصرية والشامية وبيت المقدس بصحبة تقي الدين الفاسي في سنة ٨٢٩هـ، ودخل اليمن مرارًا للاسترزاق. كان يَذْكر أنه سمع بدمشق والخليل، ولكنه لم يعين المُسْمِعَ ولا المسموع. وقد حدّث باليسير. ودخل إلى عدن، وتزوج بابنة قاضي عدن جمال الدين محمد بن سعيد بن كَبَّن، وحصل له ولد. وقال السخاوي: لقيته بمكة، فكتبت عنه. كان خَيِّرًا محسنًا متوددًا لطيفَ العشرة. مات في شعبان سنة ٨٥٨هـ. له ولدان هما عبدالرحمن وعبدالله، وابنة اسمها خديجة(٢).

---

(١) هدية الزمن، ص٥٣. (معجم أعلام يافع، ص٤١٠).

(٢) تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٧؛ الضوء اللامع، ٨/ ١٣٤؛ تاج العروس، ٥/ ٥٦٥. (معجم أعلام يافع، ص٤١٠).

بني نَجَاح. وهو ممن أدركهم عَمارة، قال: "حدَّثني الشيخ محمَّد بن اليافعيّ الحِمْيريّ، قال: حدَّثني أبي وجماعة من خواصِّ الوزير خلف[١] أنَّ..."[٢]. والظاهر أنَّ هذا اليافعيَّ الحِمْيريَّ ليس هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي أبا القاضي أبي بكر الماضية ترجمته، لقرائنَ منها أنَّ الكتب التي ترجمت القاضي أبا بكر وأباه لم تذكر نسبة الحِمْيريّ - وإن كانت نسبة يافع إلى حِمْير ثابتة - في حين حرص عمارة على إثبات هذه النسبة كلَّما ذكر محمَّدًا هذا، وثاني هذه القرائن أنَّ أبا القاضي أبي بكر لم يُذكر إلا كونُه فقيهًا وقاضيًا لا كاتبًا، والقرينة الثالثة أنَّ أبا القاضي أبي بكر عاش في الجَنَد في ظلِّ الدولة الصليحيَّة، ولم يُذكر أنَّه عاش في زَبِيد عاصمة بني نجاح، والقرينة الرابعة أنَّ حياة محمَّد هذا كانت في المدَّة التي كانت فيها حياة أبي بكر نفسه لا حياة أبيه، وإذا فرضنا أنَّ أبا القاضي أبي بكر عُمِّر فلا يمكن تصوُّرُ كونِه كاتِبَ وزيرٍ وهو شيخ كبير[٣].

محمد بن عبدالملك العيّاشي:

اليافعي، الحِمْيَري، أبو عبدالله، المعروف بابن العيّاشي. من أهل مكناس في المغرب الأقصى. حاسب كاتب، وله اشتغال بالتاريخ. كان من كتاب السلطان إسماعيل بن الشريف ومن مستشاريه. قتله المولى أحمد الذهبي صَلْبا سنة ١١٣٩هـ. له (زهرة البستان) في أحوال المولى زيدان بن إسماعيل[٤].

---

(١) ابن الطاهر الأمويّ وزير الملك جيَّاش بن نجاح (٤٨٣هـ - ٤٩٨هـ).
(٢) المفيد، ص١٧٠، ٢١٥.
(٣) معجم أعلام يافع، ص٤١٠.
(٤) الجامع، ص٥٢٧. (معجم أعلام يافع، ص٤١٠).

محمد بن عبدالوهاب السَّلَّامي:

هو محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن صلاح بن علي السلامي. رأس النسب في آل محمد من آل سلام الساكنين بلحج. قال أحمد فضل: "كان حيًّا سنة ١٠٨٧هـ، قرأت ذلك بقلمه على بعض كتبه"(١).

محمد بن عبدالوهاب اليافعي:

جمال الدين، أبو الخير، محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي. ولد في جمادى الآخرة سنة ٧٩٧هـ بمكة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وأربعي النووي، عَرَضَها في سنة ٨٠٩هـ، والمنهاج الفرعي، عَرَضَه في سنة ٨١٣هـ. سمع على زين الدين المراغي، وزينِ الدين محمد بن أحمد الطبري، وجمالِ الدين بن ظهيرة، وابنِ الجزري، وغيرهم. وأجاز له العراقي، والهيثمي، وابن صديق، وعائشة بنت ابن عبدالهادي، وخَلْق آخرون. دخل الديار المصرية والشامية وبيت المقدس بصحبة تقي الدين الفاسي في سنة ٨٢٩هـ، ودخل اليمن مرارًا للاسترزاق. كان يَذْكر أنه سمع بدمشق والخليل، ولكنه لم يعين المُسْمِعَ ولا المسموع. وقد حدّث باليسير. ودخل إلى عدن، وتزوج بابنة قاضي عدن جمال الدين محمد بن سعيد بن كَبَّن، وحصل له ولد. وقال السخاوي: لقيته بمكة، فكتبت عنه. كان خَيِّرًا محسنًا متوددًا لطيفَ العشرة. مات في شعبان سنة ٨٥٨هـ. له ولدان هما عبدالرحمن وعبدالله، وابنة اسمها خديجة(٢).

---

(١) هدية الزمن، ص٥٣. (معجم أعلام يافع، ص٤١٠).

(٢) تحفة الزمن، ٢/ ٣٩٧؛ الضوء اللامع، ٨/ ١٣٤؛ تاج العروس، ٥/ ٥٦٥. (معجم أعلام يافع، ص٤١٠).

محمد بن عثمان اليحيوي:

فقيه، مدرس. اسمه: محمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن أبي بكر اليحيوي، الهَزّاز. نسبُه في آل يحيى اليافعيين. من أهالي قرية (العقّيرة) في ناحية (ذي السُّفال) من بلاد إبّ. عاش في مدينة تعز. عمل مدرسًا في مدرسة (أم السُّلطان) في مدينة تعز؛ نيابة عن أبيه، وبعد عودة والده إلى التدريس انتقل إلى المدرسة (المؤيدية) في مدينة تعز أيضًا، ودرَّس فيها. كان معروفًا بشرف النفس. توفي سنة ٧٢٨هـ[١].

محمد بن علي بن سعيد بن عمر:

اليافعي، المكي، الخراز. توفي في شهر ربيع الثاني سنة ٨٥٧هـ[٢].

محمد بن علي اليافعي:

جمال الدين، محمد بن علي بن محمد بن عيسى. قاضي عدن. ذكره البُرَيْهي في تاريخه فيمن اشتُهر في عصره من (بني اليافعي). عاش في مدينة عدن، وولي القضاء فيها. درَّس وأفتى، وأثنوا عليه بحسن السيرة والصلاح. توفي سنة ٨٢٣هـ[٣]. ويبدو أنه ابن العالم النحوي علي بن محمد بن عيسى اليافعي (انظر ترجمته)[٤].

---

(١) السلوك، ٢/ ١٣١؛ العطايا السنية، ص٨٠؛ العقد الفاخر، ص١٣٢٣؛ العقود اللؤلئية، ٢/ ٥٠؛ المدارس الإسلامية، ص٨٤. (معجم أعلام يافع، ص٤١١).

(٢) الضوء اللامع، ٨/ ١٨٤. (معجم أعلام يافع، ص٤١٢).

(٣) طبقات صلحاء اليمن، ص٣٣٠؛ الضوء اللامع، ٨/ ٢٠٥.

(٤) معجم أعلام يافع، ص٤١٣.

محمد بن عمر اليحيوي:

أبو عبدالله، الهزّاز. نسبه في آل يحيى اليافعيين الذين سكنوا قرية العقّيرة بناحية ذي السفال في إبّ. عاش وتوفي في مدينة تعز. فقيه، صالح، ورع. ولد في ١٨ شوال ٦٠٢هـ. وفي سنة ٦٤٤هـ طلب منه الملك يوسف بن عمر بن علي بن رسول أن يتولى القضاء خلفًا لأبيه المتوفَّى، فاعتذر، وكان الملك يجلّه ويحترمه ويعتقد صلاحه. وعندما توفي في ٦٧٠هـ كتب الملك إلى أولاده أن يدفنوه في المقبرة الشمالية في جامع ذي عُدَيْنة (جامع الملك المظفَّر حاليًا) في مدينة تعز، وهي مقبرة (بني رسول). صنّف كتابًا في الفقه وغيره. وهو أبو قضاة الدولة المؤيدية الرسولية ووزرائها أبي بكر وعلي وعثمان وإبراهيم[١].

محمد بن عمرو اليافعي:

الرُّعَيْني. من رجال يافع في مصر. روى عن ابن جُرَيْج (أبي الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز القُرَشي) وسفيان الثوري، وروى عنه أبو محمد عبدالله بن وهب القُرَشي وحده، وهو قريب السن من ابن وهب. قال ابن يونس: "حدَّث بغرائب، وما علمتُ حدَّث عنه غير ابن وهب". قال عبدالرحمن بن أبي حاتم في (الجرح والتعديل): سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: شيخٌ لابن وهب. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له مسلم حديثا والنسائي آخر. ذكر المقريزي في (المقفّى) أنه توفي نحو سنة ١٧٠هـ. جاء في مشكل الآثار: "حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني

---

(١) السلوك، ٢/ ١١٦؛ العطايا السنية، ص٩٤؛ العقد الفاخر، ص١٩٩١؛ العقود اللؤلئية، ٢/ ٤٦؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٦. (معجم أعلام يافع، ص٤١٤).

مد بن عمرو اليافعي عن ابن جُرَيْج، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرَة، عن عائشة، لت: ((عَقَّ رسولُ الله ﷺ عن حسن وحسين يومَ السابع، وسَمّاهما، وأمر أن يُماط ن رأسه))". وفي موضع آخر: "حدثنا يونس، قال: حدثنا ابنُ وهب، قال: أخبرني مد بن عمرو اليافعي عن ابن جُرَيْج، عن ابن شهاب، عن يحيى بن عروة، عن أبيه، ن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: ((سأل ناسٌ رسول الله ﷺ عن الكُهّان، فقال: سوا بشيء، فقالوا: يا رسول الله؛ فإنهم يخبرونا بالشيء أحيانًا فيكون حقًّا. قال: ك الكلمة من الجن يخطفها الجني فيَقُرُّها في أُذن وليِّه قَرَّ الدجاجة، فيزيدون فيه ثر من مئة كَذْبة))". روى له النسائي حديثه عن ابن جُرَيْج عن أبي الزبير عن جابر: لا يَرِث المسلمُ النصرانيَّ إلا أن يكون عبدَه أو أمته)). ذكره الذهبي في الكاشف، ال: وُثِّق، وذكره في ميزان الاعتدال فقال: قد روى له مسلم، وما علمت أحدًا عفه. وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أن ابن عدي قال عنه: له مناكير، وأن اجي ذكره في الضعفاء، وأن يحيى بن معين قال: غيرُه أقوى منه، وأن ابن القطّان : لم تثبت عدالتُه[1].

مد بن عيسى بن عمر اليافعي:

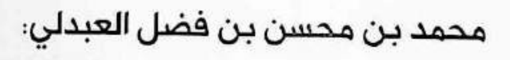
جمال الدين، اليماني، العَدَني. مات بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٦٠هـ. وهو ابن ضي عيسى بن عمر اليافعي[2].

التاريخ الكبير، مج١/ ١٩٤؛ تاريخ ابن يونس، ١/ ٤٥٩؛ الثقات، ٩/ ٤٠؛ الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ تهذيب الكمال، ٢٦/ ٢٢٦؛ الكاشف، ٣/ ٦٧؛ ميزان الاعتدال، ٦/ ٢٨٤؛ تهذيب التهذيب، ترجمة رقم ٦٢٧؛ المقفى، ٦/ ٤٥٧؛ مجموع بلدان اليمن، ٢/ ٧٧٣ وعنده "عمر" بدل "عمرو" وهو خطأ. (معجم أعلام يافع، ص٤١٤).

الضوء اللامع، ٨/ ٢٧٦. (معجم أعلام يافع، ص٤١٨).

محمد بن عيسى اليافعي:

جمال الدين. الفقيه، الشافعي، أحد فضلاء اليمن. قاضي عدن للدولة الرسولية. قال ابن حجر في الدُّرر الكامنة: "كان ديِّنًا خيِّرًا فاضلاً، وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضي عدن". أخذ عنه القاضي رضي الدين أبو بكر بن محمد بن عيسى الحبيشي، والعلاّمة العز بن الفراث الحنفي، والفقيه إسماعيل بن محمد بن عمر الحَبّاني (ت ٨٣٤هـ). وممن أخذ عنه وعن ولده عمر الشيخ محمد بن أحمد بافضل والشيخ عبدالله بن أحمد بامخرمة، وقرآ عليهما عددا من كتب الحديث والفقه وغيرهما. وممن اشتهر من أبنائه عمر وعلي، وله ابنة زوَّجها الفقيهَ أبا بكر بن علي بن قسمة اليافعي. توفي سنة ٧٧٥هـ[١].



محمد القُرَّاع اليافعي:

ذكر بامخرمة أنه كان إمامًا في النحو، وأن القاضي ابن كبَّن قرأ عليه[٢]. والظاهر أنه هو أبو بكر بن محمد بن أسلم القرّاع اليافعي الماضية ترجمته[٣].

محمد بن محسن بن فضل العبدلي:



من كبار زعامات الأسرة العبدلية الحاكمة في لحج. وهو الأمير محمد بن محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي

(١) درر العقود، ٤/ ١٣٢؛ إنباء الغُمْر، ٧/ ٨٩؛ الدرر الكامنة، ٤/ ١٣٢؛ طبقات صلحاء اليمن، ٣٢٨؛ تاريخ شنبل، ص١٣٧؛ تاريخ ثغر عدن، ص٣٠؛ قلادة النحر، ترجمة رقم ٤٢٨٤؛ شذرات الذهب، ٦/ ٢٣٩؛ مجموع بلدان اليمن، ٢/ ٧٧٤؛ رحلة إلى يافع، ص٤١. (معجم أعلام يافع، ص٤١٨).

(٢) تاريخ ثغر عدن، ص٢٢٧.

(٣) معجم أعلام يافع، ص٤٢١.

العبدلي. ولد في (الحمراء) بلحج، وتوفي في ذي الحجة ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م. دخل بعد وفاة أخيه السلطان علي بن محسن فضل في نزاع مع أخيه عبد الله محسن حول الأحقية بالإمارة، وبعد أن نُصِّب فضل بن علي محسن سلطانًا وهو في ريعان الشباب كان محمد محسن الوصي الثاني للسلطان بعد أخيه فضل محسن، وقد استمر محمد محسن في الوصاية على ابن أخيه عند عودته سلطانًا بعد فترة انقطاع تنازل فيها عن السلطنة لعمه فضل محسن، فقد كان له كامل النفوذ في عصر ابن أخيه كما كان على عهد أخيه فضل محسن وأكثر، وقضى محمد محسن بقية عمره في منافسة ومعاندة لابن أخيه. وفي سنة ١٢٩٤هـ أرسل عبد الله محسن عقائر لأخيه محمد ليرضى عنه، فرده خائبًا. وقد وقع محمد محسن عدة اتفاقيات عن السلطان فضل بن علي محسن، كان السلطان غير راضٍ عن بعضها، منها معاهدة بيع قرية (الشيخ عثمان) في سنة ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م نال بها محمد محسن معاشًا شهريًا قدره خمسمائة ريال لشخصه وولده من بعده، وكانت سببًا في حدوث جفاء كبير بينه وبين السلطان فضل؛ ومعاهدة (زايدة)، ومعاهدة الأصابح اللتان وُقِّعتا في جمادى الآخرة ١٢٩٨هـ - مايو ١٨٨١م[1].

محمد بن مسلم:

هو أحد بني قاسد اليافعيين، عاش في القرن الرابع الهجري. روى عنه الهمداني في كتابه (الإكليل) معلومات تتعلق ببطون يافع[2].

---

(١) هدية الزمن، ص١٧٦، ١٨٨، ١٩٠-١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣-٢٠٥. والصورة مأخوذة منه. (معجم أعلام يافع، ص٤٢٣).
(٢) الإكليل، ٢/ ٢٥٧. (معجم أعلام يافع، ص٤٢٥).

محمد بن منصور اليافعي:

ذكره ابن الدَّيْبع في (الفضل المزيد) فيمن توفي في سنة ٩١٥هـ. وكانت وفاته في زَبِيد يوم الاثنين ٣٠ جمادى الآخرة. وذكر أنه سفير أبي حماد(١).

محمد بن منصور اليحيوي:

شاعر أديب من بيت شعر وعلم، فأخواه أحمد ويحيى ابنا منصور بن نصر من الشعراء المبرزين، وأبوه من العلماء الكبار. تميز بشعره الهاجي(٢).

محمد بن يوسف اليافعي:

أبو عبدالله، محمد بن جمال الدين يوسف اليافعي، اليمني، الشافعي. أحد الأعلام الذابّين عن سنة خير الأنام. ذكره الآلوسي البغدادي في كتابه (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين)، وذكر أنه ردَّ على تقي الدين السُّبْكي الذي نظم قصيدة تكلم فيها على شيخ الإسلام ابن تيمية وشنَّع عليه وقدح في عقيدته، فردّ عليه صاحب الترجمة بقصيدة طويلة مطلعها:

الحمد لله حمدًا أستزيد بهِ
فضل الإله وآتي ما أُمِرتُ بهِ
وأستعينُ به في كل معضلةٍ
تأتي فما خاب عبدٌ يستعين بهِ

---

(١) الفضل المزيد، ص٢٢٤. (معجم أعلام يافع، ص٤٢٦).
(٢) زورق الحلوى، ص٥٨٠. (معجم أعلام يافع، ص٤٢٦).

فهو الإلـه الـكـريم الـواحـدُ الأحـد الـ
فـرد المجـيـد لـعـبـدٍ يـسـتـجـيـر بـهِ
ثـم الـصـلاة على المخـتـار مـا طلعتْ
شـمـسٌ ومـا قـد سـرى نجـم بغيهبهِ
وبـعـد فـاسـمـع كـلامـا قـد تـقـوَّلَـه
قـاضـي الـقـضـاة تقي الـديـن وانتبهِ
أعني أبـا الحسن السُّبْكيَّ حـين غدا
يـبـغي مـن الأمـر مـا لا يستقل بـهِ
فـقـال ذلـك إذ رد الإمـام على
حـزب الـروافـض ردًّا غـيـر مشتبهِ
أعني ابـن تـيمية الحبر الـذي شهدت
بـفـضـلـه فـضـلاء الـنـاس والـنـبـهِ
فاستحسن الـردَّ حـتـى راح يمدحه
بمـا أزال مـن الإشـكـال والـشُّـبَـهِ
لـكـنـه بـعـد هـذا المـدح خـالـفـه
وقـال أبـيـات شعر غير مُـنْـجَـبِـهِ...

إلى آخر القصيدة. ويبدو من القصيدة أن صاحب الترجمة كان متضلعًا في عدة علوم كالعقيدة والنحو. وتاريخ وفاته مجهول[1]. ولمحمد اليافعي هذا مخطوطة بعنوان

---

(1) إتحاف القارئ، ص٥٢.

(رد السبكي على الشيخ تقي الدين) يبدو أنها تتضمن القصيدة السابقة، والمخطوطة محفوظة في مكتبة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض بالمملكة العربية السعودية برقم حفظ (٨٦/٦٤٥)[١].

مسعود بن إبراهيم النقيب اليافعي:

من رجال القرن التاسع الهجري. ذكره السَّخاوي في الضوء اللامع في وفيات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة[٢].

مَعَوْضة بن علي بن عزان اليافعي:

سمع على حسين بن أحمد بن حسين الحسني بعدن سنة ٧٤٨هـ جميع (رسالة الطير) للشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي بقراءة الفقيه شرف الدين أحمد بن محمد المصري، وأجاز له روايتها وسائر مصنفات السهروردي[٣].

منصور بن عبدالعزيز بن منصور اليحيوي:

عالم، فاضل، إداري. ولد في قرية الجعاشن من ذي السُّفَال بإب في سنة ١٣٢٩هـ، وتعهّده جدُّه الشيخ منصور بن نصر الآتية ترجمته، ولما رأى فيه مخايل الذكاء والنباهة أرسله إلى صديقه العلّامة حسين العَمْري إلى صنعاء الذي صقله وهذّبه، ثم شرع يتلقى علوم الفقه والتجويد في مكتب بئر العزب، ثم الفُلَيْحي في صنعاء، ثم في قبة المتوكل. عاد بعد ذلك إلى مدينة تعزّ مستكملًا تحصيله العلمي الدؤوب؛ حيث درس

(١) معجم أعلام يافع، ص٤٣١.
(٢) الضوء اللامع، ١٠/١٥٦. (معجم أعلام يافع، ص٤٣٣).
(٣) تاريخ ثغر عدن، ص٢٣٤. (معجم أعلام يافع، ص٤٣٥).

متن أبي شجاع في فقة الشافعي وشرحه على يد الشيخ رَدْمان زيد الحِمْيَري، ودرس الحساب على يد الأستاذ علي الأَغْبَري. واستمرت رحلته في طلب العلم؛ فهاجر إلى (هجرة الذِّراع) بصُهْبان حيث درس الفقة والحديث، وحصل على إجازة من الشيخ العلامة عبدالدائم السادة، كما درس الفرائض وتدرَّب على القضاء على يد الشيخ القاضي عبدالله اليَدُومي. وفي طريقه العلمي الممتد اتصل بالحرمين الشريفين حيث حصل على إجازة من علامة مكة المكرمة الشيخ أبي السمح إمام الحرم، وحصل على إجازة أخرى من الشيخ عبدالباقي الأنصاري إمام المدينة المنورة. كان على اتصال وتبادل معارف مع كبار علماء اليمن الثائرين المسجونين في حَجَّة أمثال القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني والقاضي محمد بن علي الأكوع. تعيّن قاضي صلح حيث شمل عمله قضائي (ذي السُّفَال) و(العُدَيْن)، كما عين مفتِّشًا للمعارف في لوائي تعزّ وإبّ لمدة سبعة أعوام. وكان لصاحب الترجمة إسهامات في الكفاح الوطني؛ حيث شارك في ثورة (١٩٤٨م)، وتولى مع القاضي عبدالرحمن الإرياني وآخرين السيطرة على لواء إبّ، كما كان ضمن الوزراء المعروفين في حكومة تلك الثورة. بعد فشل الثورة المذكورة تمت ملاحقته من قبل جيش الإمام أحمد الذى أفشل الانقلاب، إلا أنه تمكن من الإفلات إلى جنوب اليمن إلى عدن، ورغم معارضته لنظام الإمام أحمد فإنه عمل على توثيق العلاقة بين سلاطين الجنوب؛ معتبرًا ذلك جزءًا من نضاله من أجل توحيد اليمن الطبيعى. كما كان له نضال مشهود ضد الاستعمار البريطاني، وفي هذا الإطار كان يصدر الفتاوى والبيانات التي تحرض على مناهضة المستعمرين، وإحباط محاولات توسيع الاستعمار والقبول به؛ فأوقعه هذا في مضايقات شتى تعرض لها من السلطات الإنجليزية؛ الأمر الذي اضطره إلى قبول وساطة القاضي عبدالرحمن الإرياني للحصول على العفو والعودة إلى شمال اليمن، وقد تم له ذلك

على شرط الإقامة الجبرية في مدينة تعز. تعيّن بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر حاكمًا للواء تعزّ، ثم وزيًرا للعدل، وشغل عدة مناصب وزارية إضافة إلى عمله السابق. التقى بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر في أثناء زيارة الأخير لمدينة تعزّ عام (١٩٦٤م)، وكان صاحب الترجمة على رأس وفد لواء محافظ تعزّ في هذه المقابلة التي شهدها أيضا المشير عبدالله السلال والفريق حسن العَمْري وغيرهم. وفي إطار إسهاماته العلمية مثّل علماء اليمن في مجمع البحوث الإسلامية الذي انعقد برئاسة شيخ الأزهر في ذلك الحين الشيخ (حسن مأمون). أثرى صاحب الترجمة المكتبة العربية بمؤلفات سياسية ودينية شتى، من ذلك: اليمن بين المحافظين والمجددين، تعليقات على دستور الجمهورية العربية اليمنية، تقنين يوضح العلاقة بين المالك والمستأجر في المباني والأراضي. كان معروفًا بالنزاهة والصرامة والحجة القوية. شارك صاحب الترجمة بفاعلية في صياغة دساتير الجمهورية اليمنية، وكان له حضور في مؤتمرات تناقش أحوال البلاد وتضع الحلول المثلى لكل آمال الوطن وآلامه، من ذلك: مؤتمر حَرَض، ومؤتمر خَمِر، ومؤتمر الجَنَد، وغيرها، وظل على جهوده في خدمة الوطن والدين حتى وافته المنية في (سبتمبر ١٩٦٨م)[١]. وقد عمل صاحب الترجمة عند وجوده في الجنوب قاضيًا شرعيًا في (جَعَار)، وهو الذي أعد قانون تسجيل وتنظيم الملكيات، وذلك في خمسينيات القرن العشرين الميلادي، وكان ضمن وفد يافع السفلى مع الأمير محمد بن عيدروس وآخرين لاستقبال الملكة أليزابيث في زيارتها الشهيرة لعدن[٢]. وله مقالات كتبها في صحيفة (فتاة الجزيرة)[٣].

(١) موسوعة الأعلام، الرقم الكودي (٢٠١١٤).
(٢) السلطان محمد بن عيدروس، ص٥٣؛ صحيفة القلم العدني، ٢٨/ ٤/ ١٩٥٤م.
(٣) (معجم أعلام يافع، ص٤٣٣).

نصور بن نصر اليحْيَوِي:

هو منصور بن نصر بن عبدالله بن علوان بن عبدالرحمن بن زيد اليحيوي يافعي. من أعيان بلدة (العَنْسيين) من ناحية (ذي السفال) محافظة إبّ. ولد ونشأ توفي فيها. فقيه، أديب، شاعر. مات أبوه وهو طفل، فنشأ مجدًّا في طلب العلم، أخذ النحو عن الشيخ عبداللطيف بن محمد المزجاجي الزبيدي والعلامة قاسم بن حمد المتوكل والعلامة الحسن بن أحمد صاحب جِبْلة، وقرأ في الفرائض على القاضي عمر مصلح العامل صاحب صُهْبان، وأخذ في المعاني والبيان والمنطق على العلامة سعد بن إسماعيل السعيدي من علماء تعز، وأخذ في الأصول والحديث عن العلامة عبدالرحمن الشرفي من علماء زبيد، وعن العلامة علي بن ناجي الحداد من علماء إب. كان من أعيان بلده أيام حكم الدولة العثمانية، فاشتهر بإصلاح المساجد والآبار، وكفالة الأيتام وتعليمهم والإحسان إليهم. وحين آل الأمر إلى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين قَدَّرَ له ذلك. عرف بشهامته وكرمه، فكان يتقاطر إليه العلماء من مدينة زبيد وغيرها. من مؤلفاته: الروائح العطريَّة شرح الرياض الندية في مدح خير البرية، المنهل الشافي في علم العروض والقوافي. وله منظومة في فقه الإمام الشافعي. وله ديوان شعر معظمه في الشعر الإلهي. وشعره قوي عذب، منه قوله:

لم أنسَ فيضَ الدَّمع عند وداعِها
بتألُّمٍ خوف النَّوى وتفكُّرِ
فكأنَّ باقي الدَّمع في وجناتِها
آثارُ طَلٍّ فوق وردٍ أحمرِ.

وقوله معارضًا الشاعر الجاهلي عنترة:

ولقد ذكرتك والسيوف بوارقٌ
حولي وهامات الفوارس تنثرُ
والخيل تعثرُ بالجماجم والدِّما
كالوبل من بيض الصوارم تقطرُ
والنَّقع قد ستر الغزالة أن ترى
وسَنَا الأسنّة كالكواكب تزهرُ
والموتُ يرمقني بِمقلة حاسدٍ
وأنا بذكرك هائمٌ أتفكّرُ.

كان ظريفًا، يحب الدعابة، كريمًا، محسنًا، خلَّف أولادًا نجباء (انظر تراجم أولاده: عبدالعزيز، يحيى، أحمد). قال محمد الأكوع: "وممن أدركنا عصره الرئيس الكبير، والشاعر الخنذيذ، والجواد المتلاف، والعالم الضليع: منصور بن نصر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد بن أسعد اليافعي الحِمْيَري. ينتهي نسبه إلى الوزير المشهور موفق الدين علي بن محمد اليحيوي وزير المؤيد الرسولي، ثم آل يحيى الساكنين بالقارة من يافع. ومن شعره:

إن كنت تسألُ عن قومي وعن حَسَبي
كُتْبُ التواريخ والأنساب تكفينا
فنحن من يافعٍ حُزنا الأولى حسبًا
من منتقى يافع قحطانُ داعينا

مـن أيـفـعـتْ فـي سـمـاء المجـد معلنةً

لـلـعـزِّ تـدعـو ولـلـعـلـيـا تـنـاديـنـا.

وكان شجاعًا باسلًا. وكانت وفاته سنة ١٣٤٢هـ عن خمس وثمانين سنة". وولادته سنة ١٢٥٨هـ[١].

فضْلة بن كليب بن صُبْح اليافعي:

من محدِّثي مصر في القرن الثاني الهجري. حدَّث عن عبدالله بن موهب اليافعي، وقاضي مصر أبي عبدالله عبدالرحمن بن حجيرة الخولاني. وروى عنه الفقيه الزاهد العابد أبو زرعة حَيْوة بن شريح بن صفوان بن مالك التُّجِيبي المصري (ت١٥٨هـ)[٢].

أم هانئ بنت عبدالوهاب اليافعي:

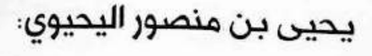
المكية. أبوها عبدالوهاب بن عبدالله بن أسعد اليافعي، وأمها فاطمة بنت الأديب شمس الدين محمد بن عبدالله الإستجي. ولدت بمكة في جمادى الأولى ٧٩٠هـ، وأجاز لها جماعة. تزوجها عبدالهادي بن محمد بن أحمد الطبري، وأولدها زينب التي أجاز لها سنة ٨٢٩هـ القبابي والشمس الشامي والتاج بن بردس وأخوه العلاء وآخرون. ماتت في ربيع الثاني سنة ٨٢٧هـ[٣].

---

(١) الإكليل، هامش ٢/ ٢٥٥؛ حياة عالم وأمير، ص١٨١ وهامشها؛ نزهة النظر، ٢/ ٦١٤؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٤٢. (معجم أعلام يافع، ص٤٤٢).

(٢) الإكمال، ٧/ ٣٤٠؛ الأنساب، ٥/ ٦٧٦؛ تهذيب الكمال، ٧/ ٤٧٩. (معجم أعلام يافع، ص٤٦٣).

(٣) الضوء اللامع، ١٢/ ١٥٦. (معجم أعلام يافع، ص٤٦٦).



يحيى بن منصور اليحيوي:



شاعر، أديب، وزير، دبلوماسي. وهو: يحيى بن منصور بن نصر بن عبدالله بن علوان بن عبدالرحمن بن زيد اليحيوي، نسبة إلى جدّه الوزير موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بالصاحب. ولد ونشأ في عزلة (مُعاين) من ناحية (ذي السُّفَال) بإبّ. حفظ كثيرًا من المختصرات الفقهية والنحوية. أخذ عن العلامة هاشم المغربي، والقاضي عبدالله بن أحمد الجنيد، والعلامة عبدالرحمن بن علي حميدان. تولى نظارة أوقاف بلدة (ماوية) بتعز، ثم نظارة أوقاف بلاد (شرعب) بتعز سنة ١٣٦٤. وبعد ثورة (١٩٤٨م) عينه الإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين مديرًا لمالية بلدة (إريان)، ثم عاملاً لناحية (السيّاني)؛ حيث قام ببناء مقر الحكومة فيها، ثم عاملاً على ناحية (بَعْدان)، وكلها من بلاد إبّ، ثم عاملاً على مدينة (حَيْس) جنوبي مدينة زبيد. وعند تكوين الاتحاد العربي بين مصر وسوريا واليمن في عهد الرئيس المصري جمال عبدالناصر كان صاحب الترجمة عضوًا في مجلس هذا الاتحاد. وبعد سقوط النظام الملكي بقيام الثورة الجمهورية سنة (١٩٦٢م) عُيِّن صاحب الترجمة وزيرًا للزراعة، ثم وزيرًا مفوضًا لليمن في القاهرة، ثم عضوًا في مجلس رئاسة الجمهورية، ثم وزيرًا للإدارة المحلية. وفي عهد الرئيس إبراهيم الحمدي رشّح نفسه لعضوية مجلس الشورى عن دائرة ناحية (ذي السُّفَال)، وفاز بالأغلبية، وظل في عمله هذا حتى ألغى الرئيس الحمدي هذا المجلس. وفي عهد الرئيس أحمد الغَشْمي عُيّن عضوًا في مجلس الشعب التأسيسي. كان واسع الثقافة، شغوفًا بمطالعة الكتب، متواضعًا، محبوبًا لدى عامة الناس وخاصتهم، ساعيًا في أعمال الخير، له في ذلك بعض المآثر، منها: تأسيس مدرسة (ابن خلدون) في عزلة (الصِّفَة)، والعمل على إيصال المياه النقية إلى هذه

العزلة التي توفي فيها في ٢٨ شعبان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. له كتاب سيرة ذاتية وشعر بعنوان (شعر وذكريات)، صدرت الطبعة الأولى منه بعد موته سنة ١٤٠٦هـ عن دار المناهل في بيروت. كما قام بتحقيق ديوان أبيه منصور بن نصر اليحيوي، وديوان (وادي الدُّوْر) للشاعر علي بن محمد العَنْسي (ت١١٣٩هـ)[١].

يوسف بن أبي بكر اليحيوي:

أبو الفتح، يوسف بن أبي بكر بن عبدالله بن قيس بن أبي القاسم بن أبي الأعز اليحيوي. نسبة إلى آل يحيى اليافعيين. من أهالي قرية (العَقّيرة) من ناحية (ذي السُّفال) من محافظة إبّ. فقيه فاضل صالح وَرِع. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٤هـ، ودُفن في مقبرة تعز عند حول مجير الدين. كان له أخ يدعى الفقيه عمر بن أبي بكر اليحيوي المشهور بالهزّاز توفي بعده بثمانية أيام[٢].

يوسف بن الشافعي:

أبو عمرو، وأبو الحجاج. فقيه عارف من بني حيدر ثم من آل يعلي من بلدة (اليَمْن) بجبل يافع. عاش في القرن السابع الهجري. كان يحفظ (المهذَّب) غيبًا، وكان متى قدم إلى مصنعة (سَيْر) عكف الطلبة عليه في المذاكرة. كان فقيهًا حاذقًا خيِّرًا، وكان قضاة (سَيْر) يكرمونه. توفي آخر المائة السابعة ببلده. قال الجَنَدي: وأما والده

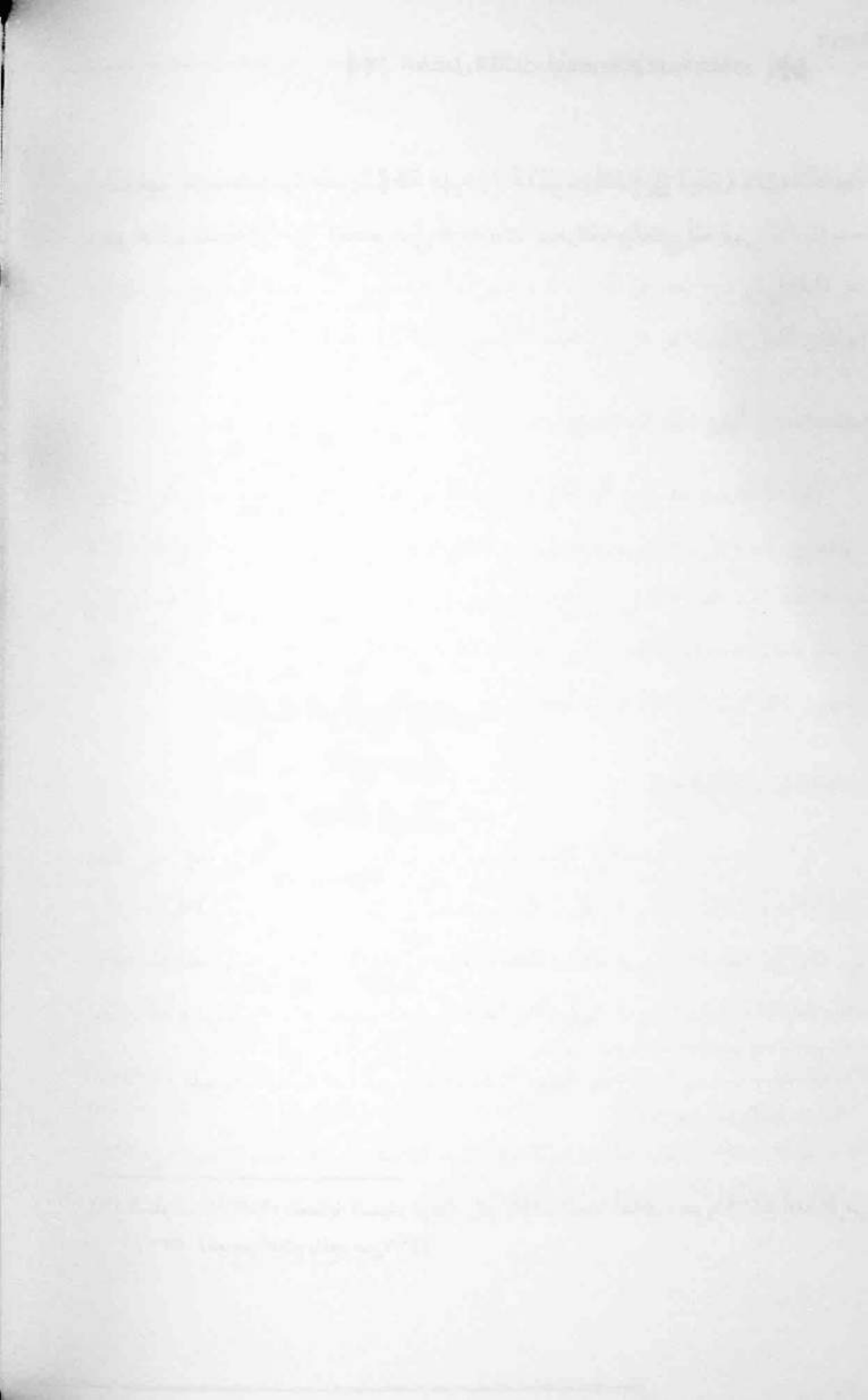
---

(١) حياة عالم وأمير، ص١٨١؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٤٤ والصورة منه؛ الموسوعة اليمنية، ٤/ ٢٩٧٢. (معجم أعلام يافع، ص٤٧٤).

(٢) السلوك، ٢/ ٩٨؛ العطايا السَّنِيَّة، ص١١٣؛ العقود اللؤلئية، ١/ ٧٤؛ العقد الفاخر، ص٢٢٩٥؛ هجر العلم، ٣/ ١٤٣٦. (معجم أعلام يافع، ص٤٧٧).

أيضًا فهو فقيه بلدهم، تفقه بسَهْفنة على ابن جُدَيْل، وتقدم إلى (جَبَا) فتفقه بأهلها، وهو حاكم بلده؛ إلا أنني انقطع عني خبره بعد سبعمائة، وبلغني أنه عَمِي"[1].

(١) السلوك، ٢/ ٢٧٣؛ العطايا السنية، ترجمة رقم ٩٦٣؛ العقد الفاخر، ص٢٢٩٦؛ تحفة الزمن، ١/ ٥٥٠. (معجم أعلام يافع، ص٤٧٧).



الملاحق

ويتضمن:

١ – ملحق الخرائط.

٢ – ملحق الوثائق.

٣ – ملحق الصور.

ملحق الخرائط

ويتضمن:

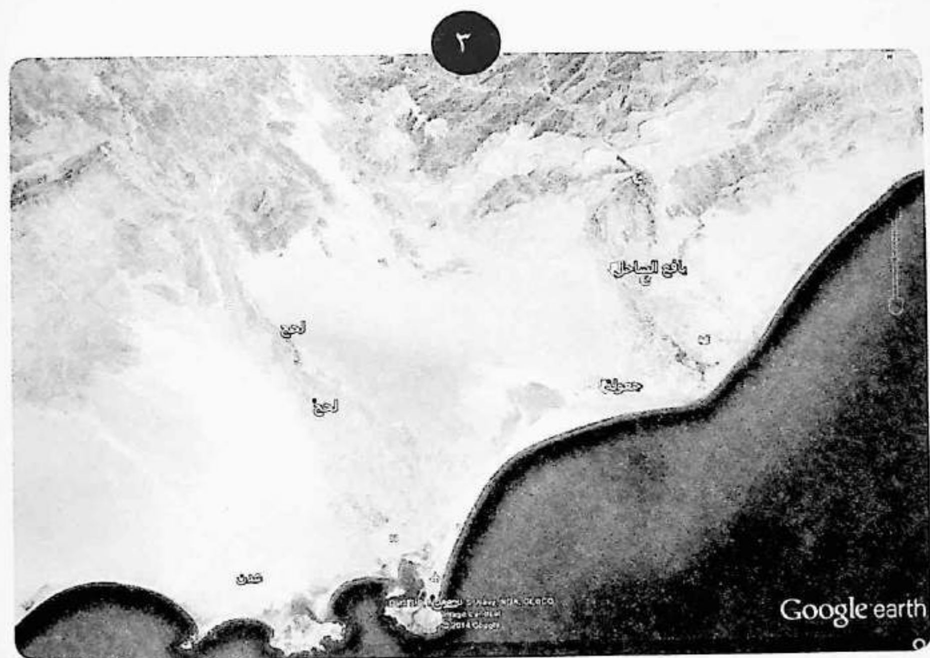
خرائط توضيحية تحدد الموقع الجغرافي لبلاد يافع.

١

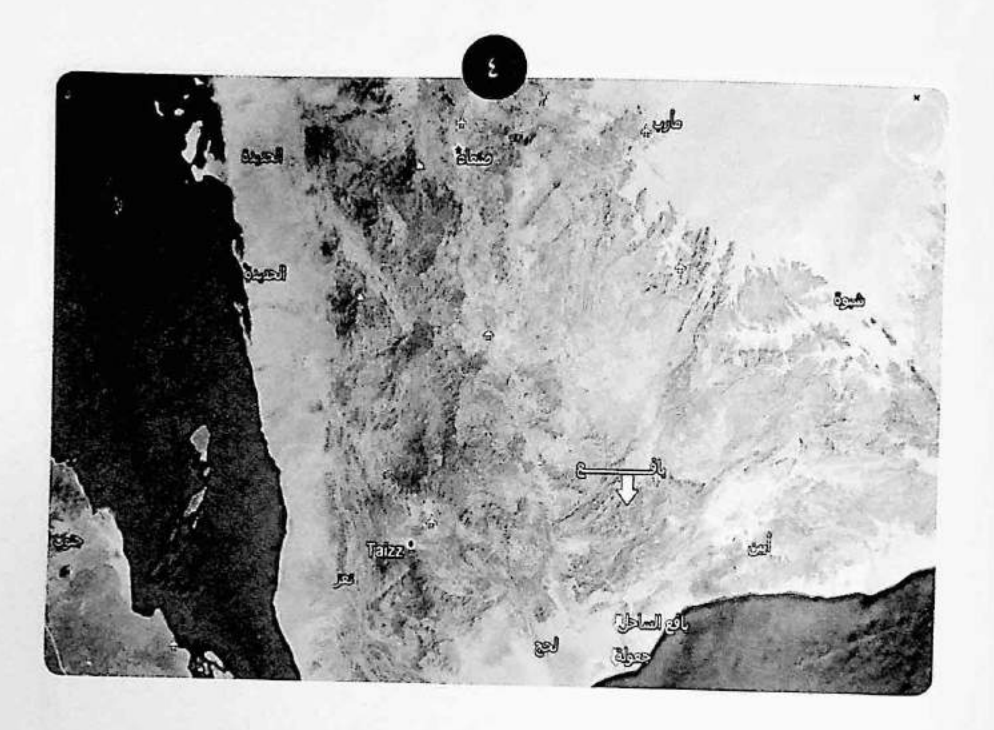


٢

٣



٤



٥


منطقة عسير
أريتريا
أسمرة
صنعاء
اليمن
يافع
عدن
خليج عدن
جيبوتي
جيبوتي
أديس أبابا
Google earth

٦


جعار
زنجبار
الكود
الدلو
الاسلوم
باشحارة
راس سيلان
شقرة
13°20'
13°00'

ملحق وثائق المدخل

ويتضمن:

نماذج مختارة من الوثائق التي أشرنا إليها في هذا الجزء.

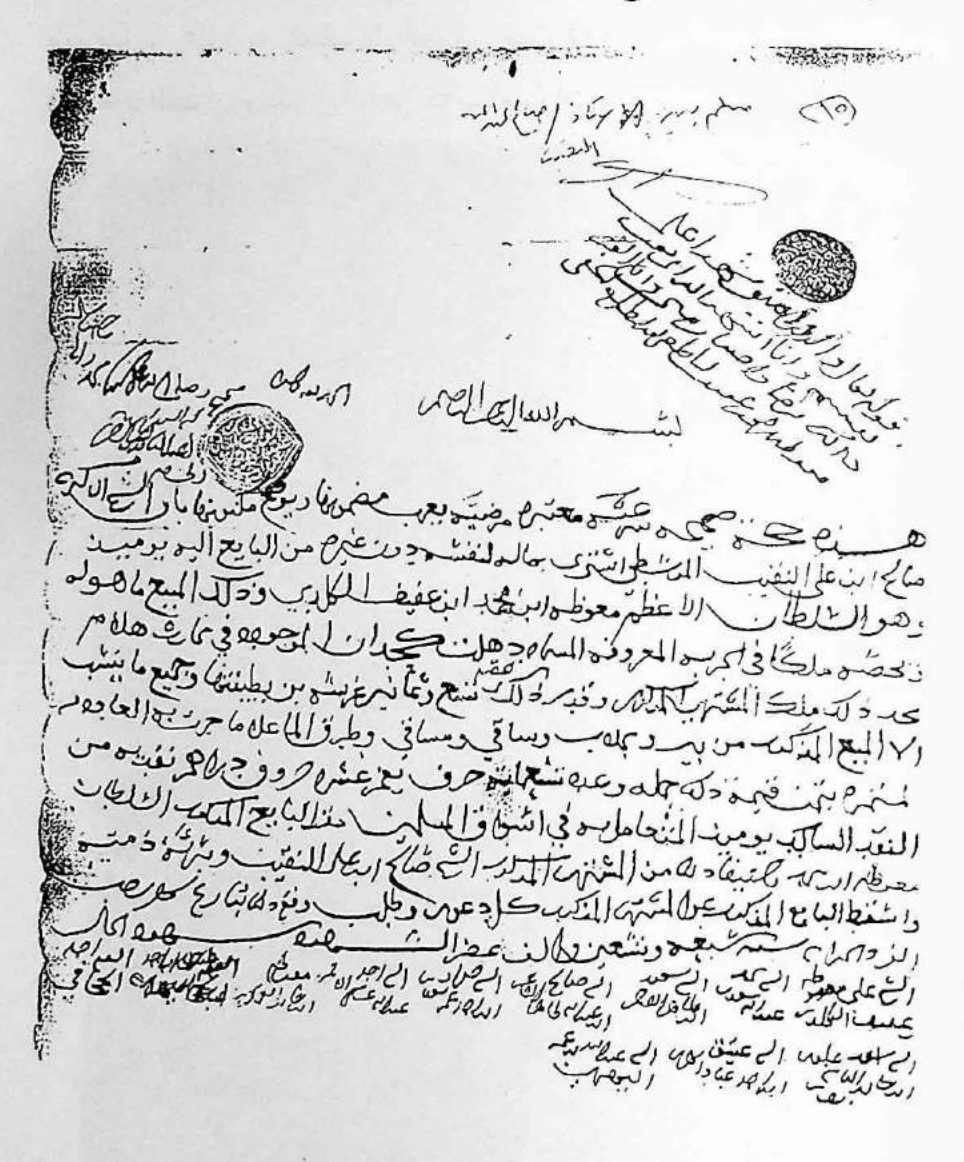
وثيقة ١: نسب السلاطين آل عفيف كما ورد في مخطوطة لخطب المنبرية التي كتبه الفقيه شائف بن عثمان بن ثابت الشَّنْبَكي من أهالي (الموصف) في مكتب السعدي، سنة ١٢٣٧هـ. (من محفوظات الأخ يحيى حسين يحيى بن عبدالقادر في قرية (الظفر) بمكتب السعدي).

الشريف بن سلطان الروم واليمن
والحبشة والعراقين السلطان
الملك المظفر السلطان عثمان ابن
محمد خان ابن مراد خان ابن
سليم خان ابن سليمان خان
ابن ابا يزيد خان ابن محمد
خان ابن مراد خان ابن
عثمان خان اللهم انصره
نصرا عزيزا وافتح له الابواب
فتحا مبينا واصلح به الامة
به الخلفاء الراشدين والائمة
المهتدين

المهتدين الذين قضوا بالحق
وبه يعدلون وارحم اللهم اباه
وسلفه اللهم انصره شيخ السلطان
احمد ابن السلطان علي ابن
السلطان غالب ابن السلطان
معاطه ابن السلطان شيخ
ابن السلطان قحطان ابن
السلطان معاطه ابن
السلطان محمد ابن السلطان
معاطه ابن العفيف
اللهم انصره نصرا عزيزا
وافتح له الابواب

وثيقة ٢: وثيقة مؤرخة سنة (١٠٤٠هـ) ورد فيها اسم الشيخ معوضة بن عفيف الكلدي شاهدًا. (من محفوظات الأخ محمد عبداللاه النقيب اليهري).

وثيقة ٣: وثيقة مؤرخة سنة ١٠٩٧هـ ورد فيها شراء الشيخ صالح بن علي النقيب الموسطي أرضًا زراعية من البائع إليه السلطان معوضة بن محمد بن عفيف الكلدي. (من محفوظات الأخ محمد عبداللاه النقيب).



وثيقة ٤: صفحة من كتاب مخطوط مجهول لن نجد منه غيرها بحوزة الأستاذ عز الدين بن عبدالله الأشطل بن عز الدين القاضي البكري، فيها ذكر هجوم يافع على جيش الإمام محمد المهدي صاحب المواهب في محطة أهل حجيل ثم نزول السلطان معوضة بن محمد بن عفيف إلى أبين في رجب ١١٠٤هـ وأخذه لقرية الطرِّيَّة من السلطان الفضلي، ويبدو لي أنها من كتاب (مسيّرات يافع) المفقود.

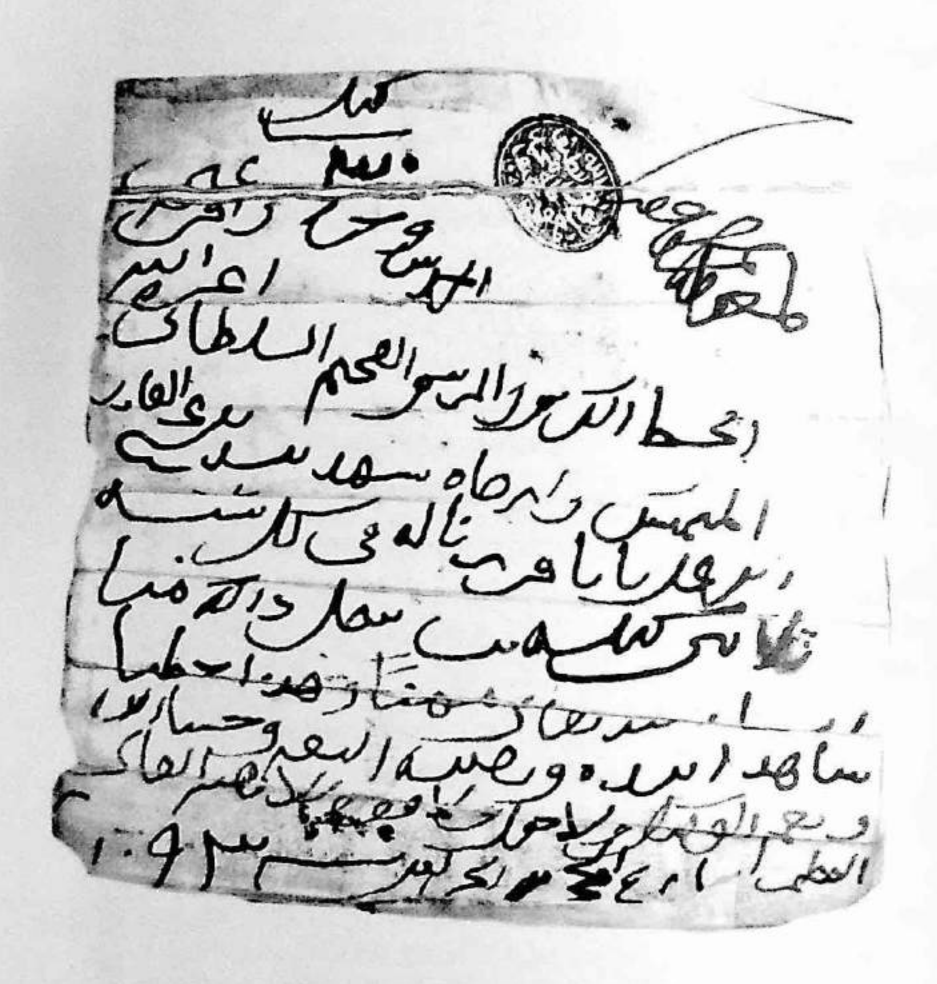


وثيقة ٥: وثيقة بخط السلطان معوضة بن محمد بن عفيف مؤرخة في صفر ١٠٩٣هـ فيها توجيه لأهل يهر بأن الطمع (الغنيمة) خاص بالذين حضروا في معارك مسجد النور والطف والخلقة. (من محفوظات الأخ محمد ثابت عوض بن الحاصل السعدي).



وثيقة ٦: وثيقة مؤرخة سنة ١٠٩٣هـ فيها إقرار من السلطان معوضة بن محمد ن عفيف للشيخ عبدالقادر بن علي العلوي أحد مشايخ كلد بالإعزاز والإكرام وعلو لدرجة وبالمصروف الشهري والكسوة من محروس أبين. (من محفوظات الشيخ سالم حمد العلوي).

وثيقة٧: وثيقة مؤرخة سنة ١٠٩٣هـ فيها إقرار من السلطان معوضة بن محمد بن عفيف للشيخ عبدالقادر بن علي العلوي أحد مشايخ كلد بثلاثين كيلة من الحبوب كل سنة. (من محفوظات الشيخ سالم محمد العلوي).



وثيقة٨ و٩ و١٠: صفحات من مخطوط (بهجة الأسماع والأبصار) للجرموزي، فيها خبر دخول القاسميين إلى يافع سنة ١٠٦٥هـ وقصة استعادة الصفي أحمد بن الحسن ليافع سنة ١٠٦٦هـ بعد معركة جبل نفّاج. (من محفوظات د. محمود علي السالمي).

168

· واعدوا جواب جدي لدى الحوض · وقوموا وشمروا تشميرا ·
فالحمد لله الذي جعل لنا أهل البيت من صالح عباده منكم في تلك الديار ظهيرا
لدعوة الله علينا مبلغا وعلى إعلان دين الحق عونا ووزيرا فاصدع بجندك الله
أيدك بالحق جهيرا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
وأبشر إن شاء الله بالظفر وبلاغ الأمل الصالح إن شاء الله والوطر فقد قال الله عز
وجل وهو أصدق القائلين وهو مبلغ من اتقاه من عباده آمالهم يا أيها الذين
آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم
وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها
الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين
آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ·

فتح بلاد يافع

رجعنا الى ذكر فتح بلاد يافع وما والاها

ثم أصلح أمر المشارق كلها بالمواصلة ممن قرب والمراسلة ممن بعد إلى أقصى
حضرموت · كما أخبرني السيد المجاهد الصمصام الناصر بن عبد الرحمن الزيدي نسبا
ومذهبا وهو ممن كان [illegible] وكان على خيل مولانا عز الإسلام في هذا المخرج
المنصور كما كان مع حي والده مولانا الحسن رحمة الله عليه في كثير من المواقف سيما
تهامة وكذا غيره ممن كتب إلينا · تقدم مولانا عز الدين محمد بن الحسين بن أمير
المؤمنين المنصور بالله عليهم في يوم الخميس [illegible] من شهر جمادى الآخر إلى الحلقة بجميع
قومه والمضاف إليه مولانا الصفي أيده الله السيد الرئيس المجاهد الكامل شرف
الدين بن المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن أمير المؤمنين شرف الدين عليهم في نقل
ديوانه إلى [illegible] بنو الحارث ومن إليهم من بني حشيش ولما

ثم منها الى مسجد النور من بلاد الموسطر والخطاب الى بن العفيف ومن اجابه
والى الناخبي وغيرهما وهم يزدادون بعدا عن الهدى ويظنون نفوسهم في
الغلب من العدا والله لهم بالمرصاد • ولما كان يوم الخميس في شهر صفر المظفر عام
ست وستين والف خرج سادتنا الكرام ايدهم الله القدوم على المخذولين وقد
كانوا احطوا في اعلى جبل النفاح ونجل ال فرج وكان قد عمروا مع من كان فيه
من الحصار والطول وقطعوا الطرق وزربوها وشحنوها مع ذلك بالبنادق
الكثيرة والجموعات العظيمة يظنون انهم ما نعتهم من دون حرب فعبى مولانا
الصفي المجاهدين فجعل في ميمنة القبلي السيد الافضل صلاح بن محمد الدملي
ومن اليه والى جنبه من ميمنة القبلي الفقيه محمد بن علي بن جميل والفقيه علي بن
صلاح الجلولي ومن اليهم وفي الميسرة الى جانب العدن قايفه ومن اليهم
وكان في القلب سادتنا الكرام اولاد الامام عليهم السلام وجمهور القوم فخرجوا من
مسجد النور عند طلوع الشمس فصب عليهم اعداء الله من رؤوس الجبال الرصاص
وكبار الحجارة والجنادل فدفع الله عليهم وطال عليهم الامر وجرح كثير من
العسكر واستشهد جماعة حتى ان الله سبحانه بعد ان افرغ الصبر على المجاهدين
يسر لجماعة من اصحاب الفقيه محمد واصحاب الفقيه علي ان وجدوا موضعا خاليا
وهو شاهق جبل عظيم فدلى العسكر بعضهم بعضا في ذلك الشاهق حتى انهم
رقوا وقتل منهم ثلثه ثم جروا امرهم عن العسكر وقاتلوا من قربهم ولحروا
روسا والعسكر يزدادون وتفرق الذين صعدوا من العسكر للصرف للقتال
ثم وجدوا السطلا فامر قصب المدرة وكان كثيرا ثم غير ثاح فوقهما وطلع دخان النار
مع ارتفاع الاصوات وخفق الاعلام في راس الجبل فانهزم اعداء الله وولوا
مدبرين والعسكر المجاهد ونفي اثرهم يقتلونهم ويسلبونهم ويحتزون الرؤوس
وكان جملة من قتل من يافع نحو من ثلثمائة نفر حتى ان بعض العسكر الامامي
لم يعد الا اليوم الثاني واكثر من ذلك وقد اخذوا من الغنايم الواسعة
شيء واسع وكان مولانا الصفي احمد بن الحسن حفظه الله جعل رتبة في جبل
مرفد وهم عسكر حصن الدامغ واهل بلاد انس ومن انضاف اليهم وكانوا اكثر
من الف فلما الفتح الحرب على ابن العفيف وقوم امراء اوليك الرتبة المذكورة

182

الاستيلاء على الشيخ ابن العفيف

وعليهم الفقيه الفاضل محمد بن عبد الله بن عز الدين الاكوع ان تقحموا النوب على اهل
ذي ناخب فنزلوا من موضعهم ذلك للاتصال بجبل ناخب فوجدوهم لزموا موضعا
ضيقا منه فمنعوهم من الصعود وعن العود الى موضعهم الاول ايضا وعلوهم بالرمي
فاصيب منهم فوق العشرين النفر منهم الشيخ جابر بن احمد الملاحي وغيره من
كبار العسكر ومشايخ انس فكانوا في شدة لذلك وراى اهل ذي ناخب انهم
لحق في اعلى جبل النفاج والحريق والقتل الذريع فولوا هاربين وكذلك
قد كان سمعوا الحزاين ضربت للفرح فاحتمل اهل حصن الدامغ ومحطة انس قتلاهم
وعادوا الى محلهم الاول ثم ان مولانا الصفي امر الفقيه بدر الدين محمد بن عبد الله
الجملولي بعسكر الى اسفل بلاد العفيف يحفظها من الانتهاب وامر الناس بالرجوع
واحتملوا من روس المفسدين نحو ثلثماية راس من غير ما تركوه لم تقطع لكثرتهم
ثم بعد ايام استامن بن العفيف وهو الشيخ معوضه وكان شيخا كبيرا ثم ولده
الشرير المسمى محمد وكان بعض المجاهدين وجد وابي شعب امراه وجواريها والا
فاحتملوها بمن معها فكانت امراة بن العفيف فامر مولانا احمد ايده الله بسيرها
مع ثقات الى حصن رداع وجعلها رهينة وكتب الى الامام عليه السلام بذلك فامر
باشخاصهم اليه وقد استامن اهل بلاد يافع جميعا وكذلك الشيخ دعنر
من بلاد دثينه فارسلهم مولانا الصفي الى مولانا عز الدين محمد بن الحسن ثم
الى مولانا الامام عليه السلام واخبروا ابن العفيف وهو في الطريق بان امراته قد
صارت في الحصين او في رداع وهو يظن انما قد نجت فالم به الحزن الشديد
والخوف الذي لا عليه مزيد وتعلق به الالم حتى كان من امره ما سيجي قريبا
ان شا الله تعالى **نعم** ولما راى مولانا الصفي ايده الله بعد قبض
اموال الخبيث بن هرهره وما امكن من الحبوب امر بقبض سلاح جميع اهل
بلاد بن العفيف وهي البنادق والعيدان والدرق وان لا امان لهم حتى
يسلموا ذلك وكذلك الطاسات وكان جملة البنادق المقبوضة نحوا من ثلثماية
وقدر حملين من العيدان والدرق ومن الات الطرب المعروفه ما يدنوا من حمل
من غيرها كان فتغنمه المجاهدون ولم يتركوا لهم فيما يقال سلاحا ثم بعد
ذلك ترجح للامام عليه السلام ان تكون بلاد يافع وبلاد الرصاص وغيرهما بنظر

وثيقة ١١: وثيقة مؤرخة سنة ١١٤٨هـ فيها إقرار ومناولة من أهل عفيف ومن أهل عطية ومكتب كلد بجعل سلطة تصريف الماء في أراضي يافع الساحلية بأبين إلى السلطان سيف بن قحطان بن معوضة بن عفيف. (من محفوظات د. محمود علي السالمي).



وثيقة ١٢: وثيقة مؤرخة سنة ١١٥٥هـ فيها التزام من أهل عفيف وأهل عطية بإمارة ساحل أبين للسلطان سيف بن قحطان بن معوضة بن عفيف ومن تأمر بعده، والنزول عن أراضٍ زراعية للسلطنة في محارث الرُّميلة والرَّوْنة وباتيس. (من مخطوظات د. محمود علي السالمي).



وثيقة ١٣: وثيقة مؤرخة سنة ١١٩٢هـ فيها إقرار من السلطان غالب بن سيف بن قحطان العفيفي للشيخ أحمد بن سعيد الحاصل أحد وجهاء مكتب السعدي بمقدار خمسة وعشرين كيلة من البن سدادًا لقرض اقترضه السلطان من المذكور. (من محفوظات د. محمود علي السالمي).



وثيقة ١٤: وثيقة مؤرخة سنة ١١٩٥هـ فيها معاهدة حسن جوار بين السلطان معوضة بن سيف بن قحطان العفيفي، والسلطان فضل بن عبدالكريم بن فضل العبدلي اللحجي.



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سنة خمس وتسعين ومائة والف
لما كان بليلة الجمعة تسع اعشر ربيع الثاني فتح حصن والذين
الاتي ذكرهم وهما المحبين المحاطين السلطان معوضه بن السلطان
سيف بن قحطان بن معوضه بن محمد بن عفيف والسلطان فضل بن الملك
عبد الكريم ... فضل العبدلي وتراضوا وتعاهدوا والعهد
الله الذي لا جوار ولا يزول على ان كل منهم مانع لصاحبه
الصدق والوفا والطيب والنقا وان كل مقرب
لصاحبه لخير ومبعد منه الشر وان عهدهم
عهد متوارث على طول الزمان بمنافعة الصدق
والوفا على السر وكل ما يجب عليه ويسار
ومنافعة الوقت والزمان والله الحميد الكفيل
وعلى ما نقول وكيل والشيخ ابي بكر سالم
والحبيب الحسين والوالد المالك الحبيب
احمد بن علي رقيبا على الجميع وكفى والله خير
الشاهدين على ما نقول وكيل
... وكتب بامرهم ...

وثيقة ١٥: وثيقة مؤرخة في القرن الثالث عشر الهجري فيها تعهد قبائل يهر وأهل سعد بحماية أراضي يافع الساحلية في أبين. (من محفوظات د. محمود علي السالمي).



وثيقة ١٦: وثيقة مؤرخة سنة ١٢٥٥هـ حضر فيها مشايخ من مكاتب الفلاحي (السعدي) والناخبي، واليزيدي عند السلطان علي غالب العفيفي وتعهدوا له بتسليم العشور إليه باعتباره السلطان الشرعي.



وثيقة ١٧ و١٨: رسالة من السلطان أحمد بن علي غالب العفيفي إلى مشايخ مكتب ذي ناخب يحذرهم فيها من الاختلاف. (من محفوظات الدكتور محمود السالمي والأستاذ صالح محمد شنظور).



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible] القلوب ومبشر على مطالب [illegible] الطالع على اسرار

القلوب والمفرج عن كل مكروب وعالم خافية الاحشاء

وما تخفي الصدور وصلى الله على نبينا محمد خير الانام ومصباح

الظلام وعلى آله واصحابه الاعلام السادة الكرام

صلاة [illegible] الليالي والايام [illegible]

ويهدي قلوب الناصحين في الله ورسوله الذين

هم متعهدين لنا بالله ويشاركين في العهد المبارك

ويخافون من غضب الرحمن ومحرقة النيران

وعهد الله ثم [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] لا ليل ولا

نهار ولا مطر ولا سحاب ولا شهر ولا [illegible] ولا [illegible]

على الاتراب [illegible] ومن استخف به

الطيفل
احمد بن علي عاكب

[illegible]

بيوم طيبة وشملهم حيث انه قال صاحب الجيد بيت طال العود به
لا و البين في بلاد ولا شغلة لجهاز على بعير بي
نصوبه من سخطاه ونخرجه من طرقه من قبل
كل شي بخرج و الجهه علا فاضها و البها
ولا غنم المائر ا بي وانتوا عزكم في اعقل
طرحت لكم هذا الخط حيث المعهد
والظن بالله فيكم كان الله ينفعكم ومن نبح علا ما هو بالخط الله
يبارك له في حاله وماله وعياله واجبا الله مكانه ومن خالف علا ما هو
في هذا الخط حال الله عليه من السما وحجبه من الثرا وحال ما بين حاله
وماله وعياله وواهدمه اللهم مكانه وعند الله ما هو لا عنه
في الخط لكم بهل ذي با خبا الجميع لا انزو علينا بعار اذ مقتضى كل شي نعلم الله
بما هو مكتب له ولا نتوا البشر بما هو يطلبكم ويطرح اهل عقعقا ويطرح البلا د
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير وما في ذمتي ولا رقبتي لعبيدي حظ لي و قبيلي وسقاه هو في
ذ فيكم ولا نابكم الجد اذ هي رقبتكم الله رقبتكم الله رقبتكم الله وانتق
بالمعاني الجميع بخرج طرشوا لكم واجب علا التكلم الذي بينه الذي نزعكم
عند الله و خلفه لا نظير ونشملكم حيث لا طار تشملكم طمعنف
اسمعكم عبدالله بن عبد الخشعم ان كان دولي وان كان قبيلي لجب انه
قال صاحب الجيد بيت لا بارك الله بقوم طيبة الله شملهم
وكل من وقف علا هذا الخط الحاضر يعلم الغايب ومن خان لا كان ومن كان
معا الله كان الله معه د نباو اخرج هو السلام عليكم ورحمة الله وبركات
وندوا الكبير محورة علا المدولي و القبيلي محورة الابن لا هو نتع
بما ظاهر اشمعكم وحشمكم انه هو البه ولي و القبيلي وامعاد لكم هيبه
ولا يحشيه لا عنه الخصوم ولا عنه الشوافع لحيث هذه طارفتكم
ومعورتكم من زمان لبني عادها من البعم و الطوله لكم عليه [illegible]
و البعيد و سلام

وثيقة ١٩ و٢٠: رسالة من الحامية اليافعية في جَعْوَلة بساحل أبين إلى السلطان أحمد بن علي غالب العفيفي حول بعض المناوشات مع أهل فضل كتبها السلطان أبو بكر بن غالب العفيفي. (من مخطوطات الأستاذ صالح محمد شنظور).



الحمد لله وحده ليد الوالد السلطان احمد بن الوالد المرحوم
علي غالب ولد الوالد السلطان غالب بن الوالد ا
لمرحوم علي محسن سلمكم الله [illegible] صدرت الخط
منجعوله ليلة السبت وخبار انا [illegible]
ومن اخبار [illegible] ما نخابركم
[illegible]
[illegible] في جهد [illegible]
[illegible] الذي با

نش وصترا ابطلين بذالحا جبنة حقفكم انهوه يا الب
فمن اتفق لكم هاذا الذي الجواب مبادره بيد احد ولكم
بتسليم ونعيد لكم خلاف جوابكم و هلدا حتى يكد هم فخلل
لاقدان بياهم بدلو علا عيال ناصر ونازاقن بداوذا هما
حكحبة ولا تاد اريا منينا مايبقى الشدقا ونتوما تدرو
به اصايب جوابكم يعود مبادره مبادره لا ابقى راى الفقيد
الاعوصاي يحذب و بينو الخطا علا الفنو علي وعبيد الله خادم
جابين عبد الله وقاله بياسنه كلام عو حاب لي كلام ورد به
معه بيا يقتل لنا مباشر وقلنا له لاهم يا يقعون الحنك ما
نشر خرجا الاعوف قبر زين بن علي والجنش لوبر بالفرج ولا
مجد قلنا به اهل عثمان وعاده بالكلام ونتو مرادي حقيقه
يكدوا جدد مبادره اما علي فرج جانا بيا يتخار رحون هوه
ولوالد عبد الرب وقلنا له خارج عيال الوالد احمد وجنا وبا يخبرنا
ليت و يسترح بزواج ولا يدري فنظا وقلنا له ما تفقه واجده
انس اما جلال بداته للامر و ... فتنته في نسب الوالد لبن
وقلنا له البنادق ... عونة جل وليلة بيفرح البلا مبا وبيغ
اهل ابنالينه معنا وعزيه لا انهات يقه اصلح كان بنا دق طلق ولا
... الاعنا الحكم ... [illegible]
... جوابكم يعود دما ... [illegible]
... ما يبقا ...

وثيقة ٢١: وثيقة مؤرخة سنة ١٣٥٧هـ فيها عقد معاهدة داخلية بين بيوت أهل بن عفيف. (من محفوظات الدكتور محمود السالمي).



وثيقة ٢٢: صورة ختم السلطان عيدروس بن محسن العفيفي.



وثيقة ٢٣: نداء من السلطان محمد عيدروس إلى أهالي يافع مؤرخ في رمضان ١٣٨٠هـ.

يا ابناء يافع

انه مما يسرني ويشرفني ان ابعث اليكم بهذا معبرا فيه عن اعظم شكري وتقديري المظيم لكم عما لاقيته منكم من احترام وتقدير وتجاوب وامتثال وطاعة بكل ما تحدثت معكم فيه في اثناء مقابلاتي واجتماعاتي معكم في كل مكتب طوال الأسابيع المنصرمة ، فان دل ذلك على شي فانما يدل على حسن ظنكم وثقتكم فيني بصفتي سلطانكم اخدم واعمل بكل ما اراه يصلحكم ويشرفكم بوفاء واخلاص حيث انه الواجب علي ...

اولا من ناحية اننا منكم واليكم من الناحية الشخصية بصفتي واحدا منكم يسرني ما يسركم ويؤلمني ما يؤلمكم وثم فوق ذلك من الناحية الرسمية لأنكم القيتم على عاتقي مسئولية لأنظر وأعمل بكل ما في وسعي لصالح الفرد والمجتمع من ابناء يافع في الوطن أو المهجر وانه مما لا شك فيه بانكم لم وضعتم ثقتكم فيني وأوليتموني منصب الشرف الأمن تقديركم الكامل لموقفي نحوكم من كل النواحي وانا لي الفخر والشرف اذا انا خدمت معكم بصدق واخلاص في الماضي والحاظر ولي الشرف اني ساخدم وسأعمل بجد ونشاط لصالحكم جميعا بكل ما امكنني ذلك في المستقبل ، وكونوا على يقين بأن تعاون العمل بيننا واياكم لما يصلح الداخل ويرفع مستوى الشعب من كل النواحي فان ذلك اكبر كفاح وأقوى سلاح وأعظم مقاومة ضد الخونة والطامعين الآنه يجب علينا وعليكم الصبر والعمل على حل المشاكل الكائنة بينكم في خلال مدة الصلح ....

~~... نظرا لأننا ... [illegible] ...~~
كل ناحيـة قد نستطيع عملها فقد يكون محتمل بأن الأغراضيون والطامعون سيعملون على تخريب أى عمل في صالح الشعب ، لأنهم يعتبرون أى عمل في صالح الشعب ورفع مستواه معناه القضاء المبرم على مطامعهم ولكننا واياكم سنتبع عملنا بما يصلح المجتمع مهما عمل المغرضون والطامعون ضدنا ...

وعلى كل ما ننوى عمله لصلاح ذات البين مع بعضكم البعض ولما يرفع مستواكم في المستقبل فاننا نرجو من ابناء يافع الذين بالمهجر بان يقومون بجمع التبرعات الى من يثقون به منهم وانا بدون شك سأرسل باحدا من طرفي من اخواني لاستلام ما قد يجمعونه وقد يكون محتمل بان اذهب أنا بنفسي الى ابناء يافع بالمهجر من اجل ذلك اذا سمحت لي الفرصة لأن العمل هنا يتطلب منا تعاون وجد ومادات لتنفيذ بعض الأعمال وسيرها واما عمل حل المشاكل والفتن فهو سيبدأ ان شاء الله من شهر شوال ولكني ارجو من كل من له غرض خاص مني بان يتسع فيه مدة شهر رمضان لاننا في خلال شهر رمضان اريد ان ارتب الامور فيه مع البعض منكم الذين باطلبهم بالتفاهم معهم من اجل بابتداء العمل من بعد رمضان على حل المشاكل والفتن هذا وفي الختام نرجو الله بان يوفقكم وايانا لكل ما فيه الخير والازدهار للشعب اليافعي ولكم الشكر ، ودمتم

محمد عيدروس

تاريخ شهر رمضان ١٣٨٠هـ

وثيقة **٢٤**: نداء من السلطان محمد عيدروس إلى أهالي يافع.

اخواني ابناء يافع

...لمكم بالمحادثات الجاريه بيننا وبين القيادة العامه للجبهه
...يه وقد اتفقنا على وجوب عقد اجتماع لنا وللقياده لإتمام المحادثه
...تعطلكم بأنه قد يتم سفرى للبلد خلال عشرة ايام. وتبعا لذلك فاني
...كم التزام الهدوء والسكون وتجنب حدوث اى مشاكل مع بعضكم البعض
الوقت يتطلب التعاون والتكاتف بينكم لكل ما فيه الخير كما
...ن تكونوا مطمئنين من جهتنا بأننا سننظر لكم كل ما نراه بمصلحتكم
...كم في تلك المحادثات اوغيرها. والتوفيق بيد الله ولكم
...كرود متم / محمد عيدروس

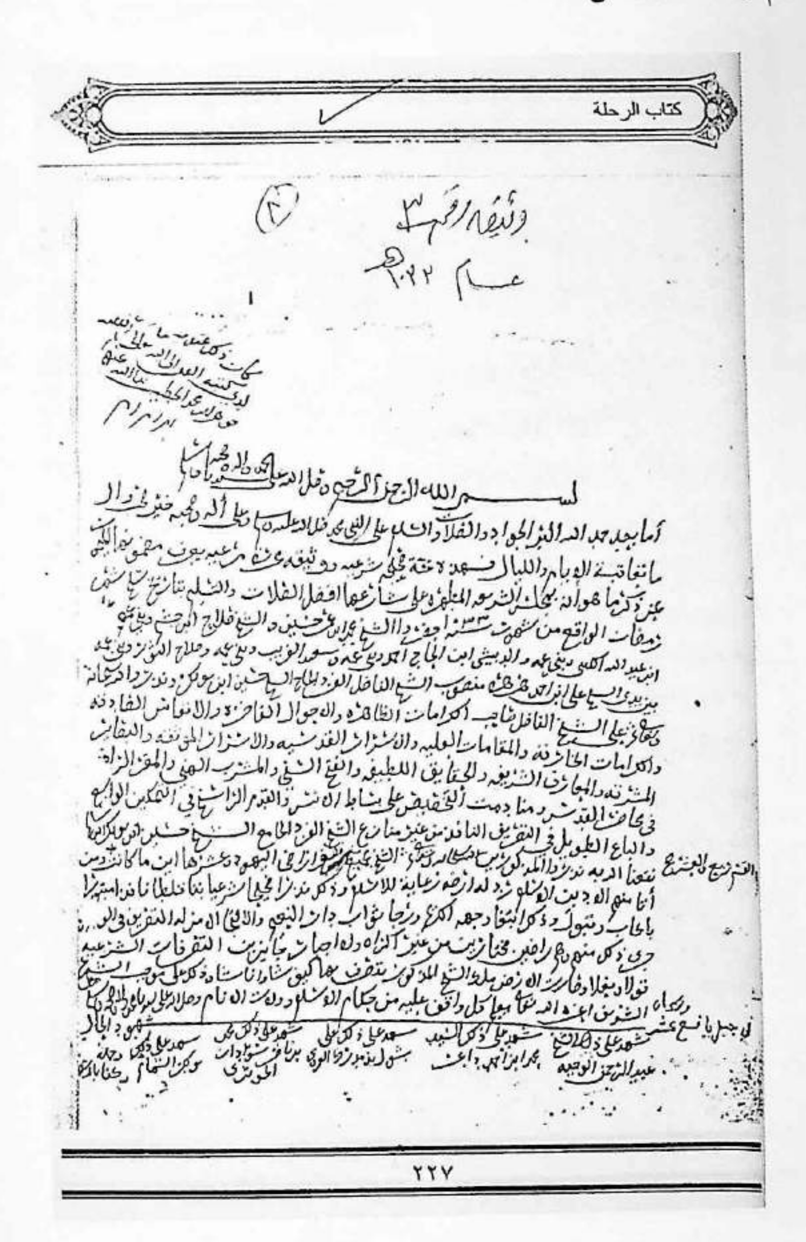
وثيقة ٢٥: وثيقة مؤرخة سنة ١٠٣٩هـ مرسلة من الحاكم العثماني في اليمن إلى الشيخ علي بن أحمد هرهرة صاحب يافع. وقد ورد فيها اسم معوضة بن العفيف صاحب بني قاصد. (كتاب رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٢٦).



كتاب الرحلة

٢٢٦

وثيقة ٢٦: وثيقة مؤرخة سنة ١٠٣٣هـ حكم فيها الشيخ علي بن أحمد هرهرة منصوب الشيخ حسين بن أبي بكر بين جماعة من المتنازعين. (كتاب رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٢٧).


كتاب الرحلة

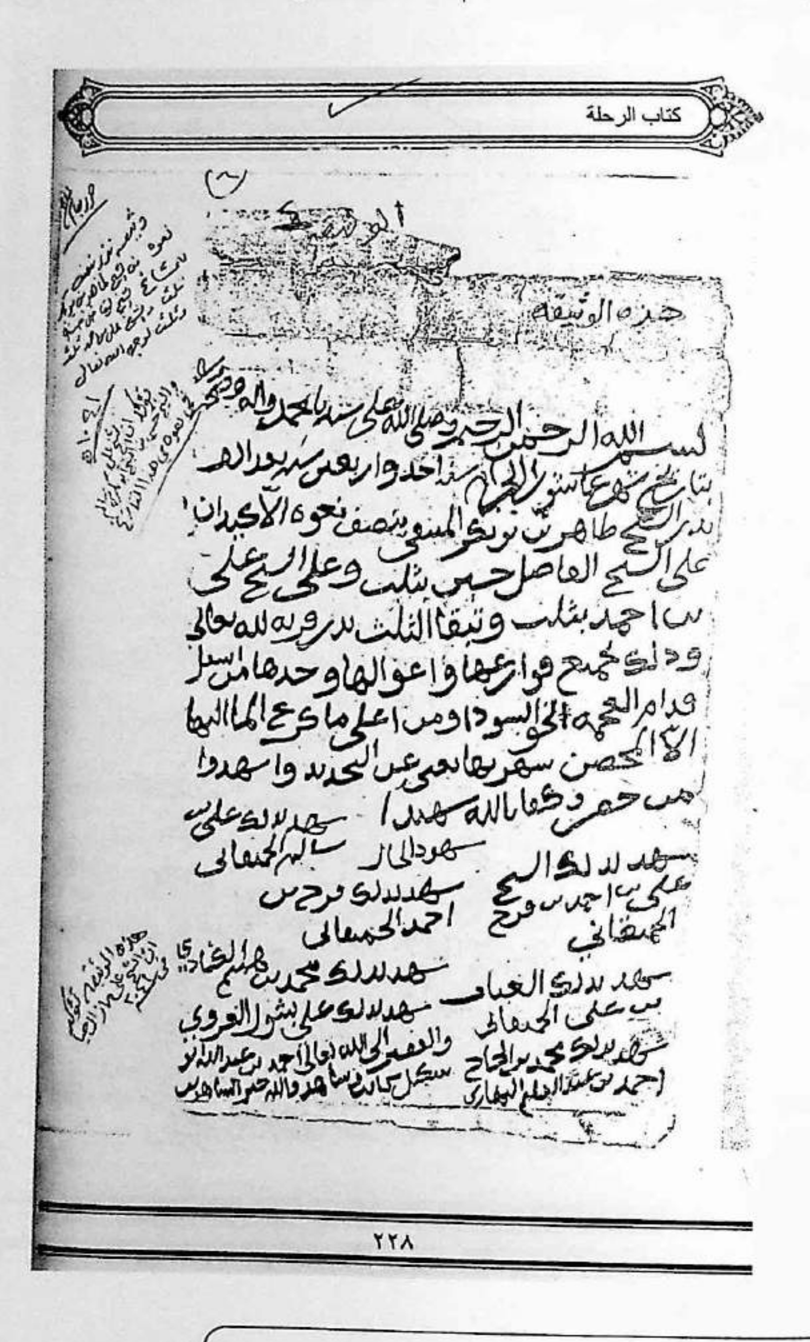
وثيقة رقم ٣

عام ١٠٢٢هـ

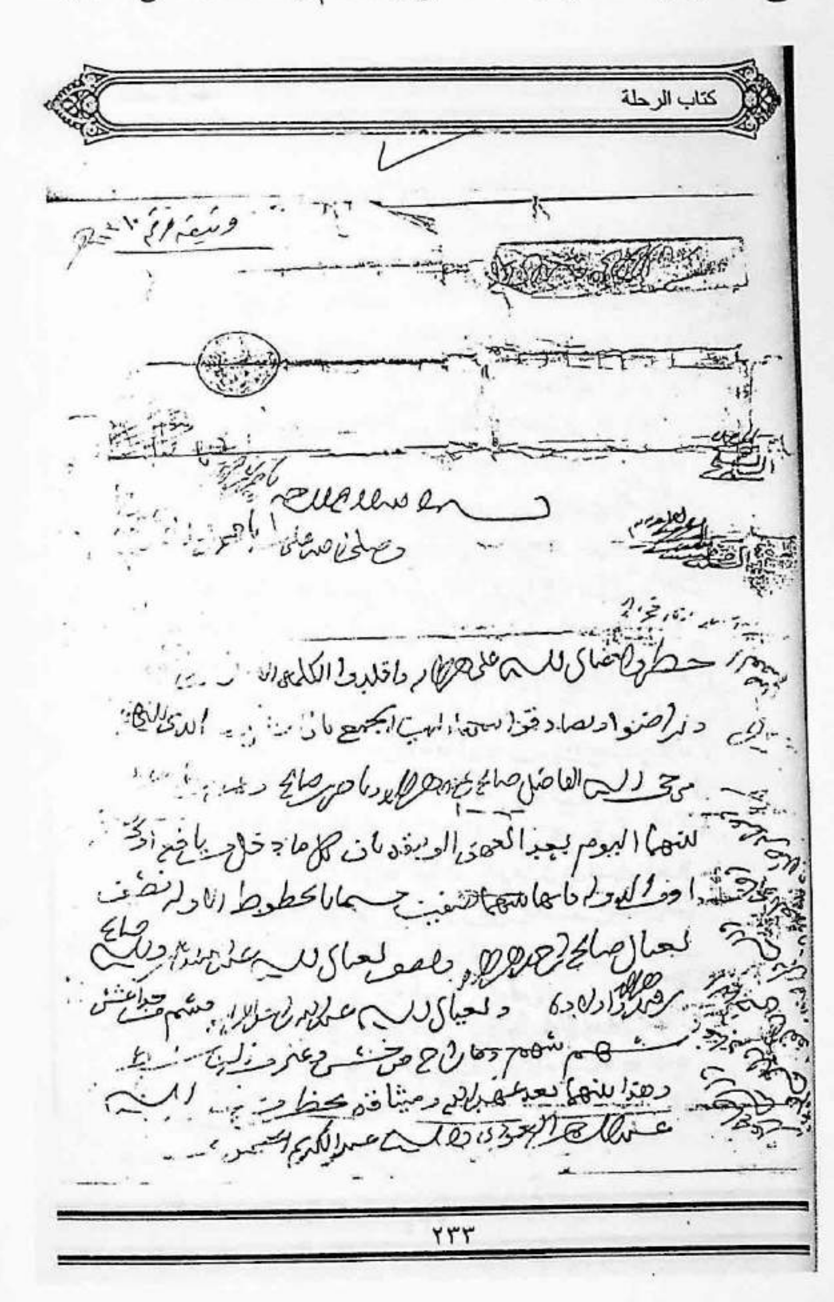
بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢٧

وثيقة ٢٧: وثيقة نذر مؤرخة سنة ١٠٤١هـ ورد فيها اسم الشيخ علي بن أحمد هرهرة. (كتاب رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٢٨).



وثيقة ٢٨: وثيقة تعود إلى أوائل القرن الثاني عشر الهجري فيها حضور جماعة من لمشايخ آل هرهرة. (كتاب رحلة الأمن والسلام والاتصال، ص٢٣٣).

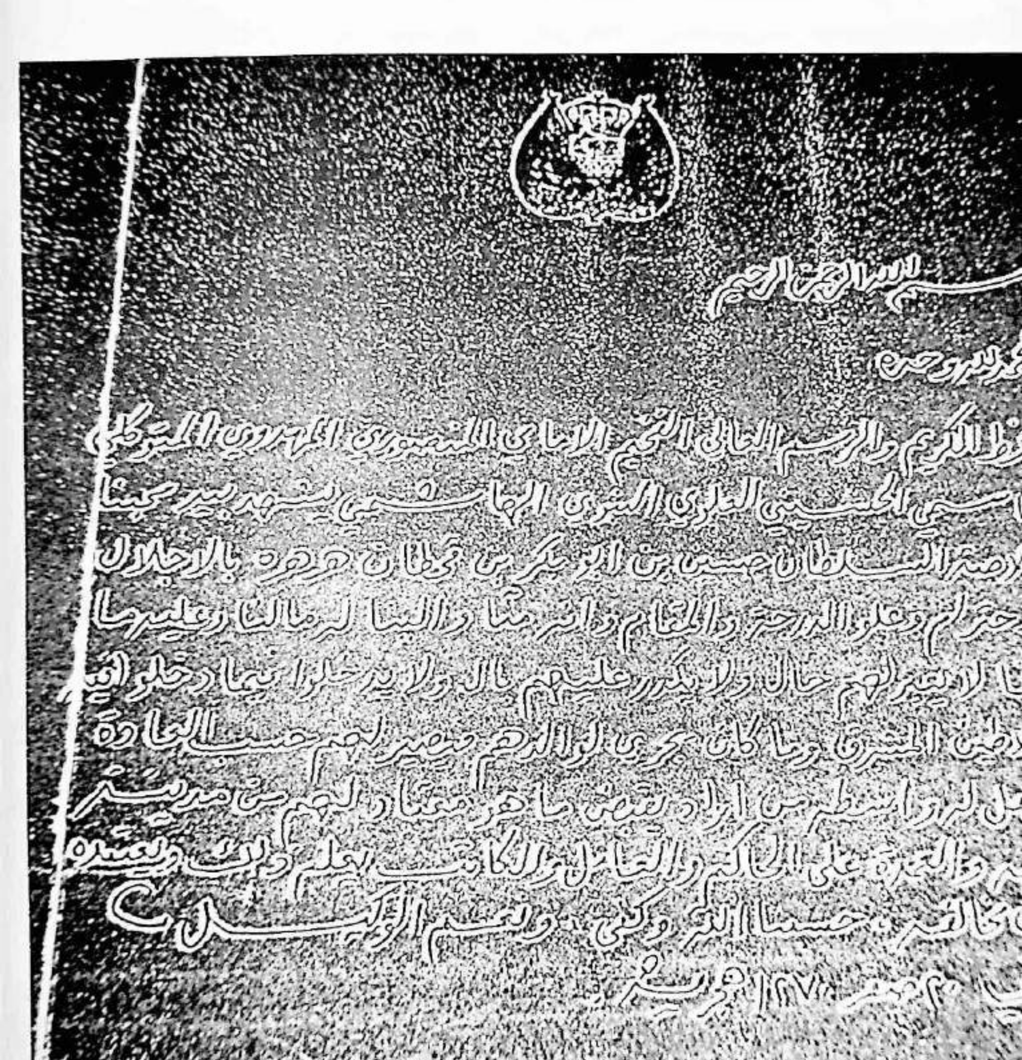

كتاب الرحلة

٢٣٣

وثيقة ٢٩: وثيقة مؤرخة سنة ١١١٠هـ فيها شراء الشيخ ناصر بن صالح هرهرة بندقية عربية اسمها (فطير) من الشيخ حسين بن معوضة القرمطي من مشايخ مسجد النور بالموسطة. (محفوظات الشيخ حريبي عبدالرب الحريبي والأخ أبي أسامة عبدالرحمن السقاف).



وثيقة ٣٠: وثيقة مؤرخة سنة ١٢٧٠هـ فيها اعتماد أعطية مالية منتظمة من الإمام المنصور للسلطان حسين بن أبي بكر بن قحطان هرهرة. (أفادني بها د. علي صالح الخلاقي).



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

...ط الكريم والرسم العالي النجيم الامامي المنصوري المهدوي المتوكلي

...اسمي الحسيني العلوي الشريف الهاشمي الشهيد بين حيثما

...صنة السلطان حسين بن ابو بكر بن قحطان هرهرة بالاجلال

...١٢٧٠

وثيقة ٣١: خبر مقتل السلطان صالح عمر هرهرة في حصن حلين مع ولده عمر، كما ورد في صحيفة فتاة الجزيرة الصادرة في عدن، العدد ٤٥٧، ٨ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ / ٦ فبراير ١٩٤٩م، ص٥. (أفادني بها د. علي صالح الخلاقي).

حوادث خطيرة فى يافع العليا

تتخوف الدوائر المطلعة على شؤون المحميات من اندلاع حرب أهلية في يافع العليا وإن كانت ترجو أن لا تكون وتميل الى الاعتقاد بأن عقلاء القوم سيستخدمون نفوذهم للحيلولة دون اهراق دم بريء.

وقد علمت فتاة الجزيرة ان البلاد المجاورة ليافع العليا في قلق من تأزم الأحوال في يافع ولذلك يسعى سلاطين وشيوخ المناطق المجاورة الى التدخل لاعادة السلام.

وقد أصبح السلطان محمد بن صالح بن عمر هرهرة على رأس القوم مقاتلاً على مسافة عشرة أميال من حصن حلين في يافع في الوقت الذي يبذل سلطان العواذل ومشائخ يافع الساعي لمنع القتال.

ويسيطر على حلين اليوم عدد من الذين يناوئون السلطان محمد صالح عمر هرهرة، وحلين حصن منيع يستطيع الذي يحتله أن يسيطر سيطرة تامة على حركة المواصلات الى يافع العليا

وليس مؤكداً ما راجت من اشاعات بأن خصوم بيت هرهرة يتلقون معونة، وإن كانت الأخبار مختلفة بهذا الخصوص

كما ان حكومة عدن لم تتدخل في الأمر مباشرة وإن كانت هنالك أخبار غير مؤكدة بأن الذين يتوسطون قد أنذروا محتلي الحصن بتدخل القصف الجوي إذا هم لم يغادروا الحصن.

وقد ذبح فريق من آل هرهرة عدداً من الثيران دليلاً على استنجادهم لحادث اغتيال السلطان صالح بن عمر وولده عمر وتوكيداً للسلطان محمد بن صالح بمساعدتهم.

وقد اغتيل السلطان صالح بن عمر هرهرة – سلطان الحجبة في يافع العليا – مع ولده الأصغر عمر ويبلغ عمر الثامنة عشرة من العمر، قبل ثلاثة أسابيع.

والحادث يعتبر عائلياً لأن القاتل والمقتول ينحدران من عائلة هرهرة المعروفة في الجزيرة العربية

وتتلخص الحادثة في ان محمد بن ناصر هرهرة وأحمد بن سيف هرهرة قد ذهبا لزيارة السلطان في حصنه قرب الحدود، وبحث الجميع أحسن الوسائل لحل النزاع الذي كان خاصاً بالمراعي ثم تناولوا العشاء و «سمروا بقات».

وبعد منتصف الليل حين كان السلطان وولده نائمين اغتالهما المتهمون وقد علمنا ان عدد المتهمين باغتيالهما يبلغ ٢٨ شخصاً.

ثم سيطر المتهمون على الحصن والمدينة المحاذية للوادي.

وكان ولد السلطان محمد بن صالح ابن عمر في مدينة «بنجرة» وهي غير بعيدة من عاصمة الدولة «الحجبة» فلما جاءه الخبر أصيب بألم شديد ألزمه الفراش أياماً، ثم نهض ونادى أصحابه وأهله وعرض شكواه أمام قبائل يافع العليا القعطي والموسطي والحضرمي والبسني وقبيلة المفلحي المعروفة بضخامتها وشجاعتها.

فانعقد مؤتمر اعترف فيه بأن السلطان محمد بن صالح بن عمر هرهرة هو الوريث الشرعي في الحجبة ليخلف والده في السلطنة وأعلن السلاطين والشيوخ ان «ما أصابك أصابنا وان حقك حقنا».

وأخذت القبائل تتجمهر على حصن حلين وهم الآن على مسافة قريبة منها.

ونحن نكتب هذا الخبر وكلنا رجاء أن يتلافى السلاطين والشيوخ والعقلاء هذه الأزمة وأن يوفقهم الله الى حل لها فيحمون الأنفس والدماء من الضياع.



وثيقة ٣٢: خبر استعادة السلطان محمد صالح هرهرة لحصن حلين بعد قتل والده، كما ورد في صحيفة فتاة الجزيرة الصادرة في عدن، العدد ٤٥٩، ٢/ ٤/ ١٣٦٨هـ الموافق ٢٠/ ٢/ ١٩٤٩م، ص٥. (أفادني بها د. علي صالح الخلاقي).



الحالة فى يافع العليا

تفيد برقيات من مكيراس أن السلطان محمد بن صالح هرهرة الذى خلف والده المرحوم السلطان صالح بن عمر هرهرة قد تمكن بمساعدة القبائل فى يافع العليا من العصف بحصن حلين حيث أغتيل أبوه وأخوه عمر .

ولم يبذل المتحصنون فى حلين مقاومة تذكر إذ قيل بأن طائرة بريطانية ألقت فى ٦ فبراير منشورات عربية هذا نصها :

«إلى أهل محمد وأهل حسين من أهل الشيخ بن علي ، نفيدكم أن الحكومة أهتمت إهتماماً عميقاً وصدمت صدمة عنيفة عند ما سمعت بقتل السلطان صالح بن عمر والسلطان عمر بن صالح ، وتعتبركم جميعاً مسؤولين عاماً عن هذه الجريمة النكرة والحكومة لا زالت تفكر فيما تتخذه من الأعمال ضدكم من أجل أن توقفوا هذه الأعمال الوحشية والبربرية التى ترتكب داخل حدود الحمية والتى أستطيع أن أنصحكم الآن أن إستياء الحكومة يخفف كثيراً عند سماعها أن حصن حلين قد أرجع إلى مالكه السلطان محمد بن صالح هرهرة وإذا هدمتم هذا الحصن ولم ترجعوه فى حالة سليمة وفى الحال إلى السلطان محمد بن صالح فالحكومة بالإضافة إلى أى عمل آخر قد ترتب الحصن بنفسها بما كرهها وتضمهم هناك إلى ما شاء الله أو نعيد بناء الحصن والسلام .

وقد أرخ هذا الإنذار ٦ فبراير ١٩٤٩ وإمضاء الميجر سيجر المعتمد البريطانى لحمية عدن الغربية .

والمسموع أن الطائرة ألقت منشورات مشابهة على الحصاحص وأهل أعجيد وخراب .

وثيقة ٣٣، و٣٤: رسالة أبناء يافع إلى حاكم عدن المعتمد البريطاني في ٢٩/ ٤/ ١٩٦١م، يؤكدون رفضهم أية وصاية على يافع، وتصميمهم على المقاومة. (محفوظات الأستاذ محمد صالح المصلي).

تحريرا في ٢٩ ابريل ١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة باسم الشعب اليافعي غير المصادقين لحكومة بريطانيا

سعادة الحاكم العام بعدن المحترم

نرفع الى سعادتكم بهذه المذكرة نعبر فيها عن وجهة نظر الشعب اليافعي بأكمله .

أولاً: فيما يتعلق بالمعاهدة القديمة التي سبق ان ابرمها السلاطين والمشايخ فنشعركم ان هؤلاء الأشخاص لا يمثلون الا انفسهم ومع ذلك ان الشعب اليافعي غير ملتزم او معترف او مؤيد لتلك المعاهدة لأنها أبرمت مع المذكورين دون أن يوافق عليها الشعب او تعرض عليه بوقتها .

ثانياً: نحيطكم علماً ان الشعب اليافعي بادية بدوية مشتركة بين الجميع ولا للأمير فيها لا سلطة ولا نفوذ ولا ملكية ولا تصرف بل يحكم نفسه بموجب العادة التي اختطها لنفسه منذ زمن بعيد سواءً عرفتم الحقيقة أو لم تعرفوها

ثالثاً: ان حكومتكم خولت لنفسها تحت ظل الحماية حق تهديم المدن وتدمير القرى وتشريد الأطفال واحراق المنازل والمزارع بالقنابل والصواريخ التي تشنها طائراتكم الحربية على قرى يافع دون أن يكون لتلك الأعمال العدوانية ما يبرر لها من الحق والبراهين .

رابعاً: ان الشعب اليافعي وهو صاحب الكلمة الأخيرة لا يقبل ولا يرضى بأي معاهدة جديدة تفرض عليه بقوة الحديد والنار من قبل حكومتكم او الحكومة التي فرضتموها على شعب الجنوب باسم الاتحاد الفدرالي او اي حكومة اخرى .

خامساً: ان اي محاولة من جانب حكومتكم او عملائها تستعملها حكومة الاتحاد للتدخل في شؤون يافع او حدوده نعتبره اعتداءً صارخاً على ارضنا ونؤكد لكم اننا لن نقف مكتوفي الأيدي وسوف نقاوم ونناضل مهما كلف الثمن .

سادساً: ان من حق الشعوب الصغيرة والكبيرة ان تقرر مصيرها بنفسها وحكومتكم تنادي بذلك بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتعترف بذلك في ميثاق الامم المتحدة ومع ذلك فاننا نناشدكم باسم حقوق الانسانية أن تحترموا ارادة الشعب وان لا تجروا ارضنا الى منطقة حرب لتجربة اسلحتكم .

ثانياً: نؤكد لكم من جديد انكم اذا صممتم واعتمدتم على عملائكم وما يزيفون لكم والزور والبهتان فإن الشعب اليافعي لن ينخدع ولن يقف وحده في المعركة مادامت شعوب العالم تنادي بالحرية وتندد بالاستعمار.

ودمتم

وثيقة رقم (٤).

رسالة أبناء يافع الى حاكم عدن المعتمد البريطاني في: ٢٩/٤/١٩٦١م. يؤكدون فيها على رفضهم أية وصاية على يافع، وتصميمهم على المقاومة.

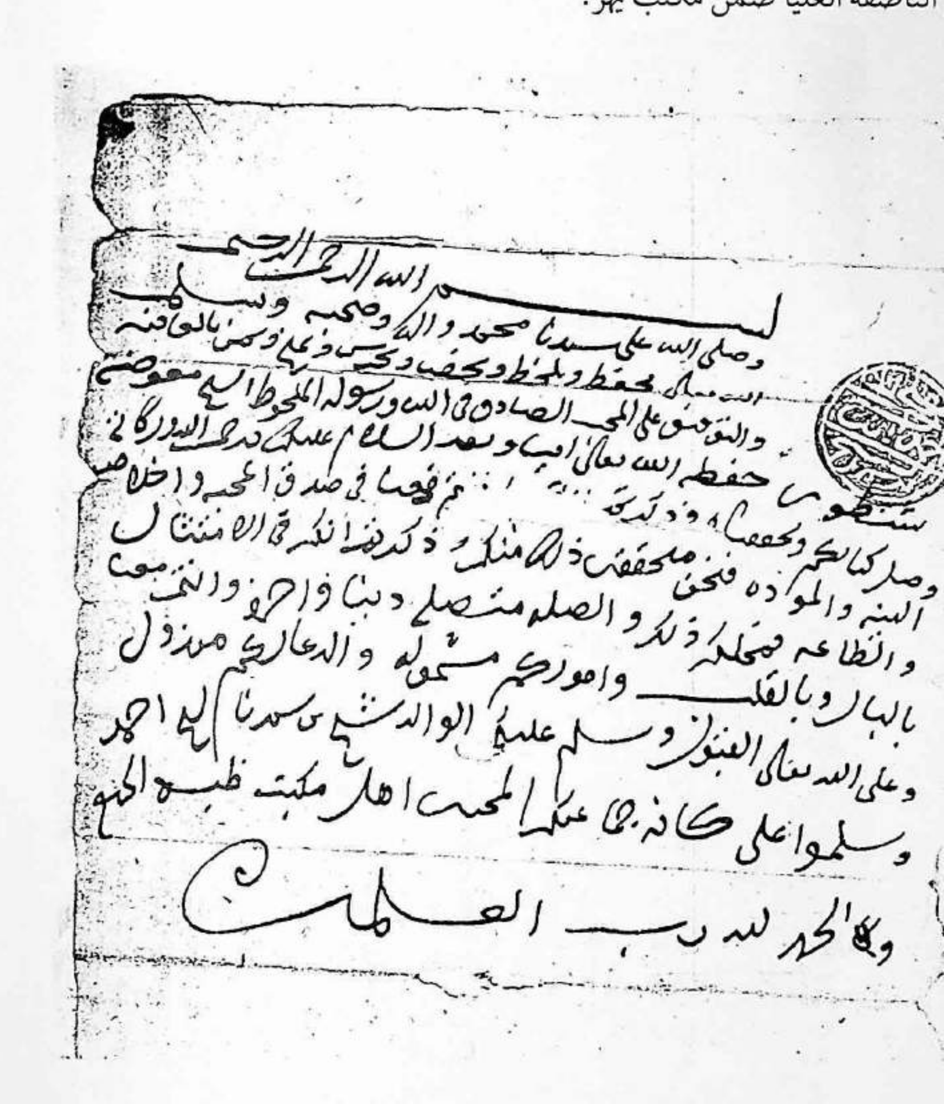
وثيقة ٣٥: وثيقة من وثائق السلطنة العبدلية اللحجية مؤرخة سنة ١١٨٠هـ حصلت عليها من شبكة المعلومات (انترنت).

وثيقة ٣٦: الصفحة الأخيرة لأحد المصاحف التي كتبها الفقيه يحيى بن حسين
ن سعيد بن صالح بن زوعرة سنة ١٢٨٥هـ. (محفوظات الأستاذ زين العبوس
لسعدي).

وثيقة ٣٧: رسالة من عينات بحضرموت إلى سعيد بن جابر السعدي القاسدي أحد أجداد فخيذة الذوّادي في مكتب السعدي، تعود إلى عهد الشيخ أبي بكر بن سالم في أواخر القرن العاشر الهجري. (محفوظات الأخ ماهر علوي السعدي).



وثيقة ٣٨: وثيقة تعود إلى القرن الحادي عشر الهجري، مرسلة من موالي عينات حضرموت إلى الشيخ معوضة شنظور فيها التصريح باسم (مكتب ظبه)!. ولعل ا إشارة إلى أن ناصفة يهر السفلى كانت مكتبًا مستقلًا في ذلك العهد قبل أن تندمج الناصفة العليا ضمن مكتب يهر.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

حفظه الله تعالى آمين وبعد السلام عليكم [illegible]

[illegible]

وسلموا على كافة جماعتنا المحبين اهل مكتب ظبه [illegible]

والحمد لله رب العالمين

وثيقة ٣٩: وثيقة تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، مرسلة من موالي عينات في حضرموت إلى ثابت ناصر بن حلبوب في قرية القاهر بخميس العمري. (محفوظات الشيخ محمود هيثم بن حلبوب).



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الى جناب المحب المحبوب ثابت ناصر بن حلبوب واصحابه
واخوانه وكافة اصحابه [illegible] السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته صدرت من حوطة عينات [illegible]
وانه سالتم عنا [illegible] والاخوان والاعيان
[illegible] نرجو الله
ومن لديكم وكافة اصحابكم الجميع في عوافي من ربنا
[illegible] طرف الذي صدرتوه العام الماضي
مع العبيد [illegible] واخوانه [illegible]
خير وانما كان هذه السنة المستقبلة عندكم
[illegible] مال ونذر وعشر وصدقة [illegible]
وغير ذلك [illegible] سعيد [illegible]
واخوانه الواصلين الى طرفكم [illegible]
[illegible] الله في [illegible]

[illegible]

وثيقة ٤٠، ٤١: رسالة من ناصر بن جابر بن عبدالله بن عسكر اليزيدي إلى أهل
وأهل الحاج سعيد في كلد، يحذرهم فيها من الغلو في الحاج سعيد، وينذرهم
ة الإشراك بالله. وهي تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، وتدل على وجود
لدعوة السلفية في يافع حينها. (مخطوظات الشيخ محضار سعيد بن الحاج سعيد
دي).

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين يا فتاح يا عليم افتح
على قلوبنا [illegible] على قلوبنا والسنتنا من فيض جودك في العلم النافع
واهدنا الى الصراط المستقيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا من العبد
المقصر في حق ربه كثير الذنوب والخطا والعصيان الراجي عفو
ربه الكريم المنان ناصر بن جابر عبدالله بن عسكر الى من اراه من
الكافة من العلو اهل الحاج هدانا الله واياهم لما يحبه
ويرضاه [illegible] وعرفناه ولا نقول الا ما قالوا عباد الله انا
لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون وهذا الامر
ينهيه الله ان هداكم الله ووجدتوه مما تقولون لا اله الا الله
فهو لا [illegible] الطريق وان تقولون محمد ينفع او يضر او محمد تصريف
في ملك الله او محمد معها له او معه فلا تنفعنا قول لا اله الا الله
وحتى نفعل الذي قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد وان لم تنتهوا عما تقولون ليمسنكم عذاب اليم وما من اله
الا الله الواحد القهار رب السموات والارض العزيز الغفار
[illegible] انزل الله علينا وهو معنا القران شاهد
علينا [illegible] في اول سورة تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له
الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم [illegible]
من هو كاذب كفار هذا هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون وانتم هداكم الله [illegible] اهل الحاج تقولون
انتم بالله والحاج سعيد وقد قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد وتقولون طيب من ارضنا والارض لله لا لنا ولا لكم

حاشا بل قال الله الأرض جميعًا قبضته وتعلون هوب من
الحيا ومنا إليه ونحن نقول ما قدر الله حق قدره إن تتيو عما
تعلون وتقولو لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شفيع إلا
من بعد إذنه فقد قال الله يا أيها الذين أسرفوا على أنفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا وان ضربتو
وتشركون عن قبول الحق ومنطرابع لنفسه ومنطم
معنفها من الناس أما نحن نحمد الله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الأرض نتبوأ من حيث نشاء ما أنا نشرعي أن لنا في
ملكه أو أرضه شيء فلا نقول أبنا الله ولا نحن نبيا يقولون
أغنياء من أهل بيت ابنه طيب من الطالب جميعا كما تقولون
التمر أما نحن فلا نعترض على أرض الله وأنا والله أكثر الخطا
والذنوب والعيوب والنقص عندي نرجو عفو ربي والسلام
وكذلك خط ربيد السيد أحمد ونحن خطنا شاهد علينا وعليكم عند الله يوم
القيامة يوم نلقاه

وثيقة ٤٠، ٤١: رسالة من ناصر بن جابر بن عبدالله بن عسكر اليزيدي إلى أهل
لي وأهل الحاج سعيد في كلد، يحذرهم فيها من الغلو في الحاج سعيد، وينذرهم
اقبة الإشراك بالله. وهي تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، وتدل على وجود
ر للدعوة السلفية في يافع حينها. (مخطوطات الشيخ محضار سعيد بن الحاج سعيد
كلدي).

كما شيا بل قال الله الارض جميعًا قبضته وتقلون حوب من
الحي او منا الميت ونحن نقول ما قدر الله حق قدره ان تتوب عما
تقلون وتقولو لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شفيع الا
من بعد اذنه فقد قال الله يا ايها الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وان صرفتمو
وستكون نعم عمن قبول الحق ومنظر بابع لنفسه ومنظم
مصنفها من الناس اما نحن نحمد الله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من حيث نشاء اما انا نتبرع ان لنا في
ملكه او رضنه شيء فلا نقول ابنا الله ولا كنت نبيا يقولون
اعلمنا من اهل بيت له ابنه طيب من الطاهر جميعا كما تقلون
انتم اما نحن فلا نعترض على ارض الله وانا والله اكثر الخطا
والذنوب والعيوب والتقصير عند ربي رجي عفو ربي والسلام
وذكر خطر بيد السيد احمد ولكن خطنا شاهد علينا وعليكم عند الربوم
القيامة يوم نلقاه

وثيقة ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٤، ٤٥: أوراق مترجمة من كتاب (سيرة القبائل العربية
ل عدن)، تأليف: جه. دبليو. ميروثر، مومباي، الهند، ١٩٠٩م. (حصلت عليها
ي د. علي صالح الخلاقي).

(٦٠)

اليافعـــــــي
==========

تنقسم يافع الى قسمين هما يافع السفلى و يافع العليا .

<u>يافع العليـــا</u>

يقدر ان عدد الرجال المقاتلين في قبيلة يافع العليا يزيدون عن ١٠,٠٠٠ مقاتل . و هذه القبيلة لها حدود مشتركة مع اقليم حضرموت وكثيرا ما تخوض اشتباكات مع قبيلة الكثيري و يمكن العثور على العلاقة بين قبيلتي يافع و القعيطي في وصف الشحر و المكلا و قبيلة الكثيري .

كانت البلاد اليافعية من قبل تمتد من نقاط على الشاطئ غربي عدن و حتى حدود حضرموت . الا ان المناطق البحرية حجرلة و المكلا انتزعتا من يافع قبل احتلال بريطانيا لعدن بقليل (في ١٨٣٦) ولم تتمكن يافع من استعادة ملكيتها من القعيطي منذئذ .

ان بلاد يافع العليا خصبة و تنتج البن و الورس و القات و القمح و الدخن و السمسم بكميات كبيرة و لكن القليل فقط من التجارة من هذه المناطق يصل عدن . و يافع العليا متميزة تماما عن يافع السفلى و لا تدعيا أيا منهما جزءا للآخر و تبقى كل واحدة منهما مستقلة .

و يروى انه قبل قرابة مائة سنة كان يعمل لدى سيف و هو سلطان يافع السفلى الثالث كاتبا اسمه الشيخ هرهرة و قد كان يحبه السلطان كثيرا لكونه رجلا قديرا . و قد منح السلطان له تبعية منطقة تعرف باسم السنال و من هنا كان منشأ يافع العليا و الاسرة الحاكمة في يافع العليا من اقرباء الاسرة العبدلية الحاكمة و هناك قدر وافر من الاتصال بينهما .

لم يكن لمكتب المقيم بعدن الا اتصالات قليلة مع يافع العليا و في اثناء الاشتباكات بين الشحر و المكلا فقط تمت ملاحظة هذه القبيلة عندما سمح للقعيطي في عام ١٨٨١م الحصول على فرقة من المرتزقة من يافع العليا و قد كان سلطانها محمد بن علي بن صالح قد زار عدن و احدثت هيافته . و قد زار السلطان عدن مرة اخرى في مارس ١٨٨٧م و ترب باب السلب منها من نوق جمله مما استلزم بقاءه في عدن لتلقي العلاج لمدة ستة اسابيع .

<u>١٨٨٦ - ١٨٨٩م:</u>

زار السلطان محمد بن علي عدن و تمت ضيافته .

<u>١٨٦٢م:</u>

زار السلطان عدن من جديد .

<u>١٨٦٤ - ١٨٦٥م:</u>

زار العديد من مشائخ يافع العليا عدنا واعترفوا بالسيادة التركية .

(٦١)

١٨٩٥ - ١٨٩٦م:

في مايو ١٨٩٥م ارسل الاتراك في جبن والربيتين للشيخ محمد علي والشيخ قحطان ليصحبوهم الى بلاد يافع.

١٨٩٥ - ١٨٩٦م:

توفى السلطان محمد بن علي في ٢٨ ابريل ١٨٩٥م.

١٩٠٢م:

عندما انتهى رسم حدودنا في شمال شرقي الضالع ابرمت الاتفاقيات (رقم ٢٩ و ٣٠ و ٣١) مع الأزرقي والموسطة في مايو ويوليو على التوالي ومنح مشائخهما هبة شهرية من ٤٠ و ٥٠ ريال على التوالي. وفي وقت لاحق من العام ابرمت أيضا الاتفاقيات (رقم ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥) مع العقلي والشعيبي والبخري وكذلك مع السلطان قحطان الذى حتى ذلك الوقت كان يعتبر الرئيس الاسمي للقبيلة كلها. في ٣١ اغسطس تحركت فرقة المسح بصحبة مزودة بحراسة من الضالع الى بلاد الشعيب وقد اكملت المسح وبعد ذلك دخلت شائفة المرمشين بعد ترك فرقة في عوابل. واستلمت تقارير تفيد ان صالح بن عمر شقيق السلطان قحطان يجمع قوة لمهاجمة فرقة المسح. وقد قامت هذه القوة المصحوبة بالعديد من افراد اسرة شيخ الموسطة العفار بمهاجمة المركز في عوابل في ١٢ سبتمبر ولكنها دحرت.

اعتذر مشائخ الموسطة عن وجود ايا من افراد اسرتهم ذاكرين انهم لا يستطيعون ضبطهم. وبالنظر الى احتجاجات الاتراك الذين اعلنوا ان اى تقدم الى داخل منطقة ردفان سيعرض المفاوضات بين الحكومتين للخطر فان كل فكرة عن رسم الحدود الشمالية الشرقية قد تركت.

الا ان خط الحدود في الشعيب تم رسمها وفي ١٤ اكتوبر عادت لجنة الحدود الى الضالع.

استمر صراع بين صالح بن عمر وسلطان قحطان لكون الاول قد اغتصب سلطة السلطان اثناء زيارته لعدن للتوقيع على اتفاقية.

قام مشائخ جبن بزيارة لعدن اثناء عام ١٩٠٤م.

في اكتوبر ١٩٠٣م ابرمت اتفاقية (رقم ٣٤) مع الشيخ ماهر علي من قبيلة الشعيب التزم بموجبها بحماية اعمدة الحدود لقاء هبة شهرية مقدارها ٧ ريال.

في يوليو من ذات العام اعادت التزام كتابي (رقم ٣١) أكدت فيه الحكومة لاحقا في ١٩٠٥م وذلك من قبل المقيم السياسي بعدن للشيخ علي محسن عسكر من شعيبة موسطة الذى قدم خدمات كبيرة للجنة الحدود قضى بدفع علاوة شخصية له مقدارها ٢٠ ريال شهريا طالما ان سلوكه وسلوك قبيلته مرضيا.

(٦٢)

١٩٠٤م:

في ديسمبر دفع مبلغ ١٥٠٠ ريال للشيخ علي محسن عسكر الذى التزم بالعمل لاعادة السلطان قحطان من قسم الفضلي الى الحكم. وقد تم الوعد بان النصف المتبقي اى ١٥٠٠ ريال ستدفع له عندما يستعيد السلطان سلطاته. وكانت الاموال مالية لدفع الدية التي يتحملها قحطان بقتل قتاله مع اخيه صالح. والتزم الشيخ علي محسن باتمام العودة هذه في بحر شهرين ولكنه لم ينجح في ذلك.

١٩٠٥م:

قام مشائخ يافع وباستثناء الحضرمي، مرات كثيرة بزيارة الوكيل السياسي في الضالع وبالطبع كان قحطان غير قادر على مغادرته بلاده. ولليافعيين تجارة وافرة مع الهند وجاوا وسمطارة.

١٩٠٦م:

في بداية العام كان السلطان قحطان يحاول بلا فاعلية استعادة سلطته.

في يناير وقد ذهب الشيخ علي محسن من قلة احترام مزعوم عاد الى بلاد الشعيب، حيث لدار موسطة (واسرة عسكر المشيخية لهذه الدار تتلقى هبات منا) بعض المصالح المالية. وهنا قام بقتل عمر المحدود الذى كان الشيخ ماهر علي مسئولا عنه وكتب الينا متذللا فعلته. وقد حرم موقتا من علاوته.

في مايو جاء هذا الشيخ وطالب العفو وقد سرت الحكومة باعادة علاوته من تاريخ اعتذاره.

كانت بلاد الشعيب في حالة مضطربة طيلة العام اذ ان الرجل الذى تدفع له حصة واسمه علي مانع كان هدفا دائما للحسد من المشائخ الآخرين. وقد طالب مساعدتنا له على رجال قبيلته ولكنه اخبر بان عليه ادارة شئونه بنفسه. وقد نصحناه بارضاء رجال قبيلته لكونهم يتهمونه بالبخل. قام العديد من المشائخ البارزين بزيارة الوكيل السياسي في الضالع ولكنهم احيلوا الى علي مانع واخبروا بان عليهم جلب رسائل التعريف منه قبل ان تعطى لهم الهدايا.

في اثناء العام توجه عدد من الرجال من دار موسطة الى حمي (ترقية) لتسوية المسائل فيما بين حمي وشعوى (التابعة للموسطة) وقد تم تحذير عسكر بعدم التورط في شئون حمي وحذرا بشكل قاطع ولكنهم اوضحوا انه منذ زمن بعيد وتجارة هامة قائمة بين يافع وحمي وشعوى. وبالفعل توجه بعض المشائخ والجنود الى حمي حيث تمت تسوية الامور في الاخير.

اتفق السلطانان حيدرة وقحطان لاعادة الاخير الى السلطة كسلطان من قسم الفضلي وقد كان هذا التعاون مرهونا بمساعدة متوقعة من المقيم في شكل اسلحة ومال وقد

(٦٣)

بأن عليهما العمل بأنفسهما من أجل خلاصهما وان مساعدة الحكومة محدودة في مبلغ ال ٣٠٠٠ ريال الذي وعد بها قحطان لتحقيق عودته الى السلطة.

١٩٠٧م:

في مارس منح الشيخ ماهر علي من سهم الارداف منحة خاصة مقدارها ريالان لمتابعة اصلاح اعمدة الحدود القائمة في منطقته. وقد طلب من الشيخ اعادة بناء الاعمدة الثلاثة وكانت واحدة منها قد فكت من قبل الشيخ علي محسن عسكر من موسطة في ١٩٠٦م وقد افاد ان العمل قد انجز.

تم دار موسطة بتسوية النزاع بين جبن و نحوى و اعلنت جبن نفسها جزءاً لا يتجزأ من يافع بينما اعربت النحوى عن الشكوك بشأن دائرة النفوذ التي تقع فيها - هل هي تركية ام بريطانية. و قد اعربت جبن وكذلك نحوى المخاوف من النفوذ التركي، والضم النهائي الى الادارة التركية. و قد اخبرت جبن انها تقع في دائرة النفوذ التركي و حذرت يافع من فعل اى شيء يعقد علاقاتنا مع اصدقائنا الاتراك.

في سبتمبر استمر السلطان قحطان بن عمر بعيداً عن السلطة بالرغم من انه اعطي مبلغ ٣٠٠٠ ريال الموعود بها بالكامل.

تم مشايخ العوبي و المفلحي بزيارات عديدة للوكيل السياسي في الضالع وعند رحيلنا عن الضالع بدا مشائخ يافع على العموم اكثر وداً معنا و بلا شك ذلك عائد الى انسحابنا و تخفيض تدخلنا في الشئون اليافعية الى ادنى حد.

ملحق الصور

ويتضمن:

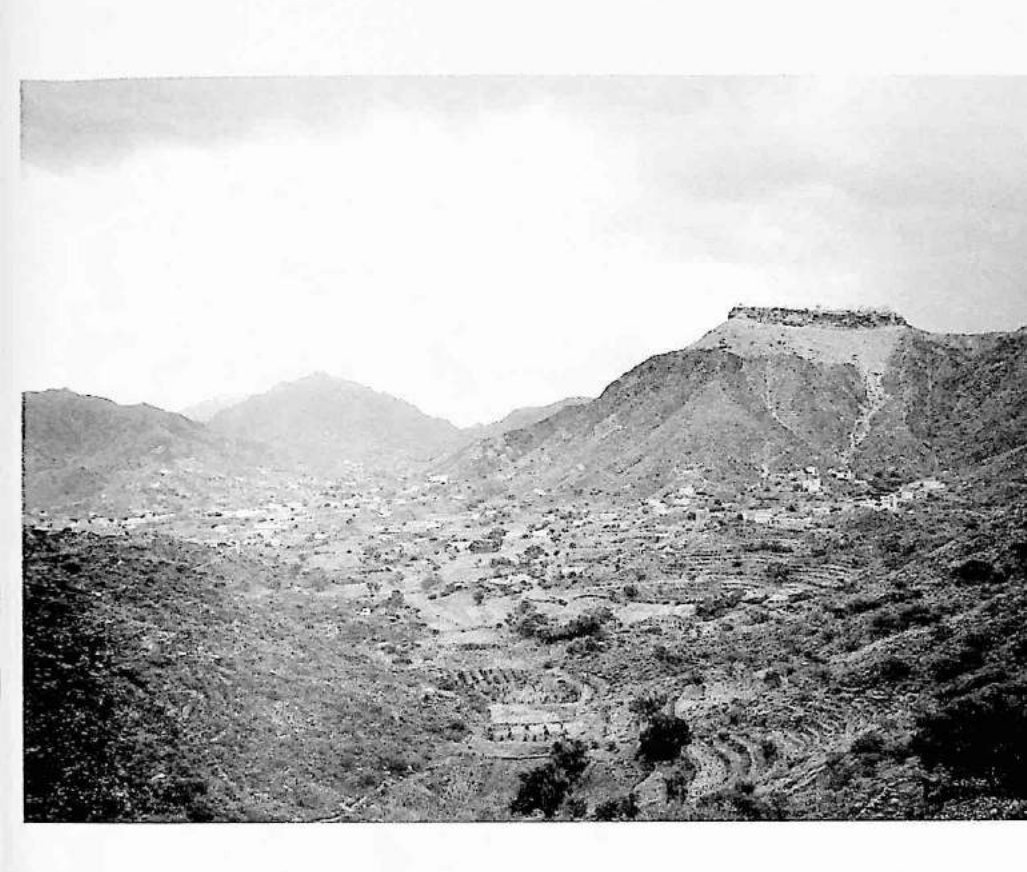
١. صورة جوية للقارة التقطتها إحدى طائرات سلاح الجو البريطاني قبل لحظات من قصف دار الأقواد (دار السلطان محمد عيدروس). (أفادني بها د. محمود السالمي).

دار الاقواد

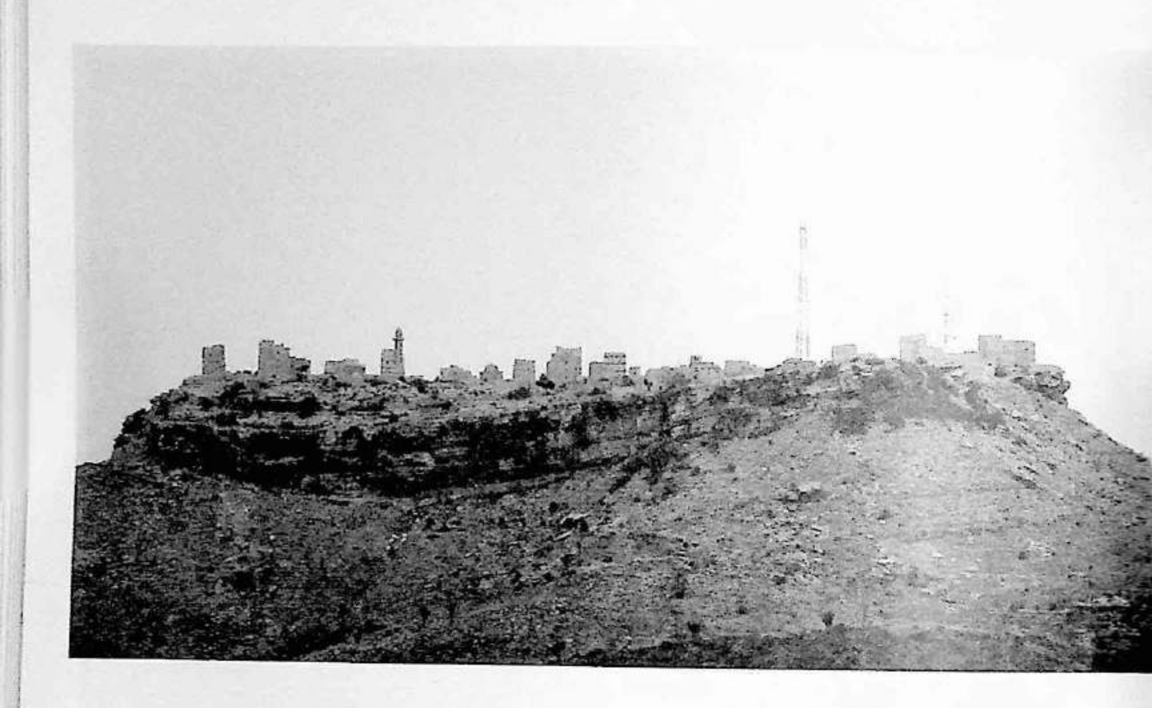
٢. صورة جوية للقارة وسوق رصد التُقطت في نوفمبر سنة ١٩٨٢م (من محفوظات الأخ صالح حيدرة الحدِّي في سوق رُصُد).



٣. جبل القارة من جهة الشرق.



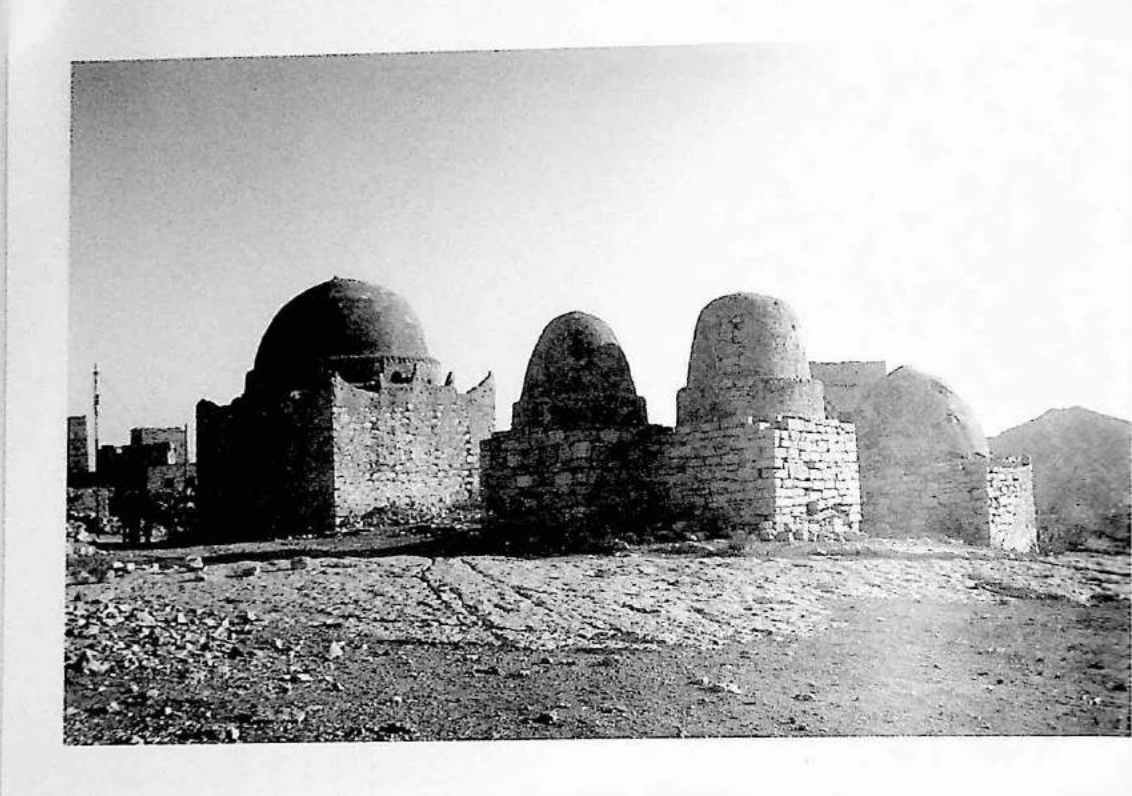
٤. حصون القارة من جهة الغرب.



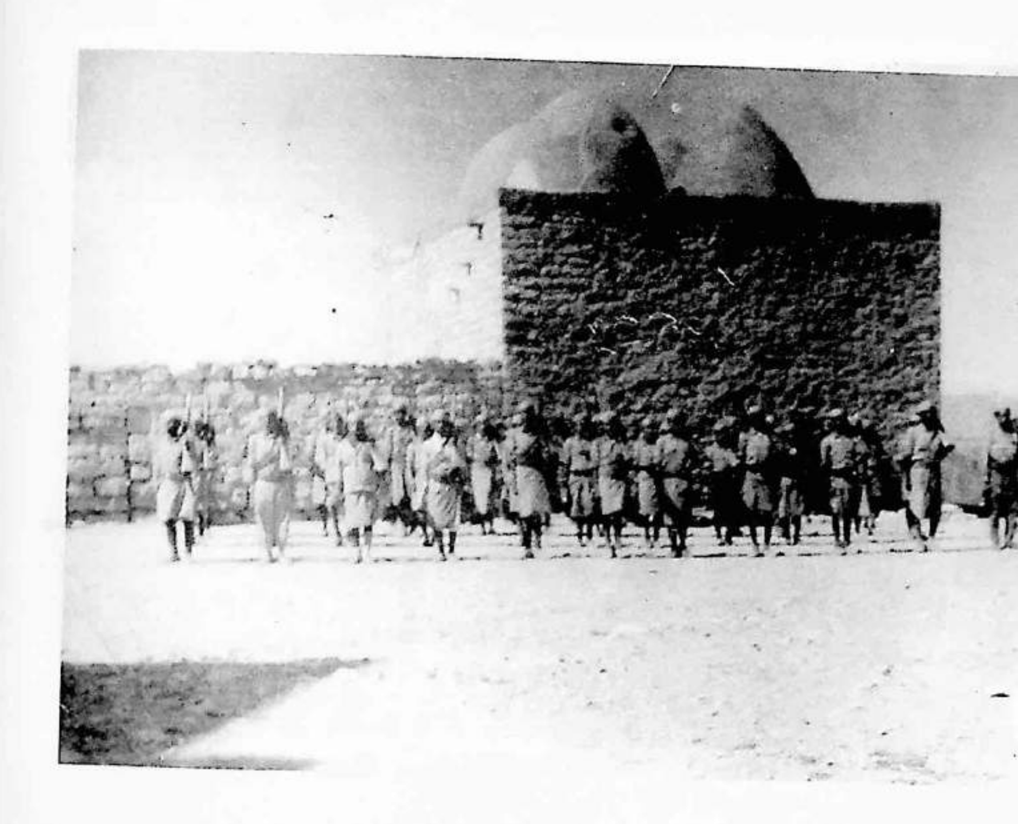
٥. جانب من بلدة القارة.



٦. قبور بعض السلاطين في القارة، والقبة الكبيرة في اليسار قبر السلطان سيف بن قحطان.



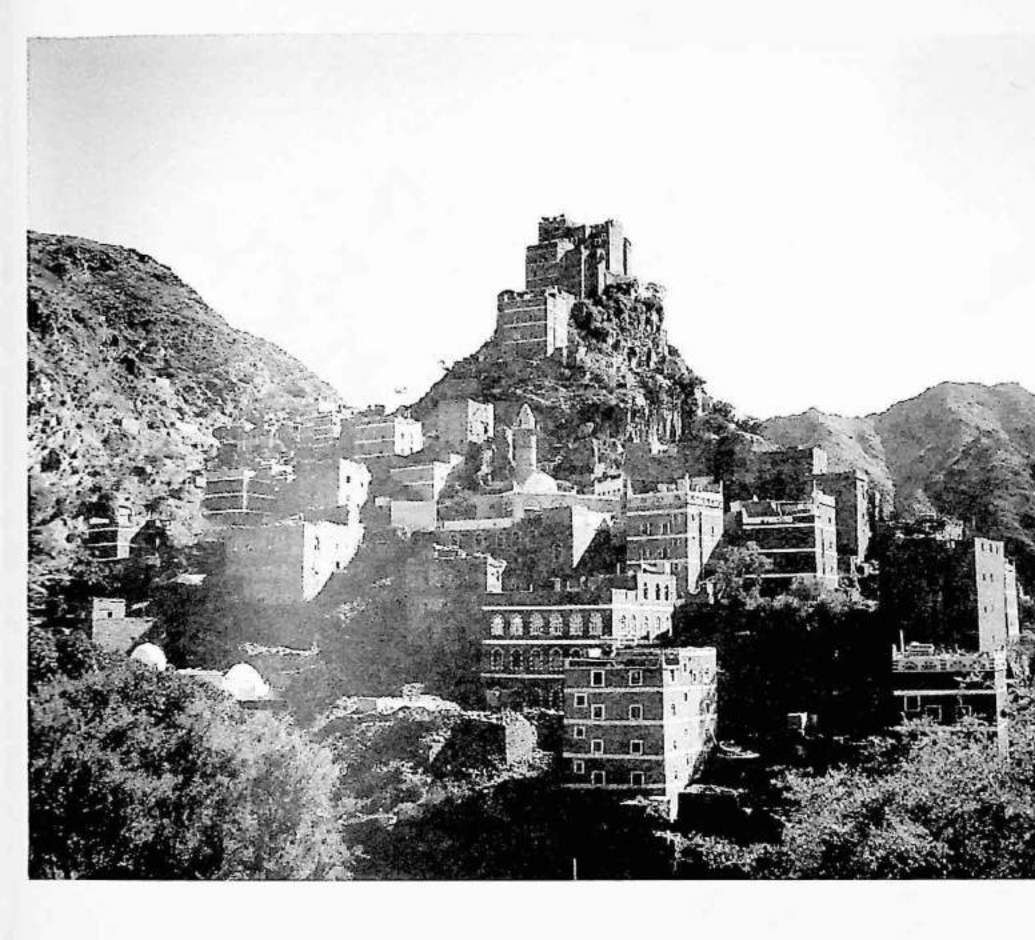
٧. صورة للحرس الشعبي في ميدان القارة سنة ١٩٦٨م. (أفادني بها الأخ قائد زيد ثابت).



٨. صورة لمسيرة في القارة سنة ١٩٦٨م. (أفادني بها الأخ قائد زيد ثابت).



٩. حصون المحجبة عاصمة السلطنة الهرهرية.



١٠. عساكر من كلد في السلطنة القعيطية بحضرموت في حدود سنة ١٩٣٥م.



١١. مئذنة مسجد بني بكر أحد مساجد يافع التاريخية.



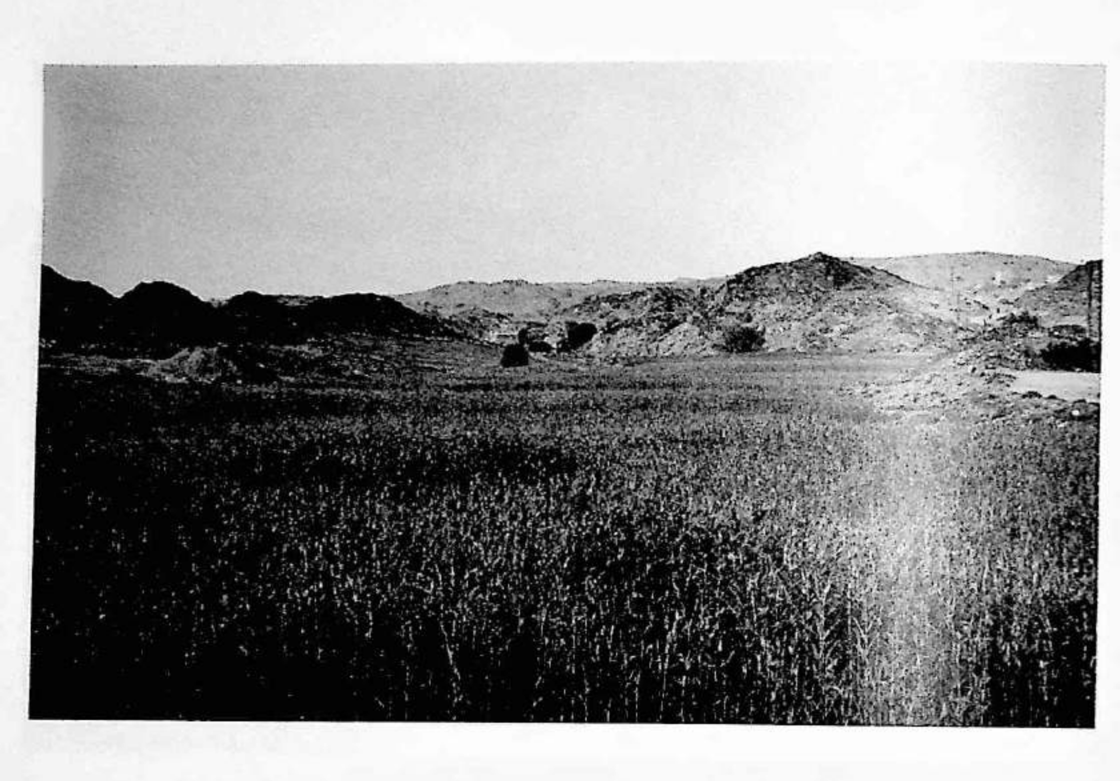
١٢. من نماذج المعمار اليافعي: جانب من بلدة بني بكر.



١٣ . من نماذج المعمار اليافعي الحديث: أبراج حجرية في بلدة الطف.



١٤. من الأودية الزراعية الخضراء في هضبة الحد.



١٥. الكوت: صومعة مربعة تستخدم لحراسة الأرض الزراعية.

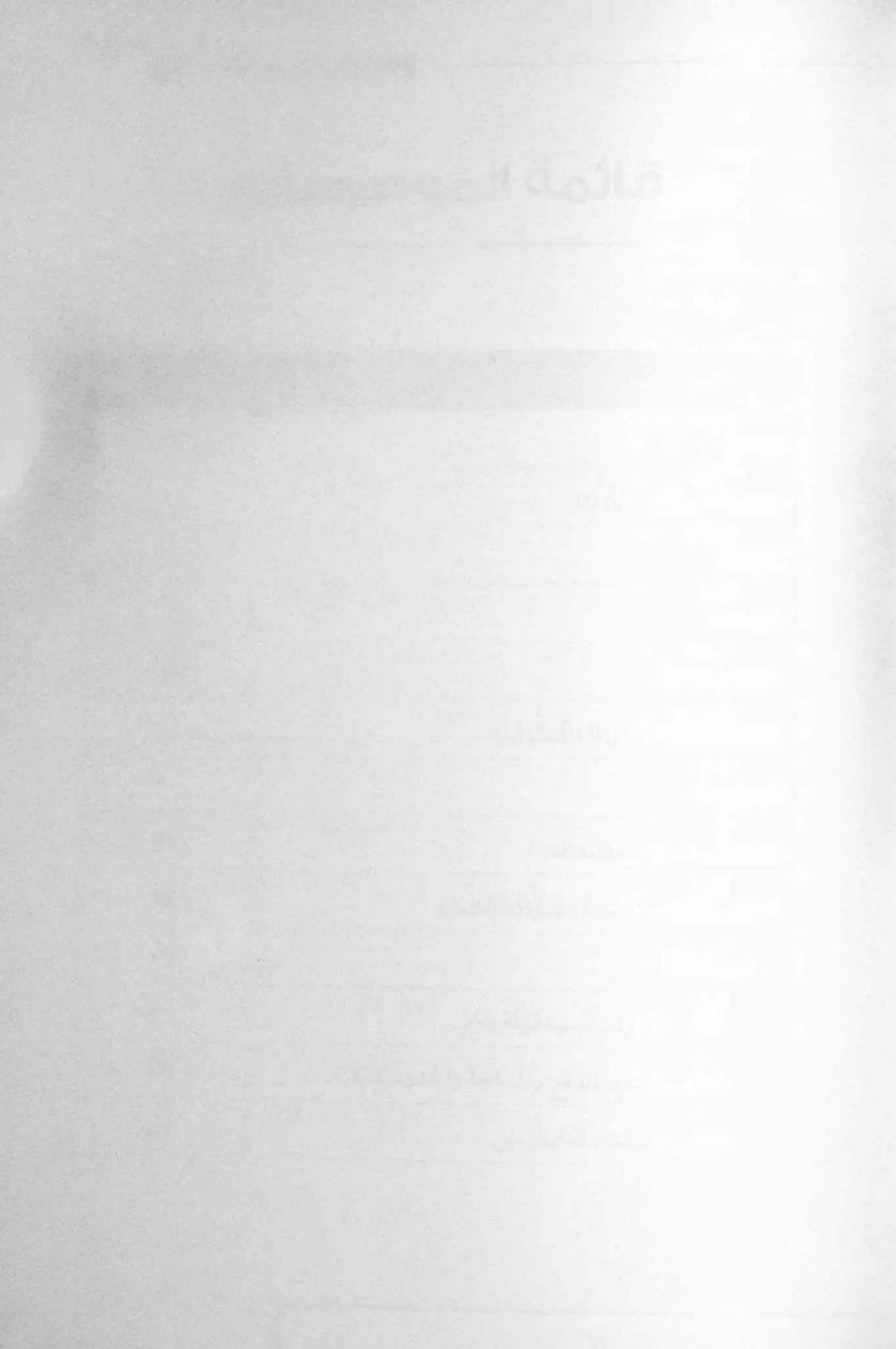


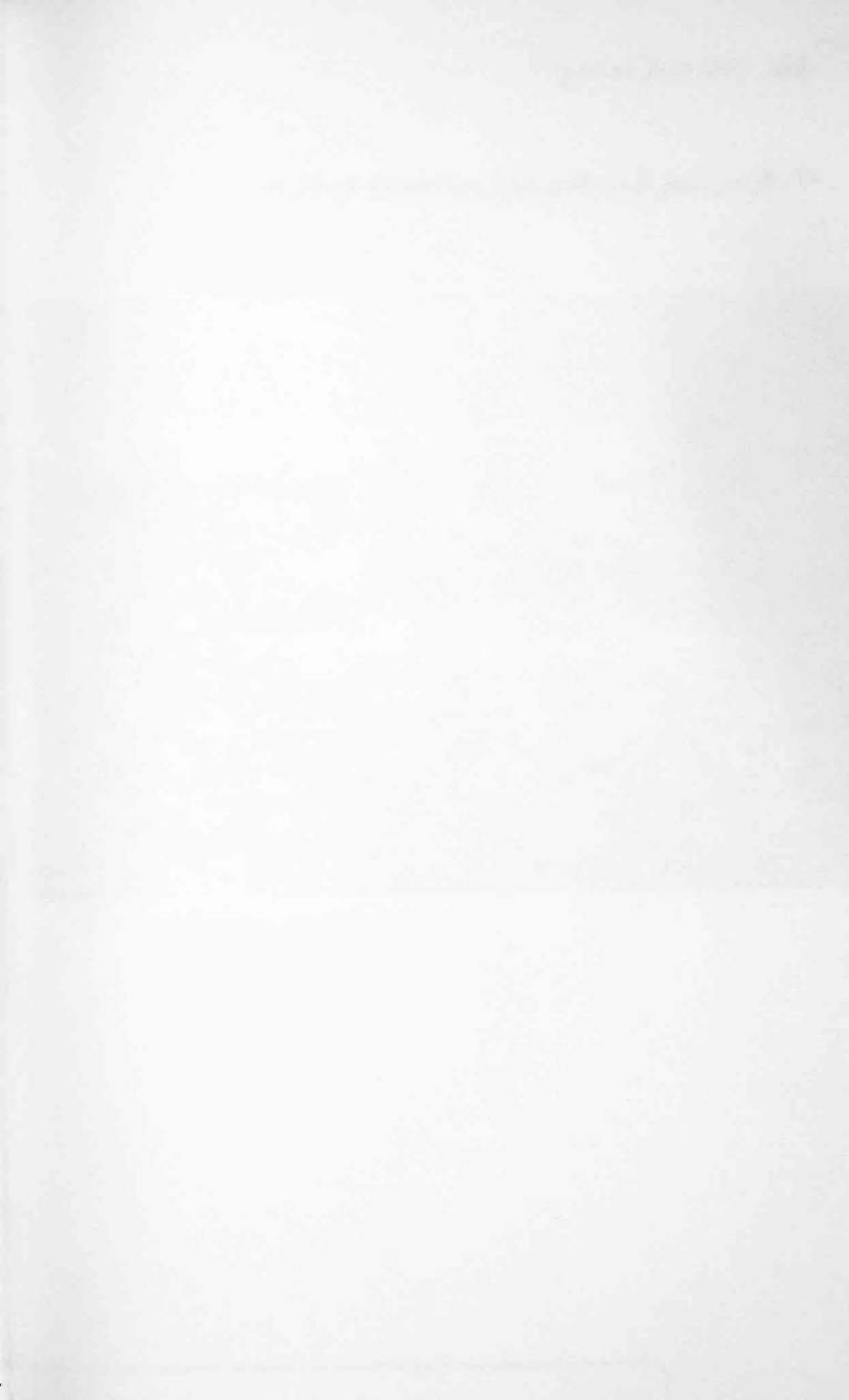
١٦. النوبة: صومعة أسطوانية تستخدم لحراسة الأرض الزراعية.



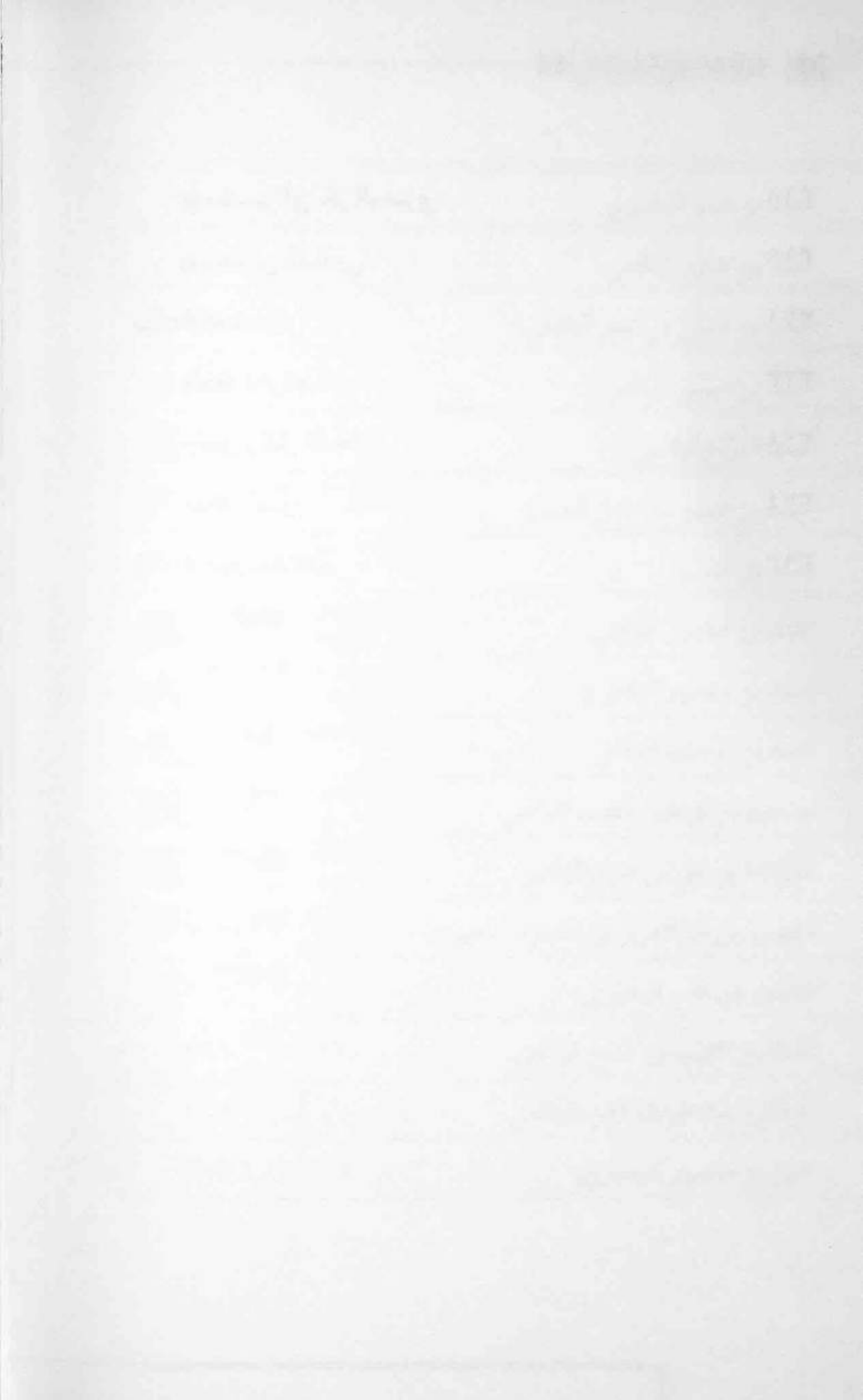
١٧ . الوَصَر: وهو البيدر الذي تفصل فيه الحبوب عن قشرها.







قائمة الموضوعات





تم بحمد الله الانتهاء من الجزء الأول يافِعُ مَدْخَلٌ تعريفيٌّ

ويليه الجزء الثاني مَكْتَبُ كَلَد

